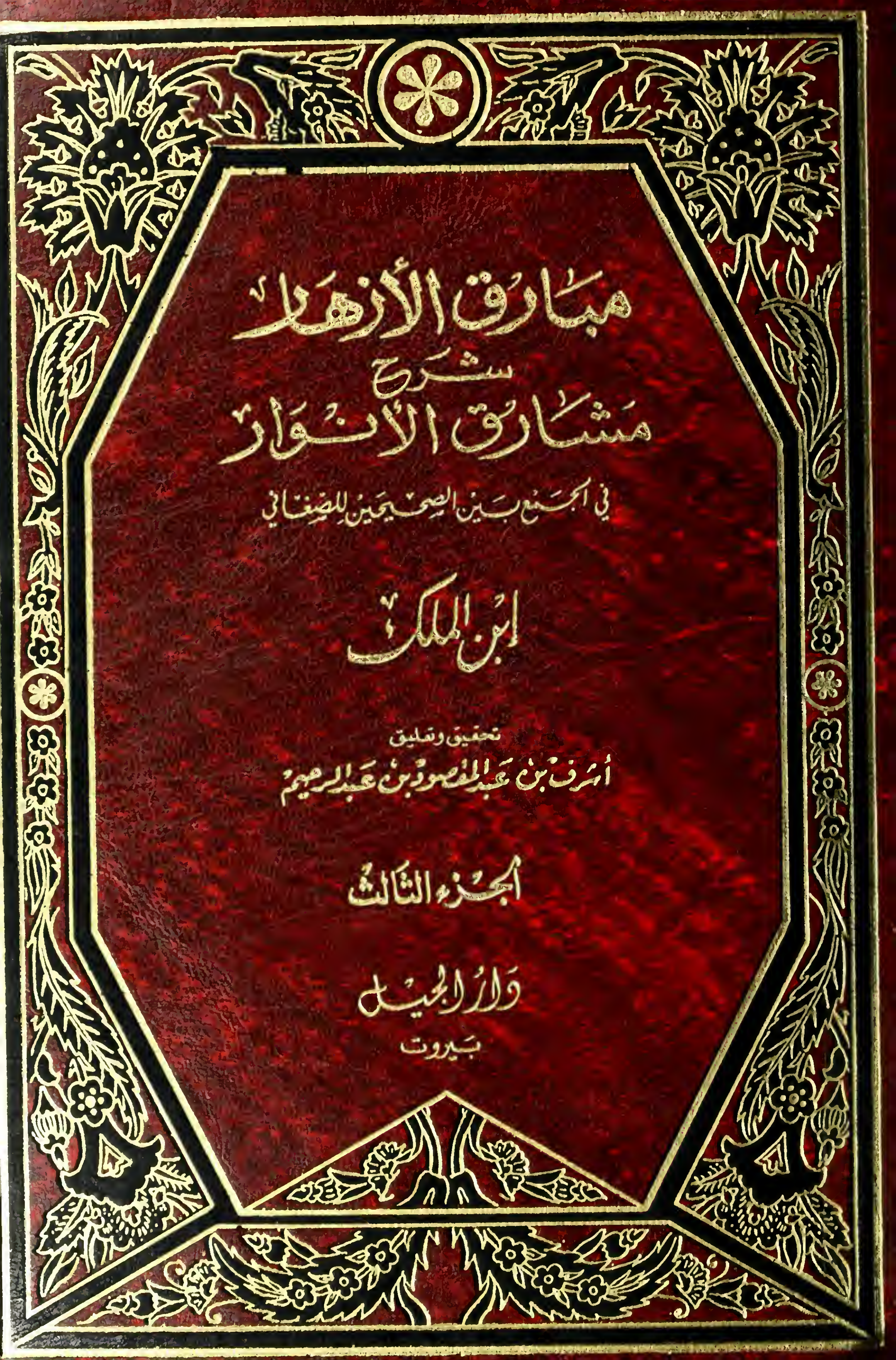

مبارق الأزهار
شرح
مشارق الأنوار
في الجمع بين الصحيحين للصغاني
ابن الملك
تحقيق وتعليق
أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم
الجزء الثالث
دار الجيل
بيروت





مبارق الأزهار

(٣)



مبارق الأزهار

شرح

مشارق الأنوار

في الجمع بين الصحيحين للصغاني

تأليف

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الحنفي
الشهير بابن الملك

تحقيق وتعليق

أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم

الجزء الثالث

يشمل ملحقًا بالفهارس العامة

دار الجيل
بيروت



الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م



البَابُ التَاسِع

الفصل الأول : **في ما جاء أوله:** «الفعل الماضي المعلوم»
الفصل الثاني : **في ما جاء أوله:** «الفعل الماضي المجهول»
الفصل الثالث : **في ما جاء أوله:** «المتكلم الماضي»
الفصل الرابع : **في ما جاء أوله كلمة:** «هل»
الفصل الخامس : **في ما جاء أوله:** «فعل الأمر»






الفصل الأول : في ما جاء أوله «الفعل الماضي المعلوم»

[١٦٥٣] – (خ) عمر رضي الله تعالى عنه :
« أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : صَلِّ فِي هٰذَا الوَادِي المُبَارَك وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ » .

– البـاب التاسـع –

شـرح الحـديث

(**خ – عمر رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أتاني الليلة آت من ربي فقال : صل في هذا الوادي المبارك**) وهو وادي العقيق من أودية المدينة (**وقل عمرة في حجة**) معناه أدرج أنا عمرتي في حجتي . قال النووي : اعتمر النبي عليه السلام أربع عمرة وحج حجة واحدة فكانت حجته عليه السلام في العاشرة من الهجرة . قيل فرض الحج في التاسعة منها ولهذا لم يأمر الناس بالحج قبلها ، وقيل : فرض سنة خمس أو ست لكنه عليه السلام كان مأمورًا بالمحاربة وإعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغًا إلى الحج لكنه كان يعتمر لأن أمر العمرة أيسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة أمر عليه السلام الناس بالحج وأمَّر عليهم أبا بكر وإنَّما لم يحج عليه السلام في التاسعة لأن تلك المواضع كانت مملوءة بالمشركين فكره عليه السلام أن يحضر معهم فيها فبعث الناس فأمر أن ينادى في أهل الموسم أن لا يحج بعد هذا العام مشرك . اختلفت الروايات في أنه عليه السلام هل كان مفردًا أو قارنًا أو متمتعًا فالصحيح أنه عليه السلام كان أولا مفردًا ثم أحرم بالعمرة وأدخلها في الحج وما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال : تمتع رسول الله صلى الله تعالى عليه

[١٦٥٣] – البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة : باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ، وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة ، وما كان بهما من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ، ومُصلَّى النبي ﷺ والمنبر والقبر (٧٣٤٣) .

وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج يكون محمولًا على أنه أراد به التمتع اللغوي وهو الارتفاق يعني ارتفق عليه السلام في كونه قارنًا كارتفاق المتمتع بأن لم يحرم بهما من أول الأمر .

[١٦٥٤] – (ق) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :

« أَتَانِي جبريلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ من ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشركُ بِالله شيئًا دخل الجنَّةَ ، قلت : وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ ؟ قال : وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ » .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أتاني جبريل فبشرني أنه**) الضمير فيه للشأن (**من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال** : **وإن زنى وإن سرق**) هذا السؤال من أبي ذر كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن المعاصي . وفي الحديث حجة لأهل السنة من أن صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وإن أدخلها أخرج منها وخلد في الجنة .

[١٦٥٥] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« احْتَجَّ آدَمُ ومُوسى ، فقال له مُوسى : يا آدمُ أَنْتَ أَبُونا الذي خَيَّبْتَنَا وأَخْرَجْتَنَا من الجنةِ ، فقال له آدَمُ : أنت مُوسى اصْطَفَاكَ الله بِكَلَامِهِ ، وخَطَّ لَكَ التوراة بِيَدِهِ ، أَتَلُومُنِي على أَمْرٍ قَدَّرَهُ الله عَلَيَّ قبل أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَحَجَّ آدمُ مُوسى ، فَحَجَّ آدمُ مُوسى » .

[١٦٥٤] – البخاري : كتاب اللباس : باب الثياب البيض (٥٨٢٧) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة (٩٤) (١٥٣) .
[١٦٥٥] – البخاري : كتاب القدر : باب تحاج آدم وموسى عند الله (٦٦١٤) .
مسلم : كتاب القدر : باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٢٦٥٢) (١٥).

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**احتج آدم وموسى**) قيل : هذه المحاجة كانت روحانية يؤيده ما جاء في رواية « عند ربهما » وقال القاضي : يجوز أن تكون جسمانية بأن أحياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الإسراء أنه عليه الصلاة والسلام اجتمع مع الأنبياء وصلَّى بهم (**فقال له موسى : يا آدم أنت أبونا الذي خيبتنا**) أي كنت سببًا لخيبتنا عن سكون الجنة من أول الأمر (**وأخرجتنا من الجنة**) بخطيئتك التي خرجت بها منها (**فقال له آدم : أنت موسى اصطفاك الله بكلامه**) أي جعلك كليمه (**وخط لك التوراة بيده**) هذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتأويل الخلف (**أتلومني**) همزة الإستفهام فيه للإنكار (**على أمر قدره الله عليَّ**) أي كتبه في اللوح المحفوظ أو في التوراة (**قبل أن يخلقني بأربعين سنة**) المراد منه التكثير لا التحديد . فإن قيل : العاصي منا لو قال هذه معصية قدرها الله عليّ لم يسقط عنه اللوم فكيف أنكر آدم بهذا القول على كونه ملامًا . قلنا : أنكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال : أتلومني ولم يقل أُلام على بناء المجهول أو نقول اللوم على المعاصي في دار التكليف كان للزجر وفي غيرها لا يفيد فيسقط (**فحج آدم موسى فحج آدم موسى**) كرَّره للتأكيد يعني غلب بالحجة على موسى لأنه أحال ذلك على علم الله ونبه عليه بأنه غفل عن القدر السابق الذي هو الأصل وقصر النظر على السبب اللَّاحق الذي هو الفرع .

[١٦٥٦] - (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ كَذَا فاصْنَعُوا ؛ قَالَهُ لِبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ حِينَ سَقُوهُ النَّبِيذَ عَلَى زَمْزَمٍ » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**م - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنه (**أحسنتم وأجملتم كذا**) يعني فعلتم الفعل الحسن الجميل (**فاصنعوا**) يعني داوموا على هذا الصنيع (**قاله**

[١٦٥٦] - كتاب الحج : باب وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق ، والترخيص في تركه لأهل السقاية (١٣١٦) (٣٤٧) .

لبني عبد المطلب حين سقوه النبيذ على زمزم) أي على بئره . وفيه دليل على استحباب الثناء على من يفعل الخير والحث عليه .

[١٦٥٧] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اخْتَتَنَ إبراهيمُ النبيُّ عليهِ السَّلامُ ، وهو ابْنُ ثمانينَ سَنَةً بِالقَدُّومِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اختتن إبراهيم النبي عليه السلام**) أي نفسه (**وهو ابن ثمانين سنة**) كذا رواه مسلم (**بالقدوم**) بفتح القاف وتخفيف الدال التي ينحت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد .

[١٦٥٨] – (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنِ الوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ » .

شرح الحديث

(**خ – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أخذ الراية**) وهي العلم الكبير واللواء دون ذلك (**زيد فأصيب**) أي ناله المصيبة يعني مات (**ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرةٍ**) بكسرة الهمزة هي الولاية يعني من غير أن يولّيه النبي صلى الله تعالى

[١٦٥٧] – البخاري : كتاب الأنبياء : باب قول الله تعالى : ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلًا﴾ . (٣٣٥٦) .

مسلم : كتاب الفضائل : باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ (٢٣٧٠) (١٥١) .

[١٦٥٨] – البخاري : كتاب الجنائز : باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه (١٢٤٦) .

عليه وسلم على أخذ ذلك (**فَفُتِحَ لَهُ**) تقدم توضيحه في الباب الثالث في حديث « لا تعطه يا خالد » .

[١٦٥٩] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فقَالَ : أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فقَالَ : أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْت لَكَ ؛ قَالَ عَبْدُ الأَعْلَى أَحَدُ رُوَاةِ هٰذَا الحَدِيثِ : لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ : اعْمَلْ مَا شِئْتَ » .

شــرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**أذنب عبد ذنبًا**) يعني ذنبًا كان بينه وبين الله تعالى (**فقال اللهم اغفر لي ذنبي**) يعني بعد توبته عن ذنبه (**فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب فقال : أي رب اغفر لي ذنبي . فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنبًا فعلم أنَّ له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال : أي ربّ اغفر لي ذنبي . فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنبًا فعلم أنَّ له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب**) . مذهب أهل السنة أنه إذا تاب أحد عن ذنب ثم عاد إليه

[١٦٥٩] – البخاري : كتاب التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ . (٧٥٠٧) .

مسلم : كتاب التوبة : باب قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة (٢٧٥٨) (٢٩) .

كتب عليه الثاني ولم تبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك (**اعمل ما شئت فقد غفرت لك**) المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب لا الحث على عمل ما شاء (**قال عبد الأعلى أحد رواة هذا الحديث : لا أدرى أقال**) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**في الثالثة أو في الرابعة اعمل ما شئت**) يعني شك عبد الأعلى في أن قوله : اعمل ما شئت مذكور في المرة الثالثة كما ذكر في المتن أو مذكور في المرة الرابعة بأن قال : ثم عاد فأذنب فقال : أي ربّ إلى قوله : ويأخذ بالذنب فيذكر اعمل ما شئت في هذه المرة .

[١٦٦٠] – (م) عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه :

« أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ وَأَنْ نُوَحِّدَ اللهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ؛ قَالَهُ لَهُ حِينَ سَأَلَهُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ يَعْنِي اللهَ » .

شرح الحديث

(**م – عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن نوحد الله ولا نشرك به شيئًا . قاله له حين سأله : بأيّ شيء أرسلك ؟ يعني الله**) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث « إنك لا تستطيع » .

[١٦٦١] – (ق) حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه :

« أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَكَ مِنْ خيرٍ ؛ قاله له » .

شرح الحديث

(**ق – حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**أسلمت على ما أسلفت لك**) يعني على وجدان ثواب ما قدمته (**من خير . قاله له**) حين

[١٦٦٠] – مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب إسلام عمرو بن عبسة (٨٣٢) (٢٩٤) .

[١٦٦١] – البخاري : كتاب الزكاة : باب من تصدق في الشرك ثم أسلم (١٤٣٦) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده (١٢٣) (١٩٤) .

سأله عن خيراته في الجاهلية هل له فيها أجر . يؤيد هذا المعنى حديث آخر وهو أن الكافر إذا أسلم فحسن إسلامه يثاب على ما فعل في الجاهلية من الخير . قال المظهر : يكتب للكافر بعد إسلامه بكل حسنة عملها في الكفر ثواب حسنة واحدة لا عشر حسنات كما يكتب للحسنة في الإسلام . قال الشيخ الكلاباذي : يجوز أن يكون المعنى أسلمت ببركة ذلك الخير السابق . يدل عليه ما روي أنه قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم : إنَّ فلانًا يصلي الليل كله فإذا أصبح يسرق . قال النبي عليه السلام : « سينهاه ما تقول » أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن صلاته بالليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة وأنه يرجع إلى الله ويتوب .

[١٦٦٢] – (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :

« أُشْبِهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي » ؛ قَالَهُ لِجَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

شـرح الحـديث

(**ق – البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أُشبهت خَلْقِي وَخُلُقِي**) بضم الخاء واللام بمعنى الطبيعة يعني أشبهتني خلقة وسجية أراد منه التلطف به لا معناه الحقيقي (**قاله لجعفر بن أبي طالب**) لما خاصم هو وزيد وعليّ في بنت حمزة . تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث « إنما الخالة أم » .

[١٦٦٣] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اشْتَدَّ غضبُ الله على قوم فَعَلُوا بِنَبِيِّه ؛ يُشِيرُ إلى رَبَاعِيَتِهِ ؛ اشْتَدَّ غضبُ الله على رجل يَقْتُلُهُ رسولُ الله فِي سبيلِ الله » .

[١٦٦٢] – البخاري : كتاب الصلح : باب كيف يكتب ... (٢٦٩٩) ضمن حديث طويل .
وأخرج مسلم أصله دون ذكر الشاهد منه في كتاب الجهاد : باب صلح الحديبية (١٧٨٣) (٩٠–٩٢) .

[١٦٦٣] – البخاري : كتاب المغازي : باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد (٤٠٧٣) .
مسلم : كتاب الجهاد : باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ (١٧٩٣) (١٠٦) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : لما كسر الكفار في غزوة أحد رباعية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : (**اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه**) يعني هذا الفعل (**يشير إلى رباعيته**) وهي على وزن الكراهية السن التي بين الثنية والناب (**اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله**) يحتمل أن يراد به جنس الرسول وأن يراد به نفس نبينا عليه السلام وضعًا للظاهر موضع المضمر . قيل : الذي قتله نبينا عليه السلام هو أبيّ بن خلف (**في سبيل الله**) احترز به عن قتله في حد أو قصاص . اعلم : أن الأنبياء عليهم السلام نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالإضرار اشتد عليهم عقوبة النار .

[١٦٦٤] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اشْتَرى رَجُلٌ من رجلٍ عَقَارًا له فوَجَدَ الرجلُ الذي اشترى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فيها ذَهَبٌ ، فقال له الذي اشْتَرَىٰ العَقَار : خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشتريْتُ مِنْكَ الأَرْضَ و لم أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ ، فقال الَّذي اشترى الأَرْضَ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وما فِيهَا فَتَحَاكَمَا إِلَىٰ رَجُلٍ ، فقال الذي تَحَاكَمَا إليه : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ فقال أحدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وقال الآخر : لِي جَارِيَةٌ ، فقال : أَنْكِحَا الغلامَ الجاريةَ وأَنْفِقَا على أَنْفُسِكُمَا منه وتَصَدَّقَا » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اشترى رجل من رجل عقارًا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع**) أي لم

[١٦٦٤] – البخاري : كتاب الأنبياء : باب حدثنا أبو اليمان (٣٤٧٣) .
مسلم : كتاب الأقضية : باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين (١٧٢١) (٢١) .

أشتر (**منك الذهب فقال**) أي البائع (**الذي اشترى الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل ، فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما : لي غلام . وقال الآخر : لي جارية . فقال : أنكحا الغلام الجارية وأنفقا على أنفسكما منه وتصدَّقا**) وفي الحديث دليل على أن الموضوع في المبيع لا يدخل فيه عقد البيع لأنه عليه السلام ذكره من غير إنكار وهذا بخلاف المعدن فإنه ينتقل إلى مشتريها لأنه من أجزاء الأرض ودليل على جواز التحكيم لأن الظاهر من قوله إلى رجل أنه لم يكن حاكمًا في البلد وإنما لم يحكم ذلك المحكم لأنه لم يجد مدعيًا فأصلح .

[١٦٦٥] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« أَصَبْتَ بَعْضًا وأَخْطَأْتَ بَعْضًا ؛ قاله لأبي بكر » .

شـرح الحـديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : أتى رجل رسول الله فقال : يا رسول الله إني أرى في المنام ظلة ينطف منها السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببًا واصلًا من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا به . قال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت وأمي والله لتدعني فلأعبرنها . قال عليه السلام : اعبرها . قال أبو بكر : أما الظلة فظلة الإسلام ، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت فيه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله أصبت أم أخطأت ؟ فقال عليه السلام : (**أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا**) فلنبين مفردات القصة ثم معنى الحديث . الظلة –

[١٦٦٥] – البخاري : كتاب التعبير : باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب (٧٠٤٦) .
مسلم : كتاب الرؤيا : باب في تأويل الرؤيا (٢٢٦٩) (١٧) .

بضم الظاء المعجمة – السحابة . ينطف – بضم الطاء المهملة وكسرها – **أي يقطر** . يتكففون : أي يأخذون بأكفهم السبب . الحبل سمى به لأنه يوصله إلى الماء . **الفاء** في « فلأعبرنها » زائدة (**قاله لأبي بكر**) اختلفوا في معنى الحديث . قال ابن قتيبة : معناه أصبت في بيان تفسيرها وأخطأت في سؤالك تعبيرها عند حضوري . وقال الطحاوي : معناه أخطأت في تعبير بعض العبارات لأن ما فسره أبو بكر بالقرآن إنما هو تفسير العسل وأما تفسير السمن فلم يذكره وكان حقه أن يقول الكتاب والسنة .

[١٦٦٦] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَضَلَّ اللهُ عَنِ الجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الأَحَدِ ، فَجَاءَ اللهُ بِنَا فَهَدَانَا لِيَوْمِ الجُمُعَةِ ، فَجَعَلَ الجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالأَحَدَ وَكَذَلِكَ هم تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ نَحْنُ الآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالأَوَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ المَقْضِيُّ لَهُمْ ؛ وَيُرْوَى : بَيْنَهُمْ قَبْلَ الخَلَائِقِ » .

شرح الحديث

(م – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أضل الله عن**) يوم (**الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد**) إضلال الله تعالى عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل أن يكون بأن أمرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فقالت اليهود : هو يوم السبت لأن الله تعالى فرغ فيه عن الخلق . وقالت النصارى : هو يوم الأحد لأن الله بدأ فيه بالخلق (**فجاء الله بنا**) يعني خلقنا بعدهم (**فهدانا ليوم الجمعة**) بأن عينه عناية لنا مع أن المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لأنه يوم خلق فيه نفس الإنسان وفي سائر الأيام خلق ما يعود نفعه إلى الإنسان والشكر على نعمة الوجود يكون أهم بالتقديم ولأنه يوم الكمال بأن تم فيه الخلق ويحتمل أن يكون الإضلال لعدم توفيقه إياهم بعدما عينه لهم على ما رويَ أن موسى عليه السلام أمرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بأن السبت أفضل فقال

[١٦٦٦] – مسلم : كتاب الجمعة : باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة (٨٥٦) (٢٢) .

الله تعالى : دعهم وما اختاروا . اعترض القاضي على هذا الوجه بأن يوم الجمعة لو كان معينًا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن أن يجاب عنه بأن اختلافهم من جهة زعمهم أن لهم إبداله بيوم آخر فأبدلوه وغلطوا (**فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة**) يعني أن ما اختاروه من الأيام تابعان ليوم الجمعة يجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا (**نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة**) هذا استئناف جواب لمن قال : كيف يكونون تبعًا لنا ونحن جئنا بعدهم يعني نحن الآخرون ظهورًا في الدنيا والأولون فضلًا وكرامة والاعتبار للمعاني لا للتقدم الزماني (**المقضي لهم**) يعني نحن الأولون الذين يقضى لهم يوم القيامة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم (**ويروى : بينهم قبل الخلائق**) يعني يروى المقضي بينهم مكان المقضي لهم .

[١٦٦٧] - (ق) جابر رضي الله تعالى عنه ، (م) أنس رضي الله تعالى عنه :
« اهْتَزَّ عَرْشُ الرحمٰنِ لِمَوتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

شرح الحديث

(**ق - جابر رضي الله تعالى عنه**) و(**م - أنس رضي الله تعالى عنه**) يعني اتَّفقا على روايتهما عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن أنس (**اهتز عرش الرحمٰن لموت سعد بن معاذ**) يحتمل أن يراد من اهتزازه تحركه فرحًا بقدوم سعد كما اهتز جبل أحد وعليه النبي عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وأن يراد به بشارة أهله وإقبالهم إليه . وقيل : هو كناية عن تعظيم موته لأن العرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء كما يقال : اظلمت الأرض لموت فلان .

[١٦٦٧] - البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه (٣٨٠٣) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه (٢٤٦٦) (١٢٣) . ورواية أنس عند مسلم برقم (٢٤٦٧) (١٢٥) .

[١٦٦٨] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا ؛ دَعَا بِهِ لأَبِي طلحة وأم سليم » .

شـرح الحديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : أخبر أبو طلحة عند النبي عليه السلام أن ابنه من أم سليم مات فسبحته بثوب فقالت لأهلها : لا تحدثوا أبا طلحة عن وفاة ابنه حتى أكون أنا أحدثه فجاء فقال : كيف حال المريض ؟ فقالت : الحمد لله الآن أهدأ مما كان عليه . فقربت إليه عشاء فأكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فواقع بها فقالت : يا أبا طلحة أرأيت لو كان لآخر وديعة عندك فاستردها فهل تتأسف على ذهابها ؟ قال : لا . قالت : احتسب أن ابنك وديعة فاستردت فلا تتأسف عليه . فغضب وقال : تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني فلما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما جرى بينهما قال عليه السلام : (**بارك الله لكما في غابر ليلتكما ؛ دعا به لأبي طلحة وأم سليم**) قوله : دعا به إلخ من كلام المص . روي أن أم سليم حملت تلك الليلة فولدت غلامًا فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله .

[١٦٦٩] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« تحاجَّتِ ؛ ويروى : احْتَجَّتِ النَّارُ والجنَّةُ فقالت هذه : يَدْخُلُنِي الجبَّارُونَ والمتكبِّرونَ ، وقالت هذه : يدخُلُنِي الضُّعَفَـاءُ وَالمَسَاكِينُ ، فقال الله لهذه : أنْتِ عَذَابِي أُعذِّبُ بِكِ من أَشَاءُ ،

[١٦٦٨] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه (٢١٤٤) (١٠٧) .

[١٦٦٩] – البخاري : كتاب التفسير : سورة ق : باب قوله ﴿وتقول هل من مزيد﴾ . (٤٨٥٠) .

مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء . (٢٨٤٦) (٣٤) .

وقال لهذه : أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّ وَاحدةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا » .

شـرح الحديث

(ق – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**تحاجت** ؛ **ويروى** : **احتجت النار والجنة**) يحتمل أن يخلق الله فيهما تمييزًا في وقت فتحاجتا وقيل : هو من باب التمثيل (**فقالت هذه**) أي النار (**يدخلني الجبارون والمتكبرون** ، **وقالت هذه**) أي الجنة (**يدخلني الضعفاء**) يعني الخاضعين (**والمساكين فقال الله لهذه** : **أنت عذابي أعذب بك من أشاء** ، **وقال لهذه** : **أنت رحمتي**) سمى الجنة رحمة لأنها مظهرها (**أرحم بك من أشاء**) هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا الكلام في أنت عذابي (**ولكل واحدة منكما ملؤها**) يعني ما يملأها .

[١٦٧٠] – (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« تَرِبَتْ يَدَاكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله ، قَالَهُ لابْنِ صَيَّادٍ » .

شـرح الحديث

(م – **ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**تربت يداك أتشهد أني رسول الله** ، **قاله لابن صياد**) روي أن ابن صياد قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه : أتشهد أني رسول الله . تقدم بيانه في الباب السادس في حديث : « إن يكُن هُوَ فَلَنْ تُسلَّط عَلَيْه » .

[١٦٧١] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« تَعِسَ عَبدُ الدِّينارِ وعبدُ الدِّرهمِ وعَبدُ الخميصةِ ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فلا انتقَشَ ، طُوبى لِعَبدٍ آخِذ بِعنانِ فَرسِه في سبيلِ الله أشعث رأسُهُ ، مُغبَرَّة

[١٦٧٠] – مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب ذكر ابن صياد (٢٩٢٤) (٨٥) .

[١٦٧١] – البخاري : كتاب الجهاد : باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (٢٨٨٧) .

قَدَمَاهُ إنْ كَانَ فِي الحراسةِ كَانَ فِي الحراسةِ ، وإِنْ كَانَ فِي الساقةِ كَانَ فِي الساقةِ ، إِنِ استأذَنَ لم يُؤذَنْ له ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ » .

شـرح الحـديث

(خ - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**تعس**) بفتح العين أي سقط على وجهه . هذا دعاء عليه في المعنى (**عبد الدينار وعبد الدرهم**) إنما لم يقل مالكهما إشارة أن المذموم من أن يكون أسيرًا لجمع الأموال بحيث لا يؤدي حق الله منها (**وعبد الخميصة**) وهي كساء أسود معلم (**إن أعطى رضي**) هذا بيان لشدة حرصه (**وإن لم يعط سخط تعس وانتكس**) الانتكاس وهو الانقلاب على الرأس إنما أعاد تعس ليترقى في الدعاء عليه من الأهون إلى الأغلظ ثم ترقى منه إلى قوله (**وإذا شيك**) أي دخل شوك في عضوه (**فلا انتقش**) على بناء المجهول دعا عليه بعدم إخراجه بالمنقاش يعني إذا وقع في البلاء فلا يترحم عليه إنما خص انتقاش الشوك بالذكر لأن الانتقاش أسهل ما يتصور به من المعاونة لمن أصابه مكروه فإذا نفى ذلك الأهون يكون ما فوقه منفيًا بالطريق الأولى (**طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله**) هذا يدل على اهتمامه بالمجاهدة لا يجمع الدراهم (**أشعث رأسه**) بالرفع فاعل أشعث وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عبد . قال الجوهري : الأشعث هو مغبر الرأس (**مغبرة قدماه إن كان في الحراسة**) أراد بها حراسة الجيش عن أن يهجم عليهم العدو وهي تكون في مقدمة الجيش (**كان في الحراسة**) تقرر في علم المعاني أن الشرط والجزاء إذا اتحدا دلّ على فخامة الجزاء يعني إن كان في الحراسة يبذل جهده في الحراسة ولا يغفل عنها (**وإن كان في الساقة كان في الساقة**) وهي مؤخرة الجيش خصهما بالذكر لأنهما أشدّ مشقة وأكثر آفة إذ الأولى عند دخولهم دار الحرب والأخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مؤكدتان لما قبلهما من كونه آخذًا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه . قال الإمام التوربشتي : أراد بالشرطيتين حسن إيتماره بأمر الإمام بحيث لا ينفك عن مقام أمره به (**إن استأذن لم يؤذن له**) لكونه غير ملتفت إليه في الدنيا (**وإن شفع لم يشفع**) أي لا تقبل شفاعته لكونه وضيع القدر .

[١٦٧٢] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصدِيقُ كَلِمَاتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

شرح الحديث

(خ - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**تكفل الله**) أي ضمن الله وهذا تمثيل (**لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته**) الجملة المنفية حال (**إلّا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته**) وهي ما وعده الله في حق المجاهدين من المثوبات ، وقيل : المراد منها كلمتا الشهادة (**أن يدخله الجنة**) أي بأن يدخله وهو متعلق بتكفل (**أو يردّه إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة**) هكذا رواية البخاري ورواية أبي داود ومسلم من أجر وغنيمة بالواو . ومعنى الحديث : ضمن الله للمجاهد الموصوف أن يوصله الخير في كل حال إن مات يدخله الجنة بلا عذاب وإن لم يمت يرده الله إلى بيته بأجر وغنيمة إن غنم وبالأجر فقط إن لم يغنم. كذا قاله محيي السنة .

[١٦٧٣] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لَهُ : أَجِبْ رَبَّكَ ، فَلَطَمَ مُوسَى عَيْنَ مَلكِ المَوْتِ فَفَقَأَهَا ، فَرَجَعَ المَلَكُ إِلَى اللهِ فَقَالَ : إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ المَوْتَ وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ ، وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ : آلحَيَاةَ تُرِيدُ ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَمَا وَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرِهِ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ، قَالَ : ثُمَّ

[١٦٧٢] - البخاري : كتاب التوحيد : باب قوله تعالى : ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ . (٧٤٥٨) .

[١٦٧٣] - البخاري : كتاب الجنائز : باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة . (١٣٣٩) . مسلم : كتاب الفضائل : باب من فضائل موسى ﷺ (٢٣٧٢) (١٥٧) .

المَوْتُ ، قَالَ : فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ ، رَبِّ ادْنِنِي مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ » .

شـرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**جاء ملك الموت إلى موسىٰ**) أي في صورة البشر (**فقال له : أجب ربك**) أي للموت يعني جئت لقبض روحك (**فلطم موسىٰ عين ملك الموت**) أي ضربها مع باطن اليد (**ففقأها**) أي شقها . فإن قيل : كيف صدر من موسى هذا الفعل . أجيب عنه بأنه متشابه فيفوض علمه إلى الله وبأن موسىٰ عليه السلام لم يعرف أنه ملك الموت فظن أنه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فأدت مدافعته إلىٰ فقء عينه . هذا هو مختار المازري والقاضي عياض وأنكره الشيخ الشارح بأن هذا غير صحيح لأن الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت وبمجرد هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى مع علوّ شأنه . وأقول : إن موسى عليه السلام كان في طبعه حدة حتى روي أنه عليه السلام إذا غضب اشتعلت قلنسوته فإذا هجم عليه رجل فدعاه إلى الهلاك عرف أنه لا يكون إلَّا بالحرب فدفعه قبل قصده وذا يحتمل أن يكون جائزًا في شرعه ، أو لأن موسى عليه السلام زعم أنه كاذب حتى ادّعى قبض روحه لزعمه أن بشرًا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن مذمومًا ولهذا لم يعاتب الله موسى عليه السلام حين أخذ رأس هارون ولحيته وكان يجره إليه مع أن هارون كان أكبر منه سنًّا وأجلّ قدرًا عند أكثر علماء الأمة وقد قال عليه السلام : « حق كبير الإخوة عليهم كحق الوالد على ولده » وما اختاره الشيخ الشارح في الجواب من أن موسى عليه السلام يحتمل أن يكون مأذونًا في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانًا للملطوم فلا يخفى بعده (**فرجع الملك إلى الله فقال : إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله إليه عينه وقال : ارجع إلى عبدي فقل : آلحياة تريد**) بمد همزة الاستفهام في الحياة (**فإن كنت تريد الحياة الدنيا فضع يدك على متن ثور**) أي ظهره (**فما وارت يدك**) أي سترت

(**من شعره فإنك تعيش بها**) أي بعدد تلك الشعرات (**سنة قال**) أي موسى (**ثم مه**) الهاء فيه للسكت وما للإستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك أحياة أم موت (**قال : ثم الموت قال** : **فالآن من قريب**) يعني أختار الموت في هذه الحالة . فإن قلت : لم لم يعد موسى عليه السلام ما فعله ذنبًا إذا علم أنه مرسل من الله و لم يندم عليه كما ندم حين قتل قبطيًا بقوله : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ [القصص : ١٦] قلت : اللطمة إنما أثرت في عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت تلك العين للملك كاللباس فلم ينقص من خلقته الروحانية شيء بل نقله الله عند لطم موسى عليه السلام على صورة إنسان ففقئت عينه (**رب ادنني من الأرض المقدسة**) إنما سأل موسى عليه السلام قربه منها لشرفها و لم يسأل نفس بيت المقدس لأنه خاف أن يكون قبره مشهورًا فيفتتن به الناس (**رمية بحجر**) أي بمقدار ذلك (**قال النبي عليه السلام** : **لو أني عنده**) أي عند البيت المقدس (**لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر**) وهو تل الرمل .

[١٦٧٤] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزءٍ فأَمْسَكَ عِندَهُ تِسعةً وتِسعينَ وأَنْزَلَ فِي الأَرضِ جُزْءًا وَاحِدًا فَمِنْ ذٰلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلَائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتفقا على الرواية عنه (**جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه**) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث : « إنَّ لله مائة رَحْمة » .

[١٦٧٤] - البخاري : كتاب الأدب : باب جعل الله الرحمة مائة جزء (٦٠٠٠) .
مسلم : كتاب التوبة : باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢٧٥٢) (١٧) .

[١٦٧٥] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
«جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ ، وَتَمَامه : فَاخْتَصِ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَوْ ذَر» .

شـرح الحديث

(**خ – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : أتيت النبي عليه السلام فقلت : يا رسول الله إني رجل شاب وإني أخاف العنت أي الزنا ولست أجد طولًا أتزوج به النساء فأذن لي أن أختصى فقال عليه السلام : (**جف القلم بما أنت لاق**) جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لأن جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة (**وتمامه**) أي تمام الحديث هذا من كلام المص (**فاختصِ**) بكسر الصاد المهملة أمر من الاختصاء وهو جعل المرء نفسه خصيًا (**على ذلك**) هذا في موضع الحال يعني إذا علمت أن كل شيء مقدر فاختص حال كون اختصائك واقعًا على ما جف القلم به من الاختصاء (**أو ذر**) يعني أو اترك الاختصاء حال كون تركك واقعًا على ما جف القلم به من تركك . وهذا الكلام غير مذكور بطريق الإذن على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم على استئذانه قطع العضو من غير فائدة كقوله تعالى : ﴿ ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ ﴾ [فصلت : ٤٠] وفي بعض النسخ : فاختصر بالراء بعد الصاد يعني اختصر عليه بتسليم الأمور للتقدير أودع الاختصار بالتصرف في الدفع يعني كل منهما لا يغير المقدر فعلى هذا قوله أو ذر أمر للتهديد .

[١٦٧٦] – (م) أبو قتادة رضي الله تعالى عنه :
« حَفِظَكَ الله بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ ؛ قَالَهُ لَهُ سَحَرَ لَيْلَةَ التَّعْرِيسِ حِينَ دَعَمَهُ ثَالِثَةً » .

شـرح الحديث

(**م – أبو قتادة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : بينما رسول الله

[١٦٧٥] – البخاري : كتاب النكاح : باب ما يكره من التبتل والخصاء (٥٠٧٦) .
[١٦٧٦] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها (٦٨١) (٣١١) .

صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي حتى انتصف الليل وأنا إلى جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فأتيته فدعمته أي صرت له كالدعامة من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا ذهب أكثر الليل مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا كان في آخر الليل مال ميلة هي أشد من الميلين الأولين فدعمته فرفع رأسه فقال : من هذا ؟ قال : أبو قتادة . قال : متى كان هذا مسيرك مني ؟ قلت : ما زال هذا مسيري هذه الليلة . فقال عليه السلام : (**حفظك الله بما حفظت به**) أي بسبب شيء حفظت به (**نبيه ؛ قاله له سحر ليلة التعريس حين دعمه ثالثة**) وفيه استحباب الدعاء لمن أحسن .

[١٦٧٧] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« خَلَقَ الله آدَمَ وطولُهُ سِتُّونَ ذِراعًا ثم قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ على أُولئِكَ من الملائِكَةِ فاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فقال : السلامُ عليكُمْ فقالوا : السلامُ عليكَ ورحمةُ الله ، وزادوه : ورحمةُ الله ، فكُلُّ من يدخُلُ الجنَّةَ على صورةِ آدمَ ، فلم يَزَلْ الخلقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآن » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا ثم قال : اذهب فسلّم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم . فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، وزادوه : ورحمة الله**) الضمير في زادوه لآدم والزيادة تتعدى إلى مفعولين ومفعوله الثاني قوله : ورحمة الله (**فكل من يدخل الجنة على صورة آدم**) يعني يكون طوله كطول آدم قال (**فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن**) يعني لم يزل طول ولد آدم ينقص عن ستين ذراعًا والآن بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان إلى الوقت الذي ذكر

[١٦٧٧] – البخاري : كتاب الأنبياء : باب خلق آدم ، صلوات الله عليه ، وذريته . (٣٣٢٦) .
مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (٢٨٤١) (٢٨) .

النبي عليه السلام فيه الحديث . قيل : هذا مقدم في الترتيب على قوله : وكل من يدخل الجنة .

[١٦٧٨] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَوْمَ الثلاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبعَاء ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فِي آخِرِ الخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها**) أي فرق في التربة (**الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر إلى الليل**) .

[١٦٧٩] – (م) العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه :

« ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا » .

شرح الحديث

(**م – العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا**) نصب على التمييز (**وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا**)

[١٦٧٨] – مسلم : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم : باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام (٢٧٨٩) (٢٧) .

[١٦٧٩] – مسلم : كتاب الإيمان : باب الدليل على أن من رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولًا فهو مؤمن ، وإن ارتكب المعاصي الكبائر (٣٤) (٥٦) .

قال صاحب التحرير : معنى الرضا بالشيء هو الاكتفاء يعني من لم يطلب غير الله ربًا ولم يسع في غير طريق الإسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد عليه السلام ذاق من الإيمان طعمًا قصر عن وصفه الكلام شبه الأمر الحاصل الوجداني من الرضا بالأمور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به وأراد المشبه ورشح بقوله ذاق . فإن قيل : الرضا بالثالث مستلزم للأولين فلم ذكرهما . قلنا : للتصريح بأن الرضا بكل منهما مقصود .

[١٦٨٠] - (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :
« ذَهَبَ المُفْطِرُونَ اليَوْمَ بِالأَجْرِ » .

شرح الحديث

(خ - **أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلًا في يوم حار فسقط الصوّام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الدواب فقال عليه الصلاة والسلام : (**ذهب المفطرون اليوم بالأجر**) اللام فيه يحتمل أن يكون للعهد مشيرًا إلى أجر أفعال المفطرين وأن يكون للجنس ويفيد مبالغة بأن يبلغ أجرهم مبلغًا ينغمر فيه أجر الصوم ويجعل كأن الأجر كله للمفطر كما يقال عمرو الشجاع .

[١٦٨١] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« رَأَى عِيسَى ابْنُ مَريَمَ رجلًا يَسْرِقُ فقال له : أَسَرَقْتَ ؟ فقال : كَلَّا والَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُو ، فقال عيسى : آمَنْتُ بِاللهِ وكَذَّبْتُ عَيْنِي » .

[١٦٨٠] - البخاري : كتاب الجهاد : باب الخدمة في الغزو (٢٨٩٠) .
وأخرجه مسلم : كتاب الصيام : باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل (١١١٩) (١٠٠) .
[١٦٨١] - البخاري : كتاب الأنبياء : باب ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ . (٣٤٤٤) .
مسلم : كتاب الفضائل : باب فضائل عيسى عليه السلام (٢٣٦٨) (١٤٨) .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتفقا على الرواية عنه (**رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق فقال له** : أسرقت؟ **فقال كلًا**) وهو حرف ردع أي ليس الأمر كما زعمت ثم أكد ذلك بالحلف بقوله : (**والذى لا إله إلّا هو ، فقال عيسى : آمنت بالله**) يعني صدقت من حلف بالله إذ المؤمن الكامل الإيمان لا **يحلف بالله** كاذبًا (**وكذبت عيني**) يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال أنه أخذ بإذن صاحبه أو بأن له حقًا فيه .

[١٦٨٢] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه**) المضاف إليه وهو من أدرك أبويه محذوف عن كل واحد من الأولين بقرينة الثالث (**عند الكبر**) قيد به مع أن خدمة الأبوين مما ينبغي أن يفعل في كل حين لشدة احتياجهما إلى البر والخدمة في تلك الحالة (**أحدهما أو كلاهما**) بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع الأصول واحدهما فاعل للظرف وهو عند أو خبر مبتدأ محذوف يعني مدركه أحدهما أو كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله : من أدرك أبويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح والمشارق أحدهما أو كليهما بالنصب فيكون بدلًا من أبويه (**ثم لم يدخل الجنة**) يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقوقهما . المعنى لصق أنف من أدرك أبويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل والمراد منه الذل وهذا يحتمل أن يكون إخبارًا يعني أذل الله من قصر في خدمة أبويه أو أحدهما بأن لا يدخله الجنة ويكون مؤوّلاً بعدم دخوله قبل العقوبة أو محمولًا على ظاهره على قول من يقول بالأعراف ويحتمل أن يكون دعاء عليه .

[١٦٨٢] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر ، فلم يدخل الجنة . (٢٥٥١) (٩) .

[١٦٨٣] - (خ) أبو بكرة رضي الله تعالى عنه :

« زَادَكَ اللهُ حِرصًا وَلَا تعدْ ، قَالَهُ لَهُ » .

شـرح الحديث

(**خ - أبو بكرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : جئت للصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكع فركعت دون الصف ثم مشيت إلى الصف فلما أتم النبي ﷺ صلاته سأل من فعل ذلك ؟ فقلت : أنا . فقال عليه السلام : (**زادك الله حرصًا ولا تعد ، قاله له**) روي لا تعد بسكون العين وضم الدال أي لا تسرع في المشي إلى الصلاة بل كن على السكينة والوقار فإن من قصد الصلاة فكأنه فيها . وروي بضم العين وسكون الدال يعني لا تفعل مثل هذا . وقيل معناه لا تبطىء حتى تفعل كذا .

[١٦٨٤] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« سَمِعْتُمْ بِمَدِينَة جَانِبٌ مِنْهَا فِي البَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي البَحْرِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ الله ! قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا : لَا إِلَه إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ فَيسقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا الَّذِي فِي البَحرِ ثُمَّ يَقُولُون الثَّانِيَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ ثُمَّ يَقُولُونَ الثَّالِثَة : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَها فَيَغْنَمُونَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ المَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ ، فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُون كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ » .

[١٦٨٣] - البخاري : كتاب الأذان : باب إذا ركع دون الصف (٧٨٣) .

[١٦٨٤] - مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء . (٢٩٢٠) (٧٨) .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر**) حرف الاستفهام فيه محذوف (**قالوا : نعم يا رسول الله . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق**) يعني من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح بذلك في رواية أخرى (**فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا: لا إله إلّا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية**) أي المرة الثانية (**لا إله إلّا الله والله أكبر فيسقط جانبها الأخر ثم يقولون الثالثة: لا إله إلّا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ**) أي المستغيث (**فقال: إن الدَّجَّال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون**) تقدم وصف الفاتحين في الباب الثالث في حديث « لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق » .

[١٦٨٥] – (ق) عليّ رضي الله تعالى عنه :

« شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الوُسْطى ، صَلَاةِ العَصْرِ ، ملأَ الله قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا» ؛ قَالَهُ يَوْمَ الخَنْدَق .

شرح الحديث

(**ق – علي رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**شغلونا عن الصلاة الوسطى**) أي الفضلى (**صلاة العصر**) بدل أو عطف بيان وفيه حجة على من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى من قال إنها مبهمة أبهمها الله تحريضًا للخلق على محافظتها كساعة الإجابة يوم الجمعة . فإن قيل : ما روت عائشة رضي الله تعالى عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال : « حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وصلاة العصر » يدل على أن الوسطى غير العصر . قلنا : يحتمل أن يكون الوسطى لقبا والعصر اسمًا فذكرها عليه الصلاة والسلام باسميها (**ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا**) قال شارح

[١٦٨٥] – البخاري : كتاب الجهاد : باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٢٩٣١) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر . (٦٢٧) (٢٠٥) .

المشكاة : هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم (**قاله يوم الخندق**)وهو يوم الأحزاب كان ذلك سنة أربع من الهجرة .

[١٦٨٦] - (ق) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :
« صَدَقَ ابْن مَسْعُودٍ ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَن تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : وعظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عيد وأمرهم بالصدقة فلما رجع النبي عليه السلام إلى منزله جاءت إليه زينب امرأة ابن مسعود فقالت : يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكانت عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحقّ من تصدقت به عليهم . فقال عليه الصلاة والسلام : (**صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم**) أي بحليك والضمير المجرور عائد إلى « من » وتلك الصدقة كانت تطوعًا لأن المفروضة لا يجوز إعطاؤها إلى الزوج والولد .

[١٦٨٧] - (ق) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :
« صَدَقَ الله ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال : إن أخي استطلق بطنه . فقال عليه السلام : اسقه عسلًا

[١٦٨٦] - البخاري : كتاب الزكاة : باب الزكاة على الأقارب (١٤٦٢) .
وليس حديث أبي سعيد عن مسلم وراجع تعليق الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على الأطراف (٤٣٨/٣ : ٤٤١) .

[١٦٨٧] - البخاري : كتاب الطب : باب الدواء بالعسل (٥٦٨٤) .
مسلم : كتاب السلام : باب التداوي بسقي العسل (٢٢١٧) (٩١) .

فذهب ففعل ثم جاء وقال : يا رسول الله لم ينقطع . فقال عليه السلام : اسقه عسلًا ففعل ثم جاء وقال : لم ينقطع . فقال عليه السلام : اسقه عسلًا ففعل وقال : لم ينقطع . فقال عليه السلام في المرة الرابعة (**صدق الله**) يعني كون شفاء ذلك البطن في شربة من العسل قد أُوحيَ إليَّ والله تعالى صادق فيه وهذا التوجيه أولى مما قاله بعض الشراح من أن المراد به قوله تعالى : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل : ٦٩] لأن الآية لا تدل على أنه شفاء من كل داء (**وكذب بطن أخيك**) يعني أخطأ كما تقول العرب كذب سمعي إذا أخطأ ، أراد بخطأه عدم حصول الشفاء له وذلك إما لأن نيته في شربه لم تكن خالصة أو لأن الدواء لم يعمل عمله بعد . تتمة الحديث « فسقاه فبرأ » فإن قيل : العسل مسهل ملطف فكيف أمر النبي عليه السلام به في دفع الإسهال . قلنا : لعله عليه السلام علم أن ذلك الإسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد أخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة إلى قلعها بملين فأمره بشرب العسل مرة بعد أخرى فلما شرب انفعلت بالكلية .

[١٦٨٨] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« صَدَقَتا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسمَعُهُ البَهَائِمُ كُلُّهَا ؛ يعني عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم » .

شــرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**صدقتا**) بتخفيف الدال (**إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم كلّها ؛ يعني عجوزين**) تفسير من المصنف لضمير صدقتا (**من عجز يهود المدينة**) وهي بضمتين جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة السّن ولا يقال عجوزة والعامة تقولها (**دخلتا على عائشة رضي الله تعالى عنها**) الجملة صفة عجوزين (**فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم**) فكذبتهما عائشة فلما

[١٦٨٨] – البخاري : كتاب الدعوات : باب التعوذ من عذاب القبر (٦٣٦٦) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب استحباب التعوذ من عذاب القبر (٥٨٦) (١٢٥) .

خرجتا ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكت له ما قالتا قال عليه السلام الحديث .

[١٦٨٩] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« عَجِبَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ » .

شرح الحديث

(خ - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**عجب الله من قوم**) أراد به رضاه لاستحالة معنى التعجب في حقه تعالى (**يدخلون الجنة في السلاسل**) أراد بهم الأسارى الذين يؤتى بهم في القيود فيهديهم الله للإسلام . جعل الدخول في الإسلام دخولًا في الجنة لكونه وسيلة له . قال الطيبي : يحتمل أن يراد بالسلاسل جذبات الحق التي يجذب بها من يشاء من الضلال إلى الهدى . قال الكلاباذي : يجوز أن يكون المعنى أظهر عجب هذا الأمر وبديعه لخلقه وهو أن الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع إليها ذوو العقول بتحمل المكاره لينالها فهؤلاء يمتنعون عنها حتى يُقادوا إليها بالسلاسل وفيه إخبار عن عظم فضل الله حيث بنى دارًا وجعل فيها أنواع النعيم فدعا إليها باللطف فأعرض عنها أقوام فقادهم إليها بالسلاسل وكيف فضله بأقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المكاره في طلب مرضاته .

[١٦٩٠] - (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :

« عَمِلَ هٰذَا يَسِيرًا ؛ وَيُرْوَى : قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا ؛ قَالَهُ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَصَارَ شَهِيدًا » .

[١٦٨٩] - البخاري : كتاب الجهاد : باب الأسارى في السلاسل . (٣٠١٠) .

* **تنبيه** : الصواب اثبات صفة العجب لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل خلافًا لما ذهب إليه المصنِّف من تأويل .

[١٦٩٠] - مسلم : كتاب الإمارة : باب ثبوت الجنة للشهيد . (١٩٠٠) (١٤٤) .

شـرح الحـديث

(ق - **البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**عمل هذا يسيرًا ؛ ويروى : قليلًا وأجر**) بضم الهمزة وكسر الجيم أي صار مأجورًا أجرًا كثيرًا ؛ (**قاله في رجل من بني النبيت**) بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم مثناة تحت ثم مثناة فوق ، وبنو النبيت قوم من الأنصار . روي أن ذلك الرجل كان كافرًا أتى النبي عليه السلام مقنعًا بالحديد فقال : يا رسول الله أقاتل وأسلم ؟ فقال عليه السلام : أسلم ثم قاتل فأسلم (**قال : أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأنك عبده ورسوله ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل وصار شهيدًا**) .

[١٦٩١] - (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :
« غَارَتْ أُمُّكُمْ] .

شـرح الحـديث

(خ - **أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : كان النبي عليه السلام عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي عليه السلام في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي عليه السلام فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة وقال : (**غارت أمّكم**) ثم حبس الخادم حتى أتى عليه السلام بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها . فإن قيل : الصحفة مضمونة بالقيامة وليست من ذوات الأمثال فما وجه دفعه عليه السلام صحفة أخرى مكانها . قلنا : فعل ذلك على سبيل المروءة لا على طريق الضمان لأن القصعتين كانتا لرسول الله عليه السلام . وقيل : كانت الصحفات متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز أن يدفع أحديهما بدل الأخرى .

[١٦٩١] - البخاري : كتاب النكاح : باب الغيرة (٥٢٢٥) .

[١٦٩٢] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« غزا نَبيٌّ من الأنبياءِ ، فقال لقومِهِ :لايَتْبَعْنِي رجلٌ قد مَلَكَ بُضْعَ امرأةٍ وهو يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي بِهَا ولما يَبْنِ بِهَا ، ولاآخَرَ قد بَنِي بُنْيَانًا ولما يَرْفع سُقُفِهَا ولا آخَرُ قد اشترى غَنَمًا أو خَلِفَاتٍ وهو يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا ، فَغَزَا فوافى القريةَ حِينَ صلاةِ العصرِ أو قريبًا من ذلكَ فقال عليه الصلاةُ والسلامُ للشَّمْسِ : أَنْتِ مأمورةٌ وأنا مأمورٌ : اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ شيئًا فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حتى فتحَ اللهُ عليهِ ، قال : فجمعوا ما غَنَمُوا فأقبلتِ النَّارُ لتَأْكُلَهُ فأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ ، فقال : فيكم غُلُولٌ فليبايعني من كُلِّ قبيلةٍ رَجُلٌ فبايعوهُ فلَصِقَتْ يَدُ رجلٍ بيدِهِ فقال : فيكم الغُلُولُ فليبايعني قبيلتُكَ ، فبايعته فلصقَتْ يَدُهُ بيدِ رجُلَين أو ثلاثةٍ ، فقال : فيكم الغُلُولُ أنتم غَللتمْ ، فأخرَجُوا له مِثْلَ رأسِ بقرةٍ من ذهبٍ فوضعُوهُ في المالِ وهو بالصعيدِ ، فأقبلتِ النَّارُ فأكلتْهُ فلم تَحِل الغنائِمُ لأحدٍ من قبلنا ذلك ، فإنَّ اللهَ رأى ضَعْفَنَا وعَجْزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا ولم يُحَرِّمْهَا عَلَيْنَا » .

شرح الحديث

(ق – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**غزا نبي من الأنبياء**) قيل ذلك النبي عليه السلام كان يوشع بن نون يعني قصد غزوة قرية (**فقال لقومه : لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة**) أي فرجها (**وهو يريد أن يبني بها**) أي يدخل عليها بالزفاف (**ولما يبن بها ، ولا آخر**) أي لا يتبعني رجل آخر (**قد بني بنيانًا ولما يرفع سقفها ، ولا آخر قد اشترى غنمًا أو خلفات**) جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق (**وهو ينتظر ولادها**) إنما نهى عن متابعة الأشخاص المذكورة في تلك الغزوة لأن تعلق النفس يوهن عزم الأمر المهم فيفوت المصلحة ، وفيه إشارة إلى أن الأمور المهمة لا تفوض إلَّا إلى الذين يفرغ بالهم عن الأمور الشاغلة للنفس

[١٦٩٢] – البخاري : كتاب فرض الخمس : باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم (٣١٢٤) .
مسلم : كتاب الجهاد : باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة (١٧٤٧) (٣٢) .

(**فغزا فوافى القرية**) أي وصل إليها (**حين صلاة العصر أو قريبًا من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام للشمس : أنت مأمورة**) أي بالسير (**وأنا مأمور**) أي بفتح تلك القرية (**اللهم احبسها عليَّ شيئًا**) يعني امنعها عن السير زمانًا يسيرًا (**فحبست عليه حتى فتح الله عليه**) أي تلك القرية قيل هي أريحاء (**قال : فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه**) لأن الأمم الماضية كانت السنة فيهم أن النار تأكل غنائمهم إذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الأمة تكرمة لهم (**فقال**) أي ذلك النبي عليه السلام لجماعته (**فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال : فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت يده بيد رجلين أو ثلاثة**) شك من الراوي (**فقال : فيكم الغلول أنتم غللتم فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك**) وهو إشارة إلى كون الغنائم حلالًا لنا (**فإن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا**) .

[١٦٩٣] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

شرح الحديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قاتل الله اليهود**) يعني أهلكهم (**اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**) استئناف وقع تعليلًا في المعنى لدعائه عليهم لأن اتخاذهم كذا إما لعبادتهم الأنبياء أو لتشريكهم الأنبياء وكلاهما مذمومان .

[١٦٩٤] – (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« قَاتَلَهُم اللهُ أَمَا وَاللهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهما لَمْ يَسْتقسِما بِهَا قَط » .

[١٦٩٣] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب النهي عن بناء المساجد على القبور ، واتخاذ الصور فيها ، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد . (٥٣٠) (٢٠) .

[١٦٩٤] – البخاري : كتاب الحج : باب من كبر في نواحي الكعبة (١٦٠١) .

شـرح الحـديث

(خ - **ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه قال : لما قدم النبي عليه السلام مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بإخراجها فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل وفي أيديهما الأزلام إشارة إلى أنهما كانا يضربان الأزلام فقال عليه السلام : (**قاتلهم الله أما**) بالتخفيف (**والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط**) أي بالأزلام الاستقسام طلب علم الإقسام بضرب الأزلام . قيل : هي السهام التي كان أهل الجاهلية يلقونها طلبًا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم أمر وهي أعواد مكتوب على أحدها أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي ولا شيء في الآخر فإن خرج الأمر فعل وإن خرج النهي ترك وإن خرج الآخر أعاد الضرب حتى خرج أحدهما .

[١٦٩٥] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« قال رجلٌ : لأتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بصدقَةٍ فخرَجَ بصدقَتِهِ فَوَضَعَهَا في يدِ زَانِيَةٍ فَأَصْبَحُوا يتحدثون تُصُدِّق الليلةَ على زانيةٍ ، فقال : اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ عَلَى زانيةٍ ، لأَتَصَدَّقَنَّ بصدقةٍ فَخَرَجَ بصدقَتِهِ فوضَعَهَا في يدِ غَنِيٍّ ، فأصبَحُوا يتحدثونَ تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ على غَني ، فقال : اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ على غَنِيٍّ ، لأَتصدقَنَّ بصدقةٍ فَخَرَجَ بصدَقَتِهِ فوضَعَهَا في يدِ سارقٍ ، فأصبحوا يتحدَّثُونَ تُصُدِّقَ على سارقٍ ، فقال : اللَّهُمَّ لك الحمدُ على زانيةٍ وعلى غَنِيٍّ وعلى سارقٍ ، فأُتِيَ فقِيلَ لَهُ : أَمَّا صدقَتُكَ فقد قُبِلَتْ ، أَمَّا الزَّانِيَةَ فلعلَّهَا تَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ زِنَاهَا ، ولعل الغَنِيُّ يعتَبِرُ فيُنْفِقُ مِمَّا أَعطَاهُ الله ، ولَعَلَّ السارِقُ يستعفُّ بِهَا عَنْ سَرِقَتِهِ » .

شـرح الحـديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**قال رجل :**

[١٦٩٥] - البخاري : كتاب الزكاة : باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم (١٤٢١) .
مسلم : كتاب الزكاة : باب ثبوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها (١٠٢٢) (٧٨) .

لأتصدقن الليلة بصدقة) تنوينها للتعظيم (**فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية**) وهي على بناء المجهول إخبار في معنى التعجب أو الإنكار يعني وقعت صدقته على غير موضعها (**فقال : اللهم لك الحمد على زانية**) أي على تصدقي على زانية يحتمل أن يكون الحمد واردًا في كلامه على طريق الشكر لأنه لما جزم أن يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله على أن صدقته لم تقع على من هو أسوء حالًا من الزانية وأن يكون واردًا على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان الله (**لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غني فقال : اللهم لك الحمد على غني ، لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال : اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق**) والكلام في حمده على غني وسارق كالكلام في حمده على زانية (**فأتي**) على بناء المجهول يجوز أن يأتيه نبي فأخبره أو يأتيه غيره في المنام فأخبره (**فقيل له : أما صدقتك فقد قبلت ، أما الزانية**) هذا تفصيل ما أجمله فيما قبله (**فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر**) يعني ينظر إلى تصدقه ويقتدى به (**فينفق مما أعطاه الله ولعل السارق يستعف بها عن سرقته**) وفي الحديث ثبوت الثواب في الصدقة وإن كان الآخذ غنيًا أو فاسقًا هذا في التطوع وأما في الزكاة فلا يجوز دفعها إلى غني .

[١٦٩٦] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ، ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ ، وِنِصْفَهُ فِي البَحْرِ فوالله لَئِنْ قَدَرَ الله عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا ما أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ الله البَرَّ فَجَمَعَ ما فِيهِ ، وأَمَرَ البَحْرَ فَجَمَعَ ما فِيهِ ثم قال :

[١٦٩٦] - البخاري : كتاب التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ . (٧٥٠٦) .

مسلم : كتاب التوبة : باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٢٧٥٦) (٢٤) .

لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا ؟ قال : مِن خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ ، وأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ اللهُ لَهُ » .

شـرح الحديث

(ق – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**قال رجل لم يعمل حسنة قط**) الجملة صفة لرجل (**لأهله**) الجار والمجرور متعلق بقال (**إذا مات**) عبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عند بعض (**فحرقوه**) بتشديد الراء أمر بإحراقه بالنار (**ثم اذروا نصفه**) أي نصف رماده يقال أذريت الشيء إذا ألقيته كإلقائك الحبَّ للزرع (**في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين . فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم . فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال : لم فعلت هذا ؟ قال : من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر الله له**) اختلف في معنى قوله : لئن قدر الله عليه . قال بعض « قدر » ليس من القدرة لأن الشاك في قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيَّق الله عليه وناقشه في الحساب كما قال الله تعالى : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر : ١٦] أي ضيقه . وقال الشيخ الكلاباذي : « قدر » ههٰنا بمعنى قدَّر بالتشديد كما قرأ القراء في قوله تعالى : ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] بالتشديد . المعنى إن كان في تقدير الله أن يعذبني أشدّ العذاب فإنه يعذبني أشد العذاب . وأقول : الأقرب أن قدر من القدرة وأنه لم يرد به الشك بل أراد تحقيق كونه معذبًا كما يقال إن كان لي صديق فهو فلان لم يرد به التردد في ثبوت الصديق له بل أراد تحقيق كمال صداقة فلان . فإن قيل : قد جاء في بعض روايات هذا الحديث بعد قوله : ثم اذروا نصفه في البحر فلعلني أضلني الله أي أغيب عنه ولا يعرفني فهذا يدل على كفره فكيف غفر له . قلت : يجوز أن يكون ذلك الكلام غلطًا عنه ولم يقصد معناه فلم يؤاخذ به لذهاب فطنته بغلبة الخوف عليه كما لم يؤاخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه : إلٰهي أنت عبدي وأنا ربّك . أو نقول يجوز أن يكون عرف أن الله يحشر الخلق فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فظنّ أنه يجوز أن لا يُحييه الله إذا فعل ذلك بنفسه . فمعنى « أضلني ربي » يتركني ترابًا ولا يبعثني . وهذا الظنّ لقلَّة علمه لا يُخرجه عن الإيمان فغفر الله له من شدَّة خشيته عنه لا بإحراق نفسه .

[١٦٩٧] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« قال سليمانُ بن دَاوُدَ عليهما السلامُ : لأُطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بمائةِ امرأةٍ تَلِدُ كُلُّ امرأةٍ مِنْهُنَّ غُلامًا يُقَاتِلُ فِي سبيلِ الله ، فقال له المَلَكُ : قُلْ إنْ شَاءَ الله ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ ، فَأَطَافَ بِهِنَّ ولَمْ تَلِدْ منهنَّ إلاَّ امرأةٌ نصْفَ إنْسَانٍ ؛ لو قال : إنْ شَاءَ الله ، لم يَحْنَثْ وكَانَ أَرْجَى لحاجَتِهِ ؛ ويروى : تِسعينَ ، ويروى : سَبْعِينَ » .

شـرح الحديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**قال سليمان ابن داود عليهما السلام : لأطوفن الليلة بمائة امرأة**) اللام فيه لتوطئة القسم يعني والله لأجامعهن (**تلد كل امرأة منهن غلامًا يقاتل في سبيل الله . فقال له الملك : قل إن شاء الله . فلم يقل ونسي**) على وزن علم وروى بضم النون وتشديد السين وهي أحسن (**فأطاف بهن** ولم تلد منهنَ إلَا امرأة **نصف إنسان**) وفي الحديث دلالة على حرص سليمان عليه السلام على إعلاء كلمة الله حيث عزم أن يرسل أبناءه الذين كأكباده إلى الجهاد الذي فيه خطر وفيه حث على استحباب قول إن شاء الله فيما يقصد به إن لم يكن شرًا (**لو قال : إن شاء الله ، لم يحنث وكان أرجى لحاجته ؛ ويروى : تسعين ، ويروى : سبعين**) قيل : عدم حنثه لأن يمينه حينئذ كانت معلقة فلم يبق حكمها والأوجه أن يقال المراد بعدم حنثه حصول مطلوبه يعني لو قال إن شاء الله سالكًا سبيل الأدب لحصل مراده ويكون هذا مخصوصًا بسليمان عليه السلام لا بيانًا لأن كل من يتمنى شيئًا ويقول إن شاء الله يحصل مراده .

[١٦٩٨] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ هٰذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ؛ يَعْنِي جُلَيْبِيبًا » .

[١٦٩٧] - البخاري : كتاب النكاح : باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائه . (٥٢٤٢) . مسلم : كتاب الأيمان : باب الاستثناء . (١٦٥٤) (٢٢) .

[١٦٩٨] - مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه (٢٤٧٢) (١٣١) . ولم يروه البخاري . وراجع تحفة الأشراف (١١/٩) .

شـرح الحـديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : خرج النبي ﷺ في غزاة فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم فلانًا وفلانًا . ثم قال : هل تفقدون من أحد . قالوا : نعم فلانًا وفلانًا . ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . فقال عليه السلام إنى أفقد جليبيبًا فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام عليه السلام وقال : (**قتل سبعة ثم قتلوه**) لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعمًا بوضوحه وكان ينبغي لهم ذلك إذ قتلهم إياه غير متصور بعد قتله إياهم لعل معناه والله أعلم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فماتوا بعده من جرحه فأسند عليه السلام القتل إليه مجازًا (**هذا مني وأنا منه**) معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله بصدق رغبته (**يعني جليبيبًا**) هذا تفسير من المص لضمير قتل وجليبيبا بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة تحت ثم باء موحدة . روى أنه عليه الصلاة والسلام حين رآه وضعه على ساعديه وكفى له فضلا ما صدر في حقه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفعله .

[١٦٩٩] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بقريةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى الله إِلَيهِ : أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ ؟ » .

شـرح الحـديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**قرصت نملة**) القرص القشر بأطراف الأصابع والمراد به ههنا اللدغ (**نبيا من الأنبياء**) قيل كان ذلك النبي موسى عليه الصلاة والسلام ، وقيل داود عليه السلام . روي أنه عليه السلام

[١٦٩٩] - البخاري : كتاب الجهاد : باب حدثنا يحيى (٣٠١٩) .
مسلم : كتاب السلام : باب النهي عن قتل النمل (٢٢٤١) (١٤٨) .

قال : يارب تعذب أهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فأراد الله أن يرى العبرة في ذلك فسلط عليه الحر حتى التجأ إلى ظل شجرة وعندها بيت النملة فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته (**فأمر بقرية النمل**) يعني بإحراقها والمضاف في القرية محذوف (**فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك**) بحذف حرف الجر أي لأن قرصتك (**نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح**) المضارع حال من أمة . الظاهر أن العتاب على النبي عليه السلام جرى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل أو للإحراق لأن قتل أمة لا ذنب لها كان جائزًا في شريعته حتى توعد سليمان عليه الصلاة والسلام الهدهد فقال : لأعذبنه عذابًا شديدًا وجاز ضرب أعناق الخيل وسوقها وكان جائزًا في شريعته إحراق ما جاز إهلاكه وقد أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بإحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان أمره به سابقًا جائزًا ، وقوله : إن قرصتك نملة دليل على أنه لو أحرق واحدة منها لم يعاتب عليه وإنما عوتب على أنه فعل ذلك للانتقام لنفسه وللتشفي منها لا لأمر سبق . كذا قاله الكلاباذي .

[١٧٠٠] – (م) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه :

« كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرَهُ ، وَكَان عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ، وَكَتَبَ فِي الذكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ » .

شرح الحديث

(**م – عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء**) قيل : المراد بلفظ كان الأول : الأزلية والقدم وبالثانية : الحدوث بعد العدم بحسب مدخولهما يعني كان عرشه على الماء مخلوقًا قبل خلق السمٰوات والأرض وما كان تحته إلَّا الماء وفيه دلالة على أن أول المخلوقات في هذا العالم الماء وسائر الأجسام خلق منه تارة بالتلطيف وأخرى بالتكثيف (**وكتب في الذكر كل شيء**) يعني قدره وأجرى القلم عليه في اللوح المحفوظ على كينونته .

[١٧٠٠] – البخاري : كتاب بدء الخلق : باب ماجاء في قول الله تعالى : ﴿ وهو الذي يبدء الخلق ﴾ (٣١٩٠) (٣١٩١) وفي كتاب التوحيد (٧٤١٨) ولم يروه مسلم كما في تحفة الأشراف (١٨٢/٨) .

قيل : هذا تمثيل لبيان تقرر أمر الله شبه تقديره تعالى بحكم حاكم إذا أراد إحكام أمره كتب عليه سجلًا (**ثم خلق السمٰوات والأرض**) .

[١٧٠١] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« كَانَتِ امرأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْنِ أُحْدَيْهِمَا ، فقالت لصاحِبَتِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بابْنَكِ ، وقالت الأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بابْنَكِ فتحاكَمَتَا إلى دَاوُدَ : فَقَضَى بِهِ للكُبْرَى فخرجَتَا على سُلَيْمَانَ بن دَاودَ فأخبرتا فقال : ائْتُونِي بالسِّكين أشُقُّهُ بينهما ، فقالت الصُّغْرَى : لا تَفْعَلْ رَحِمَكَ الله هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ للصُّغْرَى » .

شـرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن أحديهما ، فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك فتحاكمتا إلىٰ داود : فقضى به للكبرى**) هذا القضاء يحتمل أن يكون لشبهه بالكبرى أو لكونه في يدها وكان ذلك مرجحًا (**فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتا**) أي بما سبق من حالهما (**فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينهما**) مراده من هذا القول اختبار شفقتهما لتتميز له الأم لا القطع حقيقة (**فقالت الصغرى : لا تفعل رحمك الله**) هكذا وجدت في نسخ المشارق المصححة لكن المذكور في صحيح مسلم : لا يرحمك الله . قال النووي في شرحه : معناه لا تشقه ثم استأنفت فقالت : يرحمك الله . قال العلماء : يستحب في مثل هذا أن يقال بالواو فيقال : لا ويرحمك الله لعل المص وجد رواية أخرى منه والمذكور في جامع الأصول موافق لما في المتن (**هو ابنها فقضى به للصغرى**) فإن قيل : كيف نقض سليمان حكم أبيه

[١٧٠١] - البخاري : كتاب الأنبياء : باب قول الله تعالى ﴿ووهبنا لداود سليمان ..﴾ (٣٤٢٧) .

مسلم : كتاب الأقضية : باب بيان اختلاف المجتهدين (١٧٢٠) (٢٠) .

عليه الصلاة والسلام . أجيب عنه بأن داود عليه الصلاة والسلام لم يكن جزم بالحكم وبأن نسخ الحكم المجتهد فيه يحتمل أن يكون جائزًا في شرعهم إذا رفع إلى حاكم آخر لكن لا يخفى ضعفه بل الوجه أن يقال إن سليمان عليه الصلاة والسلام فعل ذلك حيلة لإظهار الحق فلما أقرت الكبرى بأن الابن للصغرى عمل بإقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى والإقرار بعد الحكم معتبر كما إذا اعترف المحكوم له بعد الحكم أن الحق لخصمه .

[١٧٠٢] – (م) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَصِيرَةٌ تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُطْبَقًا ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكًا وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ فَلَمْ يَعْرِفُوهَا فَقَالَتْ بِيَدِهَا هٰكَذَا ؛ وَنفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ » .

شرح الحديث

(**م – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة**) وهي صفة امرأة وخبر كانت (**تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رِجْلَيْنِ مِنْ خشبٍ وخاتمًا من ذهب مطبقًا**) بتخفيف الباء المفتوحة أي مجوفًا (**ثم حشته**) أي أدخلت حشو الخاتم (**مسكًا وهو أطيب الطِّيب فمرَّت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا**) يعني نفضت يدها إشارة إليهم ليعرفوها أنها صارت طويلة (**ونفض شعبة يده**) وهو أحد رواة هذا الحديث . قيل : كان ذلك إماما من أئمة المسلمين وركنًا من أركان الدين . قال الإمام الشافعي : لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق . ثم تلك المرأة إن كان غرضها تزيين نفسها بإراءتها طويلة تكون آثمة لتغييرها خلق الله من غير غرض صحيح وإن كان صيانة للناس عن الذنب لأنهم كانوا يكثرون النظر إليها لغاية قصرها فتسترت عنهم بذلك لا تكون آثمة والله أعلم .

[١٧٠٢] – كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها : باب استعمال المسك ، وأنه أطيب الطيب ، وكراهة ردّ الريحان والطيب . (٢٢٥٢) (١٨) .

[١٧٠٣] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« كَانت بنو إسرائيلَ تسوسُهُم الأنبياءُ كلما هلكَ نبيٌّ خَلَفه نبيٌّ ، وإنه لا نبيَّ بعدي وسيكونُ خلَفاءُ فَيكثُرون ، قالوا : فما تأمُرنا ؟ قال : فُوا ببيعةِ الأوَّلِ فالأوَّلِ أعطوهم حقَّهم ، فإنَّ الله سائلُهم عَمَّا استَرعاهم » .

شرح الحديث

(خ – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء**) أي يتولون أمورهم كما يفعل الأمراء ويقومون بمصالحهم (**كلما هلك نبي خلفه**) بفتح اللام أي قام مقامه (**نبي وإنه لا نبيّ بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون**) بضم الثاء المثلثة يعني يقوم في كل ناحية أمير وقيل بالباء الموحدة أي يكون الأمراء الخلفاء عظيم الأنفس (**قالوا : فما تأمرنا**) أي في اقتدائهم (**قال : فُوا**) أمر من الوفاء (**ببيعة الأول فالأول**) يعني اقتدوا بمن عقدت له الإمامة أولًا ولا تقتدوا بمن جاء بعده ما دام إمامًا وإذا انعزل اقتدوا بمن يكون أميرًا أول (**أعطوهم حقهم**) وهو الإطاعة بهم وإرادة الخير لهم (**فإن الله سائلهم عما استرعاهم**) العائد إلى ما محذوف لأنه متعد إلى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه يعني يطلب منهم حفظ أموال رعاياهم وجميع مصالحهم فأي أمير ظلمهم فليصبروا فإن الله يسأله عن ذلك وينتقم منه لهم .

[١٧٠٤] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« كَانَتْ بَنُو إسْرَائِيل يغتسِلُونَ عُرَاةً ينظُرُ بعضُهُمْ إلى سوءَةِ بعضٍ ، وكان مُوسى عليه السلامُ يغتسِلُ وحدَهُ ، فقالوا : والله ما يَمْنَعُ مُوسى

[١٧٠٣] – البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل . (٣٤٥٥) .
ومسلم : كتاب الإمارة : باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء ، الأول فالأول . (١٨٤٢) (٤٤) .

[١٧٠٤] – البخاري : كتاب الغسل : باب من اغتسل عريانًا وحده في الخلوة . (٢٧٨) .
مسلم : كتاب الحيض : باب جواز الاغتسال عريانًا في الخلوة . (٣٣٩) (٧٥) .

أَنْ يَغْتسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ ، قال : فَذَهَبَ مَرَّةً يَغتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوبَهُ على حَجَرٍ ، فَفَرَّ الحجرُ بثوبِهِ ، فجَمِحَ مُوسى عليه السلامُ بأَثَرِهِ يقولُ : ثَوبي حَجَرُ ، ثَوبِي حَجَرُ ، حَتَّى نَظرتْ بَنُو إسرائِيلَ إلى سوءَتِهِ ، فقالوا : واللهِ ما بِمُوسَى من بَأْسٍ ، فقامَ الحَجرُ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ قال : فَأَخذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا » .

شرح الحديث

(ق – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض**) أي فرجه (**وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده**) وهذا مشعر بوجوب التستر في شرعه (**فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلَّا أنه آدر**) على وزن افعل وهو من له أدرة وهي بضم الهمزة نفخة في الخصية (**قال**) أي النبي عليه السلام (**فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه**) قيل هو الحجر الذي تفجر منه الماء قال : (**فجمح موسى عليه السلام بأثره**) وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعني أسرع خلف الحجر إسراعًا بليغًا (**يقول : ثوبي حجر ثوبي حجر**) كرره للتأكيد يعني دِع ثوبي يا حجر (**حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءته . فقالوا : والله ما بموسى من بأس**) بنو إسرائيل لما آذوا موسى عليه السلام بما نسبوه من الأدرة أعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق خارق العادة (**فقام الحجر**) أي وقف أو معناه دام على الفرار (**حتى نُظِر إليه**) على بناء المجهول أي إلى موسى نظر تحقيق (**قال**) النبي عليه السلام (**فأخذ ثوبه فطفق**) أي شرع موسى (**بالحجر ضربًا**) تمييز وفي الحديث إشارة إلى أن الأنبياء لابد وأن يكونوا مبرئين عن النقص في أصل الخلقة .

[١٧٠٥] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« كَانَ جُرَيْج رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذ صَوْمَعَةً ، فَكَانَ فِيهَا فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدَاةِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ المُومِسَاتِ ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ ، قَالَ : فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : زَنَيْتَ بِهٰذِهِ البَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ فَقَالَ : أَيْنَ الصَّبِيُّ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ أُتِيَ بِالصَّبِيِّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ فَقَالَ : يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : فُلَانُ الرَّاعِي ، قَالَ : فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وَقَالُوا : نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ : لَا أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ فَفَعَلُوا .

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هٰذَا ، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله تعالى عليه وسلم وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ

[١٧٠٥] - البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله : ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها﴾ . (٣٤٣٦) .

ومسلم : كتاب البر والصلة : باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها (٢٥٥٠) (٨) واللفظ له .

بِأُصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ فَجَعَلَ يَمُصُّهَا ، قَالَ : وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ وَسَرَقْتِ وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : حلقى ، مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وَمَرُّوا بِهٰذِهِ الأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا ، وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ سَرَقْتِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، قَالَ : إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وَانَّ هٰذِهِ يَقُولُونَ لَهَا : زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا » .

شـرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**كان جريج**) بضم الجيم وفتح الراء المهملة (**رجلًا عابدًا فاتخذ صومعة**) أي معبدًا (**فكان فيها فأتته أمه وهو يصلى فقالت : يا جريج فقال**) أي بقلبه (**أي ربّ أمي وصلاتى**) يعني أمي تدعوني وصلاتي تمنعني عن إجابتها فكيف أصنع (**فأقبل على صلاته فانصرفت**) قال القرطبي : هذا القول منه يدل على جهله لأن صلاته كانت ندبًا وإجابة أمه كانت واجبة فكان ينبغي أن لا يتردد بينهما ويمكن أن يقال هذا الطاعن من أين علم أن صلاته كانت ندبًا ولئن سلم يجوز أن يكون الشروع ملزمًا في ذلك الزمان فيكون الترديد بين الواجبين أو يكون إجابة أمه ندبًا في ذلك الشرع فيكون الترديد بين الندبين (**فلما كان من الغداة أتته وهو يصلى فقالت : يا جريج . فقال** : **أي ربّ أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فلمّا كان من الغد أتته فقالت : يا جريج . فقال** : **أي ربّ أمي وصلاتي فأقبل على صلاته . فقالت** : **اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه الموسات**) بضم الميم الأولى وكسر الثانية : هي الزانيات . وفي قولها : حتى ينظر دون أن تقول حتى يفتتن بوجوه الموسات لطيفة يعرفها الفطن (**فتذاكر بنو إسرائيل جريجًا وعبادته وكانت امرأة بغي**) أي زانية يستوي فيه المذكر والمؤنث (**يتمثل بحسنها**)

على بناء المجهول أي يجعل الناس صورتها تمثالًا لكمال حسنها (**فقالت : إن شئتم لأفتننه لكم قال**) أي النبي عليه السلام (**فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيًا كان يأوي**) أي ينضم ويرجع (**إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت : هو من جريج . فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال : ما شأنكم ؟ فقالوا : زنيت بهذه البغي فولدت منك . فقال : أين الصبي ؟ فجاءوا به فقال : دعوني حتى أصلي فصلًّى فلمَّا انصرف أتي بالصبيّ فطعن في بطنه فقال : يا غلام من أبوك ؟ قال : فلان الراعي قال**) أي النبي عليه السلام (**فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به**) طامعين من بركته (**وقالوا : نبني لك صومعتك من ذهب . قال : لا . أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا . وبينا صبي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة**) بالفاء أي قوية (**وشارة**) بالشين المعجمة يعني مع لباس (**حسنة فقالت أمه : اللهم اجعل أبني مثل هذا فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال : اللهم لا تجعلني مثله . ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع . قال**) أي الراوي (**فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال**) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**ومرُّوا بجارية وهم يضربونها ويقولون : زنيت وسرقت وهي تقول : حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع**) بفتح الراء (**ونظر إليها فقال : اللهم اجعلني مثلها . فهناك تراجعا الحديث**) يعني أقبلت المرضعة على الرضيع تحدّثه فكانت أولًا لا تراه أهلًا للمكالمة ولما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل لذلك (**فقالت أمه : حلقى**) رواه المحدثون بغير تنوين وهو في اللغة منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه حلقى إذا أصابه وجع في حلقه (**مر رجل حسن الهيئة فقلت : اللهم اجعل ابنى مثله . فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . ومرُّوا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون : زنيت سرقت فقلت : اللهم لا تجعل ابنـي مثلها . فقلت : اللهم اجعلنى مثلها قال**) أي الرضيع (**إنَّ ذَاكِ**) بكسر الكاف خطاب لأمه (**الرجل كان جبارًا فقلت : اللهم لا تجعلني مثله ، وإن هذه يقولون لها : زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت : اللهم اجعلني مثلها**) .

[١٧٠٦] – (م) سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه :
« كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ ؛ قَالَهُ مُنْصَرَفَهُ مِنْ ذِي قَرَد » .

شـرح الحـديث

(**م – سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كان خير فرساننا**) بضم الفاء : أي فوارسنا كذا في الصحاح (**اليوم أبو قتادة وخير رجالنا**) وهي بتشديد الجيم جمع راجل وهو خلاف الفارس (**سلمة . قاله منصرفه**) بضم الميم وفتح الفاء أي وقت انصرافه (**من ذي قرد**) بفتح القاف والراء المهملة . تقدم قصته في الباب الخامس في حديث : « يا ابن الأكوع » .

[١٧٠٧] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فكان يقولُ لِفَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ ، لَعَلَّ الله يَتَجَاوَزُ عَنَّا قال : فَلَقِيَ الله فَتَجَاوَزَ عَنْهُ » .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**كان رجل يداين الناس**) أي يجعلهم مديونًا (**فكان يقول لفتاة: إذا أتيت معسرًا فتجاوز عنه**) التجاوز عن المديون هو المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء (**لعل الله يتجاوز عنا قال**) أي النبي عليه السلام (**فلقى الله فتجاوز عنه**) يعني غفر ذنوبه و لم يؤاخذه بها .

[١٧٠٨] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّاراً » .

[١٧٠٦] – مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب غزوة ذي قرد وغيرها . (١٨٠٦) (١٣١) .

[١٧٠٧] – البخاري : كتاب البيوع : باب من أنظر معسرًا (٢٠٧٨) .
مسلم : كتاب المساقاة : باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٢) (٣١) .

[١٧٠٨] – مسلم : كتاب الفضائل : باب من فضائل زكرياء ، عليه السلام . (٢٣٧٩) (١٦٩) .

﴿ شـرح الحديث ﴾

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كان زكريا نجارًا**) وفيه إشارة إلى أن كل أحد لا ينبغي أن يتكبر عن كسب يده لأن نبي الله مع علوّ رتبته اختاره .

[١٧٠٩] - (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« كَانَ عَذَابًا يَبعثه الله على مَنْ يشاءُ من عبادِهِ فجعلهُ الله رحمةً للمؤمنين ما من عبدٍ يكون في بلدٍ يكون فيه ويمكثُ فيه لا يخرجُ من البلدِ صابرًا مُحتسِبًا يَعلمُ أنه لا يصيبه إلا ما كتبَ الله له ، إلا كان له مثلُ أجرِ شهيد ؛ قاله لعائشة حين سألته عن الطاعون » .

﴿ شـرح الحديث ﴾

(**خ - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنها (**كان عذابًا**) ضمير كان عائد إلى الطاعون المسؤول عنه (**يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون في بلدة يكون فيه**) أي يكون الطاعون في تلك البلدة إرجاع ضمير التذكير إلى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة (**ويمكث فيه**) عطف على يكون في بلدة (**لا يخرج من البلدة صابرًا**) الجملة حال من ضمير يمكث (**محتسبًا**) أي طالبًا الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته (**يعلم أنه لا يصيبه إلَّا ما كتب الله له**) الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج (**إلَّا كان له مثل أجر شهيد**) وهو استثناء عن عبد وهو مبتدأ ومن فيه زائدة وما بعد إلَّا خبره (**قاله لعائشة حين سألته عن الطاعون**) تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث : « إذا سمعتم الطاعون بأرض » .

[١٧٠٩] - البخاري : كتاب القدر : باب ﴿قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا﴾ . (٦٦١٩) .

[١٧١٠] – (م) جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه :

« كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ فَحَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجنةَ » .

شرح الحديث

(م – **جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح**) الجملة صفة رجل (**فجزع**) بكسر الزاي أي لم يصبر (**فأخذ سكينًا فحز بها يده**) وهو بالزاء المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع (**فما رقأ**) بالقاف أي سكن (**الدم حتى مات . قال الله تعالى : بادرني عبدي بنفسه**) يعني أسرع عبدي بإهلاك نفسه . فإن قيل : بادرني يوهم أن أجله كان متأخرًا فتقدم بفعله وهو لا يتقدم ولا يتأخر بأي سبب كان . قلنا : معناه بادر على سبب الموت زاعمًا أن يتقدم إليه الأجل وفيه إيهام تكذيب الله في قوله : إن الأجل لا يقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة (**فحرمت عليه الجنة**) تأويل تحريمها على المسلم قد مرّ غير مرَّة .

[١٧١١] – (ق) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« كَانَ فِيمَنْ كَانَ قبلكم رَجُلٌ قَتَلَ تسعةً وتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرضِ فَدُلَّ عَلَىٰ رَاهِبٍ ، فَأَتَاه فَقَالَ : إِنَّهُ قَتل تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فقَالَ : لَا ؛ فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ ، فدُلَّ عَلَىٰ رَجُلٍ عَالمٍ فقال : إنَّه قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ

[١٧١٠] – مسلم : كتاب الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ... (١١٣) (١٨١) وهو عند البخاري تعليقًا كما في التحفة (٢/٤٤١) .

[١٧١١] – البخاري : كتاب الأنبياء : باب حدثنا أبو اليمان (٣٤٧٠) .
ومسلم : كتاب التوبة : باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله (٢٧٦٦) (٤٦) . واللفظ له .

تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ؛ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ، انْطَلِقْ إِلَى أَرْض كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلى أَرْضِكَ فَإِنَهَا أَرضُ سَوْءٍ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ المَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيه مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحمة: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِه إِلَى اللهِ ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ العَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَىٰ أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَىٰ فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَىٰ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ؛ وفي رواية : فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هٰذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَإِلى هٰذِهِ أَنْ تَقربِي ، وقال البخاري : فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا » .

شرح الحديث

(ق – **أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسًا**) التاء في تسعة على تأويل النفس بالشخص لأن تأنيث العدد عكس كما قال الله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [الأعراف : ١٨٩] (**فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلّ**) على بناء المجهول (**على راهب**) مأخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفًا من الله (**فأتاه فقال إنه قتل**) عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض (**تسعة وتسعين نفسًا فهل له من توبة ؟ فقال** : **لا . فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدُلّ على رجل عالم . فقال** : **إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال** : **نعم ومن يحول بينه وبين التوبة**) الاستفهام للإنكار يعني : لا يحول أحد بين الله وبين توبة عبده (**انطلق إلى أرض كذا وكذا**) وفيه استحباب أن يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة أهل الصلاح (**فإن بها أناسًا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء**) بفتح السين وبإضافة الأرض إليه وهي أكثر استعمالًا من الصفة (**فانطلق حتى إذا نصف الطريق**) بفتح الصاد وتخفيفها أي بلغ نصفها (**أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة** : **جاء تائبًا مقبلًا بقلبه إلى الله**

وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيرًا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم) أي جعلوا ذلك الآدمي حكمًا بينهم . قال النووي : هذا محمول لي أن الله أمرهم عند اختلافهم أن يحكّموا رجلًا ممن يمرّ بهم (**فقال : قيسوا ما بين الأرضين**) أي الأرض التي قصدها والأرض التي قتل فيها الراهب (**فإلى أيتهما كان أدنى فهو له**) يعني إن كان ذلك الميت حين مات أقرب إلى الأرض التي قصدها يكون لمن يطلب للرحمة وإن كان أقرب إلى الأرض التي أساء فيها يكون لمن يطلب للعذاب (**فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد**) جاء في رواية : أنها وجدت أقرب بشبر (**فقبضته ملائكة الرحمة . وفي رواية : فأوحى الله إلى هذه**) أي إلى أرض سوء (**أن تباعدي**) أن هذه مفسرة لما في الإيحاء من معنى القول (**وإلى هذه**) أي إلى الأرض التي قصدها (**أن تقربي . وقال البخاري : فناء**) أي قام (**بصدره نحوها**) أي جهة أرض العباد يعني قال البخاري : مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها . فإن قلت : الظاهر من الحديث أنه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من أن حقوق العباد لا تسقط بالتوبة . قلنا : إذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته أمر الله وما بقي عليه من حق العباد فهو في مشيئة الله إن شاء أرضى خصمه وإن شاء أخذ حقه منه والحديث من القسم الأول وعلى تقدير الإرضاء لا يكون ساقطًا أيضًا لأخذه عوضه من الله .

[١٧١٢] – (م) صهيب رضي الله تعالى عنه :

« كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا

[١٧١٢] – مسلم : كتاب الزهد والرقائق : باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام . (٣٠٠٥) (٧٣) .

خشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبسَنِي السَّاحِرُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إذْ أتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبسَتِ النَّاسَ ، فقَالَ : اليَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أم الرَّاهِبُ أَفضَلُ ، فَأخَذَ حَجَرًا فقَالَ : اللَّهُمَّ ! إنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هٰذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ فَرمَاهَا فقَتلها ، وَمَضَى النَّاسُ ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأخْبَرَهُ فقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيْ بُنَيَّ أَنتَ اليَوْمَ أفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أمْرِكَ مَا أَرَى ، وَإنَّكَ ستُبْتَلَى فإن ابْتُلِيتَ فَلا تَدُلَّ عَلَيَّ ، وَكَانَ الغُلَامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ فَأتَاهُ بِهَدَايَا كثِيرَةٍ ، فقَالَ : مَا هٰهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إن أَنْتَ شَفَيْتَنِي قَالَ : إنِّي لَا أَشْفِي أحداً إنَّمَا يَشْفِي الله ، فَإنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِالله ، دَعَوْتُ الله فَشَفَاكَ ، فَآمَنَ بالله فَشفَاهُ الله ، فَأَتَى المَلِكَ فَجلَسَ إلَيْهِ كمَا كَان يَجْلِسُ ، فقَالَ لَهُ المَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بصَرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي فقَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ الله . فَأَخذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلَامِ فَجِيءَ بِالغُلَامِ فقَالَ لَهُ المَلِكُ : أَيْ بُنَيَّ ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأبْرَصَ وتَفعَلُ مَا تَفْعَلُ ، قَالَ: فَقَالَ: فقال الغُلَامُ: إنِّي لَا أَشْفِي أَحدًا إنَّمَا يَشْفِي الله فَأَخذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ على الرَّاهِبِ فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيل لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالمِئشَارِ ، فَوضَعَ المِئْشَارَ فِي مَفرِقِ رَأْسِهِ فَشقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بجَلِيسِ المَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فوضَعَ المِئْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بالغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إلَى نَفرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذا فَاصعَدوا بِهِ الجَبَلَ فَإذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ ، فَإنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ فَذَهبُوا بِهِ فَصعِدُوا بِهِ الجَبَل ، فقَالَ : اللَّهُمَّ ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْت ، فَرَجَف بِهِم الجَبَلُ فَسقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إلَى المَلِكِ فقَالَ لَهُ المَلِكُ : مَا فعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفانِيهِم الله فَدَفَعَهُ إلَى

نَفرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ فاحْمِلوهُ فِي قُرْقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ ، فَإِن رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فاقْذِفُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أكْفِنيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَانْكَفَأَتْ بِهِم السَّفِينَةُ ، فغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ فَقَالَ لَهُ المَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ الله ، فَقَالَ لِلْمَلِك : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِن كِنَانَتِي ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدَ القَوْسِ ثُمَّ قُلْ : بِسْمِ الله رَبِّ الغُلَامِ ، ثُمَّ ارْمِنِي فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ قَتَلْتَنِي ، فَجمَعَ النَّاسَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَىٰ جِذْعٍ ثُمَّ أَخذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ في كَبِد القَوْسِ ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ الله رَبِّ الغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ ، فَأُتِيَ المَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ قَدْ وَالله نَزَلَ بِكَ حَذرُكَ ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بالأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأُضْرِمَ النِّيرَان ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَاقْحِمُوهُ فِيهَا ، أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمْ ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ ومَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الغُلَامُ : يَا أُمَّه ! اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ » .

شـرح الحـديث

(م - **صهيب رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر**) بكسر الباء أي شاخ (**قال للملك : إني قد كبرت فابعث إليّ غلامًا أعلّمه السحر فبعث إليه غلاما يعلمه وكان في طريقه إذا سلك**) أي الغلام وإذا للظرف (**راهب فقعد إليه**) أي متوجهًا إلى الراهب (**وسمع كلامه فأعجبه**) أي أعجب كلام الراهب ذلك الغلام (**فكان إذا أتى الساحر مرَّ بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه**) أي الساحر الغلام لمكثه (**فشكا ذلك إلى الراهب فقال**) أي الراهب للغلام (**إذا خشيت الساحر فقل : حبسني**) أي منعني (**أهلي . وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة**

قد حبست الناس فقال) أي الغلام (اليوم أعلم آلساحر) بمد الهمزة للاستفهام (أفضل أم الراهب أفضل) يعني أتيقن جواب هذا السؤال وكان غرضه إعلام أفضلية الراهب وإلَّا فإنه كان عالمًا وإنما أضاف العلم إلى نفسه طلبًا لإنصافهم وتقريبهم إلى الحق (فأخذ حجرًا فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب : أي بني) بضم الباء تصغير ابن (أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى) الموصول هنا للتفخيم (وإنك ستبتلى فإن ابتليت) الفعلان كلاهما على بناء المجهول . الابتلاء هنا بمعنى الامتحان (فلا تدلّ عليّ وكان الغلام يبرئ الأكمه) وهو الذى ولد أعمى (والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء) يعني بدعائه الناس لشفائهم (فسمع جليس للملك) أي مجالس ونديم له (كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما هٰهنا لك أجمع) ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الإبتداء وخبره لك وأجمع تأكيد للمبتدأ (إن أنت شفيتني) جزاء الشرط محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره (قال : إني لا أشفي أحدًا إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك : من ردّ عليك بصرك ؟ قال : ربِّي . فقال : ولك ربّ غيري ؟ قال : ربِّي وربّك الله . فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك : أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرىء به الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل) يعني تداوي مرضا كذا وتداوي مرضا كذا (قال : فقال) أي قال الراوي : قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : (فقال الغلام : إني لا أشفي أحدًا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الراهب فجيء بالراهب فقيل له : ارجع عن دينك فأبىٰ فدعا بالمئشار) بالهمزة في رواية الأكثرين ويجوز تخفيفها بقلبها ياء وروي بالنون وهما لغتان صحيحتان (فوضع المئشار في مفرق رأسه) أي في وسطه وهو الذي يفرق فيه الشعر (فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك . فأبىٰ فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه . ثم جيء بالغلام فقيل له : ارجع عن دينك . فأبىٰ فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته)

بكسر الذال المعجمة أي أعلاه (**فإن رجع عن دينه**) جزاؤه محذوف وهو فاتركوه (**وإلّا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال : اللهم أكفنيهم بما شئت**) يعني ادفع عني شرهم بأي سبب شئت (**فرجف بهم الجبل**) أي اضطرب وتحرك (**فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه في قرقورة**) بضم القافين وبالرائين المهملتين هي السفينة الصغيرة (**فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلّا فاقذفوه فذهبوا به فقال : اللهم أكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة**) أي مالت (**فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . فقال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به . قال : وما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد**) أراد به الأرض البارزة (**واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهمًا**) والفعلان المتقدمان بمعني الأمر وهذا الأمر معطوف عليه (**من كنانتي**) وهو بكسر الكاف التي تجعل فيها السهام (**ثم ضع السهم في كبد القوس**) وهو مقبضها عند الرمى (**ثم قل : بسم الله ربّ الغلام ثم ارمني فإنك إن فعلت ذلك قتلتني . فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهمًا من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال : بسم الله ربّ الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه**) وهو بالغين المعجمة ما بين لحظ العين والأذن (**في موضع السهم فمات فقال الناس : آمنا بربّ الغلام آمنا بربّ الغلام آمنا بربّ الغلام**) التكرار ثلاث مرات للتأكيد (**فأتى الملك فقيل له**) الفعلان مجهولان يعني أتى الملك آت فقال له (**أرأيت ما كنت تحذر**) الموصول مفعول أرأيت أي تحذره (**قد والله نزل بك حذرك**) توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه وتخاف (**قد آمن الناس**) استئناف جواب عمن قال أي شيء هو (**فأمر بالأخدود**) أي بحفر شق مستطيل (**في أفواه السكك**) جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل يعني في أبواب الطريق (**فخدت**) بضم الخاء المعجمة وتشديد الدّال أي شقت (**وأضرم النيران**) أي أوقدها (**وقال : من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها**) قال النووي : في عامة نسخ مسلم فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة . ونقل القاضي اتفاق النسخ

على هذا معناه : ارموه فيها من قولهم : أحميت الحديدة إذا أدخلتها النار لتحمى . ووقع في بعض نسخ بلادنا : فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرهًا (**أو قيل له : اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبيّ لها فتقاعست**) أي تأخرت (**أن تقع فيها فقال لها الغلام : يا أمه اصبري فإنك على الحق**) وفي الحديث إثبات كرامات الأولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك سواء كان الهالك هو الكاذب أو غيره .

[١٧١٣] – (م) معاوية بن الحكم السلمي رضي الله تعالى عنه :
« كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ » .

شرح الحديث

(**م – معاوية بن الحكم السلمي رضي الله تعالى عنه**) الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين منسوب إلى بني سليم روى مسلم عنه قال : سألت النبي ﷺ عن خط الرمل فقال عليه السلام : (**كان نبيّ من الأنبياء**) وهو إدريس عليه السلام وقيل هو دانيال عليه السلام (**يخط فمن وافق خطه**) بالنصب (**فذاك**) يعني من وافق خطّه خطّ ذلك النبي عليه السلام فذلك الذي يجدون إصابته . كذا قاله القاضي ، وقال الخطابي : يجوز أن يريد به الزجر لأن خط ذلك النبي عليه السلام معجزة له وموافقة خط غيره لخطه ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل . قال النووي : هذا هو الصحيح وإنما لم يقل ذلك الخط حرام كيلا يتوهم أن خط ذلك النبي عليه السلام حرام وروي برفع خطه فيكون المفعول محذوفًا .

[١٧١٤] – (م) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه :
« كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ : وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ » .

[١٧١٣] – مسلم : كتاب السلام : باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان . (٥٣٧) (١٢١) .
قال ابن الأثير : الخط المشار إليه علم معروف وللناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول به إلى الآن ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأسام وعمل كثير ويستخرجون به الضمير وغيره وكثيرًا ما يصبون فيه . النهاية (٢/٤٧) .

[١٧١٤] – مسلم : كتاب القدر : باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٢٦٥٣) (١٦) .

شـرح الحـديث

(**م – عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السمٰوات والأرض بخمسين ألف سنة قال**) أي النبي ﷺ (**وعرشه على الماء**) المراد من العدد هنا التكثير لا التحديد . تقدم الكلام عليه قريبًا في حديث « كان الله ولم يكن شيء غيره » .

[١٧١٥] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالحُدَيْبِيَةَ ؛ قَالَهُ لِعَبْدٍ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعةَ حِينَ جَاءَهُ يَشْكُو حَاطِبًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ » .

شـرح الحـديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كذبت لا يدخلها فإنه قد شهد بدرًا والحديبية**) يعني حضر غزوة بدر وكان محصرًا مع الأصحاب في الحديبية (**قاله لعبد لحاطب**) الجار والمجرور صفة عبد أي عبد مملوك لحاطب (**ابن أبي بلتعة حين جاءه يشكو حاطبًا**) أي عن حاطب (**فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار**) وفي الحديث فضيلة لأهل بدر والحديبية عمومًا ولحاطب خصوصًا .

[١٧١٦] – (خ) عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه :

« كذبَ سعدٌ وَلكنْ هٰذَا يومٌ يُعظمُ اللهُ فيهِ الكعبَة ويومٌ تُكسَى فيهِ الكعبة ، يعنِي سعدَ بْنِ عبادةَ لَمَّا قَالَ لأَبِي سُفْيَان : اليومَ يَوْمُ الملحمة اليومَ تُستحَلُّ الكعبةُ ، فأخبرَ أبو سفيانَ بذلِكَ رسولَ الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّمَ ؛ كذا وقع مرسلًا ، وهو من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » .

[١٧١٥] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة . (٢١٩٥) (١٦٢) .

[١٧١٦] – البخاري : كتاب المغازي : باب أينَ ركزَ النبيُّ ﷺ الرايةَ يومَ الفتح ؟ (٤٢٨٠) .

~ شرح الحديث ~

(**خ – عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة ، يعني سعد بن عبادة لما قال لأبي سفيان : اليوم يوم الملحمة**) أي الحرب صحح اليوم الأول بالنصب لكن يلزم منه أن يكون اليوم ظرفًا لليوم وذا غير جائز فينبغي أن يقدر فيه مضاف ويكون المعنى اليوم تعب يوم الملحمة أراد باليوم يوم فتح مكة (**اليوم تستحل الكعبة**) يعني للقتل فيها والنهب وغيرهما (**فأخبر أبو سفيان بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؛ كذا وقع**) أي الحديث في صحيح البخاري (**مرسلًا**) لأن عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما أسنده التابعي أو تابع التابعي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غير أن يذكر الصحابي (**وهو من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم**) .

[١٧١٧] – (ق) سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه :

« كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ ؛ يَعْنِي عَامِرَ بْنَ الأَكْوَعِ أَخَا سَلَمَةَ وَقَدْ أَصَابَ رُكْبَتَيْهِ ذُبَابُ سَيْفِهِ ، فَمَاتَ مِنْهُ » .

~ شرح الحديث ~

(**ق – سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى خيبر فلما تصاف القوم قصد أخي عامر أن يضرب بسيفه يهوديًا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرًا إلى ركبته فمات منها فرآني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باكيًا فأخذ بيدي فقلت : فداك أبي وأمي زعموا أن عامرًا حبط عمله . قال : من قاله ؟ قلت : فلان وفلان . فقال عليه السلام : (**كذب من قاله إن له لأجرين**) قال النووي : وفي معظم نسخ مسلم « إن له لأجران » كلاهما صحيحان ووجهه أن المثنى إعرابه تقديري عند بعض كعصا ومنه

[١٧١٧] – البخاري : كتاب الديات : باب إذا قتل نفسه خطأً فلا دية له (٦٨٩١) .

مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب غزوة خيبر (١٨٠٣) (١٢٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [طه : ٦٣] (**وجمع بين إصبعيه إنه لجاهد**) أي في سبيل الله (**مجاهد**) أي مجد في جهاده حتى صار شهيدًا كما يقال جاد مجد فيكون أحد الأجرين لكونه غازيًا والآخر لكونه شهيدًا . وقيل معناه : لجاهد في الطاعات ومجاهد في سبيل الله فيكون ثبوت الأجرين لهذين السببين والمعنى الأول أنسب (**قل عربي نشأ بها**) أي في الأرض (**مثله**) حال يعني عربي مماثله قليل (**يعني عامر ابن الأكوع أخا سلمة وقد أصاب ركبتيه ذباب سيفه**) بضم الدال المعجمة أي طوقه الذي يضرب به (**فمات منه**) .

[١٧١٨] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« كَفَى بِالمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ، وَرِوَايَةِ القَضَاعِي : إِثْمًا » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كفى بالمرء كذبًا أن يحدِّث بكل ما سمع ، ورواية القضاعي : إثْمًا**) مكان كذبًا يعني لو لم يكن للرجل كذب إلَّا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة أنه صادق أو كاذب لكفاه من جهة الكذب لأن جميع ما سمعه الرجل لا يكون صدقًا . وفي الحديث زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه .

[١٧١٩] – (ق) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :
« كَمُلَ مِنَ الرِّجالِ كَثيرٌ ولم تَكْمُلْ من النساءِ غَيرُ مريمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وآسيةَ امرأةَ فِرعَونَ » .

[١٧١٨] – مسلم في : المقدمة : باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (٥) (٥) . والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٦) .

[١٧١٩] – البخاري : كتاب الأنبياء : باب قول الله تعالى : ﴿وضرب الله مثلًا للذين آمنوا﴾ . (٣٤١١) . مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (٢٤٣١) (٧٠) .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**كمل من الرجال**) وفي كمل ثلاث لغات لكن كسر الميم ضعيف (**كثير ولم تكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون**) المراد بالكمال هنا التناهي في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال . احتجّ بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لأن كمال البشر إنَّما هو في مقام النبوة . قلنا : الكمال في شيء ما يكون حصوله للكامل أولى من غيره والنبوة ليست أولى للنساء لأن مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا تكون النبوة في حقهن كمالًا بل الكمال في حقهنّ الصديقية وهي قريب من النبوة . اعلم : أن الظاهر أنهما خير نساء عصرهما وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه . قال القاضي : إنهما خير نساء الأرض . والصحيح هو الأول لأنه ثبت في رواية أنه عليه الصلاة والسلام ذكر معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الأربع على غيرهنّ لكن أضيف إلى فاطمة زيادة كمال من كمال الأبوين .

[١٧٢٠] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« مَنَعَتِ العِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا ، وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا ، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**منعت العراق درهمها**) الماضي هنا بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه (**وقفيزها**) وهو مكيال لأهل العراق يسع فيه ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف صاع (**ومنعت الشام**

[١٧٢٠] – مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب . (٢٨٩٦) (٣٣) .

مديها) بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مثناة تحت مكيال لأهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكًا (**ودينارها ، ومنعت مصر إردبها)** وهو بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وبفتح الدال المهملة وتشديد الباء مكيال لأهل مصر يسع فيه أربعة وعشرون صاعًا (**ودينارها)** قيل معنى الحديث : يسلم أهل تلك البلاد فيسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد ، وقيل معناه : يستولي الروم والعجم عليهم في آخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين، وقيل معناه : يرتد أهل تلك البلاد في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها والقول الثاني هو الأشهر (**وعدتم من حيث بدأتم)** بضم العين من العود (**وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم)** كرره ثلاثًا للتأكيد يعني ستصيرون فقراء بسبب عدم ما يصل إليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء (**ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه : شهد على ذلك)** أي على ما ذكر في الحديث وصدقه (**لحم أبو هريرة ودمه)** وفيه إخبار عن المغيبات .

[١٧٢١] - (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« نَزَلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ ، فَقَرَأَ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبكَ وَانْحَرْ ، إِنْ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ١ - ٣] ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الكَوْثَرُ ؟ فَقُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَم ، قَال : فَإِنَّه نَهْرٌ وَعَدنِيهِ رَبِّي عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ آنِيَتُهُ عَدَد النُّجُومِ فَيُخْتَلَجُ العَبْدُ مِنْهُمْ ،فَأَقُولُ : رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيُقَالُ : مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ » .

شرح الحديث

(**م - أنس رضي الله تعالى عنه)** روى مسلم عنه قال : نام رسول الله عليه السلام ثم رفع رأسه متبسمًا فقيل له : ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال عليه السلام : (**نزلت عليَّ آنفًا)** أي قريبًا (**سورة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر فَصَلِّ لربك وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر﴾)** [الكوثر: ١-٣] سبب نزولها أنه

[١٧٢١] - الحديث أخرجه مسلم : كتاب الصلاة : باب حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة ، سوى براءة (٤٠٠) (٥٣) .

لما توفي أبناء رسول الله عليه السلام كان العاص بن وائل إذا ذكر رسول الله عليه السلام يقول : دعوه فإنه أبتر لا عقب له فإذا هلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله عليه السلام فنزلت هذه السورة . هكذا سنة الأحباب فإن الحبيب إذا سمع من يشتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدأ بإعطاء الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال : إن شانئك هو الأبتر . قوله : فصل لربك : أجمع المفسرون على أن هذه الصلاة صلاة العيد والنحر نحر النسك وقيل معنى انحر : اذبح هواك في قلبك وفي توسيط لربك بين الصلاة والنحر إشارة إلى أن كلًّا منهما إنما يعتبر إذا كان لله تعالى وهو كالروح لهما قيل النحر كان واجبًا على رسول الله عليه السلام وإن لم يكن غنيًّا لقوله عليه السلام : « ثلاث كتب عليّ ولم يكتب عليكم : الضحى والأضحى والوتر » فإن قلت : لم لم يقل وضح مكان وانحر مع أنه كان أشمل . قلت : لأن الإبل كان أعز الأموال عند العرب فأمر بنحرها تنبيهًا على قطع جمع العلائق . وقوله : إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر وأنت لست بأبتر لأن لك صلبين صلب الأبوة وصلب النبوة فإني وإن أخذت منك أبناءك لئلا يشتغل قلبك بهم ويختل أمر أمتك فقد أعطيتك أبناء النبوة وهي أمتك كما قال تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] (**ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج**) بالخاء المعجمة والجيم في آخره على بناء المجهول أي يقطع ويمنع (**العبد منهم فأقول : ربّ إنه من أمتي . فيقال : ما تدري ما أحدث بعدك**) قيل في الحديث دليل على كون البسملة في أوائل السور من القرآن . قلنا : هذا لا يصلح دليلًا لاحتمال أنه عليه السلام قرأها تبركًا .

[١٧٢٢] – (ق) أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى رضي الله تعالى عنه :
« نَزَلَ جبريلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثم صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ » .

[١٧٢٢] – البخاري : كتاب بدء الخلق : باب ذكر الملائكة . (٣٢٢١) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب أوقات الصلوات الخمس . (٦١٠) (١٦٦) .

﴿ شـرح الحديث ﴾

(**ق – أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**نزل جبريل فأمَّني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه**) كرر عليه السلام صلاته مع جبريل عليه السلام خمس مرات إشارة إلى خمس صلوات .

[١٧٢٣] – (م) بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه :

« وَجَبَ أَجْرُكَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ المِيرَاثُ ؛ قَالَهُ لامْرَأَةٍ قَالَتْ : إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ وَإِنَّهَا مَاتَتْ وَتَرَكَتِ الجَارِيَةَ فَهَلْ لِي أَجْرٌ مِنْ تَصَدُّقِي » .

﴿ شـرح الحديث ﴾

(**م – بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**وجب أجرك**) أي ثبت لك أجر (**وردّها عليك الميراث**) بالرفع فاعل ردّ (**قاله لامرأة قالت : إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت وتركت الجارية فهل لي أجر من تصدقي**) .

[١٧٢٤] – (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« وَقَاهَا اللهُ شَرَّكُمْ ، كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا ؛ يَعْنِي حَيَّةً خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ بِمِنًى » .

﴿ شـرح الحديث ﴾

(**ق – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : كنا مع النبي عليه السلام في غار وقد أنزلت عليه سورة ﴿ وَالمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات :

[١٧٢٣] – مسلم : كتاب الصيام : باب قضاء الصيام عن الميت . (١١٤٩) (١٥٧) .

[١٧٢٤] – البخاري : كتاب التفسير من سورة المرسلات : باب (١) (٤٩٣٠) .

ومسلم : كتاب السلام : باب قتل الحيات وغيرها (٢٢٣٤) (١٣٧) .

١] فنحن نأخذها من فيه عليه السلام رطبة إذ خرجت علينا حية فقال : اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال عليه السلام : (**وقاها الله شرّكم**) يعني حفظها من قتلكم . سمّاه شرًّا بالنسبة إلى الحية (**كما وقاكم شرها يعني حية خرجت عليهم بمنى**) .

* * *

[١٧٢٥] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :
« أُرِيتُكِ فِي المنامِ ثلاثَ ليالٍ ، جَاءَنِي بكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ من حريرٍ فيقولُ : هذهِ امرأتُكَ ، فأَكْشِفُ عَنْ وَجْهكِ فإذا أَنْتِ هِيَ فأقولُ : إنْ يَكُ هٰذَا من عندِ الله يُمْضِهِ » .

– فصل : فيما لم يسم فاعله –

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**أريتك في المنام ثلاث ليالٍ ، جاءني بك الملك**) أي بصورتك (**في سرقة**) بفتح الراء الجار والمجرور حال أي كائنة في قطعة (**من حرير فيقول : هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول**) هذان المضارعان على وجه الحكاية عن الحال الماضية . وفي بعض النسخ : فكشفت عن وجهك فقلت : معناه يحتمل وجهين أحدهما : كشفت عن وجه صورتك فإذا أنت الآن تلك الصورة ، وثانيهما : كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه (**إن يك هذا من عند الله يمضه**) قال القاضي : إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليصها عن الأضغاث فمعناه إن كانت هذه الرؤيا حقًّا يمضها ويوقعها وإن كانت بعد النبوة فمأول لأن رؤيا الأنبياء وحي فلا يجري الشك في كونها من عند الله فمعناه إن كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة إلى تعبيرها أو نقول هذا إخبار على التحقيق أتى بصورة الشك لنكتة وهو من صنائع البديع سماه بعض تجاهل العارف .

[١٧٢٥] – البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة . (٣٨٩٥) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها (٢٤٣٨) (٧٩) .

[١٧٢٦] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أَيْقَظَنِي بَعْضُ أَهْلِي فَنُسِّيتُهَا ؛ وَيُرْوَى : فَنَسِيتُهَا ، فَالْتَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الغَوَابِرِ » .

شـرح الحـديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أريت ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها**) بالتشديد على بناء المجهول (**ويُرْوَىٰ : فنسيتها**) على بناء المعلوم (**فالتمسوها في العشر الغوابر**) أي البواقي . لعل الحكمة في نسيانه عليه السلام أنه لو لم ينسها لأخبر الناس بها وبالغوا في تعظيمها دون باقي الليالي .

[١٧٢٧] - (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قبلي : نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَهرٍ ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسجِدًا وطَهورًا ، فأَيُّمَا رجلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصلاةُ فليُصَلِّ ، وأُحِلَّتْ لِي الغنائِمُ و لم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي وأُعْطِيتُ الشفاعةَ ، وكان النبي يُبعثُ إلى قَومِهِ خاصةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عامةً » .

شـرح الحـديث

(**ق - جابر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أعطيت خمسًا لم يعطهنَّ أحد**) من الأنبياء (**قبلي**) الفعلان كلاهما على بناء المجهول (**نصرت بالرعب**) أي الخوف (**مسيرة شهر**) يعني نصرني الله بإلقاء خوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم (**وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا**) يعني أباح الله تعالى لأمتي

[١٧٢٦] - مسلم : كتاب الصيام : باب فضل ليلة القدر ، والحث على طلبها ، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها . (١١٦٦) (٢١٢) .

[١٧٢٧] - البخاري : كتاب الصلاة : باب قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا . (٤٣٨) .

مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة . (٥٢١) (٣) .

الصلاة حيث كانوا تخفيفًا لهم وأباح التيمُّم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلاة للأمم الماضية إلَّا في كنائسهم ولم يجز التطهير لهم إلَّا بالماء ، وقيل معناه : أنهم كانوا لا يصلون إلَّا فيما تيقنوا طهارته من الأرض وخصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلَّا فيما تيقنا نجاسته (**فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل**) وهذا تصريح بعموم هذا الحكم وتفريع لما قبله (**وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي**) يعني من قبلنا من الأمم الماضية كانوا إذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الأنبياء فخص نبينا عليه السلام بأخذ الخمس والصفي وإذا غنموا غيرها جمعوه فتأتي نار فتحرقها (**وأعطيت الشفاعة**) اللام فيها للعهد وهي الشفاعة العامة للإزالة من المحشر (**وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**) مصداقه قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾[1] فإن قلت: كان نوح عليه السلام مبعوثاً إلى كل الناس بعد خروجه من الفلك فكيف اختص به نبينا . قلنا : كان ذلك ضروريًا فلا اعتبار به وما روي أنه عليه السلام قال : « فضلت على الأنبياء بست » وزاد عليه السلام : « وأعطيت جوامع الكلم » فلا ينافي الحديث لأن الله تعالى يحتمل أن يفضل نبينا ﷺ بالخمس المذكورة أولًا ثم زاد عليها تكريمًا له . فإن قلت : هذا إنما يتم لو ثبت تأخر الدال على الزيادة ولم يثبت ذلك . قلت : إن ثبت فلا كلام وإلَّا يحمل على أنه إخبار عن زيادتها في الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقًا لوقوعه .

[١٧٢٨] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه :

« أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ : عَلَى الجَبْهَةِ وَاليَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ ، وَلَا نَكُفَّ الثِّيَابَ وَلَا الشَّعْرَ » .

شرح الحديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة واليدين والركبتين وأطرف القدمين**) ظاهر الحديث

[١٧٢٨] – البخاري : كتاب الأذان : باب السجود على الأنف (٨١٢) .
مسلم : كتاب الصلاة : باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة (٤٩٠) (٢٣٠) .

(١) الأعراف: ١٥٨.

يقتضي وجوب وضع هذه الأعضاء في السجدة وبهذا قال زفر وأحمد والشافعي في قول ومذهبنا أن وضع اليدين والركبتين سنة لأن الثابت بالقرآن فرضية السجود وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة ولهذا يصح صلاة المكتوف بالإجماع فيكون الأمر محمولًا على الندب وأما الاختلاف في أن الجبهة هل لابد من وضعها أم يجوز الاقتصار على الأنف بلا عذر فمعروف في الفقه (**ولا نكف**) بفتح النون أي لا نجمع (**الثياب ولا الشعر**) .

[١٧٢٩] – (ق) أبو بكر وعمر وجابر رضي الله تعالى عنهم :
« أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا الله فَمَنْ قَالَ : لا إِلَه إلا الله فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وحِسَابُهُ عَلَى الله » .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو بكر وعمر وجابر رضي الله تعالى عنهم**) اتَّفقا على الرواية عنهم (**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلَّا الله فمن قال : لا إله إلا الله**) والمقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى بذكره لشهرة وجوب مقارنته به (**فقد عصم مني ماله ونفسه إلَّا بحقه**) يعني لا أتعرضه بسبب من الأسباب إلَّا بسبب حق الإسلام من استيفاء قصاص إن قتل أو تضمين مال إن سرق ونحوهما (**وحسابه على الله**) أي في الآخرة فيما يخفيه من الإخلاص وغيره وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام : « أنا أقضي بالظاهر والله يتولى السرائر » قال أكثر الشارحين : المراد بالناس عبدة الأوثان لأن أهل الكتاب إذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى هنا . إلى هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هربوا منه لأن عبدة الأوثان إذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصحّ معنى حتى أيضًا بل الوجه أن يجعل الناس عامًّا مناسبًا لقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ الله إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ويكون بعض الصور مخصوصًا منه بالحديث الدال على وضع الجزية أو يقال : الغرض

[١٧٢٩] – البخاري : كتاب الزكاة : باب وجوب الزكاة . (١٣٩٩) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله . (٢٠) (٣٢) .

من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم إلى الإسلام فيكون لعصمتهم سببان : المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة أعمهما لأن ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على ذكرها .

[١٧٣٠] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« أُمِرْتُ بقريةٍ تَأْكُلُ القُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ وهِيَ المدينَةُ تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أمرت بقرية**) أي باستيطانها والهجرة إليها ولفظ أمرت يدلّ على وجوبها (**تأكل القرى**) أي ما في القرى يعني يجعل الله أهلها غالبًا على القرى فيغتنمون بما فيها من الأموال والسبايا (**يقولون**) أي المنافقون سمُّوا المدينة (**يثرب**) لاستقباحهم أفعال المؤمنين فيها والثرب هو الفساد (**وهي المدينة**) يعني والحال أن اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم (**تنفي الناس**) يعني شرارهم (**كما ينفي الكير خبث الحديد**) .

[١٧٣١] – (ق) أنس وسهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنهما :
« بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ؛ يعني أصبعيه السبابة والوسطى » .

شرح الحديث

(**ق – أنس وسهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنهما (**بعثت أنا والساعة**) بالرفع عطف على ضمير بعثت وبالنصب مفعول معه (**كهاتين**) صفة مصدر محذوف يعني قربت قربًا كقرب هاتين (**يعني أصبعيه السبابة**

[١٧٣٠] – البخاري : كتاب فضائل المدينة : باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس . (١٨٧١) .
مسلم : كتاب الحج : باب المدينة تنفي شرارها . (١٣٨٢) (٤٨٨) .

[١٧٣١] – البخاري : كتاب الرقاق : باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين. (٦٥٠٤) (٦٥٠٣) .
مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب قرب الساعة (٢٩٥٠) (٢٩٥١) .

والوسطى) معناه أن ما بيني وبين الساعة بالنسبة إلى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي لتصوير غاية قرب الساعة ، وقيل هذا إشارة إلى مجاورته عليه السلام بها وأنه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل إصبع بين هاتين الإصبعين . لكن تفسير قتادة في حديث آخر بقوله : يعني كفضل أحديهما على الأخرى يقوي الوجه الأول .

[١٧٣٢] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« بُعِثْتُ مِنْ خَيرِ قرونِ بَنِي آدمَ قرنًا فقرنًا ، حَتَّى كُنتُ مِنَ القَرنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ » .

شرح الحديث

(خ - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**بعثت من خير قرون بني آدم**) القرن ثمانون سنة وقيل أهل زمان واحد (**قرنًا فقرنًا**) الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل الترقي (**حتى كنت من القرن الذي كنت منه**) حتى غاية لقوله : بعثت والمراد بالبعث هنا تقلبه في أصلاب الآباء أبًا فأبًا قرنًا فقرنًا يعني انتقل النبي عليه السلام أولاً من صلب ولد إسماعيل ثم من بني كنانة ثم من بني هاشم .

[١٧٣٣] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :
« بُعِثَتْ هٰذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ » .

شرح الحديث

(م - **جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : كان النبي عليه السلام في سفر فلما قرب المدينة هبت ريح يكاد أن تذهب الراكب فقال عليه السلام : (**بعثت هذه الريح لموت منافق**) أي علامة لميتته وهذا من معجزاته عليه السلام حيث أخبر عن شيء قبل وقوعه .

[١٧٣٢] - البخاري : كتاب المناقب : باب صفة النبي ﷺ . (٣٥٥٧) .
[١٧٣٣] - مسلم : كتاب صفات المنافقين : (٢٧٨٢) (١٥) .

[١٧٣٤] – (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ ، على أن يُوحَّدَ اللهُ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وصيامِ رمضانَ ، والحجِّ ، فقال رجلٌ لابنِ عُمَرَ : الحجُّ وصيام رمضانَ ، قال : لا،صيام رمضان والحجِّ ، هكذا سمعتُهُ من رسولِ الله صلى الله تعالى عليهِ وسَلَّمَ ؛ ويروى : شهادةِ أن لا إلَه إلا الله ، وأن محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وحَجِّ البيتِ وصوْمِ رَمَضَانَ » .

شـرح الحـديث

(**ق – ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**بني الإسلام**) على بناء المجهول (**على خمس**) أي خمس خصال وفي بعض النسخ على خمسة ، أي على خمسة أركان (**على أن يوحد الله**) بالجر بدل عن خمس (**وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج**) لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها (**فقال رجل لابن عمر : الحج وصيام رمضان**) يعني الحج مقدم في الذكر على صيام رمضان (**قال لا**) أي قال ابن عمر لا ترد عليّ (**صيام رمضان والحج**) يعني الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج (**هكذا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى**) يعني يروى عن ابن عمر أنه عليه السلام قال : « بني الإسلام على خمس » (**شهادة أن لا إله إلَّا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت وصوم رمضان**) فإن قلت : لم أنكر ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج على صوم رمضان مع أنه رواه كذلك . قلنا : يحتمل أن ابن عمر كان سمع من النبي عليه السلام على الوجهين ولكن حين ردّ عليه الرجل لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم في حفظه فلهٰذه ردّ على الرجل بقوله لا فلما تذكرها رواه كما تذكر . اعلم أن الصوم في الوجوب مقدم على الحج كذا روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنـــه فتقديم الحج عليه في

[١٧٣٤] البخاري : كتاب الإيمان : باب دعاؤكم إيمانكم . (٨) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان أركان الإسلام . (١٦) (٢١) .

هذه الرواية كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي ﴾ [آل عمران : ٤٣] إذ الواو لا يوجب الترتيب .

[١٧٣٥] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« حُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ ، وَحُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ؛ وَرِوَايَةُ القُضَاعِيِّ : حُفَّتْ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**حجبت الجنة بالمكاره ، وحجبت النار بالشهوات ، ورواية القضاعي** : **حفت**) قال النووي : المذكور في الصحيحين : حجبت لا حفت . قيل : هذا من جوامع الكلم التي أوتيها النبي عليه السلام وهذا تمثيل حسن معناه يوصل إلى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحجوب عن الشيء إليه بهتك حجابه والتجاوز عنه ويوصل إلى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما تكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما وأما الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن يكره الإكثار منها مخافة أن يقسي القلب ويكسل عن الطاعات .

[١٧٣٦] - (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :
« حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِي الخَمْرِ » .

شرح الحديث

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتّفقا على الرواية عنها (**حرمت التجارة في الخمر**) .

[١٧٣٥] - البخاري : كتاب الرقاق : باب حجبت النار ... (٦٤٨٧) .
ومسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٢) (١) .
ورواية القضاعي في مسند الشهاب برقم (٥٦٧) بلفظ «حفت الجنة ...» وبرقم (٥٦٨) بلفظ «حفت النار ...» .
[١٧٣٦] - البخاري : كتاب البيوع : باب تحريم التجارة في الخمر (٢٢٢٦) .
ومسلم : كتاب المساقاة : باب تحريم بيع الخمر (١٥٨٠) (٦٩) .

[١٧٣٧] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَي المَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي » .

شـرح الحـديث

(**خ – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**حرم ما بين لابتي المدينة على** لساني) يعني لم يكن محرمة كما كانت مكة . تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « إني أحرّم ما بين لابتي المدينة » .

[١٧٣٨] – (م) أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله تعالى عنه :
« حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَان قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِن الخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِراً، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ ؛ قَالَ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**حوسب رجل**) يعني يحاسب رجل يوم القيامة أورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه (**ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلّا أنه كان يخالط الناس وكان موسرًا وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر ؛ قال** : **قال الله تعالى** : **نحن أحق بذلك منه فتجاوزوا عنه**) أي عن ذنوبه .

[١٧٣٩] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« خُففَ عَلَى داودَ القرآنُ فكَانَ يَأْمُرُ بدوابِّهِ فَتُسرَجُ فيقرأُ القرآنَ قَبلَ أَنْ تُسرَجَ دوابُّهُ ، وَلَا يأكلُ إِلَّا مِن عملِ يَدِهِ » .

[١٧٣٧] – البخاري : كتاب جزاء الصيد : باب حرم المدينة . (١٨٦٩) .
[١٧٣٨] – مسلم : كتاب المساقاة : باب فضل إنظار المعسر . (١٥٦١) (٣٠) .
[١٧٣٩] – البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب قوله تعالى : ﴿وآتينا داود زبورا﴾ . (٣٤١٧) .

~ شـرح الحـديث ~

(**خ - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**خفف على داود القرآن**) أراد به الزبور (**فكان يأمر بدوابه**) أي بوضع السرج عليها (**فتسرج فيقرأ** القرآن **قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلَّا من عمل يديه**) وفيه دلالة على أن الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا يدرك إلا بالفيض الرباني .

[١٧٤٠] - (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخَلَقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ » .

~ شـرح الحـديث ~

(**م - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان**) وهو أبو الجن وقيل هو إبليس (**من مارج**) وهو لهب مع دخان ، وقيل بدونه (**من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم**) هذا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن : ١٤] .

[١٧٤١] - (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدرَةُ المُنْتَهَى فإِذَا أَربعةُ أنهارٍ ، نَهرانِ ظاهران ونهرانِ باطنان فَأَمَّا الظاهران فالنِّيلُ والفراتُ وأَمَّا الباطِنان فنهران في الجنةِ فأُتيتُ بثلاثة أقداح قَدَحٌ فيه لَبن وقدَحٌ فيهِ عَسَل ، وقدَحٌ فيه خمر فأخذتُ الذي فيه اللبنُ فشربتُ فقيلَ لِـي : أَصَبْتَ الفطرةَ » .

[١٧٤٠] - مسلم : كتاب الزهد والرقائق : باب في أحاديث متفرقة . (٢٩٩٦) (٦٠) .

[١٧٤١] - البخاري : كتاب الأشربة : باب شرب اللبن ، وقول الله عز وجل : ﴿يخرج من بيت فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين﴾ (٥٦١٠) .

﴿ شـرح الحديث ﴾

(خ - **أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**رفعت إليَّ سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار ، نهران ظاهران ونهران باطنان فأما الظاهران فالنيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة فأتيت بثلاثة أقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي : أصبت الفطرة**) تقدم توضيحه في الباب السادس في حديث : « بينما أنا في الحطيم » .

[١٧٤٢] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا لَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خشَاشِ الأَرْضِ » .

﴿ شـرح الحديث ﴾

(م - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**عذبت امرأة في هرة ربطتها**) في هنا بمعنى على يعني لأجلها (**لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض**) وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح أشهر : هوام الأرض وحشراتها وروي بالحاء المهملة وهو نبات الأرض لكنها ضعيفة والصواب المعجمة . قال الطيبي : ذكر الأرض هنا للشمول كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ ﴾ [هود : ٦] قيل : هذه المعصية صغيرة إنما صارت كبيرة بإصرارها .

[١٧٤٣] - (م) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :

« عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُها فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِىءِ أَعْمَالِهَا النُّخَاعةَ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ » .

[١٧٤٢] - مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها ، من الحيوان الذي لا يؤذي . (٢٢٤٢) (١٣٣) .

[١٧٤٣] - مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب النهي عن البصاق في المسجد ، في الصلاة وغيرها . (٥٥٣) (٥٧) .

شـرح الحـديث

(**م - أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**عرضت عليّ أعمال أمتي حسنها**) بالرفع بدل عن أعمال (**وسيئها فوجدت في محاسن**) جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس (**أعمالها الأذى**) يعني إزالة الأذى أراد به مما يتأذى الناس به من حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهني (**يماط عن الطريق**) على بناء المجهول أي يبعد وهذه الجملة صفته (**ووجدت في مساوىء أعمالها النخاعة**) بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين البزاقة التي تخرج من أصل الفم والمراد بها إلقاؤها (**تكون في المسجد لا تدفن**) هاتان الجملتان صفة النخاعة أو حال .

[١٧٤٤] - (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ ، والنبيُّ يَمرُّ مَعَهُ النَّفَرُ ، والنبيُّ يَمُرُّ مَعَهُ العشرةُ ، والنبيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الخمسةُ ، والنبيُّ يمر وَحْدَهُ فنظرتُ فإذا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، فقلتُ : يا جبريلُ : هؤلاءِ أُمَّتِي ؟ قال : لَا ولكنْ انظُرْ إلى الأُفُقِ فنَظرتُ فإذا سوادٌ كثيرٌ ، قال : هؤلاءِ أُمَّتُكَ وهؤلاءِ سبعونَ أَلفًا قدامهم لا حسابَ عليهم ولا عذابَ ، قلتُ : ولِمَ ؟ قال : كانوا لا يكتوون ولا يسترقُونَ ولا يَتَطَيَّرونَ وعلى رَبِّهم يتوكلُونَ ؛ الحديث متفق عليه والسياق للبخاري » .

شـرح الحـديث

(**ق - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**عرضت عليَّ الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة ، والنبي يمر معه النفر**) وهو عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة (**والنبي يمر معه العشرة ، والنبي يمر معه الخمسة ، والنبي يمر وحده**) يعني رجل وحده (**فنظرت فإذا سواد كثير فقلت : يا جبريل هؤلاء أمتي ؟ قال :**

[١٧٤٤] - البخاري : كتاب الطب : باب من لم يرق . (٥٧٥٢) .

مسلم : كتاب الإيمان : باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٢٢٠) (٣٧٤) .

لا ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد كثير . قال : هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفًا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت : ولم ؟ قال : كانوا لا يكتوون) الاكتواء هو الكي (**ولا يسترقون**) من الرقية (**ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**) قال المازري : احتجّ بعض بالحديث على أن التداوي مكروه لأن الظاهر منه أن مزية هؤلاء لتركهم التداوى ومعظم العلماء على خلاف ذلك إذ ثبت في الصحيح أن النبي عليه السلام تداوى كثيرًا وبيّن منافع الأدوية تحريضًا للتداوي بها ولو كان مكروهًا لما فعل وحملوا ما في الحديث على قوم يعتقدون أن الأدوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال القاضي : هذا التأويل غير مستقيم لأنه لو كان الأمر كما قالوا لما اختصّ هؤلاء بهذه الفضيلة لأن عقيدة جميع المؤمنين أن الأثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل الوجه أن يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه في الصحة خوفًا من المرض فإن من ليس به علة يكره له أن يسترق ويتخذ التمائم . الأوجه أن يقال التوكل نوعان : عام ، وخاص : فالعام : ما يجب أن يكون في جميع المسلمين من أن لا مؤثر إلّا الله ولا يعمل الأدوية إلّا بإذنه . والتوكل الخاص أن يترك المداواة لغاية تيقنه أنه لن يصيبه إلّا ما كتب الله له والثاني هو المراد في الحديث . فإن قلت : لو كان كذلك لما تداوى النبي عليه السلام لأنه أخصّ الخواص . قلنا : يجوز أن يكون فعله لتعليم أمته بأنه جائز (**الحديث متفق عليه ، والسياق للبخاري**) يعني مضمون الحديث متفق عليه وألفاظه للبخاري والذي ذكره مسلم على نسخ آخر وهو : « عرضت عليّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم » إلى آخر الحديث .

[١٧٤٥] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ

[١٧٤٥] – مسلم : كتاب الإيمان : باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات ، وفرض الصلوات . (١٦٧) (٢٧١) .

بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُم يعني نَفْسَهُ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ » .

شرح الحديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**عرض عليّ الأنبياء**) يعني أرواحهم متشكلين بالصور التي كانوا عليها في الدنيا فإن أرواحهم كالملائكة يتشكلون بصورة الإنسان (**فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبهًا عروة بن مسعود**) إذا للمفاجأة وأقرب مبتدأ خبره عروة ، الجار والمجرور متعلّق بقوله شبها وهو تمييز أو مفعول رأيت (**ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبهًا صاحبكم يعني نفسه**) أي نفس النبي عليه السلام (**ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبهًا دحية**) بفتح الدال وكسرها (**بن خليفة**) تقدم توضيح لغاته في الباب السادس في حديث : « لقد رأيتني في الحجر » .

[١٧٤٦] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتَّةٍ : أُعطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**فضلت على الأنبياء بستة : أعطيت جوامع الكلم**) وهي ما يكون ألفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال عليّ رضي الله عنه : علمني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألف باب يفتح كل باب ألف باب (**ونصرت بالرّعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون**) تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب في حديث : « أعطيت خمسًا » .

[١٧٤٦] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : (٥٢٣) (٥) .

[١٧٤٧] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إسرائيلَ لا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ ، وإنِّي لَا أُرَاهَا إلَّا الفَأْرَ ، إذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وإذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ » .

شـرح الحـديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**فقدت**) على بناء المجهول يعني مسخت (**أمة من بني إسرائيل لا يدرى ما فعلت وإني لا أراها**) أي لا أظنها (**إلّا الفأر**) بسكون الهمزة (**إذا وُضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وُضع لها ألبان الشاء شربته**) يعني لحوم الإبل وألبانها كانت محرمة على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدلّ امتناع الفأر من لبن الإبل دون الغنم على أنه مسخ من بني إسرائيل . تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « **إنَّ الله لم يُهْلِكْ قَوْمًا** » .

[١٧٤٨] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« قِيلَ لِبَنِي إسرائِيلَ ادْخُلُوا البابَ سُجَّدًا وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِر لَكُمْ ، فَبَدَّلُوا فَدخَلُوا البابَ يَزْحَفُونَ على أَسْتَاهِهِمْ وقالوا : حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ » .

شـرح الحـديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**قيل لبني إسرائيل**) أي قال الله تعالى لهم على لسان موسى عليه السلام (**ادخلوا الباب**) يعني باب بيت المقدس (**سجّدًا**) يعني منحنين ومتواضعين (**وقولوا حطّة**) بالرفع

[١٧٤٧] - البخاري : كتاب بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال . (٣٣٠٥) .

مسلم : كتاب الزهد والرقائق : باب في الفأر وأنه مسخ . (٢٩٩٧) (٦١) .

[١٧٤٨] - البخاري : كتاب الأنبياء : باب حدثني إسحاق بن نصر . (٣٤٠٣) .

مسلم : كتاب التفسير : (٣٠١٥) (١) .

يعني مسؤولنا أن تحط ذنوبنا وروي بالنصب على أنه مفعول مطلق يعني حط ذنوبنا حطة (**نغفر لكم فبدلوا**) يعني تركوا ما أمروا به من القول وقالوا بدله قولاً آخر (**فدخلوا الباب يزحفون**) بالزاء المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعني يمشون (**على أستاههم**) جمع ستة وهي الإلية (**وقالوا : حبة في شعرة**) وفي الحديث بيان لسعة مغفرة الله حيث علقها بأدنى قول وبيان عنادهم وظلمهم أنفسهم .

[١٧٤٩] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

شرح الحديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدًا فقلعت خيامهم وأراقت قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عليه السلام : (**نصرت بالصَّبا**) بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق (**وأهلكت عاد**) وهي قبيلة باليمن (**بالدبور**) وهي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مأمورة تجيء مرة للنصر وتارة للإهلاك .

[١٧٥٠] – (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« وُلِدَ لِيَ اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيم » .

شرح الحديث

(**م – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**وُلِدَ لي الليلة غلام فسميته باسم أبي**) أراد به جده الأعلى (**إبراهيم**) بدل أو عطف بيان عن اسم .

* * *

[١٧٤٩] – البخاري : كتاب الاستسقاء : باب قول النبي ﷺ : « نصرت بالصبا » (١٠٣٥) .
مسلم : كتاب صلاة الاستسقاء : باب في ريح الصاب بالدبور . (٩٠٠) (١٧) .

[١٧٥٠] – مسلم : كتاب الفضائل : باب رحمته ﷺ للصبيان والعيال ، وتواضعه ، وفضل ذلك . (٢٣١٥) (٦٢) .

الفصل الثالث : في ما جاء أوله «المتكلم الماضي»

[١٧٥١] - (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَّتَاهُ قِبابُ اللُّؤلؤِ المُجَوَّفْ فَقُلْتُ : مَا هٰذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : الكَوْثَرُ » .

- فصل : في الحكاية عن نفس المتكلم -

شرح الحديث

(خ - **أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أتيت على نهر**) بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح أفصح (**حافتاه**) أي جانباه (**قباب**) بكسر القاف جمع قبة (**اللؤلؤ المجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال** : **الكوثر**) اختلف في أن الكوثر حوض أو غيره فظاهر الحديث مشعر بأنه ليس بحوض .

[١٧٥٢] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي » .

شرح الحديث

(م - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : رأى النبي عليه السلام قبر أمه عام الحديبية بالأبواء فبكى وأبكى من حوله فقال : (**استأذنت ربي أن أستغفر لأمِّي فلم يأذن لي فاستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي**) فإن قلت : كيف

[١٧٥١] - البخاري : كتاب التفسير : باب (١) وهو الذي يلي باب : ﴿ ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره ﴾ . (٤٩٦٤) .

[١٧٥٢] - مسلم : كتاب الجنائز : باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه . (٩٧٦) (١٠٥) .

استأذن النبي عليه السلام وقد قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى ﴾ [التوبة : ١١٣] قلنا : يجوز أن يكون لرجائه عليه السلام اختصاصه لذلك كما اختص بأشياء ولم تجز لغيره وأن يكون الحديث قبل نزول الآية .

[١٧٥٣] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :
« اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » .

شرح الحديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**) .

[١٧٥٤] – (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :
« أَكثرتُ عَلَيكُمْ فِي السواكِ » .

شرح الحديث

(**خ – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أكثرت عليكم في السواك**) يعني أكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذا الإخبار مع كونهم عالمين به إظهار الاهتمام بشأن السواك .

[١٧٥٣] – **البخاري** : كتاب الرقاق : باب فضل الفقر (٦٤٤٩) من حديث عمران بن حصين ونبه عقبة على رواية ابن عباس رضي الله عنهما .
ومسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب أكثر أهل الجنة ... (٢٧٣٧) .
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

[١٧٥٤] – **البخاري** : كتاب الجمعة : باب السواك يوم الجمعة . (٨٨٨) .

[١٧٥٥] - (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« جَاوَرْتُ بِحِرَاء شَهْرًا ، فلما قَضَيتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فاستَبْطَنْتُ بَطْنَ الوَادِي ، فَنُودِيتُ فَنَظَرتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي فلم أَرَ أَحَدًا ، ثم نُودِيتُ فنظرتُ فلم أر أحدًا ، ثم نُودِيتُ فرفعتُ رأسي فإذا هو على العَرْشِ فِي الهواءِ ؛ يعني جبريل ؛ فأخذتْنِي رَجْفَةً شَدِيدةً ، فأتيتُ خديجَةَ فقلت : دَثِّرُونِي ، فَدَثَّرُونِي فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً ، فأنزلَ الله : ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ [المدثر : ١، ٢] » .

شرح الحديث

(ق - **جابر رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**جاورت بحراء**) يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المهملة وبالمد مذكر منصرف هذا هو الصحيح ومن أنثه مريدًا به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال من يسار الذاهب من مكة إلى منى (**شهرًا فلما قضيت جواري**) أي اعتكافي (**نزلت فاستبطنت بطن الوادي**) أي صرت في بطنه (**فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدًا ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدًا ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء**) أراد به سرير الملك لما جاء في رواية أخرى : على كرسي بين السماءوالأرض (**يعني جبريل**) هذا تفسير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للفظ هو (**فأخذتني رجفة شديدة**) وروي وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تعالى : ﴿ قُلوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ [النازعات : ٨] وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبَالُ ﴾ [المزمل : ١٤] (**فأتيت خديجة فقلت : دثروني**) بتشديد الثاء المثلثة أمر أي غطوني (**فدثروني فصبوا عليّ ماء**) وفيه إشارة إلى أن صب الماء للفزعان يسكن فزعه (**فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر : ١، ٢]**) .

[١٧٥٥] - البخاري : كتاب التفسير : سورة المدثر : باب حدثنا يحيى . (٤٩٢٢) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ . (١٦١) (٢٥٧) .

[١٧٥٦] - (ق) المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنه :

« خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ ، خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ ؛ قاله لأبي مخرمة يعني قباء من ديباج مزررًا بالذهب » .

شـرح الحديث

(**ق - المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : لما سمع أبي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بأقبية قال لي : انطلق بي إليه عسى أن يعطينا منها شيئًا فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء فقال : (**خبأت هذا لك ، خبأت هذا لك**) كرره للتأكيد يعني أخفيت وحفظت لأجلك (**قاله لأبي مخرمة يعني قباء**) تفسير من المصنف لاسم الإشارة (**من ديباج مزررا**) بالزاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها (**بالذهب**) يعني كان أزراره من الذهب وإعطاؤه عليه السلام لينتفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظيم خلقه وألفته عليه الصلاة والسلام بأصحابه ﷺ .

[١٧٥٧] - (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : هٰذِه الغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » .

شـرح الحديث

(**م - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**دخلت الجنة فسمعت خشفة**) بخاء وشين معجمتين صوت المشي يقال بفتح الشين وسكونها والفتح أفصح (**قلت : من هذا ؟ قالوا : هذه الغميصاء**) بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة (**بنت ملحان**) بكسر الميم وسكون اللام (**أم أنس بن مالك**) .

[١٧٥٦] - البخاري : كتاب الهبة : باب كيف يقبض العبد والمتاع . (٢٥٩٩) .
مسلم : كتاب الزكاة : باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة . (١٠٥٨) (١٢٩) .

[١٧٥٧] - مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أم سليم ، أم أنس بن مالك ، وبلال رضي الله عنهما (٢٤٥٦) (١٠٥) .

[١٧٥٨] – (خ) سمرة رضي الله تعالى عنه :

« رأيتُ اللَّيلة رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فصعدا بِي الشَّجَرة فَأَدْخَلاَنِي دَارًا هِيَ أحسَنُ وأَفضل لَمْ أَرَ قط أَحْسَنَ مِنْهَا ، قالا : أَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشهداءِ » .

شرح الحديث

(خ – **سمرة رضي الله تعالى عنه**) بضم الميم روى البخاري عنه (**رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها قالا : أمّا هذه الدار فدار الشهداء**) .

[١٧٥٩] – (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه :

« رَأَيْتُ امرأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتّٰى نَزَلَتْ مَهْيَعَة ، فتأولتُها أنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلٰى مَهْيَعَةَ » .

شرح الحديث

(خ – **ابن عمر رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس**) أي منتشرا شعرها (**خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة**) بفتح الميم منه والياء المثناة تحت والعين المهملة وهي الجحفة ميقات أهل الشام وهو موضع شديد الوخامة حتى قال الأصمعي : لم يولد أحد فيه عاش إلى أن يحتلم إلّا ارتحل منه (**فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة**) .

[١٧٥٨] – البخاري : كتاب الجنائز : باب (٩٣) ، وهو الذي يلي باب : **ما قيل في أولادكم المشركين** . (١٣٨٦) .

[١٧٥٩] – البخاري : كتاب التعبير : باب المرأة السوداء (٧٠٣٩) .

[١٧٦٠] – (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« رَأَيْتُ جهنَّمَ يَحطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتُ عَمرًا يَجُرُّ قَصَبَهُ وهو أولُ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِب » .

شرح الحديث

(**خ – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنه (**رأيت جهنم يحطم**) أي يكسر وذلك لشدة حرها (**بعضها بعضًا ورأيت عمرًا يجر قصبه**) بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبه وهي المعاء (**وهو أول من سيب السوائب**) جمع السائبة بمعنى المسيبة وهي الناقة التي تسيب وذلك أن الناقة إذا نتجت في الجاهلية اثنى عشرة إناثًا سيبت وأرسلت ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلَّا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها ثم خلي سبيلها مع أمها فعوملت بما عوملت أمها وهي البحيرة بنت السائبة .

[١٧٦١] – (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ بْنِ طَابٍ فَأَوَّلْتُ الرِّفْعة لَنَا في الدُّنيا والعَاقِبَةُ فِي الآخِرة وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ » .

شرح الحديث

(**م – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**رأيت ذات ليلة**) ذات زائدة (**فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع**) بضم العين وسكون القاف (**فأتينا**) على بناء المجهول (**برطب من رطب بن طاب**) وهو نوع معروف من رطب المدينة (**فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب**) وفي هذا التأويل إشارة إلى أن تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها

[١٧٦٠] – البخاري : كتاب التفسير : باب ﴿ ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ . (٤٦٢٤) .

[١٧٦١] – مسلم : كتاب الرؤيا : باب رؤيا النبي ﷺ . (٢٢٧٠) (١٨) .

فإنه عليه الصلاة والسلام أخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة الدين وكماله . قال ابن سيرين : قد يؤخذ التعبير عن المعنى كما إذا رأى الأترجة يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره .

[١٧٦٢] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« رأيتُ عمرو بن عامرِ الخُزاعِيَّ يَجُرُّ قَصَبَهُ فِي النَّارِ ، وكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**رأيت عمرو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب**) تقدم بيانه قريبًا .

[١٧٦٣] - (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« رأيتُ عيسى وموسى وإبراهيم ، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر ، وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط » .

شرح الحديث

(**خ - ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه (**رأيت عيسى وموسى وإبراهيم ، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر ، وأما موسى فآدم جسيم سبط**) بكسر الباء الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه (**كأنه من رجال الزط**) بضم الزاء المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان .

[١٧٦٢] - البخاري : كتاب المناقب : باب قصة خزاعة . (٣٥٢١) .
مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء . (٢٨٥٦) (٥٠) .

[١٧٦٣] - البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله : ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ﴾ (٣٤٣٨) .
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وليس حديث ابن عمر .

[١٧٦٤] (ق) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« رأيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ من مكةَ إلى أرضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فذهبَ وَهَلِي إلى أَنَّها اليمامَةُ أو هَجَرُ فإذا هي المدينةُ يثربُ ، ورأيتُ في رُؤْياي هذهِ أَنِّي هززتُ سيفًا فانقطعَ صَدرُهُ فإذا هو ما أصيبَ من المؤمنينَ يوم أُحُدٍ ، ثم هززتُهُ أُخرَى فعَاد أحسنَ ما كان فإذا هو ما جاءَ الله بِهِ من الفَتْحِ واجتماعِ المؤمنينَ ؛ أسنده مسلم وعلقه البخاري » .

شـرح الحـديث

(**ق - أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي**) بسكون الهاء بمعنى وهمي (**إلى أنها اليمامة أو هجر**) بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان (**فإذا هي المدينة يثرب**) عطف بيان للمدينة (**ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفًا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين**) بيان للموصول (**يوم أحد ثم هززته أخرى**) قال النووي : وقع بالزائين المعجمتين في الموضعين في معظم النسخ وفي بعضها بزاء واحدة مشددة وإسكان التاء وهي لغة صحيحة معناهما واحد أي حركته إنما أول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السيف بالمؤمنين لأنهم أنصاره وكان عليه الصلاة والسلام يصول بهم كما يصول الرجل بسيفه وأول انقطاع صدره بما استشهد يوم أحد معظم عسكره كحمزة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهزه عليه الصلاة والسلام هو حثهم على الجهاد ، وفي قوله عليه الصلاة والسلام : ثم هززته أخرى إشارة إلى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حملهم على الجهاد في ذلك اليوم مرة أخرى (**فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ؛ أسنده مسلم وعلقه البخاري**) المعلق ما حذف من مبدأ إسناده واحد أو أكثر فالحذف إما أن يكون في أول الإسناد وهو المعلق أو في وسطه وهو المنقطع أو في آخره وهو المرسل .

[١٧٦٤] - البخاري : كتاب المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام . (٣٦٢٢) .
مسلم : كتاب الرؤيا : باب رؤيا النبي ﷺ . (٢٢٧٢) (٢٠) .

[١٧٦٥] – (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« رَأَيْتُنِي دَخلتُ الجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشفَةً فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : هٰذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَك يَا عُمَرُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا ، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ الله » .

شـرح الحـديث

(**ق – جابر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء**) بضم الراء وبالصاد المهملتين وهي أم سليم بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر فولدت منه في الجاهلية أنس بن مالك فأسلمت وعرضت على زوجها الإسلام فغضب عليها وذهب إلى الشام فهلك هنالك فخطبها أبو طلحة فأبت لكفره فأسلم فتزوجها (**امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة**) بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين الحركة والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم (**فقلت : مَنْ هذا ؟ فقال**) يعني قال قائل (**هذا بلال ، ورأيت قصرًا بفنائه**) بكسر الفاء ما امتد من جوانبه (**جارية فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرًا ، فبكى عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله** » .

[١٧٦٦] – (م) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :

« سَأَلْتُ رَبي ثَلاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي

[١٧٦٥] – البخاري : كتاب فضائل الصحابة : باب مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٧٩) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر رضي الله عنه (٢٣٩٤) (٢٠) .

[١٧٦٦] – مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض . (٢٨٩٠) (٢٠) .

بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا » .

– شرح الحديث –

(م – **سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**سألت ربي ثلاثًا**) أي ثلاث مسائل (**فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة**) أي القحط أراد به قحطًا يعم أمته لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة (**فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق**) بفتح الراء أراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عليه الصلاة والسلام . قال القرطبي : لعل المراد بالغرق ما يكون باستيلاء العدو لما أن بعض رواة هذا الحديث كخباب بن الأرت وثوبان قالوا بدل « بالغرق » بالعدو (**فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم**) أراد به الحرب والفتن (**بينهم فمنعنيها**) .

[١٧٦٧] – (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ؛ يَعْنِي قَوْلَ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ ذٰلِكَ » .

– شرح الحديث –

(م – **ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنه (**عجبت لها**) أي لهذه الكلمات (**فتحت لها أبواب السماء ؛ يعني قول رجل**) تفسير للضمير المجرور (**دخل معهم في الصلاة فقال : الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرةً وأصيلًا**) البكرة أول النهار والأصيل آخره (**قال ابن عمر : فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك**) أي القول المذكور .

[١٧٦٧] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة (٦٠١) (١٥٠) .

[١٧٦٨] – (ق) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :

« عجبتُ من هؤلاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، فلما سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحجابَ » ؛ قاله لعمر بن الخطاب .

شـرح الحـديث

(ق – **سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**عجبت من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي ، فلما سمعن صوتك ابتدرن**) أي أسرعن (**الحجاب ؛ قاله لعمر بن الخطاب**) تقدم ذكره في الباب الثاني في حديث : « والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان » .

[١٧٦٩] – (ق) أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه :

« قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ وأَصحابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِم إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ » .

شـرح الحـديث

(ق – **أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها**) يعني أكثرهم (**المساكين وأصحاب الجد**) بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة في الدنيا (**محبوسون**) يعني موقوفون(**غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار**) أراد بهم الكفار فإنهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم إلى النار والأغنياء يوقفون لطول حسابهم بسبب التذاذهم الدنيوي مالًا ومنصبًا والفقراء

[١٧٦٨] – البخاري : كتاب بدء الخلق : باب صفة إبليس وجنوده . (٣٢٩٤) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه (٢٣٩٦) (٢٢) .

[١٧٦٩] – البخاري : كتاب الرقاق : باب صفة الجنة والنار (٦٥٤٧) .
ومسلم : كتاب الذكر والدعاء ... باب أكثر أهل الجنة ... (٢٧٣٦) (٩٣) .

بريئون من ذلك فيدخلون الجنة أوّلًا (**وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها**) يعني أكثرهم (**النساء**) .

[١٧٧٠] - (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ » قاله لها ، وخبر أبي زرع ما حكت عائشةُ رضي الله تعالى عنها ، وقالت : جَلَسَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ امرأةً فتعاهَدْنَ وتعاقَدْنَ أن لا يَكتمْنَ من أخبارِ أزواجِهِنَّ شَيْئًا قالت الأُولَى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍ على رأس جبلٍ لا سَهْلٍ فيُرتَقى ولَا سَمينٍ فيُنْتَقى ، قالت الثانية : زوجي لا أَبُثُّ خَبَرَهُ إني أخاف أن لا أَذَرَهُ ، إن أذكُرْهُ أذكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَه ، قالت الثالثة : زوجي العَشَنَّقُ إنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وإن أَسكُتْ أُعَلَّقْ ، قالت الرابعة : زوجي كَلَيْلِ تِهَامَةَ لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ولا مَخَافَةَ ولا سَآمَةَ ، قالت الخامسة : زوجي إن دَخَلَ فَهِدَ وإن خَرَجَ أَسِدَ ولا يسأَلُ عما عَهِدَ ، قالت السادسة : زوجي إنْ أَكَلَ لَفَّ وإن شَرِبَ اشتَفَّ وإن اضطَجَعَ التَفَّ ولا يُولِجُ الكَفَّ ليعلَمَ البَثَّ ، قالت السابعةُ : زوجي عَيَايَاءُ أو غَيَايَاءُ **طَبَاقَاءُ كُلُّ داءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَّكِ أو فَلَّكِ أو جَمَعَ كُلًّا لَكِ ، قالت الثامنة : زوجي المَسُّ مَسُّ أرنبٍ والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ ، قالت التاسعة : زوجي رفيعُ العِمَاد طَوِيلُ النِّجَادِ عظيمُ الرَّمَادِ قَرِيبُ البيتِ من النَّادِي ، قالت العاشرة : زوجي مَالِكٌ وما مَالِكٌ ، مَالِكٌ خيرٌ من ذٰلِكَ ، له إبِلٌ كثيراتُ المَبارِكِ ، قليلاتُ المسارِحِ ، وإذا سَمِعْنَ صوتَ المِزْهَرِ أيقَنَّ أنَّهُنَّ هَوَالِكُ ، قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرعٍ فما أبو زرعٍ أَنَاسَ من حُلِيٍّ أُذُنَيَّ وَملأَ من شَحمٍ عَضُدَيَّ وبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وجَدَنِي فِي أَهلِ غُنَيمَةٍ بشِقٍّ فجعلني**

[١٧٧٠] - البخاري : كتاب النكاح : باب حسن المعاشرة مع الأهل . (٥١٨٩) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب ذكر حديث أم زرع . (٢٤٤٨) (٩٢) .

فِي أهلِ صَهِيلٍ وأَطِيطٍ ودائسٍ ومُنَقٍّ فعندَهُ أقولُ فلا أُقَبَّحُ وأرْقُدُ فَأَتصبَّحُ وأشرَبُ فأتقَنَّحُ ؛ ويروى : فأتَقَمَّحُ ، أُمُّ أبي زرعٍ فما أُمُّ أبي زرعٍ عُكُومُهَا رَدَاحٌ وبيتُها فَسَاحٌ ، ابنُ أبي زرعٍ فما ابنُ أبي زرعٍ مَضْجَعُهُ كَمُسَلِّ شَطْبَةٍ ، ويُشبِعُهُ ذِرَاعَ الجَفْرَةِ ، بنتُ أبي زرعٍ فما بنتُ أبي زرعٍ طَوْعُ أبِيهَا طَوعُ أُمِّهَا ومِلءُ كِسَائِهَا وغَيْظُ جَارَتِهَا ، جاريةُ أبي زرعٍ فما جاريةُ أبي زرعٍ لا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا ، ولا تنقثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، ولا تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا ، خرج أبو زرع والأَوْطَابُ تُمْخَضُ فَلَقِيَ امرأةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كالفهدَيْنِ يَلْعَبَانِ من تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا رَكِبَ شَرِيًّا وأَخذ خَطِّيًّا وأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا ، وأعطَانِي من كُلِّ رائِحَة زَوْجًا ، وقال : كُلِي أُمَّ زرعٍ ومِيرِي أَهْلَكِ ، قالت : فلو جَمَعْتُ كُلَّ شيءٍ أعْطَانِيهِ ما بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أبي زرعٍ » .

شـرح الحـديث

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها قالت : فخرت بمال أبي في الجاهلية فقال عليه الصلاة والسلام : اسكتي يا عائشة (**كنت لك كأبي زرع لأم زرع قاله لها**) كان هنا زائدة أو للاستمرار لقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٩٦] شبه عليه الصلاة والسلام حاله بحال أبي زرع في حسن المعاشرة مع عائشة لا في كثرة المال والسعة (**وخبر أبي زرع ما حكت عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت : جلست إحدىٰ عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا قالت الأولى : زوجي لحم جمل غث**) بالغين المعجمة أي مهزول ويروى قحد بالقاف والحاء المهملة أي هرم كبير (**علـى رأس جبل**) صفة ثانية لجمل يعني صعب الوصول إليه (**لا سهل**) صفة جبل أي صعب الوصول إليه (**فيرتقى ولا سمين**) صفة ثالثة لجمل (**فينتقى**) أي يطلب لأجل ما فيه من النقى وهو بكسر النون وسكون القاف المخ . وفي رواية : فينقل أي ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوا . وقيل : رأس جبل خبر ثان عن قولها : زوجي . يعني أنه متكبر . وحاصل

قولها : أن زوجها قليل النفع بوجوه منها أنها شبهته بلحم جمل دون ضأن ومنها أن المشبه به هزيل لا سمين ومنها أنه مع ذلك صعب الوصول إليه (**قالت الثانية : زوجي لا أبث**) بالباء الموحدة وروي لا أنث بالنون كلاهما بمعني أي لا أفشو (**خبره إني أخاف أن لا أذره**) لا زائدة والضمير فيه للخبر يعني إن شرعت في الخبر عنه أخاف أن أتركه لكثرته (**إن أذكره أذكر عجره**) بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع العجرة وهي العقدة النامية في الأعصاب من الجسد (**وبجره**) بضم الباء الموحدة وفتح الجيم مثل العجر إلّا أن البجر يكون في البطن خاصة كنت بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة والجملة الشرطية في قوة افضحه وهو بدل من أذره . قال القاضي : أرى أن زوجها كان مستور الظاهر ردي الباطن فلم ترد هتك ستره فأجملت وما شرحت ولوحت وما صرحت وقد بثت وإن قالت لا أبث إذ لابد للمصدر أن ينفث (**قالت الثالثة : زوجي العشنق**) بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشدّدة هو الطويل كنَّت به عن حمقه وقيل هو سيّء الخلق (**إنْ أنطق أطلَّق**) على بناء المجهول يعني إن ذكرت ما فيه من المعايب طلقني (**وإن أسْكُتْ أُعَلَّق**) على بناء المجهول يعني إن أسكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها (**قالت الرابعة : زوجي كليل تهامة**) بكسر التاء المثناة من فوق . اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف لياليه بالطيب والاعتدال (**لا حر**) بالرفع على الابتداء أي لا فيه حر والرواية المشهورة فتح الراء فيه وفيما بعده (**ولا قر**) بضم القاف البرد كنَّت بالحر والبرد عن الأذى لأنهما يستتبعانه . شبهت زوجها في خلوه عن الأذى بليل تهامة ومدحته بأنه طيب (**ولا مخافة ولا سآمة**) أي ملالة يعني ليس فيه ما يملني عن صحبته (**قالت الخامسة : زوجي إن دخل فهد**) بكسر الهاء أي أشبه الفهد في كثرة النوم أو معناه وثب عليها لضربها أو لجماعها بلا ملاعبة كوثوب الفهد (**وإن خرج أسد**) بكسر السين أي صار كالأسد في الشجاعة (**ولا يسأل عما عهد**) أي عما كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه (**قالت السادسة : زوجي إن أكل لفّ**) يعني يكثر الأكثر وهو عيب عند العرب (**وإن شرب اشتف**) أي شرب جميع ما في الإناء (**وإن اضطجع التف**) أي تلفف في ثوبه واعتزل عن المضاجعة ولا يهتم في المباضعة (**ولا يولج الكف**) أي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يدنو مني (**ليعلم البث**) أي يعلم حزني وما عندي من

المحبة . وقيل معناه لا يتفقد أمري ولا يشتغل بمصالحى وهو كقولهم ما أدخل يده في الأمر أي يشغل به (**قالت السابعة : زوجي عياياء**) بالعين المهملة وباليائين المثناتين تحت : هو الذي يعيبه مباضعة النساء (**أو غياياء**) بالغين المعجمة أو فيه للشك وهو مأخوذ من الغي وهو الجد في الشر (**طباقاء**) وهو الذي أمره مطبق عليه أي مستور لجهله . وقيل : هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه يقال رجل طباقاء إذا كان بهذه الصفة ، وقيل هو الثقيل الصدر الذي يطبق صدره على صدر المرأة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء (**كل داء له داء**) أي كل ما يعرف الناس من الداء فهو موجود فيه (**شجك**) الشج الجرح في الرأس خاصة (**أو فلك**) الفل الكسر في سائر الجسد هذا التفات من التكلم إلى الخطاب (**أو جمع كُلا لك**) أي كل واحد من الشج والفل . أرادت أن زوجها ضروب لها وكلما ضربها شجها أو كسر عظمها أو جمع بينهما (**قالت الثامنة : زوجي المسُّ مسُّ أرنب**) وهو الحيوان المعروف لين المس (**والريح ريح زرنب**) بالزاء المعجمة في أوله نبت طيب الرائحة يعني مسّه لين لأهله كمسّ الأرنب وريحه طيب كريح الزرنب . أرادت به طيب ثنائه في الناس أو طيب جسده . وروى بعض في آخره : وأغلبه والناس يغلب يعني أنه مع غلبته غيره مغلوب لي . ومنه قول معاوية : يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام (**قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد**) وهي الخشبة التي بها يرفع البيت . أرادت أن بيته عال وبه يعرف عظمته لأن بيوت العظماء تكون عالية (**طويل النجاد**) بكسر النون حمائل السيف وطوله كناية عن طول قامته (**عظيم الرماد**) هذا كناية عن جوده لأن من كثر أضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم أكدت ذلك بقولها (**قريب البيت من النادي**) وهو مجلس القوم . أرادت أنه ينزل بين مجتمع القبائل ليكثر أضيافه (**قالت العاشرة : زوجي مالك وما ملك**) الاستفهام فيه للتعظيم (**مالك خير من ذلك**) أي مما اعتقد به من سودد وفخر ، وقيل ذلك إشارة إلى أن المثنى عليه السابق في كلام امرأة أخرى وهذا القول زيادة في المدح والإعظام (**له إبل كثيرات المبارك**) يعني أكثر آباله كانت باركة ومجتمعة حول بيته ليسهل قرى الضيف (**قليلات المسارح**) يعني لا يتوجه منها للمرعى إلّا قليل . وقيل معناه : أن مباركه كانت ترى كثيرة حال بروكها ومسارحه قليلة

لكثرة ما ينحر منها للأضياف . وقيل معناه أن المواشي كانت ترى كثيرة حال بروكها لكثرة السائلين في خلالها عند حلبها وإذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سوادها (**وإذا سمعن صوت المزهر**) بكسر الميم عود الغنا يعني إذا سمعن أصوات المزاهير (**أيقنَ أنهنّ هوالك**) يعني أنهن ينحرن للأضياف لأن عادة زوجها أنه يتلقى الأضياف بالمزهر ويعقب ذلك بنحر الإبل . وزاد بعض في الرواية : وهو إمام القوم في المهالك (**قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع فما أبو زرع**) هذا الاستفهام للتفخيم كما سبق (**أناس**) بفتح الهمزة وبالنون أي حرك (**من حلي**) بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المرأة (**أذنيّ**) بتشديد الياء وكان أصله أذنين فسقط النون بالإضافة (**وملأ من شحم عضدي**) أي أرادت به سمن عضديها وكنَّت به عن سمن كل جسدها وإنما ذكرت العضد لأنه أقرب ما يلي نظر الإنسان من الجسد (**وبجحني**) بتشديد الجيم ثم الحاء (**فبجحت**) بكسر الجيم وفتحها لغتان وأفصحهما الكسر معناه فرحني وفرحت ، وقيل : معناه عظمني وعظمت (**إلى نفسي**) في تقدير الرفع فاعل بجحت (**وجدني في أهل غنيمة**) تصغير غنم (**بشق**) بكسر الشين أي بمشقة العيش . قال النووي : يعني بشق جبل وهو ناحيته وقيل الشق اسم موضع . اختار القاضي الوجه الأول (**فجعلني في أهل صهيل**) وهو صوت الخيل (**وأطيط**) وهو صوت الإبل (**ودائس**) وهو الذي يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل (**ومنق**) بضم الميم وفتح النون وهو الذي ينقي الحبوب من تبنها (**فعنده أقول فلا أقبح**) على بناء المجهول من التقبيح ، يعني زوجي لا يرد قولي حتى يكون تقبيحًا لأمري (**وأرقد فأتصبح**) يعني أنام حتى أدخل في الصبح . أرادت أنها مخدومة مرفهة (**وأشرب فأتقنح**) هو بالنون بعد القاف (**ويروى : فأتقمح**) بالميم كلاهما بمعنى أروى (**أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها**) بضم العين هي الغرائر التي يكون فيها الطعام والأمتعة واحدها عكم بكسر العين (**رداح**) بفتح الراء وبالدال المهملتين وبالحاء المهملة جفنة عظيمة . أرادت أن الظروف في بيتها عظيمة ممتلئة وتأويل الجامد بالمشتق شائع . فإن قلت : رداح مفرد فكيف يوصف به العكوم . قلنا : أرادت كل عكم منها رداح (**وبيتها فساح**) بضم الفاء وتخفيف السين المهملة أي واسع (**ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسلّ شطبة**) المسل بفتح الميم والسين المهملة

وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول أي ماسل من القشر وبقي مكان الشطبة خاليًا والشطبة بشين معجمة ثم مطاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء غصن النخل أرادت أنه قليل اللحم موضع نومه دقيق لنحافته وهو مما يمدح به عندهم (**ويشبعه ذراع الجفرة**) بفتح الجيم هي الأنثى من أولاد المعز يعني أنه قليل الأكل وهو مما يمدح به أيضًا (**بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها**) أي ذات طوع أبيها يعني أنها مطيعة له (**وطوع أمها وملأ كسائها**) يعني أنها إذا لبست كساءها ملأته لسمنها (**وغيظ جارتها**) يعني أنها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها . عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة إحديهما الأخرى غالبًا (**جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا**) بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة أي لا تفرقه ولا تفشيه (**ولا تنقث**) بضم القاف بعد النون وبالثاء المثلثة أي لا تفسد (**ميرتنا**) أي طعامنا ، وقيل : معناه لا تفرق طعامنا بل كانت أمينة على حفظه (**تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشًا**) بالعين المهملة أي أنها منظفة بيتنا ولا تتركه أن يجتمع فيه الكناسة كما تجتمع في عش الطائر وهو موضعه الذي يجمعه من دقائق العيدان وغيرها (**خرج أبو زرع والأوْطاب**) جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وهو سقاء اللبن (**تمخض**) على بناء المجهول بالخاء والضاد المعجمتين أي يؤخذ زبدها (**فلقى امرأة معها ولدان لها**) إنما ذكرت ذلك لأنه كان أحد أسباب تزوجه بتلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الأولاد (**كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين**) عبرت عن ثدييها برمانتين لأن ذلك أيضًا من أسباب التزوج (**فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلاً سريًا**) بالسين المهملة وتشديد الياء أي سيدًا (**ركب شريًا**) بالشين المعجمة وتشديد الياء أي فرسًا نجيبًا (**وأخذ خطيًا**) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة والياء أي رمحًا منسوبًا إلى خط وهو قرية عند البحر تجلب إليها الرماح من الهند ثم يفرق منه إلى بلاد العرب (**وأراح عليَّ**) يقال أراح إبله إذا ردّها إلى مراحها وهو بضم الميم مرجعها ليلًا أرادت به أنه أعطاها (**نعمًا**) بفتح النون واحد الأنعام وهي المواشي . قال القاضي : أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالإبل (**ثريًا**) بالثاء المثلثة وتشديد الياء أي كثيرًا (**وأعطاني من كل رائحة**) أي من كل ما يروح من الإبل وغيرها (**زوجًا**) أي صنفا أو هو ضد الفرد . وفي

أكثر النسخ : ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة أي من كل ما يجوز ذبحه وهي فاعلة بمعنى مفعولة (**وقال : كلي أم زرع**) بحذف حرف النداء أي يا أم زرع (**وميري أهلك**) بكسر الميم من الميرة وهي الطعام يعني أطعمي أهلك وتفضلي عليهم (**قالت : فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية**) جمع إناء وجمع الآنية : الأواني وإنما لم يبلغ جميع ما أعطاه الزوج الثاني أقل ما أعطاه أبو زرع لأنه كان زوجها الأول وكان حبه مستقرًّا في فؤادها فالقليل منه كان أكثر عندها (**أبي زرع**) وفي الحديث منع الفخر بحطام الدنيا لقوله عليه الصلاة والسلام : « اسكتي يا عائشة » وجواز إخبار الرجل زوجته بحسن صحبته وإحسانه إليها وجواز الحكاية مما في الجاهلية وجواز التحدث بمليح الأخبار ولكن المحمود منه ما قل وندر كما قال البستي :

افد طبعك المكدود بالجد راحة تجم وعلله بشيء من المزح
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

[١٧٧١] – (ق) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، وَلَكِنَّ الله حَمَلَكُمْ ؛ قَالَهُ لَنفرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رهط من الأشعريين نستحمله أي نطلب منه مركبًا يحملنا فقال عليه السلام : « والله لا أحملكم عليه ولا عندي ما أحملكم عليه » فلبثنا ما شاء الله فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بإبل من الغنيمة فأمر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا . قلنا : أغفلنا رسول الله عن يمينه لا يبارك ما أعطاه لنا فرجعنا إليه فقلنا : يا رسول الله أتيناك نستحملك وإنك حلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا أفنسيت

[١٧٧١] – البخاري : كتاب الأيمان والنذور : باب لا تحلفوا بآبائكم (٦٦٤٩) .
ومسلم : كتاب الايمان : باب ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها .. (١٦٤٩) (٧) .

يا رسول الله ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : (**لست أنا حملتكم ، ولكن الله حملكم ؛ قاله لنفر من الأشعريين**) استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم الكاسد لكن استدلالهم فاسد لأن معناه : لست حملتكم مما عندي ولكن الله أعطاني ما أحملكم عليه . فإن قلت : هل حنث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في يمينه ؟ قلنا : لا لأنه يمين فور فلا يحنث بفعله بعد ساعة .

[١٧٧٢] - (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه :

« لَسْتُ بِآكِلِه وَلَا مُحَرِّمِهِ ؛ يَعْنِي الضَّبَّ » .

شرح الحديث

(**ق - ابن عمر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**لست بآكله ولا محرمه**) بكسر الراء المشددة (**يعني الضب**) تفسير من المصنف للضمير المجرور في أكله قاله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الضب . تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « إن أمة من بني إسرائيل مُسخت » .

[١٧٧٣] - (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » .

شرح الحديث

(**م - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**مررت على موسى ليلة أُسري بي**) على بناء المجهول الجار والمجرور قائم مقام الفاعل (**عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره**) فإن قلت : قد جاء في حديث المعراج أنه عليه الصلاة والسلام رأى موسى عليه السلام في السماء السادسة . قلنا : يجوز أن يكون رآه حين مر به

[١٧٧٢] - البخاري : كتاب الصيد والذبائح : باب إباحة الضب (٥٥٣٦) .
مسلم : كتاب الصيد والذبائح : باب إباحة الضب (١٩٤٣) (٣٩) .

[١٧٧٣] - مسلم : كتاب الفضائل : باب من فضائل موسى ﷺ . (٢٣٧٥) (١٦٤) .

يصلي في قبره ثم رفع قبله إلى السماء السادسة وراجعه في أمر الصلاة . تفدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث : « لقد رأيتني في الحجر » .

[١٧٧٤] – (م) بريدة رضي الله تعالى عنه :

« نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ فَزُورُوهَا ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِي فَوْقَ ثَلاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا » .

شرح الحديث

(**م – بريدة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**) الإذن مختصّ للرجال لما روى أنه عليه السلام لعن زوارات القبور . وقيل : إن هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخّص عمت الرخصة لهما ، كذا في شرح السنة (**ونهيتكم عن لحوم الأضاحي**) جمع أضحية وهي ما يذبح أيام النحر للقربان (**فوق ثلاث**) أي ثلاث ليال . يعني : كنت نهيتكم عن أن تأكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلاثة أيام وأمرتكم بتصدقها (**فأمسكوا ما بدا لكم**) يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلاثة أيام مدة ظهور الإمساك لكم . ما : بمعنى المدة وفاعل بدا ضمير عائد إلى مصدر فأمسكوا ولو أعطى منها الأغنياء جاز لكن الفقراء أفضل (**ونهيتكم عن النبيذ**) يعني إلقاء التمر ونحوه في ماء الظروف (**إلَّا في سقاء**) أي إلَّا في قربة إنما استثناها لأن السقاء يبرد الماء فلا يشتد ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف (**فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرًا**) .

[١٧٧٤] – **مسلم : كتاب الأضاحي : باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام ، وبيان نسخه وإباحه إلى متى شاء . (١٩٧٧) (٣٧) .**

[١٧٧٥] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا إِخْوَانَكَ ؟ قَالَ : أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ ، فَقَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الحَوْضِ » .

شرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**وددت**) أي تمنيت (**أنا قد رأينا إخواننا**) أراد به الرؤية في الحياة . وقيل : لقاءهم بعد الموت لكن الوجه هو الأول وفيه جواز تمني المحال لا سيما في الخير ولقاء الصلحاء (**قالوا : يا رسول الله ألسنا إخوانك ؟ قال : أنتم أصحابي**) هذا القول ليس نفيًا لكونهم إخوانًا بل ذكر عليه السلام مرتبتهم الزائدة بالصحبة (**وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**) مبني على الضم أي بعد زماننا هذا (**فقالوا : كيف تعرف**) يعني يوم القيامة (**من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال : أرأيت لو أن رجلًا له خيل غر**) جمع أغر وهو الفرس الذي له بياض في جبهته (**محجلة**) بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس الذي له بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين (**بين ظهري**) بفتح الظاء المعجمة وإسكان الهاء مقحم أي بين (**خيل دهم**) جمع أدهم وهو الأسود (**بهم**) بضم الباء وسكون الهاء جمع بهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه سواء كان أبيض أو غيره (**ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فإنهم يأتون غرّاً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض**) استدل بعض بالحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة .

[١٧٧٥] - مسلم : كتاب الطهارة : باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (٢٤٩) (٣٩) .

وقال آخرون : ليس الوضوء مختصًّا بهم بل الغرة والتحجيل مختصَّان بهم واحتجوا بقوله عليه السلام : « هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي » أجاب الأولون عن هذا بأنه لو صحَّ احتمل أن يكون الأنبياء مختصّين بالوضوء دون أممهم إلَّا هذه الأمة .

* * *

الفصل الرابع : في ما جاء أوله «كلمة هل»

[١٧٧٦] – (ق) جرير رضي الله تعالى عنه :
« هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخلَصَةِ ، أَي الكَعْبَةُ اليَمَانِيَّةُ الشَّأمِيَّةُ » .

– فصـــل –

شرح الحديث

(ق – **جرير رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال عليه السلام لي : (**هل أنت مريحي**) أي هل تجعلني ذا راحة (**من ذي الخلصة**) بالفتحات يعني من أذى الكفر الذي يجري في تلك الكنيسة (**أي الكعبة اليمانية**) بتخفيف الياء (**الشأمية**) بالهمزة وتشديد الياء . هذا التفسير يحتمل أن يكون من الراوي أو من المصنف قال : فخرجت مع مائة وخمسين فارسًا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الأصنام فيه وأحرقناه فأتينا النبي عليه السلام فأخبرناه فدعا لنا .

[١٧٧٧] – (م) أنس رضي الله تعالى عنه :
« هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا أَضْحَكُ ؟ قُلْنَا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : مِنْ مُخَاطَبَةِ العَبْدِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ قَالَ : يَقُولُ : بَلَى ، قَالَ فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي ، قَال فَيَقُولُ : كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالكِرَامِ الكَاتِبِينَ عَلَيْكَ شُهُودًا ،

[١٧٧٦] – البخاري : كتاب الجهاد : باب حرق الدور والنخيل (٣٠٢٠) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه (٢٤٧٦) (١٣٦) .

[١٧٧٧] – مسلم : كتاب الزهد والرقائق : (٢٩٦٩) (١٧) .

قَالَ : فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ : فَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ : انْطِقي ، قال : فَتَنْطِقُ بأَعْمَالِهِ ، ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَلَامِ فَيَقُولُ : بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ » .

شرح الحديث

(م - **أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**هل تدرون مما أضحك ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول**) أي العبد يوم القيامة (**يا رب ألم تجرني من الظلم**) أي ألم تخلصني . الاستفهام فيه لتقرير ما بعد النفي . يعني : ألم تخبرني بأنك غير ظالم كأنه يقول : إني ما ارتكبت معصية فكيف تريد أن تعذبني (**قال يقول**) أي قال النبي عليه السلام : يقول الله تعالى : (**بلى ، قال**) أي النبي عليه السلام (**فيقول**) أي العبد : (**فإني لا أجيز**) بالزاي المعجمة من الإجازة (**على نفسي إلّا شاهدًا مني**) يعني يطلب العبد شاهدًا من نفسه زاعمًا أنه لا شاهد عليه من نفسه (**قال**) أي النبي عليه السلام (**فيقول**) أي الله (**كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا وبالكرام الكاتبين عليك شهودًا**) نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يعني اكتفى الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك (**قال**) النبي عليه السلام (**فيختم على فيه**) يعني يمنع فمه عن الكلام (**فيقال لأركانه**) أي لأعضائه (**انطقي ، قال**) أي النبي عليه السلام (**فتنطق بأعماله**) يعني يشهد جوارحه بذنوبه كأن يقول يده : بي سرقت مال فلان (**ثم يخلى**) بتشديد اللام على بناء المجهول (**بينه وبين الكلام**) أي بين العبد وبين أن يتكلم لأركانه (**فيقول : بُعدًا لكُنّ وسُحْقًا**) بضم السين وسكون الحاء بمعنى البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبًا كما قال الله تعالى : ﴿ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك : ١١] أي بعدًا باعدهم الله من رحمته (**فعنكنَ كنت أناضل**) أي أدافع وأجادل لئلّا تعذبوا في النار .

[١٧٧٨] - (ق) أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلُ مَنْزِلًا » .

[١٧٧٨] - البخاري : كتاب الحج : باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها (١٥٨٨) .
ومسلم : كتاب الحج : باب النزول بمكة للحاج وتوريث دورها (١٣٥١) (٤٣٩) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق – أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه قال : لما دنونا من مكة عام حجته قلت : يا رسول الله أين تنزل غدًا ؟ فقال عليه السلام : (**هل ترك لنا عقيل منزلًا**) قيل : عقيل بن أبي طالب باع جميع أملاك النبي عليه السلام ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل أبو سفيان بدور من هاجر من المؤمنين . وفي الحديث دلالة على أن الكافر إذا استولى على أموال المسلمين وأحرزها إلى دار الحرب ملكها وعلى أن بيع دور مكة جائز وإليه ذهب أئمتنا . وفي رواية عن أبي حنيفة رحمه الله : يكره بيع الأرض لقوله عليه السلام : « مكة حرام ولا يباع رباعها » .

[١٧٧٩] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هٰهُنَا فَوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعَكُمْ وَلَا خُشُوعَكُمْ وَإِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**هل ترون قبلتي**) أي جهتي (**ههٰنا فوالله ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم وإني لأراكم من وراء ظهري**) قاله في تسوية الصفوف .

[١٧٨٠] – (ق) أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ تَرونَ ما أَرَى ؟ قالوا : لا ، قال : فَإِنِّي لأَرَى مواقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ ؛ قاله لما أشرف على أطم من آطام المدينة » .

[١٧٧٩] – مسلم : كتاب الصلاة : باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها . (٤٢٤) (١٠٩) .

[١٧٨٠] – البخاري : كتاب فضائل المدينة : باب آطام المدينة (١٨٧٨) .
مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب نزول الفتن كمواقع القطر . (٢٨٨٥) (٩) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**هل ترون ما أرى ؟ قالوا : لا ، قال : فإني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم**) أي بين فروجها (**كمواقع القطر**) أي المطر (**قاله لما أشرف**) أي علا حين رجع عن بعض غزواته (**على أطم**) بضمتين وبطاء مهملة أي بناء مرفوع من الحجارة (**من آطام المدينة**) بمد الهمزة جمع أطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم . وهذا إشارة إلى ما وقع بعده عليه السلام من الفتن أولها قتل عثمان وتتابعت عليه . وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

[١٧٨١] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدكَ فَتَقُومُ وَلَا تَفْتُر ، فَتَصُومُ وَلَا تُفْطِرَ ؛ قاله لرجل قال له : دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَاد » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**خ - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم**) أي في صلاتك (**ولا تفتر**) يعني لا تضعف عن تكرار نوافلها (**فتصوم ولا تفطر**) ليس المراد منه ترك الإفطار بالكلية لأنه يكون صومًا وصالًا وهو منهيّ عنه (**قاله لرجل قال له**) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**دلّني على عمل يعدل الجهاد**) أي يساويه في الثواب .

[١٧٨٢] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بَالصَّلَاةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَجِبْ ؛ قَالَهُ لِرَجُلٍ أَعْمَى حِينَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودَنِي إِلى

[١٧٨١] - البخاري : كتاب الجهاد : باب فضل الجهاد والسير . (٢٧٨٥) .

[١٧٨٢] - مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء . (٦٥٣) (٢٥٥) .

الْمَسْجِدِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّي فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ : هَلْ تَسْمَعُ ... إِلَى قَوْلِهِ : فَأَجِبْ » .

شرح الحديث

(م – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**هل تسمع النداء بالصلاة ؟ قال : نعم . قال : فأجب**) أي النداء للصلاة بالجماعة (**قاله لرجل أعمى**) قيل هو ابن أم مكتوم كذا جاء مفسرًا في سنن أبي داود (**حين قال : يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد وسأله**) أي الأعمى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له ، فلما ولى**) بتشديد اللام أي أدبر (**دعاه فقال**) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**هل تسمع .. إلى قوله : فأجب**) يحتمل أن يكون ترخيصه عليه السلام وأمره بالإجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني ناسخًا للأول وأن يكون كلاهما بالاجتهاد وأن يكون الأول بالاجتهاد على مذهب من يجوزه للأنبياء قبل الوحي ، والثاني بالوحي ويحتمل أن يقال أن أمره عليه السلام بالإجابة ليس تغييرًا لترخيصه بل إرشادًا إلى الأفضل وأن الإجابة أعظم أجرًا . قال النووي : هذا الحديث دليل لمن قال : الجماعة فرض عين . قلنا : هذا الاستدلال في غاية الهزال لأنه خبر واحد فلا يثبت به الفرضية .

[١٧٨٣] – (ق) أبو هريرة وَأَبُو سعيد رضي الله تعالى عنهما :

« هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ ؟ قالوا : لا يا رسولَ الله ، قال : فهل تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ ليس دُونَهَا سحابٌ ، قالوا : لا يا رسول الله ، قال : فإنَّكُمْ تَرَونَهُ كذلك يجمعُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ فيقول : من كان يَعبدُ شيئًا فليتْبَعْهُ ، فيتَّبَعُ مَنْ كَانَ يعبدُ الشمسَ الشمسَ ، وَيتَّبعُ مَن كان يَعبُدُ

[١٧٨٣] – ٥ أما حديث أبي هريرة فأخرجه :
البخاري : كتاب الأذان : باب فضل السجود . (٨٠٦) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية (١٨٢) (٢٩٩) .
٥ وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه :
=

القمرَ القمرَ ويتّبعُ من كان يعبُدُ الطواغيتَ الطواغيتَ ، وتبقَى هذه الأمةُ فيها منافِقُوهَا ، فيأتِيهِمُ الله فِي صورةٍ غير صورتِهِ التي يعرفونَ ، فيقول : أنا ربكم فيقولونَ : نَعوذُ بالله مِنك هذا مكانُنَا حتى يأتِينَا رَبُّنَا فإذا جاء رَبُّنَا عَرفْنَاهُ فيأتيهِمُ الله فِي صورتِهِ التي يعرفونَ فيقول : أنا ربكم ، فيقولونَ : أنت رَبُّنَا فيتَّبِعُونَهُ ، ويُضْرَبُ الصراطُ بين ظَهري جَهنَّمَ فأكونُ أنَا وأُمَّتِي أولَ من يَجِيزُهَا ولا يتكلَّمُ يومئذٍ إلا الرُّسُلُ ، ودعوى الرسُلِ يومئذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سلم وفي جَهنَّمَ كلالِيبُ مثل شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هل رأيتُمْ شَوْكَ السَّعْدانِ ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله ، قال : فإنَّها مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ ما قدر عِظَمِهَا إلَّا الله تخطَفُ النَّاسَ بأعمَالِهِمْ فمنهم المُوبَقُ بعملِهِ ومنهم المُخَرْدَلُ حتى يَنْجَي ، حتى إذا فَرَغَ الله من القَضَاءِ بين العِبَادِ وأراد أن يُخْرِجَ برحمتِهِ من أرادَ من أهلِ النَّارِ أَمَرَ الملائِكَةَ أن يُخْرِجُوا من النَّارِ من كان لا يشركُ بالله شيئًا فمن أرادَ الله أَنْ يَرحَمَهُ مِمَّنْ يقولُ : لا إلَه إلا الله ، فيعرفُونَهُمْ في النَّارِ يعرفُونَهُمْ بأَثَرِ السجُودِ تَأْكُلُ النَّارُ من ابن آدم إلا أَثَرَ السجودِ حَرَّمَ الله على النـار أن تَأْكُلَ أَثَرَ السجودِ فيخرجون من النار قد امْتَحَشُوا فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ فينبُتُونَ منه كما تَنْبُتُ الحَبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثم يفرغ الله من القَضَاءِ بين العِبادِ ويبقى رجلٌ مُقْبِلٌ بوجْهِهِ على النَّارِ وهو آخر أهْلِ الجنَّةِ دُخولًا الجنَّةَ فيقول : أي رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عن النَّارِ فإنَّهُ قد قَشَبَنِي رِيحُها وأحرقَنِي ذَكَاؤُها ، فيدعو الله ما شاءَ الله أن يَدْعُوه ثم يقول الله : هل عسيت

= البخاري : كتاب التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (٧٤٣٩) .

مسلم : كتاب الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية . (١٨٣) (٣٠٢) .

(٥) **تنبيه** : رحم الله المصنف فقد أكثر جدًا من التأويل لصفات الله فى هذا الحديث وهذا خلاف منهج السلف الذى ينص على اثبات ما أثبته الله لنفسه ونفي ما نفاه الله عن نفسه بدون تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل .

إن فَعَلْتَ ذلك بِكَ أن تَسأَل غيرَهُ ، فيقول : لا أسأَلُكَ غيرَهُ ، ويعطي ربَّهُ من عهودٍ ومواثيقِ ما شاءَ فيصرف الله وجهه عن النَّارِ ، فإذا أقبلَ على الجَنَّة ورآهَا سَكت مَا شَاءَ الله تعالى أن يَسْكُتَ ، ثم يقول : أي رَبِّ قَدِّمْنِي إلى بابِ الجنَّةِ ، فيقولُ الله : أَلَسْتَ قد أَعْطَيْتَ عهودَكَ ومواثِيقَكَ أن لا تسألَنِي غير الذي أعطيتُكَ أبدًا ويلكَ يا ابنَ آدم ما أَغْدَرَكَ ، فيقول : أي رَبِّ ويدعو الله حتى يقول له : فهل عسيتَ إن أعطيتُكَ ذلك أن تَسأَل غيرَهُ ؟ فيقول : لا وعزتِكَ لا أسأَلُكَ غيره فيعطي رَبَّهُ ما شاءَ الله من عهودٍ ومواثيقِ فيقدمُهُ إلى بابِ الجنَّةِ ، فإذا قَامَ إلى بابِ الجنَّةِ انفهقَتْ لَهُ الجنةُ فرأى ما فيها من الخيرِ والسرورِ ، فيسكتَ ما شاء الله أن يسكتَ ثم يقول : أي رَبِّ أدخِلْنِي الجنَّةَ فيقول الله له : أليسَ قد أَعطيْتَ عهودَكَ ومواثيقَكَ أن لا تسأَلَ غير ما أُعْطيتَ ، ويلك يا ابن آدم ما أَغدَرَكَ فيقول : أي رَبِّ لا أكونَنَّ أشقَى خلقِكَ ، فلا يزال يدعو الله حتى يَضْحَكَ الله منه ، فإذا ضَحِكَ الله منه ، قال : ادْخُلِ الجنةَ فإذا دخلها ، قال الله له : تَمَنَّ ، فيسأَلَ ربَّهُ ويتمنَّى حتى إنَّ الله لَيُذَكِّرَهُ فيقول : تَمَنَّ مِنِّي كَذَا وكَذَا ، حتى إذا انقطعتْ به الأمانيُّ قال الله تَعالى : لك ذلك ومثلَهُ مَعَهُ » .

شـرح الحـديث

(ق – **أبو هريرة وأبو سعيد رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنهما قالا: قال الصحابة: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال عليه السلام : (**هل تضارون في القمر**) روي بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما معنى المشدد : هل تزاحمون غيركم في رؤية القمر . ومعنى المخفف : هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرّ . وروي أيضًا : تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شدّدها فتح التاء ومن خفّفها ضم التاء فمعناه : هل يلحقكم ضيم وهو التعب (**ليلة البدر قالوا: لا يا رسول الله . قال : فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فإنكم**

ترونه كذلك) أي ترون الرب بلا شك في رؤيته فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى (**يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئًا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت**) جمع طاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد التخصيص (**الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها**) إنما يبقى المنافقون في زمرة المؤمنين لأنهم كانوا مستترين في الدنيا ومعدودين من جملتهم فستروا بهم في الآخرة ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (**فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون**) هذا من المتشابهات . قيل : الخلف يؤولونه بأن المراد من إتيان الله إتيان ملكه ومن الصورة صورته فإذا رأوا ملكًا يقول : أنا ربكم أنكروا لما رأوا عليه من أمارات الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله عن الصفة التي يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه بشيء من مخلوقاته فيعترفون به إنما عبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة . استبعده الشيخ الشارح بأن الصفة غير مرئية وهي ليست عين الموصوف ولا غيره فلابد من مرئى . أقول : غرض ذلك القائل من هذا التأويل رفع ما يفهم أن يكون جسمًا وذا صورة لا رفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه في كيفيتها باق بعد على أن المشايخ قالوا : إنما يتجلى الله لأهل الجنة ويريهم ذاته في حجاب صفاته لأنهم لا يطيقون أن يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من مراتب صفاته (**فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه**) يعني يتبعون أمر الله بذهابهم إلى الجنة أو أمر ملائكته الداعين إليها . قيل : المراد بهذه الصورة صفته التي كانوا يعرفونه بها وهي الرأفة على عباده في الدنيا فإذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فإذا تجلى لهم بالصفة التي اعتادوا بها يعرفونه (**ويضرب الصراط**) أي يمد (**بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها**) أي يمضي . يقال أجزت الوادي وجزته بمعنى واحد (**ولا يتكلم يومئذ إلّا الرسل**) أراد به والله أعلم وقت جواز الصراط وإنما فسرنا بهذا لأن ثمة مواطن يتكلم فيها الناس (**ودعوى الرسل يومئذ : اللهم سلِّم سلِّم ، وفي جهنم كلاليب**)

جمع كلوب وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة الرأس يختطف بها شيء (**مثل شوك السعدان**) وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب (**هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلّا الله . تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق**) بفتح الباء الموحدة أي المهلك ، وروى بالثاء المثلثة أي المأخوذ شديدًا (**بعمله ومنهم المخردل**) بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة أيضا معناه المقطع (**حتى ينجي حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد**) يعني تمم لهم حسابهم وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ليس المراد منه فراغه حقيقة لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن (**وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئًا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلّا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود تأكل النار من ابن آدم إلّا أثر السجود**) يعني لا يحرق ما فيه أثر السجود وهو أعضاؤه . وقيل المراد به الجبهة خاصة لأنه جاء في رواية مسلم مرفوعًا : « إن قومًا يخرجون من النار يحترقون فيها إلّا دارات الوجوه » (**حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا**) بالحاء المهملة والشين المعجمة أي احترقوا (**فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه**) يعني يعود أبدانهم إليهم (**كما تنبت الحبة**) بكسر الحاء وتشديد الباء بذور العشب النابتة في جوانب السيول (**في حميل السيل**) وهو بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغثاء بالضم ما يحمله السيل وإنما خصه بالذكر لأن الحبة فيه أسرع نباتًا حتى قيل أنها تنبت في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة الطهور (**ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة فيقول : أي ربّ اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني**) بقاف وشين معجمة مخففة أي آذاني وأهلكني (**ريحها وأحرقني ذكاؤها**) بفتح الذال المعجمة وبالمد أي لهبها هكذا في الرواية الصحيحة وقد جاء في اللغة بالقصر (**فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه ثم يقول الله : هل عسيت**) بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير (**إن فعلت ذلك**) إشارة إلى صرف وجهك عن النار (**بك أن تسأل غيره**) أن مع صلتها مفعول عسيت والشرط قد توسط بينهما . قيل : إذا توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء لبطلان

صدارته ، وقيل : جزاؤه محذوف يدل عليه ما قبله تقديره إن فعلت ذلك فهل عسيت أن تسأل غيره (**فيقول : لا أسألك غيره ويعطي**) أي الرجل (**ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله تعالى أن يسكت ثم يقول : أي ربّ قدّمني إلى باب الجنة فيقول الله له : ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيتك أبدًا ويلك يا ابن آدم ما أغدرك**) ما فيه للتعجب . يعني : أنك تستحق أن يتعجب منك بكثرة غدرك في عهودك بأن لا تسأل غير ذلك ويجوز أن يكون الاستفهام والهمزة للصيرورة أيْ أيّ شيء صيرك غادرًا في عهودك . قال الشارح : أعذرك بالعين بالمهملة والذال المعجمة أيْ أيّ شيء جعلك في هذا السؤال معذورًا وقد أعطيت الميثاق لعله وجد روايته كذا (**فيقول** : أي ربّ ويدعو **الله حتى يقول له : فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره . فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدّمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفهقت**) بالفاء بعد النون أي انفتحت (**له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور**) قال النووي : الخير بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت هذا هو المعروف في الروايات وروى بفتح الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة معناه السرور وروى البخاري عنه الخبرة بالباء وهي النعمة (**فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول : أي ربّ أدخلني الجنة فيقول الله له : أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول : أي ربّ لا أكونن أشقى خلقك**) فإن قلت : كيف طابق هذا الجواب السؤال . قلت : كأنه قال يارب بل أعطيت العهود ولكني تأملت في كثرة كرمك وقولك : ﴿ لَا تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ ﴾ [يوسف : ٨٧] فطمعت في سعة كرمك فسألت ذلك (**فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه**) يعني رضي الله عنه بهذا القول (**فإذا ضحك الله منه قال : ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له : تمن**) أمر مخاطب من تمنيت الشيء إذا اشتهيته يعني اطلب مني ما تشاء من جنتي (**فيسأل ربه ويتمنى حتى إن الله ليذكره**) يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص النعم ليتمناها (**فيقول : تمنّ مني كذا وكذا**) الجار والمجرور متعلق بتمن يعني تمنَّ منى من كل جنس

ما تشتهيه (**حتى إذا انقطعت به الأماني**) جمع أمنية وهي أفعولة من المنية يعني إذا وصل الرجل إلى منتهى مراده (**قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه**) اعلم أن مسلمًا ذكر في صحيحه : قال عطاء بن زيد وهو الذي روى الحديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : كان أبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لم نزد عليه من حديثه شيئًا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله تعالى قال : لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد : أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله : لك ذلك وعشرة أمثاله فعلى هذا لا يكون الراويان متفقين فيما نقله المصنف .

[١٧٨٤] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا فَيَلْقَى العَبْدَ فَيَقُولُ : أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ ترأس وَتربع فَيَقُولُ : بَلَىٰ ، قَالَ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي قَدْ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَ الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ ترأس وَتربع فَيَقُولُ : بَلَى أَيْ رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْل ذٰلِكَ فَيَقُولُ : يَا رَب آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ ، فَيَقُولُ : هٰهُنَا إِذًا ، قَالَ : ثُمَّ يُقَالُ الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ : انْطِقِي فَيَنْطِقُ

[١٧٨٤] – مسلم : كتاب الزهد والرقائق (٢٩٦٨) (١٦) .

فَخذُهُ وَلَحْمُهُ وَعَظْمُهُ بِعَمَلِهِ وَذٰلِكَ لِيُعْذِر مِنْ نَفْسِهِ ، وَذٰلِكَ المُنَافِقُ ، وَذٰلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللهُ عَلَيْهِ » .

شرح الحديث

(م - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة**) وهي بالظاء المعجمة نصف النهار (**ليست في سحابة ؟ قالوا : لا . قال : فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة ؟ قالوا : لا . قال : فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلَّا كما تضارون في رؤية أحدهما**) بيَّن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضوح رؤية الله تعالى بطريق حسن وهو أنه عليه الصلاة والسلام نفى مطلق المجادلة في رؤية الرب واستثنى منه مجادلة شبيهة بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال أن المجادلة في رؤية أحدهما منتفية بالبداهة فيلزم أن ينتفي ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون أبلغ (**فيلقى**) أي الرب (**العبد فيقول : أي فل**) أي يا فلان . تقدم الكلام عليه في الباب الأول في حديث : « من أنفق زوجين » (**ألم أكرمك**) أي ألم أفضلك على سائر الحيوانات (**وأسودك**) أي ألم أجعلك سيدًا (**ألم أزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك**) أي ألم أتركك . والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير (**ترأس**) أي تكون رئيسًا على قومك والجملة حال (**وتربع**) أي تأخذ الربع من أموالهم إذا غنموا من غزوة بعضهم بعضًا كانت الرؤساء يأخذونه في الجاهلية (**فيقول : بلى . قال**) أي النبي عليه السلام . فيقول : (**أفظننت أنك مُلَاقِيَّ**) بتشديد الياء إحداهما الياء المحذوفة العائدة بحذف التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف إليها (**فيقول : لا . فيقول : إني قد أنساك كما نسيتني**) ولما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله أريد منه لازمه وهو الترك يعني أتركك في العذاب (**ثم يلقى الثاني**) أي العبد الآخر لقاء الله عبده متشابه لعل الخلف يؤوِّلونه بتخصيص الكلام والعتاب (**فيقول : أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع . فيقول : بلى أي ربّ فيقول : أفظننت أنك ملاقيَّ . فيقول : لا . فيقول : فإني أنساك كما نسيتني . ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول**) أي الثالث (**يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصلَّيت وصُمْت وتصدَّقت ويثني**)

أي الثالث على نفسه (**بخير ما استطاع**) يعني أقر الثالث بظنه لقاء الله وعدّ أعماله الصالحة (**فيقول : هٰهنا إذًا**) يعني قف في هذا الموضع إذا ذكرت أعمالك حتى يتحقق لك خلاف ما زعمت (**قال : ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر**) أي الثالث (**في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك**) أي بعث الشاهد عليه (**ليعذر من نفسه**) وهو على بناء الفاعل من الإعذار يعني ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف على كثرة ذنوبه (**وذلك**) أي الذي بعث عليه الشاهد (**المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه**) .

[١٧٨٥] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا ثُمَّ قَالَ : وَهَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا فَاطْلُبُوهُ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم فلانًا وفلانًا وفلانًا**) أربع مرات (**ثم قال : وهل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم فلانًا وفلانًا وفلانًا**) كرر قوله : هل تفقدون مع ذكر فلانًا أربع مرات (**ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : لكني أفقد جليبيبًا فاطلبوه**) وفيه استحباب تفقد الأمير أموات عسكره بعد الفراغ من الحرب . تقدم البيان عليه في أول هذا الباب في حديث : « قتل سبعة ثُمَّ قتلوه » .

[١٧٨٥] - مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه (٢٤٧٢) (١٣١) . ولم يروه البخاري . وراجع تحفة الأشراف (٩/١١) .

[١٧٨٦] – (خ) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :
« هَلْ تُنْصَرونَ وَتُرزَقُونَ إلَّا بِضُعَفَائِكُمْ » .

شرح الحديث

(**خ – سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**هل تنصرون وترزقون إلَّا بضعفائكم**) يعني إنما يحصل لكم النصر على الأعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغي رعاية قلوبهم والسعي لمطلوبهم .

[١٧٨٧] – (ق) سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه :
« هَلْ رأى أحدٌ منكم رُؤْيَا ؟ قلنا : لَا ، قال : لَكِنِّي رأيتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فأَخَذَا بيدي فأخرجَانِي إلى الأرضِ المقَدَّسَةِ فإذا رجلٌ جالسٌ ، ورجلٍ قَائمٌ بيدِهِ كَلُّوبٍ من حديدٍ يُدخِلُه في شَدْقِهِ فَيَشُقُّهُ حتى يَبلُغَ قَفَاهُ ثم يفعلُ بشدقِهِ الآخرَ مثلُ ذلك ويلتَئِمُ شَدْقُهُ هذا فيعودُ فَيصْنَعُ مِثْلَهُ ، فقلتُ : مَا هٰذَا ؟ قالا : انْطَلِقْ فانطَلَقْنَا حتى أَتَينا على رجلٍ مُضْطَجعٍ على قَفَاهُ ورجلٌ قائمٌ على رأسِهِ بِفِهْرٍ أو بصخْرَةٍ فيشْدَخُ بِهِ رأسَهُ فإذا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الحَجَرُ فانطَلَقَ إليه ليأخُذَهُ فلا يرجِعْ إلى هٰذَا حَتَّى يلتَئِمُ رأسُهُ ، وعادَ رأسُهُ كما هو ، فعاد إليه فضربَهُ فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطَلِقْ فانطَلَقْنَا إلى نقبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أعلَاهُ ضَيِّقٌ وأسفَلُهُ واسِعٌ يتوقَّدُ تَحْتَهُ نارٌ فإذا أُوقِدَتْ ارتَفَعُوا حتى كَادُوا يخرجُونَ فإذا خَمَدَتْ رَجَعوا فيها ، وفيها رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ فقلتُ : ما هذا ؟ قالا : انطَلِقْ فانطلقنا حتى أَتَينا على نهرٍ من دمٍ فيه رجلٌ قائمٌ وعلى شَطٍّ

[١٧٨٦] – البخاري : كتاب الجهاد : باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب . (٢٨٩٦) .

ه بضعفائكم : أي بدعائهم كما ورد في رواية النسائي وإسنادها صحيح .

[١٧٨٧] – البخاري : كتاب التعبير : باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح . (٧٠٤٧) .
مسلم : كتاب الرؤيا : باب رؤيا النبي ﷺ . (٢٢٧٥) (٢٣) .

النهرِ رجلٌ بين يَدْيهِ حجارةٌ فأقْبَلَ الرجلُ الذي هو في النَّهْرِ فإذا أرادَ أن يَخرُجَ رَمَى الرجلُ بحجرٍ فِي فِيهِ فَردَّهُ حيث كان ، فجعل كُلَّمَا جَاءَ لِيَخرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بحجرٍ فيرجِعُ كما كَانَ فقلتُ : ما هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى انتَهَيْنَا إلى رَوْضَةٍ خضراءَ فيها شجرةٌ عظيمةٌ وفي أصْلِهَا شيخٌ وصبيانٌ فإذا رجلٌ قريب من الشجرةِ بين يديهِ نارٌ يوقِدُهَا فصعدا بي الشجرةَ ، فأدخَلانِي دارًا لم أَرَ قَط أَحسنَ وأَفضلَ منها فيها رجالٌ شيوخٌ وشبانٌ ونساءٌ وصبيانٌ ثم أخرجَانِي مِنْهَا فصعدا بي الشجرةَ فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن وأفضل منها فيها شيوخٌ وشبانٌ فقلتُ لَهُمَا : إنَّكُمَا قد طوَّفتُمانِي اللَّيْلَةَ فأخْبِرَانِي عَمَّا رأيتُ قالا : نعم ، أما الرجل الذي رأيتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فكذابٌ يحدِّث بالكذبةِ فتُحْمَلَ عَنْهُ حتى تبلُغَ الآفاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إلى يوم القيامةِ ، والَّذِي رأيتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فرجلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القرآن فَنَامَ عنه باللَّيْلِ و لم يَعْمَلْ بما فيهِ بالنَّهَارِ يُفْعَلُ به إلى يوم القيامةِ ، والذي رأيتَهُ في النَّقَبِ هُمُ الزُّنَاةُ ، والذي رأيتَهُ في النَّهرِ آكِلُ الرِّبَا ، والشيخُ الذي رأيتَهُ في أَصْلِ الشجرةِ إبراهيمُ عليه السلامُ والصبيانُ حولَهُ فأولادُ النَّاسِ ، والذي يُوقِدُ النَّارَ مالكٌ خازنُ النَّار والدارُ الأُولى التي دخلتَ دَارُ عامةِ المؤمنينَ وأما هذه الدارُ فدارُ الشُّهَداءِ وأنا جبريلُ وهذا ميكائِيلُ فارْفَعْ رأسَكَ فرفعتُ رَأْسِي فإذا فَوقِي مِثْلُ السَّحَابِ ؛ ويروى : مثل الرَّبَابَةِ البيضاء ، قالا : ذاكَ منزِلُكَ ، فقلت : دَعَانِي أَدْخُلُ مَنْزِلِي ، قالا : إنَّهُ قد بَقِي لَكَ عُمْرٌ لم تَستَكْمِلْهُ فلو استَكْمَلْتَهُ أتيتَ مَنزِلَكَ » .

شـرح الحديث

(ق – **سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح أقبل علينا بوجهه فقال : هل رأى أحد منهم البارحة فإن رأى أحد رؤيا قصها فيقول عليه السلام : ما شاء الله من تعبيرها فسألنا يومًا

قال : (**هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قلنا : لا . قال : لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة**) أي مطهرة مطيبة (**فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب**) مرَّ معناه قريبًا (**من حديد يدخله في شدقه**) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وهو طرف شفتيه من جانب الأذن (**فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا**) أي يبرأ شدقه المشقوق (**فيعود فيصنع مثله فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر**) بكسر الفاء وهو الحجر ملأ الكف (**أو بصخرة**) شك من الراوي (**فيشدخ**) بالشين والخاء المعجمتين وبفتح الدال المهملة أي يكسر (**به رأسه فإذا ضربه تدهده الحجر**) أي تدحرج (**فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا**) أي لا يرجع ذلك الرجل إلى هذا المشدوخ (**حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو**) هذه الجملة تأكيد لما قبلها (**فعاد إليه فضربه فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا إلى نقب**) أي ثقبة (**مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار فإذا أوقدت**) أي اشتعلت (**ارتفعوا**) أي ارتفع الناس الذي في الثقب (**حتى كادوا يخرجون فإذا خمدت**) بفتح الخاء المعجمة والميم أي سكن لهبها (**رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر**) أي طرفه (**رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي هو في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان فإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي الشجرة**) أي رفعاني على الشجرة (**فأدخلاني دارا لم أر قط أحسن وأفضل منها فيها رجال شيوخ وشبان**) بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب (**ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل**) أي من الدار الأولى (**لم أر قط أحسن وأفضل منها فيها شيوخ وشبان فقلت لهما : إنكما قد طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت . قالا : نعم . أما الرجل الذي رأيته يشق شدقه فكذاب**

يحدث بالكذبة فتُحمل عنه) على بناء المجهول أي تنقل عنه تلك الكذبة (**حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة ، والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علّمه الله القرآن فنام عنه بالليل**) يعني لم يكن يقرأ القرآن في الليل (**ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة ، والذي رأيته في النقب هم الزناة ، والذي رأيته في النهر آكل الربا ، والشيخ الذي رأيته في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام والصبيان حوله فأولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب ويروى مثل الربابة**) وهي بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا (**البيضاء قالا : ذاك منزلك فقلت : دعاني**) أي اتركاني (**ادخل منزلي . قالا : إنه قد بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك**) وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تعجيل تأويلها أول النهار قبل أن يشتغل الذهن في معاش الدنيا .

[١٧٨٨] - (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؛ يَعْنِي الذَّنْبَ ؛ فقال أبو طلحةَ : أَنَا ، قَالَ : فانْزِلْ فِي قَبْرِهَا يَعْنِي قَبْرَ بِنْت النَّبي عَلَيْهِ السَّلام » .

شرح الحديث

(**خ - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنها قالت : لما أرادوا تدفين بنت النبي عليه السلام قال : (**هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة ؛ يعني الذنب**) يقال : قارف امرأته أي جامعها ، وقارف الذنب إذا عمله . قيل : المراد به الأول بدليل ذكر الليلة فإن ذلك الفعل يقع في الليل غالبًا فعلى هذا لا حاجة إلى تفسير المص بقوله :

[١٧٨٨] - البخاري : كتاب الجنائز : باب من يدخل قبر المرأة (١٣٤٢) .

* والصواب أن المقارفة هي الجماع راجع أحكام الجنائز للشيخ الألباني وكذا المحلى لابن حزم .

يعني الذنب مع أنه لم يكن من عادته تعيين أحد المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه أن يقال أحد رواة هذا الحديث وهو فليح بن سليمان أول قوله لم يقارف بقوله أي لم يذنب والمص اتبعه (**فقال أبو طلحة : أنا . قال : فانزل في قبرها يعني قبر بنت النبي عليه السلام**) فإن قلت : اقتراف الذنب يصلح أن يكون داعيًا إلى الأمر بالإنزال في القبر وعدم القربان على التوجيه الأول كيف يكون داعيًا إليه . قلت : لعله عليه السلام قاله ليكون المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون أقدر على فعله .

[١٧٨٩] - (خ) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه :
« هَلْ مَعَكَ شَيْءٌ مِنَ القُرآن ؟ قَالَهُ لِرَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْمَرأَة الَّتِي عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النبيِّ عليهِ السَّلامُ » .

شـرح الحديث

(**خ - سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : جاءت امرأة فقالت : يا رسول الله إني وهبت نفسي لك فقامت قيامًا طويلًا فقام رجل فقال : زوجنيها إن لم يكن لك حاجة . فقال : هل عندك شيء تصدقها إياه . فقال : ما عندي إلّا إزاري . فقال عليه السلام : إن أعطيتها إياه جلست ولا إزار لك فالتمس شيئًا . فقال : ما أجد . قال : فالتمس ولو خاتمًا من حديد . فالتمس فلم يجد شيئًا فقال عليه السلام : (**هل معك شيء من القرآن**) وقع في بعض نسخ المشارق هنا علامة « ق » ولكنه غير صحيح لأن لفظ مسلم : ماذا معك من القرآن تتمة الحديث . قال : نعم سورة كذا وكذا . قال عليه السلام : « زوجتكها بما معك من القرآن » (**قاله لرجل أراد أن يتزوج المرأة التي عرضت نفسها على النبي عليه السلام**) قيل : الحديث يدلّ على أن الصداق غير مقدر إذ قيمة خاتم حديد قليل وعلى جواز تعليم القرآن صداقًا

[١٧٨٩] - البخاري : كتاب النكاح : باب السلطان ولي . (٥١٣٥) .
ومسلم : كتاب النكاح : باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد ، وغير ذلك من قليل وكثير ، واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به . (١٤٢٥) (٧٦) .

وإليه ذهب الشافعي لأن الباء يقتضي المقابلة في العقود ولأنه لو لم يكن مهرًا لم يكن لسؤاله إياه بقوله : هل معك شيء من القرآن معنى . وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله : لا يكون التعليم مهرًا لأنه ليس بمال وقد قال تعالى : ﴿ أَنْ تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم ﴾ [النساء : ٢٤] ويجب فيه مهر المثل وأوّلوا الحديث بأن المراد زوجتكها بسبب ما معك من القرآن لأنه هو الداعي إلى اجتماعهما .

[١٧٩٠] – (م) الشريد بن سويد الثقفي رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ » ؛ **قاله لَهُ** .

شـرح الحديث

(**م – الشريد بن سويد الثقفي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : أردفني النبي عليه السلام يومًا فقال عليه السلام : (**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت**) تتمته : قلت : نعم . قال : هيه . فأنشدته بيتًا . فقال : هيه . ثم أنشدته بيتًا . فقال : هيه . حتى أنشدته مائة بيت ..هيه بكسر الهائين وبياء ساكنة بينهما كلمة تقال عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي عليه السلام شعر أمية لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان إسلاميّاً أو جاهليًّا (**قاله له**) .

[١٧٩١] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّ فِي عُيُونِ الأَنْصَارِ شَيْئًا » ؛ يَعْنِي شَيْئًا يَنْفُرُ عَنْهُ الطَّبْعُ مِنَ الزُّرْقَةِ أَو الشَّعْرِ أَو غَيْرُهُمَا ، قَالَهُ لِرَجُلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا . قَالَ : عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا ؟ ؛ قَالَ : عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ . فقال له : على أربع أواق . كَأَنَّمَا تَنْحِتُونَ الفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ هٰذَا الجَبَلِ ، مَا عِنْدَنَا مَا نُعْطِيكَ

[١٧٩٠] – مسلم : كتاب الشعر : (٢٢٥٥) (١) .

[١٧٩١] – مسلم : كتاب النكاح : باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها . (١٤٢٤) (٧٤) .

وَلَكِنْ عَسَى أَنْ نَبْعَثَكَ فِي بَعْثٍ إِلَى الغَزْوِ تُصِيبُ مِنْهُ ، قَالَ : فَبَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي عَبْسٍ وَبَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ » .

شرح الحديث

(م - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئًا ، يعني شيئًا ينفر عنه الطبع من الزرقة أو الشعر أو غيرهما ، قاله لرجل أخبره**) أي النبي عليه السلام (**أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال**) أي الرجل (**قد نظرت إليها**) وفيه جواز النظر إلى المخطوبة (**قال : على كم تزوجتها ؟ قال : على أربع أواق فقال له**) أي النبي عليه السلام للرجل (**على أربع أواق**) همزة الاستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد (**كأنما تنحتون**) بكسر الحاء يعني تقشرون وتقطعون (**الفضة من عرض**) بضم العين وإسكان الراء هو الجانب (**هذا الجبل**) يفهم من هذا الكلام كراهة إكثار المهر لكن ليس هذه بالنسبة إلى النكاح مطلقًا لأنه قد صح أن النبي عليه السلام أصدق خمسمائة درهم وهو أكثر من هذا لأن أربع أواق مائة وستون درهمًا بل بالنسبة إلى حال ذلك الرجل لأنه كان فقيرًا أدخل به نفسه في مشقة وتعرض سؤال ولذلك قال عليه السلام : (**ما عندنا ما نعطيك**) ما الأولى نافية والثانية موصولة (**ولكن عسى أن نبعثك في بعث**) أي مبعوث (**إلى الغزو تصيب منه**) يعني وتصل بسببه غنيمة ومن يجيء بمعنى الباء (**قال**) أي الراوي (**فبعث بعثًا إلى بني عبس**) بالعين المهملة وسكون الباء الموحدة (**وبعث ذلك الرجل فيهم**) .

[١٧٩٢] - (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :
« هَلْ وَجَدتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمْ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ » ؛ قاله لما وقف على قليب بدر .

[١٧٩٢] - البخاري : كتاب المغازي : باب قتل أبي جهل (٣٩٨٠) (٣٩٨١) .
ومسلم : كتاب الجنائز : باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه (٩٣٢) (٢٦) .

شرح الحديث

(ق – **ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**هل وجدتم ما وعد ربكم حقا . ثم قال : إنهم الآن ليسمعون ما أقول . قاله لما وقف على قليب بدر**) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث « يا فلان بن فلان » .

* * *

الفصل الخامس : في ما جاء أوله «فعل الأمر»

[١٧٩٣] - (خ) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :
« ايتَمُّوا بِي وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ » .

- فصل في فعل الأمر -

شرح الحديث

(خ - **أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**ايتموا بي**) يعني قوموا خلفي في الصف الأول وافعلوا في الصلاة كما أفعل (**وليأتم بكم من بعدكم**) يعني ليقتد بكم من في الصف الثاني وهذا الاقتداء باعتبار الظاهر لأنهم إنما يرون الصف الأول لا الإمام . وقيل : معناه تعلموا مني الصلاة وغيرها من أحكام الشرع وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن .

[١٧٩٤] - (ق) عليّ رضي الله تعالى عنه :
« ايتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا ؛ وَيُرْوَى : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ؛ قَالَهُ لِعَلِيٍّ وَأَبِي مَرْثَدٍ الغَنَوِيِّ وَالزُّبَيْرِ » .

[١٧٩٣] - أخرجه البخاري (تعليقًا) : كتاب الأذان : باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم (٢/٢٠٤) .
ووصله مسلم : كتاب الصلاة : باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الصف الأول فالأول منها ... (٤٣٨) (١٣٠) .
وراجع الفتح (٢/٥٠٤) .

[١٧٩٤] - البخاري : كتاب الجهاد والسير : باب الجاسوس وقول الله تعالى : ﴿ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ (٣٠٠٧) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٢٤٩٤) (١٦١) .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**ق – علي رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**ايتوا روضة خاخ**)بخائين معجمتين موضع بقرب المدينة (**فإن بها ظعينة**) وهي بالظاء المعجمة وبالعين المهملة الهودج التي فيها المرأة والمراد بها هنا المرأة (**معها كتاب**) أي من حاطب (**فخذوه منها**) تقدم قصته في الباب الثاني في حديث : « إنه قد شهد بدرًا » **قاله** لعلي والزبير والمقداد يعني روي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال : بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والزبير والمقداد (**ويروى : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ . قاله لعلي وأبي مرثد الغنوي والزبير**) يعني روى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال : بعثني النبي عليه السلام وأبا مرثد الغنوي والزبير فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قال : لا منافاة بين الروايتين لأنه يحتمل أن يبعث ثلاثة مع علي رضي الله تعالى عنه .

[١٧٩٥] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه :

« ائْتُونِي بِكتابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا ؛ قاله في مرضه » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنـه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : اشتد وجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخميس فقال عليه السلام : (**ائتونى بكتاب أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا**) فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا : ما شانه اهجر استفهموه قال عليه السلام : « دعوني فالذي أنا فيه خير » (**قاله في مرضه**) أي مرض موته . قال النووي : يحتمل أن يكون كل من طلبه الكتابة وتركه مما أوحى إليه فيكون الثاني ناسخًا للأول وأن يكون كل منهما بالاجتهاد . وقيل : المراد

[١٧٩٥] – البخاري : كتاب الجهاد : باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم . (٣٠٥٣) .
مسلم : كتاب الوصية : باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (١٦٣٧) (٢٠) .

بكتابته عليه السلام أمره بالكتابة لأنه كان أميًّا وما يكتبه عليه السلام يحتمل أن يكون تصريحه من يستحق الخلافة على الترتيب وأن يكون تنبيه مهمات الأحكام لئلَّا يقع فيها نزاع . روي أن عمر رضي الله تعالى عنه حين سمع هذا الحديث قال : غلب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضرًا في ذلك الوقت فمنهم من قال : قربوا كتابًا وكان العباس منهم . ومنهم من قال مثل ما قال عمر . قال الإمام البيهقي : كان كلام عمر رضي الله عنه للتخفيف على النبي عليه السلام لغلبة وجع الوفاة عليه . وقال الخطابي : كان لخوفه أن يقول عليه السلام شيئًا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون بذلك سبيلًا .

[١٧٩٦] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« ائْذَنُوا لَهُ فَلَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرة ، أَوْ بِئْسَ رَجُل العَشِيرة » ؛ ويروى : « بِئْسَ أَخُو القَومِ وَابْنُ العَشِيرَة » ؛ يعني رجلًا استأذن عليه .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتّفقا على الرواية عنها (**ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة ، أو بئس رجل العشيرة** ؛ **ويروى : بئس أخو القوم وابن العشيرة** ؛ **يعني رجلًا استأذن عليه**) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « إن شرّ الناس عند الله منزلة » .

[١٧٩٧] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« قَالَتْ : جَاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضَاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ بَعْدَمَا نَزَل

[١٧٩٦] – البخاري : كتاب الأدب : باب المداراة مع الناس (٦١٣١) .
ومسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب مداراة من يتقى فحشه (٢٥٩١) (٧٣) .

[١٧٩٧] – البخاري : كتاب الأدب : باب قول النبي ﷺ : «تربت يمينك وعقري حلقى» (٦١٥٦) .
ومسلم : كتاب الرضاع : باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل (١٤٤٥) (٥) .

الحِجَابُ فَكَرِهْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ ؛ يَعْنِي أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القَعِيسِ » .

شرح الحديث

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتّفقا على الرواية عنها (**قالت : جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي بعدما نزل الحجاب فكرهت أن آذن له حتى سأل رسول الله فسألته فقال : ائذني له فإنه عمّك تربت يمينك**) هذه الجملة جرت على عادتهم لا على وجه الدعاء (**يعني أفلح أخا أبي القعيس**) بالقاف والعين والسين المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على أن الرضاعة يحرم منها ما يحرم من النسب .

[١٧٩٨] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**ابدأ بمن تعول**) أي ابدأ في التصدّق بمن يلزم عليك نفقته فإن فضل شيء فبالأجانب . يقال : عال الرجل عياله إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة .

[١٧٩٩] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« ابدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلأَهْلِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ فَهٰكَذَا وَهٰكَذَا ؛ قَالَهُ لأَبِي مَذْكُورٍ الأَنْصَارِيّ حِينَ أَعْتَقَ غُلامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ » .

[١٧٩٨] - البخاري : كتاب الزكاة : باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى (١٤٢٦) .
ومسلم : كتاب الزكاة : باب كراهة المسألة (١٠٤٢) .

[١٧٩٩] - مسلم : كتاب الزكاة : باب الابتداء فى النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة . (٩٩٧) (٤١) .

~ شرح الحديث ~

(م - جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (**ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا**) إشارة إلى اليمين واليسار (**قاله لأبي مذكور الأنصاري حين أعتق غلامًا له عن دبر . يقال له يعقوب**) فقال عليه السلام : ألك مال غيره ؟ فقال : لا . فقال عليه الصلاة والسلام : من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها إليه وهذا حجة من جوز بيع المدبر وأصحابنا منعوه وحملوا الحديث على أنه كان المدبر المدبر المقيد جمعًا بينه وبين قوله عليه السلام : « المدبر لا يُباع ولا يُوهب » وفيه إشعار بأن الحقوق إذا تزاحمت يقدم الأوكد فالأوكد .

[١٨٠٠] - (ق) أم عطية رضي الله تعالى عنها :

« ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا » : قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة أبي العاص بن الربيع وكانت أكبر بناته .

~ شرح الحديث ~

(**ق - أم عطية رضي الله تعالى عنها**) اتفقا على الرواية عنها (**ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها . قاله للنساء اللَّاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة أبي العاص ابن الربيع وكانت أكبر بناته**) وفيه سنية البداية بالميامن في غسل الميت كما كان في الوضوء .

[١٨٠١] - (ق) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :

« أَبْرِدْ أَبْرِدْ أو قال : انْتَظِرْ انْتَظِرْ : قاله للمؤذن بالظهر » .

[١٨٠٠] - البخاري : كتاب الجنائز : باب مواضع الوضوء من الميت (١٢٥٨) .
مسلم : كتاب الجنائز : باب في غسل الميت . (٩٣٩) (٤٣) .

[١٨٠١] - البخاري : كتاب مواقيت الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر . (٥٣٥) . =

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أبرد أبرد . أو قال : انتظر انتظر . قاله للمؤذن بالظهر**) .

[١٨٠٢] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَبْرِدُوا بالصَّلاةِ فإنَّ شدَّةَ الحرِّ مِنْ فِيحِ جهنَّمَ » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**خ - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم**) تقدّم توضيحه في الباب الثاني في حديث : « إنّ شدة الحر من فيح جهنم » .

[١٨٠٣] - (ق) كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه :

« أَبْشِرْ بِخيرِ يومٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدتْكَ أُمُّكَ » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك**) أراد به يوم ليلة نزلت فيه آية التوبة في حق المتخلفين الثلاثة وهو أحدهم إنَّما صار ذلك اليوم خيرًا مما سواه من الأيام سوى يوم إسلامه وإنما لم يستثنه لأنه كان معلومًا . تقدم قصته في الباب الخامس في حديث : « ما خلفك ألم تكن قد **أتبعت ظهرك**».

= مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة وبناله الحر في طريقه (٦١٦) (١٨٤) .

[١٨٠٢] - البخاري : كتاب مواقيت الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر . (٥٣٦) .

[١٨٠٣] - البخاري : كتاب المغازي : باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ (٤٤١٨) .

ومسلم : كتاب التوبة : باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه (٢٧٦٩) (٥٣) .

[١٨٠٤] - (ق) عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنه :

« أَبْشِرُوا وأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللهِ مَا الفقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَط الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فتَنَافَسُوها كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكَكُمْ كمَا أَهْلَكَتْهُمْ ؛ وَيُرْوى : وتُلْهِيَكُمْ كمَا أَلْهَتْهُمْ » .

شرح الحديث

(**ق - عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه قيل : ما رواه عن النبي عليه السلام اثنان وستُّون حديثًا لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث قال : بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين ليأتي بجزيتها فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار قدوم أبي عبيدة بن الجراح فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلّى عليه الصلاة والسلام انصرف فتعرضوا له فتبسم حين رآهم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ؟ فقالوا : أجل . فقال عليه السلام : (**أبشروا وأملوا**) بتشديد الميم وكسرها (**ما يسركم**) ما فيه موصولة مفعول أملوا (**فوالله ما الفقر أخشى عليكم**) ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول أخشى . قدم إشارة إلى أن الفقر أولى بأن ينفى عنه الخشية وأقرب إلى السلامة من الغنى (**ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها**) عطف على قوله : تبسط أصله تتنافسون حذف إحدى التائين يعني فترغبون أنتم على الدنيا (**كما تنافسوها**) أي كما تنافس فيها ورغب من كان قبلكم (**وتُهْلِكَكُمْ**) أي الدنيا تلقيكم إلى المهالك (**كما أهلكتهم . ويروى : وتلهيكم**) أي تشغلكم عن أمور دينكم (**كما ألهتهم**) .

[١٨٠٤] - البخاري : كتاب الرقاق : باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٦٤٢٥) .
ومسلم : كتاب الزهد والرقائق (٢٩٦١) (٦) .

[١٨٠٥] - (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ أَمَا وَاللهِ فَقَدْ بَرَّأَكِ » .

شـرح الحـديث

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**أبشري يا عائشة أما والله فقد برَّأك**) قاله لها حين أنزل الله في براءتها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ الآية [النور : ١١] . تقدم قصته في الباب الخامس في حديث : « يا معشر المسلمين » .

[١٨٠٦] - (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضَ سَبطًا قَضِيءَ العَيْنَيْنِ فَهُوَ لِهِلَالِ ابْنِ أُمَيَّةَ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ جعْدًا حَمْشَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سحْمَاءَ » .

شـرح الحـديث

(**م - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : قذف هلال بن أمية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان أول رجل لاعن في الإسلام فقال عليه السلام : (**أبصروها فإن جاءت به**) أي بالولد (**أبيض سبطًا**) بكسر الباء أو إسكانها أي مسترسل الشعر (**قضيء العينين**) بالضاد المعجمة وبالهمزة على وزن فعيل يعني فاسد العينين بكثرة دمع أو حمرة أو غيرهما (**فهو لهلال بن أمية ، وإن جاءت به أكحل**) أي أسود العين خلقة (**جعدًا**) بفتح الجيم وإسكان العين المهملة ضد السبط (**حمش الساقين**) بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة وشين معجمة أي دقيقهما (**فهو لشريك بن سحماء**) قال الراوي : فأنبئت أنها جاءت به أكحل جعدًا حمش الساقين .

[١٨٠٥] - البخاري : كتاب التفسير من سورة النور : باب ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة﴾ (٤٧٥٧) .

ومسلم : كتاب التوبة : باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (٢٧٧٠) (٥٦) .

[١٨٠٦] - كتاب اللعان : (١٤٩٦) (١١) .

فإن قلت : أي فائدة في كشف حالها بقوله : فإن جاءت به مع أن الستر مندوب . قلت : التنبيه على أنه لا تأثير لوضوح الأمر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب الولد لشريك ولا لهلال . فإن قلت : كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد قال عليه السلام : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » قلت : هذا الحديث مما لا يوجد من ذي الفراش نفي ولا تعتبر دعوة الزاني مع وجود الفراش ومقصود الملاعن بنفي الولد أن لا يثبت نسبه منه مع الفراش فوفر عليه مقصوده فلم يعتبر فراشه .

[١٨٠٧] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« ابْغني أَحْجارًا أَسْتَنْفِضْ بِها ، ولا تَأْتِني بعَظْمٍ ولا رَوْثٍ » .

شــرح الحديث

(**خ – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**ابغني**) أي اطلب لي (**أحجارًا أستنفض بها**) أي أستنجي بها مأخوذ من النفض وهو إزالة المرء شيئا عن نفسه (**ولا تأتني بعظم ولا روث**) نهي عن إتيان العظم لأنه طعام الجن فينبغي أن لا ينجس بالاستنجاء وعن إتيان الروث لأنه نجس يزيد في النجاسة .

[١٨٠٨] – (خ) أم خالد بنت سعد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد ابن العاص رضي الله تعالى عنها :

« أَبلِي وأَخلِقي ثُمَّ أَبلي وأَخلِقِي ثُمَّ أَبلِي وأَخلِقِي » .

شــرح الحديث

(**خ – أم خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنها (**أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي**) ذكرها ثلاث مرات . قاله لها حين أعطاها قميصا أصفر وهذا دعاء لها بطول العمر .

[١٨٠٧] – البخاري : كتاب الوضوء : باب الاستنجاء بالحجارة . (١٥٥) .

[١٨٠٨] – البخاري : كتاب الجهاد : باب من تكلم بالفارسية والرَّطانة . (٣٠٧١) .

[١٨٠٩] – (م) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« اتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » .

شرح الحديث

(م – **عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اتقوا الشح**) وهو بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه ، وقيل : البخل يكون في المال والشح عام يكون فيه وفي غيره ، وقيل : الشح أشدّ البخل ، وقيل : هو البخل مع الحرص (**فإن الشح أهلك من كان قبلكم**) إهلاكهم كونهم معذبين به وهو يحتمل أن يكون في الدنيا وأن يكون في الآخرة .

[١٨١٠] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ ، قَالُوا : وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ » .

شرح الحديث

(م – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اتقوا اللاعنين**) المراد بهما الأمران الجالبان للعن مجازًا (**قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله ؟ قال : الذي يتخلى**) يقضي الحاجة (**في طريق الناس أو في ظلهم**) المراد به الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مناخًا ومقيلًا وهنا المضاف محذوف أي خلاء الذي يتخلى وإنما قدرناه ليطابق الجواب السؤال .

[١٨٠٩] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب تحريم الظلم . (٢٥٧٨) (٥٦) .

[١٨١٠] – مسلم : كتاب الطهارة : باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال . (٢٦٩) (٦٨) .
وفي «مسلم» : «اتقوا اللعانين ...» .

[١٨١١] - (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

شـرح الحـديث

(**م - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اتقوا النار ولو بشق تمرة**) يعني لا تستقلوا شيئًا من الصدقة .

[١٨١٢] - (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَتِمُّوا الركوعَ والسجودَ فوالَّذي نفسي بيدِهِ إِنِّي لأراكم من بعد ظهري إِذَا ما ركعْتم وإذا ما سَجدْتم » .

شـرح الحـديث

(**خ - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم**) خصهما بالذكر لوقوع الاختلال فيهما غالبًا وما في الموضعين زائدة .

[١٨١٣] - (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اثبُتْ أُحُد فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبيٌّ وَصِدِّيقٌ وشَهيدان ، ويروى : فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدٌ ، وَكَانَ النَّبي عليهِ السلامُ وأَبو بَكرٍ وعمرُ وعثمانُ رضي الله تعالى عَنْهُم » .

شـرح الحـديث

(**خ - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**اثبت أحد**) بالضم

[١٨١١] - مسلم : كتاب الزكاة : باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة ، وأنها حجاب من النار . (١٠١٦) (٦٨) .

[١٨١٢] - البخاري : كتاب الأيمان والنذور : باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٦٦٤٤) .

[١٨١٣] - البخاري : كتاب فضائل الصحابة : باب قول النبي ﷺ : «لو كنت متخذًا خليلًا» (٣٦٧٥ ، ٣٦٨٦) .

حذف عنه حرف النداء (**فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان ، ويروى : فما عليك إلَا نبي أو صديق أو شهيد ، وكان النبي عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم**) وتحرك أحد كان من المباهاة وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث أخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال عليه السلام . فإن قلت : إذا كان جميعهم في الجبل فما معنى « أو » في قوله : « أو صديق أو شهيد » قلت : يمكن أن يكون « أو » هنا بمعنى الواو إنما ذكره بلفظ أو إشارة إلى أن كلًّا منهم يصلح أن يكون سببًا لسكونه بالاستقلال . فإن قلت : قد جاء أن عمر رضي الله تعالى عنه ارتث فكيف يكون شهيدًا . قلنا : من شرط في الشهادة عدم الارتثاث يحمله على أن عمر رضي الله تعالى عنه كان مخصوصًا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحي أو المراد الشهيد في حكم الآخرة وعظم الثواب أو يراد به المشهود له بالجنة .

[١٨١٤] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بروح القُدُسِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أجب عني اللهم أيده بروح القدس**) قاله لحسان بن ثابت . تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث : « إن روح القدس لا يزال يُؤَيِّدك » .

[١٨١٥] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ ، قالوا : يا رسولَ الله وما هُنَّ ؟ قال :

[١٨١٤] – البخاري : كتاب بدء الخلق : باب ذكر الملائكة : (٣٢١٢) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه . (٢٤٨٥) (١٥١) .

[١٨١٥] – البخاري : كتاب الوصايا : باب قول الله تعالى : ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا﴾ (٢٧٦٦) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان الكبائر وأكبرها . (٨٩) (١٤٥) .

الشركُ باللهِ ، والسِّحْرُ ، وقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ ، وأَكْلُ الرِّبَا ، وأَكْلُ مالِ اليتيمِ ، والتَّولِّي يومَ الزَّحْفِ ، وقذفُ المحصَنَاتِ المؤمنَاتِ الغافِلاتِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضى الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اجتنبوا السبع الموبقات**) أي احذروا عن فعل الذنوب السبع المُهلكة لمن ارتكبها أو معنى الموبقات الحابسات على الصراط (**قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلَّا بالحق**) وهو يجوز قتلها شرعًا بالقصاص أو غيره (**وأكل الرِّبا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف**) أي الفرار يوم الحرب . قيل : هذا إذا كان بإزاء كل مسلم كافران وإن كان أكثر منهما يجوز (**وقذف المحصنات**) أي نسبة الحرائر المُزوجات إلى الزنا (**المؤمنات**) احترز بها عن قذف الكافرات فإنه ليس من الكبائر فإن كانت ذميّة لا يجوز قذفها ولكن يكون من الصغائر لأنه ليس موجبًا للحدّ (**الغافلات**) أي البريئات من الزنا .

[١٨١٦] – (ق) ابن عمر رضي اللهُ تعالى عنهما :

« اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا » .

شرح الحديث

(**ق – ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا**) الأمر فيه للاستحباب لأنه لو كان للإيجاب وقد نقل واحد بعد وتره فلو أعاد وتره يلزم تكراره وذلك منهي عنه لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا وتران في ليلة » ولو لم يعده لم يكن الوتر آخرًا . فتعين الاستحباب .

[١٨١٦] – البخاري : كتاب الوتر : باب ليجعل آخر صلاته وترًا (٩٩٨) .
مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل . (٧٥١) (١٥١) .

[١٨١٧] - (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« أَجِيبُوا هٰذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا » .

~ شرح الحديث ~

(**ق - ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) اتّفقا على الرواية عنه (**أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها**) يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس . تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث : « إذا دعي أحدكم فليجب » .

[١٨١٨] - (خ) عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه :

« أُحُبِسَ أبوُ سُفيانَ عند حَطْمِ الجَبل حتى ينظُرَ إلى المسلمينَ ؛ قَالَهُ للعباس بْنِ عَبْدِ المُطَّلبِ يَومَ الفتحِ ؛ كذا وقع مرسلًا وهو من حديثِ عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » .

~ شرح الحديث ~

(**خ - عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أحبس أبو سفيان عند حطم الجبل**) وهو بالحاء والطاء المهملتين موضع يهدم منه فبقي منقطعًا وروي بالخاء المعجمة وهو أنف الجبل والمراد به أنه يحبسه عند مضيق الجبل (**حتى ينظر إلى المسلمين**) ولا يفوت عنه رؤية أحد منهم لأنه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين (**قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح**) فلقي أبا سفيان ناس من حراس الجيش فأخذوه فأتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلم فلما ساروا أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العباس بأن يريه الجيش إعلامًا لمزيد نعم الله تعالى عليه (**كذا وقع مرسلًا وهو من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم**) .

[١٨١٧] - البخاري : كتاب النكاح : باب حق إجابة الوليمة والدعوة (٩٠٦) .

ومسلم : كتاب النكاح : باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (١٤٢٩) (١٠٣) .

[١٨١٨] - البخاري : كتاب المغازي : باب أين ركزَ النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟ (٤٢٨٠) .

[١٨١٩] - (م) المقداد رضي الله تعالى عنه :

« احْثُوا فِي وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرابَ » .

شـرح الحـديث

(م - **المقداد رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**احثوا في وجوه المداحين**) أي الذين يمدحون بما ليس في الممدوح (**التراب**) قيل : حتى التراب حقيقته مرادة هنا ، وقيل : المراد به ردنم عن المدح مجازًا لئلًا يغتر الممدوح به فيتجبر ، وقيل : المراد به أن لا يعطوهم شيئًا لمدحهم ، وقيل : معناه الأمر بدفع المال إليهم لينقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه إشارة إلى أن المال حقير في الواقع كالتراب ، وقيل : معناه إذا مدحتم فاذكروا أنكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا . قال النووي : هذا ضعيف .

[١٨٢٠] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« احْشِدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ القُرْآنِ فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ » .

شـرح الحـديث

(**أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**احشدوا**) بكسر الشين المعجمة أي اجتمعوا (**فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ** : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾) تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القرآن .

[١٨١٩] - مسلم : كتاب الزهد والرقائق : باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ، وخيف منه فتنة على الممدوح . (٣٠٠٢) (٦٩) .

وفي «مسلم» بلفظ : «إذا رأيتم المداحين ، فاحثوا في وجوههم التراب» .

[١٨٢٠] - مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب فضل قراءة : ﴿قل هو الله أحد﴾ . (٨١٢) (٢٦١) .

[١٨٢١] - (م) أبو قتادة رضي الله تعالى عنه :

« احْفَظ عَلَيْكَ مِيْضَأَتك فَسَتَكُونُ لَهَا نَبأٌ » قَالهُ لَهُ سَحَرَ لَيْلَةَ التَّعْرِيسِ » .

شرح الحديث

(م - **أبو قتادة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : لما استيقظنا من حرّ الشمس غداة ليلة التعريس قمنا فزعين فقال عليه السلام : اركبوا فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءًا دون وضوء وبقي فيها شيء من ماء ثم قال : (**احفظ عليك ميضأتك**) بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة يتوضأ منها (**فسيكون لها نبأ**) يعني معجزة وهي أنه عليه الصلاة والسلام لما انتهى إلى الناس وقت اشتداد الحرّ كانوا يقولون : هلكنا عطشنا فسقاهم من ميضأته (**قاله له سحر ليلة التعريس**) أقول : على ما روي كان ينبغي للمصنف أن يقول : غداة ليلة النعريس مكان « سحر ليلة » ومعنى قوله : « وضوءًا دون وضوء » : وضوءًا خفيفًا مع عدم كثرة إراقة الماء ، وقيل : معناه وضوء بلا استنجاء بالماء والصواب هو الأول وفيه معجزة للنبي ﷺ .

[١٨٢٢] - (خ) جابر رضي الله تعالى عنه :

« أَخْبر ذٰلِكَ ابنَ الخطَّابِ ؛ قاله لجابر لما أخبر بقضاء دينه » .

شرح الحديث

(خ - **جابر رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : لما توفى أبي وعليه ثلاثون وسقا تمرًا ليهودي فاستنظرته فأبى فتكلمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليشفع لي فاستشفع اليهودى في أن يأخذ تمر حائط لي وكان تمره أقل من حقه فأبى

[١٨٢١] - مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها . (٦٨١) (٣١١) .

[١٨٢٢] - البخاري : كتاب الاستقراض : باب إذا قاصَّ ، أو جازفه في الدين تمرًا بتمر أو غيره . (٢٣٩٦) .

اليهودى فدخل عليه السلام النخل يمشي فيه ثم قال : جذله أي اقطعه فجذذت بعدما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأوفيت ثلاثين وسقًا وفضلت لي سبعة عشر وسقًا فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته بالفضل فقال عليه السلام : (**أخبر ذلك**) أي ما رأيته من قضاء الدين والفضل عليه (**ابن الخطاب**) تتمته : فلما ذهبت إلى عمر فأخبرته فقال : لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**قاله لجابر لما أخبر بقضاء دينه**) إنما أمره عليه الصلاة والسلام بإخبار عمر رضي الله عنه لأنه أكثر إيمانًا وإيقانًا وفيه دلالة على معجزته وجواز شفاعته بحط بعض الدين .

[١٨٢٣] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ : أَنَا أَوْلَى ، وَيَأْبَى اللهُ وَالمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**ادعى لي أبا بكر أباك**) بدل أو عطف بيان (**وأخاك حتى أكتب كتابًا**) يعني أمر بكتابته (**فإني أخاف أن يتمنى متمنَ ويقول قائل** : **أنا أولى** . **ويأبى الله والمؤمنون إلَا أبا بكر**) تقدم بيانه في الباب السادس في حديث : « لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه » .

[١٨٢٤] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ » .

[١٨٢٣] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر ... (٢٣٨٧) (١١) . ولم يروه البخاري وراجع تحفة الأشراف (٥١/١٢) .

[١٨٢٤] – البخاري : كتاب الأطعمة : باب الأكل مما يليه (٥٢٣/٩) معلقًا وراجع الفتح حيث تكلم الحافظ هناك على من وصله .

~ شرح الحديث ~

(**ق - أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه**) قيل : هذا إذا كان الطعام من جنس واحد وأما إذا كان من أجناس فلا بأس بأن يأكل مما يلي غيره .

[١٨٢٥] - (ق) عائشة رضي الله تعالى عنه :

« اذْكُرُوا أَنْتُمُ اسْمَ الله وَكُلُوا » .

~ شرح الحديث ~

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها قالت : قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم : إن الأعراب يأتوننا باللحم فنبتاعه منهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري هل ذكروا اسم الله عليه أو لا . أفنأكل منه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : (**اذكروا أنتم اسم الله وكلوا**) ليس معناه أن تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكى بل فيه بيان أن التسمية مستحبة عند الأكل وأن ما لم تعرفوا ذكر اسم الله عليه عند ذبحه يصح أكله إذا كان الذابح ممن يصح أكل ذبيحته حملًا لحال المسلمين على الصّلاح .

[١٨٢٦] - (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اذْهَبْ فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ ؛ يَعْنِي نِسَاءَ جَعْفَرَ بْن أَبِي طَالِبٍ حِينَ أَكْثَرْنَ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ ، قَالَهُ لِرَجُلٍ قَالَ : لَقَدْ غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ الله » .

~ شرح الحديث ~

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**اذهب فاحث**)

[١٨٢٥] - البخاري : كتاب البيوع : باب من لم ير الوساوس ونحوها من الشبهات (٢٠٥٧) . ولم يروه مسلم وراجع التحفة (١٢/١٢١ ، ٢٠٨) .

[١٨٢٦] - البخاري : كتاب الجنائز : باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن . (١٢٩٩) . مسلم : كتاب الجنائز : باب التشديد في النياحة . (٩٣٥) (٣٠) .

بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثا يحثو وحثى يحثى لغتان (**في أفواههن من التراب**) وأمره عليه السلام بذلك للمبالغة في إنكار بكائهن (**يعني نساء جعفر بن أبي طالب حين أكثرن البكاء عليه . قاله لرجل قال : لقد غلبننا يا رسول الله**) بعدما أمره عليه السلام بنهيهن عن البكاء مرتين فنهاهن في كُلّ مرة فلم يطعنه يحتمل أن بكائهن كان لمجرد دمع فلما أكثرنه أنكره النبي ﷺ فيحمل إنكاره عليه السلام على التنزيه ويحتمل أن بكائهن كان بنوح وصياح يؤيده تكرار النهي والتشديد عليهن فيحمل إنكاره عليه الصلاة والسلام على التحريم . فإن قلت : الصحابيات كيف يتمادين على محرم بعد تكرر نهيهن . قلنا : يحتمل أن يكون ذلك الرجل لم يصرح بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهاهن عن البكاء فظنن أنه يعمل ذلك من عنده إرشادًا .

[١٨٢٧] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ يَعْنِي عَرَقًا فِيهِ تَمْرٌ ، قَالَهُ لِلَّذِي أَصَابَ أَهْلَهُ فِي رَمَضَانَ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه قال : جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال : هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : واقعت على امرأتي في رمضان . قال : هل تجد ما تعتق رقبة ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال : فهل تجد ما تطعم ستين مسكينًا ؟ قال : لا . قال : ثم جلس فأتى النبي عليه السلام بعرق فيه تمر فقال : تصدق بهذا فقال : أعلى أفقر منّا يا رسول الله ؟ فوالله ما بين لابتي المدينة أهل بيت أحوج إليه منا فضحك النبي

[١٨٢٧] – البخاري : كتاب الصوم : باب المجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاويج . (١٩٣٧) .

مسلم : كتاب الصيام : باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها ، وأنها تجب على الموسر والمعسر ، وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع . (١١١١) (٨١) .

عليه السلام حتى بدت أنيابه ثم قال : (**اذهب فأطعمه أهلك يعني**) تفسير للضمير البارز في أطعمه (**عرقًا فيه تمر**) وهو بفتح العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسع فيه خمسة عشرة صاعًا (**قاله للذي أصاب أهله في رمضان**) قيل : ضحكه عليه السلام كان لتعجبه من تباين حال الأعرابي حيث كان في الأول محترقًا متلهفًا حاكمًا على نفسه بالهلاك ثم انتقل إلى طلب الطعام ، وقيل : كان لتعجبه من سعة رحمة الله حيث أحل هذا الطعام له ولعياله بعد أن كلفه بإخراجه . اعلم أن سؤاله عليه السلام على الترتيب يدل على أن الكفارة واجبة عند الاقتدار على ذلك الترتيب ثم إن عجز عن الجميع قيل يسقط عن ذمته الكفارة فإن استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لأنه عليه السلام لم يقل في هذا الحديث أن الكفارة ثابتة في ذمته بل أذن له في إطعام عياله والصحيح أنها لا تسقط لأنه عليه السلام أمره بتصدق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما أمره عليه السلام بذلك وأما أمره عليه السلام بإعطائه أهله فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكم خاص به ، وقيل : أنه منسوخ لكن هذان القولان ضعيفان إذ لا دليل عليهما والأقرب أن يجعل إعطاؤه لا على وجه الكفارة فتكون الكفارة باقية في ذمته وإنما أمره عليه السلام بإطعام عياله دون تصدقه للكفارة لأنه كان مضطرًا إلى الإنفاق على عياله في الحال والكفارة واجبة على التراخي .

[١٨٢٨] - (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه :

« اذْهَبْ فَقَد مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَك مِنَ القُرْآنِ » .

شرح الحديث

(**ق - سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه**) اتفقا على الرواية عنه (**اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن**) تقدم قصته قريبًا في حديث : « هل معك شيء من القرآن » . وفي الحديث دليل لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن تكلف في تأويله من الشافعية بتجويز تقدم التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد تعسف لأن سياق الحديث يأباه .

[١٨٢٨] - البخاري : كتاب النكاح : باب التزويج على القرآن وبغير صداق (٥١٤٩) .
ومسلم : كتاب النكاح : باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن (١٤٢٥) (٧٦) .

[١٨٢٩] - (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« قَالَ اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هٰذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِإِنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلَاتِي » .

شـرح الحـديث

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها قالت : قام النبي عليه السلام يصلِّي في خميصة ذات أعلام فلما قضى صلاته (**قال : اذهبوا بخميصتي هذه**) وهي كساء مربع من سوف له علم وإن لم يكن له علم فهو إنْبِجَانِيَّة (**إلى أبي جهم وأتوني بإنبجانيَّة أبي جهم**) قال القاضي عياض : رويناه بفتح الهمزة وكسرها وبفتح الباء وتشديد الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الياء (**فإنها ألهتني**) أي شغلتني (**آنفًا عن صلاتي**) وفيه حث على الحضور في الصلاة وكراهة نقش محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغلات وفيه أن الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقًا بالصلاة . قيل : كان أبو جهم أهدى الخميصة للنبي عليه السلام وإنما استبدل بإنبجانية لئلَّا يتأذَّى بردها .

[١٨٣٠] - (ق) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه :

« اذْهَبِي فَأَطْعِمِي هذا عِيالَكِ واعْلَمِي أَنَّا لَمْ نَرْزَأْ مَائِكِ » ؛ زاد البخاري : « شيئًا » ؛ « ولكنَّ الله سَقَانَا » ؛ قاله ضحاء ليلة التعريس لذات المزادتين .

[١٨٢٩] - البخاري : كتاب الأذان : باب الالتفات في الصلاة . (٧٥٢) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام . (٥٥٦) (٦١) . من حديث عائشة رضي الله عنها .

[١٨٣٠] - البخاري : كتاب المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام . (٣٥٧١) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها (٦٨٢) (٣١٢) .

~ شرح الحديث ~

(**ق - عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : لما عطشنا ضحاء ليلة التعريس عجلني النبي عليه السلام مع ركب لطلب الماء فبينا نحن نسير وجدنا امرأة سادلة رجليها بين مزادتين على بعير لها فقلنا لها : أين الماء ؟ فقالت : إنه لا ماء . قلنا : كم بين أهلك والماء ؟ قالت : مسيرة يوم وليلة . فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ فأخبرته كما أخبرتنا فأخبرت أيضًا أن لها أيتامًا فقال عليه السلام : استنزلوها عن بعيرها فشربنا وروينا وكنا أربعين رجلًا وملأنا ما معنا من القربة وكانا مزادتاها مملوتين من الماء فقال عليه السلام : هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها في ثوب واحد فقال عليه السلام : (**اذهبي فأطعمي هذا عيالك واعلمي أنا لم نرزأ**) بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاء معجمة ثم همزة أي لم ننقص (**من مائك** ؛ **زاد البخاري : شيئًا**) يعني روى لم نرزأ من مائك شيئًا (**ولكن الله سقانا**) روى أن تلك المرأة ذهبت فأخبرت قومها ما رأت منه عليه السلام فأسلمت وأسلموا (**قاله ضحاء ليلة التعريس لذات المزادتين**) أي القربتين الكبيرتين .

[١٨٣١] - (م) المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنه :

« ارْجِعْ إِلَى ثَوْبِكَ فَخُذْهُ وَلَا تَمْشُوا عُرَاةً ؛ قَالَهُ لَهُ » .

~ شرح الحديث ~

(**م - المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : حملت حجرًا ثقيلًا فانحل إزاري فلم أستطع أن أضعه حتى بلغت إلى موضعه فقال عليه السلام : (**ارجع إلى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة** ؛ **قاله له**) وفيه دلالة على وجوب ستر العورة .

[١٨٣١] - مسلم : كتاب الحيض : باب الاعتناء بحفظ العورة . (٣٤١) (٧٨) .

[١٨٣٢] – (ق) عمر رضي الله تعالى عنه :

« ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ ، قَالَهُ لِرَجُلٍ تَوَضَّأَ فَتَرَك مَوْضِعَ ظُفْرٍ عَلَى قَدَمِهِ فَرَجَعَ فَتَوضَّأَ ثُمَّ صَلَّى » .

شرح الحديث

(ق – **عمر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**ارجع فأحسن وضوءك**) يعني تمم غسله ، وقيل : معناه أعد وضوءك لأنه جاء في سنن أبي داود هكذا لعل أمره بإعادته يكون لترك الموالاة (**قاله لرجل توضأ فترك موضع ظفر**) بضم الظاء وسكون الفاء وضمها (**على قدمه فرجع فتوضأ**) يعني غسل ذلك الموضع هذا على التوجيه الأول (**ثم صلى**) وفيه دلالة على أن من ترك شيئًا من أعضاء طهارته جاهلًا لم يصح طهارته .

[١٨٣٣] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ ؛ قَالَهُ لِرَجُلٍ قَالَ إِنِّي كَتَبْتُ ؛ وَيُرْوَى : اكْتَتَبْتُ ؛ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذا وَامْرَأَتِي حَاجَّةٌ » .

شرح الحديث

(ق – **ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**ارجع فحج مع امرأتك ؛ قاله لرجل قال : إني كتبت ؛ ويروى : اكتتبت**) كلاهما على بناء المجهول (**في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجّة**) أي خارجة للحج فما تأمرني . قال النووي : رجع عليه السلام الحج معها لأن إقامة غيره مقامه جائزة في الغزو بخلاف الحج معها . وفي الحديث إشارة إلى أن الزوج أحق بالمسافرة مع امرأته من ذي الرحم المحرم لأنه لم يسأل ذلك الرجل أن لامرأته محرمًا أولا .

[١٨٣٢] – مسلم : كتاب الطهارة : باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة (٢٤٣) (٣١) . ولم يروه البخاري وراجع تحفة الأشراف (٨/١٦) .

[١٨٣٣] – البخاري : كتاب النكاح : باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم (٥٢٣٣) . ومسلم : كتاب الحج : باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (١٣٤١) (٤٢٤) .

[١٨٣٤] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : صلى رجل في المسجد بلا تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عليه السلام : (**ارجع فصل فإنك لم تصل**) فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فأعاد عليه السلام عليه الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم فأعاد عليه السلام عليه الحديث فقال : علمني يا رسول الله فعلمه الصلاة . والنفي في قوله : لم تصل نفي لكمال الصلاة عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله ونفي لجوازها عند أبي يوسف رحمه الله . فإن قيل : لم سكت النبي عليه السلام عن تعليمه أوّلًا حتى افتقر إلى المراجعة كرة بعد أخرى . قلنا : لأن الرجل لما لم يستكشف الحال مغترًا بما عنده سكت عليه السلام عن تعليمه زجرًا له وإرشادًا إلى أنه ينبغي أن يستكشف ما استبهم عليه فلما طلب كشف الحال بينه عليه السلام بحسن المقام .

[١٨٣٥] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :
« أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ وَيَذْهَبُ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ ؛ قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قالت : يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ ، فَقَالَ : أَرْضِعِيهِ ، قَالَتْ : وَكَيْفَ أُرْضِعُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِير ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ » .

[١٨٣٤] – البخاري : كتاب الأذان : باب أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة (٧٩٣) .
مسلم : كتاب الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وإنه لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها (٣٩٧) (٤٥) .

[١٨٣٥] – مسلم : كتاب الرضاع : باب رضاعة الكبير . (١٤٥٣) (٢٧) .
ولم يروه البخاري كما في تحفة الأشراف (٢٦٧/١٢) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتفقا على الرواية عنها (**أرضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة ؛ قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قالت : يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة**) يعني شيئًا من الكراهة وهو كان زوجها (**من دخول سالم**) وهو مولى أبي حذيفة عليها (**فقال : أرضعيه . قالت : وكيف أرضعه وهو رجل كبير ؟ فتبسم رسول الله عليه السلام وقال : قد علمت أنه رجل كبير**) وفيه دلالة على أن إرضاع البالغ محرم ، والجمهور على خلافه . قال القاضي : لعلها حلبته ثم شرب لبنها من غير أن يمسّ ثديها وهذا حسن ويحتمل أنه عليه السلام عفى عنه عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الرضاعة مع الكبر .

[١٨٣٦] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« ارْكَبْ أَيُّهَا الشَّيْخُ ! فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكَ وَعَنْ نَذْرِكَ » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اركب أيها الشيخ فإن الله غني عنك وعن نذرك**) تقدم سبب ذكره والكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « إنَّ الله عَنْ تعذيب هذا نفسه لَغَنِيّ » .

[١٨٣٧] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« ارْكَبْهَا بِالمَعْرُوفِ إِذَا أُلْجِئْتَ إِلَيْهَا حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا ؛ يَعْنِي البَدَنَةَ ، قَالَهُ حِينَ سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ الهَدْي » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**م - جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اركبها بالمعروف**) أراد به أن لا يضرها بالركوب (**إذا ألجئت إليها**) على بناء المجهول يعني إذا صرت مضطرا

[١٨٣٦] - مسلم : كتاب النذر : باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة . (١٦٤٣) (١٠) .

[١٨٣٧] - مسلم : كتاب الحج : باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها . (١٣٢٤) (٣٧٥) .

إلى ركوبها (**حتى تجد ظهرًا**) أي مركبًا . يفهم من القيد المذكور أن من استغنى عنها لا يركبها لأنه جعلها خالصة لله تعالى فلا يصرف شيئًا من عينها ومنافعها إلى نفسه (**يعني البدنة**) تفسير لضمير اركبها وهي الإبل والبقر عند أبي حنيفة رحمه الله والإبل خاصة عند الشافعي (**قاله حين سُئِلَ عن ركوب الهَدْي**) .

[١٨٣٨] – (ق) أم سلمة رضي الله تعالى عنها :

« اسْتَرْقُوا لَهَا فإنَّ بِهَا النَّظْرَةَ ؛ قاله حين رأى جارية في بيت أم سلمة في وجهها سفعة » .

شرح الحديث

(**ق – أم سلمة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**استرقوا لها**) أي اطلبوا لها من يرقيها (**فإن بها النظرة**) أي إصابة العين (**قاله حين رأى جارية في بيت أم سلمة في وجهها سفعة**) بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها أم سلمة بقولها يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا إذا كان الرقى من القرآن أو الأذكار المعروفة وأما الرقى التي لا يعرف معناها فمكروهة .

[١٨٣٩] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« اسْتَكْثِرُوا مِنَ النِّعَالِ فَإِنَّ الرَّجُل لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا انْتَعَلَ » .

شرح الحديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبًا ما انتعل**) يعني لا يزال يشبه الراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الأذى ما دام متنعلًا وفيه استحباب وصية الأمير أصحابه بالتأهب بما يحتاج إليه في السفر .

[١٨٣٨] – البخاري : كتاب الطب : باب رقية العين . (٥٧٣٩) .
مسلم : كتاب السلام : باب استحباب الرقية من العين والنملة والحُمه والنظرة (٢١٩٧) (٥٩) .

[١٨٣٩] – مسلم : كتاب اللباس والزينة : باب استحباب لبس النعال وما في معناها . (٢٠٩٦) (٦٦) .

[١٨٤٠] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**استوصوا بالنساء خيرًا**) الإستيصاء قبول الوصية يعني أوصيكم بهنَّ خيرًا فاقبلوا وصيتي . كذا قاله القاضي . وقال الإمام الطيبي : الأظهر أن السين للطلب مبالغة : أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير فنقل الباء من بخير إلى النساء فصار معناه أريدوا الخير بالنساء ولا تغضبوا عليهنَّ إذا فعلن فعلًا غير مرضي (**فإن المرأة خلقت من ضلع**) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله أعلم أصل الضلاع وأقواه بدليل قوله عليه السلام : (**وإن أعوج ما في الضلع أعلاه**) يعني : أن أول النساء وهي حواء خلقت من أعوج ضلع من أضلاع آدم عليه السلام وهو الضلع الأعلى كما قال الله تعالى : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[1] (**فإن ذهبت تقيمه**) يعني إن شرعت أن تجعل الضلع المعوج مستقيمًا (**كسرته وإن تركته لم يزل أعوج**) فكذا المرأة إن أردت أن تجعلها مستقيمة في أقوالها أدَّى ذلك إلى كسرها أي طلاقها فلا يمكن الاستمتاع بها إلَّا بتركها على اعوجاجها ما لم يكن فيه إثم ومعصية (**فاستوصوا بالنساء**) كرر هذا القول للتأكيد .

[١٨٤١] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَسْرِعُوا بالجنازةِ فَإِنْ كَانت صالحةً قَرَّبْتُمُوهَا إلى الخَيرِ ، وإِنْ كَانت غَيْرَ ذٰلِكَ كانَ شَرًّا تَضَعُونَهُ عن رِقَابِكُمْ » .

[١٨٤٠] - البخاري : كتاب النكاح : باب الوصاة بالنساء . (٥١٨٦) .
ومسلم : كتاب الرضاع : باب الوصية بالنساء (١٤٦٨) (٦٠) .

[١٨٤١] - البخاري : كتاب الجنازة : باب السرعة بالجنازة . (١٣١٦) .
مسلم : كتاب الجنائز : باب الإسراع بالجنازة .

(١) النساء: ١.

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**أسرعوا بالجنازة فإن كانت صالحة قربتموها إلى الخير وإن كانت غير ذلك كان**) ذكر فيه الضمير باعتبار الميت (**شرًّا تضعونه عن رقابكم**) تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث : « إذا وُضِعَت الجنَازَة » .

[١٨٤٢] – (ق) الزبير رضي الله تعالى عنه :

« اسْقِ يا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**ق – الزبير رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اسق**) أمر من الإسقاء . قيل : السقى للأناسي والإسقاء للمواشي كذا في الصحاح (**يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك**) تقدم قصته في الباب الخامس في حديث : « يا زبير اسْق » .

[١٨٤٣] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اسْكُنْ حِرَاءُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ؛ وَيُرْوَى : اهْدَأْ وَعَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اسكن حراء**) بكسر الحاء وبمد الراء المهملة علم جبل منصرف قاله عليه السلام لما تحرك وكان النبي عليه

[١٨٤٢] – البخاري : كتاب المساقاة : باب سَكْر الأنهار . (٢٣٥٩) (٢٣٦٠) .
مسلم : كتاب الفضائل : باب وجوب اتباعه ﷺ (٢٣٥٧) (١٢٩) .

[١٨٤٣] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل طلحة والزبير ، رضي الله تعالى عنهما . (٢٤١٧) (٥٠) .

السلام مع أصحابه المذكورة عاليه (**فما عليك إلَّا نبي أو صديق أو شهيد**) المراد به جنس شهيد لأن المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم الشهداء (**وعليه النبي عليه السلام**) هذا كلام الراوي (**وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد ابن أبي وقاص . ويروى : اهدأ وعليه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير**) يعني روى بعض الرواة لفظ « اهدأ » مكان « اسكن » وذكر عليًّا مكان سعد .

[١٨٤٤] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ إِنَّهُ لَغَيُورٌ ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، يَعْنِي بِسَيِّدِكُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ » .

شـرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : قال سعد ابن عبادة : يا رسول الله أرأيت لو وجدت مع امرأتي رجلًا لأمهله حتى آتى بأربعة شهداء ؟ قال : نعم . قال : كلا والذي بعثك بالحق إني كنت لأعالجه بالسيف . فقال عليه السلام : (**اسمعوا إلى ما يقول سيدكم**) عدى السمع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء (**إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني**) تقدم معنى الغيرة وما يراد منه في حق الله تعالى في الباب الثالث في حديث : « لا أحد أغير من الله » وقول سعد « كلَّا » ليس برد لقول النبي عليه السلام بل كان إخبارًا عن صفته في تلك الحالة أو طمعًا بالرخصة في قتله (**يعني بسيدكم سعد بن عبادة**) هذا التفسير من المص .

[١٨٤٥] - (م) وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه :
« اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ؛ قَالَهُ لِسَلَمَةَ بْنِ يَزِيد الجُعْفِي » .

[١٨٤٤] - مسلم : كتاب اللعان : (١٤٩٨) (١٦) .
[١٨٤٥] - مسلم : كتاب الإمارة : باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق . (١٨٤٦) (٤٩) .

﴾ شـرح الحـديث ﴿

(**م – وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : قال سلمة ابن يزيد : يا رسول الله أرأيت إن قامت علينا أمراؤنا يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا ؟ قال عليه السلام : (**اسمعوا**) يعني ما قال أمراؤكم (**وأطيعوا**) يعني أطيعوهم في غير معصية (**فإنما عليهم ما حُملوا**) بضم الحاء وتشديد الميم يعني : إنما اللازم عليهم ما حملهم الله وأمرهم به من العدل مع رعيتهم (**وعليكم ما حُملتم**) أي حملكم الله من إطاعتهم (**قاله لسلمة بن يزيد الجعفي**) بضم الجيم وسكون العين المهملة .

[١٨٤٦] – (م) أم الحصين رضي الله تعالى عنها :

« اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِن اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِي كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » .

﴾ شـرح الحـديث ﴿

(**م – أم الحصين رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة**) قال صاحب التحفة : هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند أنس والمذكور في مسند أنس هكذا : « إن أمر عليكم عبد حبشي مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له » .

[١٨٤٧] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

﴾ شـرح الحـديث ﴿

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**اشتريها وأعتقيها ، فإنَّما الولاء لمن أعتق**) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث : « الولاء لمن أعتق » .

[١٨٤٦] – مسلم : كتاب الإمارة : باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ، وتحريمها في المعصية . (١٨٣٨) (٣٧) .

[١٨٤٧] – البخاري : كتاب المكاتب : باب ما يجوز من شروط المكاتب (٢٥٦١) . =

[١٨٤٨] - (ق) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا » يَعْنِي مِمَّا اجْتَمَعَ مِنْ وَضُوئِهِ بَعْدَمَا مَجَّ فِيهِ ؛ قَالَهُ لأَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ .

شرح الحديث

(**ق - أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (« **اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا** » **يعني مما اجتمع**) هذا تفسير لضمير منه (**من وضوءه**) بفتح الواو ما أزيل به الحدث (**بعد ما مج فيه**) يعني قذف فيه من لعابه (**قاله لأبي موسى وبلال**) لعمري لعابه عليه السلام جدير أن يكون شفاء من كل داء وفي الآخرة أمانًا من سوء الجزاء .

[١٨٤٩] - (خ) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« اشفَعوا تُؤْجَرُوا » .

شرح الحديث

(**خ - أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال عليه السلام : (**اشفعوا تؤجروا**) قال صاحب التحفة : علّمه الشيخ بعلامة البخاري لكنه متفق عليه عن أبي بردة عن أبي موسى توجروا بالجزم جواب الأمر لابد فيه من السببية ولا يخفى أن مطلق الشفاعة لا يكون سببًا للأجر فيحمل على أن يكون الشفاعة لأرباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد ، وقيل : اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة أخيكم .

= ومسلم : كتاب العتق : باب إنما الولاء لمن أعتق . (١٥٠٤) (١٢) .

[١٨٤٨] - البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان . (٤٣٢٨) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ، رضي الله عنهما . (٢٤٩٧) (١٦٤) .

[١٨٤٩] - البخاري : كتاب الزكاة : باب التحريض على الصدقة ، والشفاعة فيها . (١٤٣١) .

[١٨٥٠] - (ق) ابن عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما :

« اشْهَدُوا اشْهَدُوا ؛ ويروى : اللهم اشْهَدْ ؛ قاله عند انشقاق القمر » .

شـرح الحـديث

(ق - **ابن عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنهما (**اشهدوا اشهدوا ؛ ويروى : اللهم اشهد ؛ قاله عند انشقاق القمر**) حين سأل أهل مكة رسول الله أن يريهم آية فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما وما قيل من أنه لو كان واقعًا لأبصره أهل الأرض كلهم ولم يختص به أهل مكة فمردود لأنهم كانوا متأهبين لذلك وكان غيرهم نيامًا غافلين كما أن الشهب الحادثة في الليل إنما يطلع عليها الشواذ .

[١٨٥١] - (خ) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما :

« أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِم وَذَرَارِيِّ هٰؤلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَن البَيْتِ ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ قَدْ قَطَعَ عُنقًا من المُشْرِكِينَ وَإِلَّا تَرَكْنَاهُم مَحْرُوبِينَ » .

شـرح الحـديث

(خ - **المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنهما قالا : بعث النبي عليه السلام عند الحديبية عينا إلى أهل مكة فأتاه عينه فقال : إن قريشا جمعوا لك جموعًا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال عليه السلام : (**أشيروا أيها الناس عليّ**) يعني اعرضوا عليَّ أفكاركم (**أترون أن أميل إلى**

[١٨٥٠] - البخاري : كتاب المناقب : باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر (٣٦٢٦) .
مسلم : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم : باب انشقاق القمر . (٢٨٠٠) (٢٨٠١) .

[١٨٥١] - البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة الحديبية (٤١٧٨) ، (٤١٧٩) .
ولم يروه مسلم كما في تحفة الأشراف (٨/ ٣٧١ ، ٣٨٣) .

عيالهم وذراريَّ هٰؤلاء الذين يريدون أن يصدونا) أي يمنعونا (**عن البيت**) يعني هل ترون مصلحة في أن نأتيهم على غفلة فنصيبهم (**فإن يأتونا كان الله قد قطع عنقًا**) بضم العين المهملة والنون أي جماعة (**من المشركين**) ذكره بلفظ الماضي تفاؤلًا (**وإلَّا تركناهم محروبين**) يعني منهوبًا منهم أموالهم وذراريهم . الحرب بفتح الراء : النهب والترك بغير شيء .

[١٨٥٢] – (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ ؛ يَعْنِي بِالْحَائِضِ » .

شـرح الحـديث

(**م – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : سئل النبي عليه السلام عن الاختلاط بالحائض . فقال عليه السلام : (**اصنعوا كل شيء**) يعني : افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه في غير تلك الحالة (**إلَّا النكاح**) يعني : الوطء. فإنه حرام . والنكاح في اللغة الوطأ ، إنما سُمِّيَ العقد به مجازًا (**يعني بالحائض**) هذا تفسير لمفعول « اصنعوا » الغير الصريح .

[١٥٨٣] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطَنَّ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ » .

شـرح الحـديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اعتدلوا في السجود**) الاعتدال فيه أن يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوي إذا رفع رأسه (**ولا يبسطن أحدكم ذراعيه انبساط الكلب**) إنما نهى عنه لأنه يكون من التهاون بأمر الصلاة .

[١٨٥٢] – مسلم : كتاب الحيض : باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه . (٣٠٢) (١٦) .

[١٨٥٣] – مسلم : كتاب الصلاة : باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين عن الجنبين ورفع البطن عن الفخذين في السجود (٤٩٣) (٢٣٣) .

[١٨٥٤] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ؛ قَالَهُ لِعَائِشَةَ فِي سَبِيَّةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ » .

شـرح الحـديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل**) الولد معروف يطلق على الواحد والجمع (**قاله لعائشة في سبية**) أي في مسبية (**من بني تميم**) بيان كونها من ولد إسماعيل أن بني تميم ينسبون إلى تميم ابن مر بن مضر وهو متصل نسبه بإسماعيل .

[١٨٥٥] - (ق) عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه :

« أعدد سِتًّا بَيْنَ يَدَي السَّاعَة : مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتَان يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيظَلُّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَب إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فَيَغْدُرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحت ثَمَانِينَ غَايَة ، تَحت كُل غَايَة اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا » .

شـرح الحـديث

(ق - **عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أعدد ستًّا بين يدي الساعة**) يعني سيحدث ست علامات قبل يوم القيامة (**موتي ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان**) وهو على وزن البطلان الموت الكثير الواقع في الماشية أراد به الوباء (**يأخذ فيكم كقعاص الغنم**) وهو بضم القاف داء يأخذ الغنم فتموت

[١٨٥٤] - البخاري : كتاب العتق : باب من ملك من العرب رقيقًا فذهب وباع وجامع (٢٥٤٣) .

مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء (٢٥٢٥) (١٩٨) .

[١٨٥٥] - البخاري : كتاب الجزية والموادعة : باب ما يحذر من الغدر (٣١٧٦) .

من ساعتها . روي أن ذلك الموتان وقع في زمان عمر رضي الله عنه في عمواس من قرى بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو أوّل وباء وقع في الإسلام مات فيه سبعون ألفًا في ثلاثة أيام (**ثُمَّ استفاضة المال**) أي كثرته (**حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا**) أي يصير الفقير غضبان لاستقلاله المائة (**ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلّا دخلته ثم هدنة**) بضم الهاء وسكون الدال أي صلح (**تكون بينكم وبين بني الأصفر**) أراد بهم الروم سمُّوا بذلك لأن آباءهم الأول وهم الروم بن عيصو ابن يعقوب بن إسحاق كان أصفر في بياض (**فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية**) بالغين المعجمة وبالياء المثناة تحت الراية (**تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**) اعلم أن هذه العلامات وجد أكثرها وسيوجد باقيها نسأل الله أن يأخذنا ونحن في يقظة من أحوالنا وعلى طريقة حسنة من أعمالنا .

[١٨٥٦] – (ق) النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه :

« اعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ ؛ وَرِوَايَةُ الأَقْلِيشِيِ : بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ » .

شرح الحديث

(**ق – النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اعدلوا في أولادكم ؛ ورواية الأقليشي : بين أبنائكم**) سبق بيانه في الباب الثاني في حديث : « إني لا أشهد إلّا على حق » .

[١٨٥٧] – (م) عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه :

« اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ » .

شرح الحديث

(**م – عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اعرضوا عليَّ رقاكم**) جمع رقية وهي معروفة (**لا بأس بالرق ما لم يكن فيه شرك**) قاله عليه السلام حين قالوا : كنا نرقى في الجاهلية كيف ترى في ذلك يا رسول الله ؟

[١٨٥٦] – البخاري : كتاب الهبة : باب الإشهاد في الهبة (٢٥٨٧) .
مسلم : كتاب الهبات : باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة (١٦٢٣) (١٣) .
[١٨٥٧] – مسلم : كتاب السلام : باب لا بأس بالرق ما لم يكن فيه شرك . (٢٢٠٠) (٦٤) .

[١٨٥٨] - (ق) زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه :

« اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثم عَرِّفْهَا سَنَةً ، فإنْ لَمْ تُعْرَفْ فاسْتَنْفِقْهَا ، ولتكُنْ وديعةً عِندَكَ ، فإن جاءَ طالبُهَا يومًا من الدَّهْرِ فأدِّهَا إليهِ ؛ يعني لقطة الذهب والفضة » .

شرح الحديث

(**ق - زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اعرف عفاصها**) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة هو الوعاء الذي يكون فيه المال (**ووكاءها**) بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به الكيس وغيره (**ثم عرّفها سنة**) فإن قلت : هذا يدل على أن التعريف يكون بعد عرفان العفاص وقد جاء في رواية أخرى عن الراوى أنه عليه السلام قال : عرّفها سنة فإن لم تعرف صاحبها فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها ذكره مسلم فما التوفيق. قلنا : يجوز أن يكون الملتقط مأمورًا بمعرفتين يعرف عفاصها أولًا فإذا عرّفها سنة وأراد تملكها استحب له أن يتعرّفها مرّة أخرى تعرفًا وافيًا ليظهر صدق صاحبها إذا وصفها (**فإن لم تعرف فاستنفقها**) أي إن لم يعرف صاحبها تملكها وأنفقها على نفسك وهذا الأمر للإباحة . (**ولتكن وديعة عندك**) يحتمل أن يراد به أن اللقطة تكون وديعة عند الملتقط بعد ما أنفقها . فإن قلت : كونها وديعة يدلّ على بقاء عينها وإنفاقها يكون بذهابها فكيف يجتمعان ؟ أجيب : بأن هنا يجوز أن يكون المراد بكونها وديعة أن لا ينقطع حقّ صاحبها فيرد عينها إليه إن كانت باقية وإلّا فقيمتها وهذا معنى قوله عليه السلام : (**فإن جاء طالبها يومًا من الدهر فأدّها إليه**) ويحتمل أن يراد أنها وديعة قبل الإنفاق فيكون الواو بمعنى أو يعني استنفقها بعد أن تملكتها فإن لم تملكها تبقى عندك على حكم الأمانة ولا تضمنها إن تلفت بغير تفريط منك (**يعني لقطة الذهب والفضة**) هذا تفسير للضمير في عفاصها . قال مالك وأحمد : يجب ردها لمن ادعاها وعرّف عفاصها ووكاءها بلا بينة لأنه هو المقصود من معرفتها والحديث يدل عليه . وقال الجمهور : لا يجب الرد إلّا ببينة لأنها هي الحجة الملزمة والغرض من معرفتها أن يمكنه التمييز إذا اختلط بماله يؤيده قوله عليه السلام في

[١٨٥٨] - البخاري : كتاب المساقاة : باب شرب الناس والدواب من الأنهار (٢٣٧٢) .
مسلم : كتاب اللقطة : (١٧٢٢) (٥) .

حديث آخر : « اعرف عفاصها ووكاءها ثم اقضها بمالك » أي اخلطها به فإن جاء صاحبها دفعتها إليه واحتجّ الشافعي ومالك وأحمد بالحديث على أن مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يلتقطه وكثرته وخالفهم أبوحنيفة وأبو يوسف وموضع بيانه الفقه .

[١٨٥٩] – (ق) أبو برزة الأسلمي رضي الله تعالى عنه :

« اعْزِلِ الأَذَى عَنْ طَرِيقِ المُسْلِمِينَ » ؛ قَالَهُ لَهُ حِينَ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ .

شرح الحديث

(**ق – أبو برزة الأسلمي رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اعزل الأذى عن طريق المسلمين**) يعني أَبعِدْ عنها ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما أو معناه لا تفعل في طريقهم ما يؤذيهم من التخلي وإلقاء الجيف وغيرهما والمعنى الأول أظهر (**قاله له حين قال : يا نبي الله علمني شيئًا أنتفع به**) فإن قلت : لم خصّه في الجواب بأدنى شعب الإيمان ؟ قلنا : لأنه كان من كبار الصحابة وكان متحليًا بأعلاها وأوسطها أو ليستدل به على أن الأعلى يكون أنفع بالطريق الأولى .

[١٨٦٠] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« اعْزِلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا » .

شرح الحديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : قال رجل : يا رسول الله إن لي جارية هي خادمتنا وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل فقال عليه السلام : (**اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدّر لها**) تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث : « ما عليكم ألا تفعلوا » .

[١٨٥٩] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب فضل إزالة الأذى عن الطريق (٢٦١٨) (١٣١) . ولم يروه البخاري وراجع تحفة الأشراف (٩/٩) .

[١٨٦٠] – مسلم : كتاب النكاح : باب حكم العزل . (١٤٣٩) (١٣٤) .

[١٨٦١] - (خ) جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه :

« أعطوني رِدَائِي فَلو كَانَ لِي عددُ هذهِ العِضاهِ نِعَمًا لَقسمتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تجدُونِي بَخيلًا وَلَا كَذَّابًا وَلَا جَبَانًا ؛ قَالَهُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ » .

شـرح الحـديث

(**خ - جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : تعقلت الأعراب بالنبي عليه السلام مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه إلى سمرة وهي شجرة لها شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي عليه السلام فقال : (**أعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه**) بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة شجرة أم غيلان (**نعم**) بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي يرعى . ويروى نعمًا على أن يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولي في محل النصب حال (**لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلًا**) يعني إذا وعدتكم بإعطاء شيء لا تعلمونني بخيلًا (**ولا كذابًا**) أي في وعدي إذا كان عندي ما أعطيه (**ولا جبانًا**) أي خائفًا من الفقر (**قاله مقفله من حنين**) يعني وقت رجوعه من غزوة حنين. فيه دليل على كمال جود النبي عليه السلام وكرمه وحسن خلقه وشيمه عليه السلام ما أفاض من ديمه .

[١٨٦٢] - (م) عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله تعالى عنه :

« اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هٰذَا الغُلَامِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ ، فَقَالَ : لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أَوْ لَمَستكَ النَّارُ » .

شـرح الحـديث

(**م - عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود**) ذكره ثلاث مرات للتأكيد (**أن**

[١٨٦١] - البخاري : كتاب الجهاد : باب الشجاعة في الحرب والجبن . (٢٨٢١) .

[١٨٦٢] - مسلم : كتاب الأيمان : باب صحبة المماليك ، وكفارة من لطم عبده . (١٦٥٩) (٣٤) .

الله أقدر عليك منك) أي من قدرتك (**على هذا الغلام**) على هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب غلامه بضرب شديد (**فقلت : يا رسول الله هو حرٌّ لوجه الله . فقال : لو لم تفعل للفحتك النار**) بالحاء المهملة بعد الفاء أي لأحرقت (**أو لمستك النار**) شك من الراوى إنما قال كذا لأنه كان متعديًا في جزائه عن المقدار الذي استحقه وإلّا فجزاء المملوك بقدر جنايته جائز ورد عليه الحديث .

[١٨٦٣] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله وَلِرَسُولِهِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلَّا فَاعْلَمُوا إِنَّمَا الأَرْضُ لله وَلِرَسُولِهِ ؛ قَالَهُ لِلْيَهُودِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اعلموا أن الأرض لله**) يعني هي ملكه (**ولرسوله**) يعني هو الحاكم فيها (**وإني أريد أن أجليكم**) أي أخرجكم من المدينة (**فمن وجد منكم بماله شيئًا**) يعني في ماله شيئًا لا يتيسر له نقله (**فليبعه وإلّا**) أي إن لم يجد (**فاعلموا إنّما الأرض لله ولرسوله . قاله لليهود**) .

[١٨٦٤] – (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه :

« اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَىٰ عَمَلٍ صَالِحٍ لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هٰذِهِ ؛ يَعْنِي عَاتِقَه » .

شرح الحديث

(**خ – ابن عباس رضي الله تعالى عنـه**) روى البخاري عنه (**اعملوا فإنكم**

[١٨٦٣] – البخاري : كتاب الإكراه : باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره . (٦٩٤٤) .
مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب إجلاء اليهود من الحجاز . (١٧٦٥) (٦١) .
[١٨٦٤] – البخاري : كتاب الحج : باب سقاية الحاج (١٦٣٥) .

على عمل صالح) قاله لما أتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بأيديهم (**لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه ؛ يعني عاتقه**) وأشار إلى عاتقه . المعنى : لولا مخافة أن تكونوا مغلوبين في هذا العمل لباشرته . بيانه : أن سقاية الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فأمضاها له النبي عليه السلام وبيَّن أنه لو شاركهم في هذا العمل حرصًا على فضيلته لغلب الولاة عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم .

[١٨٦٥] – (م) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :
« اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » .

شـرح الحـديث

(**م – سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**) تقدم الكلا عليه في الباب الخامس في حديث : « ما منكم من أحد إلَّا وقد كتب له مقعده من النار » .

[١٨٦٦] – (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :
« أعِيدوا سَمنَكُمْ فِي سِقائِهِ ، وتمرَكم فِي وِعائِهِ فإني صائمٌ ؛ قَالَهُ حِينَ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُليمٍ فَأَتَتْهُ بِتَمرٍ وَسَمْنٍ » .

شـرح الحـديث

(**خ – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أعيدوا سمنكم في سقائه ، وتمركم في وعائه فإني صائم ؛ قاله حين دخل على أم سليم فأتته بتمر وسمن**) وفيه دليل على أن شروع الصوم ملزم وعلى جواز بيان كونه صائمًا .

[١٨٦٥] – مسلم : كتاب القدر : باب كيفية الخلق الآدمي ، في بطن أمه ، وكتابة رزقه وأجله وعمله ، وشقاوته وسعادته (٢٦٤٨) (٨) .

[١٨٦٦] – البخاري : كتاب الصوم : باب من زار قومًا فلم يفطر عندهم . (١٩٨٢) .

[١٨٦٧] – (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« اغْتَسِلِي وَاسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي ؛ قَالَهُ لأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حِينَ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فِي حِجَّةِ الوَدَاعِ بِذِي الحُلَيْفَةِ » .

شـرح الحـديث

(**ق – جابر رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اغتسلي واستثفري بثوب**) الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء أن تشدّ المرأة فرجها بخرقة عريضة وتشدّ طرفيها على وسطها في حجزتها بعد أن تحشي فرجها كرسفًا يمنع بذلك الدم (**وأحرمي ، قاله لأسماء بنت عميس رضي الله عنها حين ولدت محمد بن أبي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة**) وفيه بيان أن الحيض لا يمنع الإحرام .

[١٨٦٨] – (م) بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه :

« اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ ، اغْزُوا فَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ المُهَاجِرِين ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذٰلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ أَبَوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ المُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى المُؤْمِنِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ المُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوا فَاسْأَلْهُمُ الجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ

[١٨٦٧] – مسلم : كتاب الحج : باب حجة النبي ﷺ . (١٢١٨) (١٤٧) . ولم يروه البخاري كما في التحفة (٢/٢٧١) .

[١٨٦٨] – مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها . (١٧٣١) (٣) .

مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ هُمْ أَبوا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَل لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ تَعَالَى ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ أَوْ لَا » .

شرح الحديث

(**م – بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : كان النبي عليه السلام إذا أمّر أميرًا على جيش أو سرية أوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرًا فقال عليه السلام : (**اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا**) وهي جملة موضحة لاغزوا (**من كفر بالله ، اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا**) بكسر الدال المهملة أي لا تنقضوا عهدكم (**ولا تمثلوا**) بضم الثاء المثلثة أي لا تشوهوهم بقطع الأنف والأذن (**ولا تقتلوا وليدًا**) أي صبيا إنما منع عن قتل الصبيان لأنهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم قياسًا عليهم بتلك العلة (**وإذا لقيت عدوك من المشركين**) الخطاب للأمير لكنه عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر أن يجاء به بعد قوله : من كفر بالله لكن وقع قوله : اغزوا فلا تغلوا بينهما اهتمامًا بشأنه (**فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال**) شك من الراوي (**فأيتهنَّ ما أجابوك**) ما فيه زائدة (**فاقبل منهم وكف عنهم**) يعني امتنع عن إيذائهم (**ثم ادعهم إلى الإسلام**) هذه إحدى الخصال الثلاث . قال النووي : هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم . قال القاضي عياض : صواب الرواية : ادعهم بإسقاط « ثم » وقد جاء بإسقاطها في سنن أبي داود لأنه تفسير للخصال الثلاث . وقال المازري : ليست « ثم » هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام (**فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين**) هذه الدعوة إلى قوله : فإن هم أبوا متفرعة على الخصلة

الأولى المراد من دار المهاجرين المدينة لعل صدور هذا الحديث كان في وقت وجوب الهجرة إلى المدينة (**وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين**) أي من الأجر واستحقاق مال الفيء وذلك الاستحقاق قيل كان في زمن النبي عليه السلام فإنه ينفق عليهم مما آتاه الله من الفيء وإن لم يجاهدوا (**وعليهم ما على المهاجرين**) يعني يجب عليهم الخروج إلى الجهاد إذا أمرهم الإمام سواء كان عسكر المسلمين كافيًا لقتال الكفار أو لم يكن بخلاف غير المهاجرين فإن الخروج لا يجب عليهم إذا كان بإزاء العدو من به كفاية للقتال (**فإن أبوا أن يتحولوا منها**) أي من دار الكفر (**فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين**) الذين يسكنون في البوادي (**يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين**) من وجوب الصلاة والقصاص وغيرهما (**ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلَّا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا**) أي عن قبول الإسلام (**فاسألهم الجزية**) هذه هي الخصلة الثانية(**فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم**) استدل به مالك على جواز أخذ الجزية من كل كافر مشركًا كان أو غيره . وقال أبو حنيفة رحمه الله : لا يؤخذ من مشركي العرب ومجوسهم . وقال الشافعي : لا يقبل إلَّا من أهل الكتاب . والاشتغال من كل جانب بالدليل يفضي إلى التطويل (**فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم**) هذه هي الخصلة الثالثة (**وإذا حاصرت أهل حصن**) أي من الكفار (**فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة أصحابك**) يعني لا تقل أيها الأمير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة أصحابي (**فإنكم إن تخفروا**) بفتح الهمزة الإخفار نقض العهد (**ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله تعالى**) قال النووي : قوله : لا تجعل ولا تنزل . كلا النهيين للتنزيه (**ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أو لا**) وفيه حجة لمن قال : كل مجتهد ليس بمصيب .

[١٨٦٩] - (ق) أم عطية واسمها نسيبة رضي الله تعالى عنها ، بنت كعب رضي الله تعالى عنه :

« اغسِلْنَها ثَلاثًا أو خَمْسًا أو أَكْثَرَ من ذٰلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذلك بماءٍ وسدرٍ واجْعَلْنَ في الأخيرةِ كَافُورًا أو شيئًا من كَافُورٍ ، فَإِذَا فرغْتُنَّ فآذِنَّنِي » .

شـرح الحـديث

(**ق - أم عطية واسمها نسيبة رضي الله تعالى عنها**) بضم النون وقيل بفتحها (**بنت كعب رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنها قالت : دخل علينا النبي عليه السلام ونحن نغسّل ابنته فقال : (**اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك**) « أو » هٰهنا ليس للتخيير بين هذه الأشياء بل المراد اغسلنها وترًا فالتثليث مندوب أولًا فإن لم يحصل به التقاء فالتخميس مندوب وإلّا فالتسبيع (**إن رأيتن ذلك**) بكسر الكاف خطاب لأم عطية وكذا ما قبله ليس معناه التفويض إلى رأيهن بل معناه إن احتجن إلى التزييد (**بماء وسدر واجعلن في الأخيرة**) أي في الغسلة الأخيرة (**كافورًا أو شيئًا من كافور**) شك من الراوي (**فإذا فرغتن فآذنني**) بمد الهمزة وتشديد النون بعد الذال : أعلمنني .

[١٨٧٠] - (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« اغسِلُوهُ بِماءٍ وسِدْرٍ وكَفِّنُوهُ فِي ثَوبَيْنِ ولا تُحَنِّطُوهُ ولا تُخَمِّرُوا رأسَهُ فإنَّ الله يبعثُهُ يومَ القيامة مُلَبِّيًا » .

شـرح الحـديث

(**ق - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتّفقا على الرواية عنه (**اغسلوه بماء**

[١٨٦٩] - البخاري : كتاب الجنائز : باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر . (١٢٥٣) .
مسلم : كتاب الجنائز : باب في غسل الميت . (٩٣٩) (٣٦) .

[١٨٧٠] - البخاري : كتاب الجنائز : باب الكفن في ثوبين . (١٢٦٦) .
مسلم : كتاب الحج : باب ما يفعل بالمحرم إذا مات (١٢٠٦) (٩٣) .

وسدر وكفنوه في ثوبين) قاله عليه السلام في حق رجل وقع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه (**ولا تحنطوه**) أي لا تجعلوا فيه حنوطًا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب للموتى ولا يستعمل في غيرهم (**ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيًا**) يعني على هيئته التي مات عليها ومعه علامة بحجه كما يجيء الشهيد يوم القيامة ودمه يسيل . استدل به الشافعي وأحمد على أن المحرم إذا مات لا يجوز أن يلبس المخيط ويخمر رأسه ويمس طيبًا . وقال مالك وأبو حنيفة في قوله : كفنوه في ثوبين أعم من أن يكونا مخيطين إذ لا دليل على أنه ليس كالمحرم الحي . وفي الحديث جواز التكفين في ثوبين وأن الكفن مقدم على الدَّين لأن النبي عليه السلام لم يسأل عن دَينه .

[١٨٧١] – (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه :

« اقْبَلِ الحَدِيقةَ فَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً » ؛ قاله لثابت بن قيس بن شماس .

شـرح الحديث

(**خ – ابن عباس رضي الله تعالى عنـه**) روى البخاري عنه (**اقبل الحديقة فطلقها تطليقة**) وهذا الأمر للإرشاد إلى ما هو الأصوب وهو أن يقتصر على طلقة واحدة ليتأتى العود إليها إن ندم (**قاله لثابت بن قيس بن شماس**) بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين أتت امرأته النبي عليه السلام وقالت : يا رسول الله إني لا أغضب على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكن أكرهه طبعًا وإني أردّ عليه حديقته وهي كانت صداقها .

[١٨٧٢] – (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« اقْتُلُوا الحَيَّاتِ وَالكِلَابِ ، واقْتُلُوا ذَا الطُّفيتَيْنِ وَالأَبْتَرَ فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ البَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَالَى » .

شـرح الحديث

(**م – ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنه (**اقتلوا الحيات**

[١٨٧١] – البخاري : كتاب الطلاق : باب الخلع .. (٥٢٧٣) .

[١٨٧٢] – مسلم : كتاب السلام : باب قتل الحيات وغيرها . (٢٢٣٣) . (١٢٩) .

والكلاب) قيل : هذا إذا وصل ضرر من كثرتها لأن دفع الضرر واجب (**واقتلوا ذا الطفيتين**) بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء الخطان الأبيضان على ظهر الحية (**والأبتر**) وهي قصير الذنب خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما أكثر وإهلاكهما أجدر (**فإنهما يلتمسان البصر**) يعني يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه بخاصية السمية في بصرهما ، وقيل معناه : ويقصدان البصر ويطلبانه باللسع والأول أصح (**ويستسقطان الحبالى**) بفتح الحاء جمع حبلى .

[١٨٧٣] – (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« اقرأْ عَلَيَّ القرآنَ ؛ قاله له ؛ قال : قلت : يا رسول الله أَقْرَأُ عَليكَ وعَليكَ أُنزِلَ ؟ قال : إنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسمعهُ مِنْ غَيري فقرأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلغتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ وجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤلاءِ شَهيدًا ﴾ [النساء : ٤١] فرفعتُ رأسي ، أو غَمَزَنِي رجلٌ إلى جَنْبِي فرفعتُ رأسي فَرأيتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ » .

شرح الحديث

(**ق – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اقرأ عليّ القرآن . قاله له . قال**) أي الراوى (**قلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟**) أي القرآن (**قال**) أي النبي عليه السلام : (**إني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت النساء**) أي سورة النساء (**حتى إذا بلغت : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا ﴾** [النساء : ٤١] **فرفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي**) شك من الراوي (**فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل**) وفيه استحباب سماع القرآن من غيره لأنه أبلغ في التفهم والتدبر ، وأما بكاؤه عليه السلام عند قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا ﴾ [النساء : ٤١] فلدلالة هذه الآية على هول القيامة وشدة الأمر .

[١٨٧٣] – البخاري : كتاب فضائل القرآن : باب البكاء عن قراءة القرآن . (٥٠٥٥) .
مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع ، والبكاء عند القراءة والتدبر . (٨٠٠) (٢٤٧) .

[١٨٧٤] - (م) أبو أمامة رضي الله تعالى عنه :

« اقْرَأُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ : البَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ، اقْرَأُوا سُورَةَ البَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ » .

شـرح الحـديث

(**م - أبو أمامة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**) يجوز أن تكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته أسندت إلى القرآن مجازًا لكونه سببًا لها وأن يكون للقرآن بأن يجعله الله في صورة وأنطقه كما أثبت للرحم كلامًا في حديث آخر (**اقرأوا الزهراوين**) الزهراء تأنيث الأزهر وهو الأبيض المستنير سُمّيتا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام (**البقرة وسورة آل عمران**) خصهما بالذكر لكثرة الأحكام الدينية وأسماء الله فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الأول إشارة إلى أن إطلاق البقرة عليها بدون سورة جائز (**فإنهما يأتيان يوم القيامة**) أراد به إتيان ثوابهما بأن يصوغ له صورتين متناسبتين (**كأنهما غمامتان**) وهي ما يغم الضوء ويمحوه لشدة كثافته (**أو كأنهما غيايتان**) وهي بالغين المعجمة وبالألف بين اليائين المثناتين تحت ما يكون أدون منها فيحصل عندها الضوء والظل جميعًا (**أو كأنهما فرقان**) بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهو بمعنى الطائفة (**من طير صواف**) جمع صافة وهي من الطيور ما يبسط أجنحتها في الهواء . زعم بعض العلماء أن « أو » هنا للشك من الراوي وليس كذلك لا تساق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بأن ثوابهما إن كان أعلى بأن يكون قارئهما عالمًا معناهما أو معلمًا من يطلبهما من المستعدين كان كغمامة وإن كان أوسط بأن لا يكون معلمًا كان كغياية وإن كان أدنى بأن لا يكون عالمًا ولا معلما كان كفرقتين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفريقين أعلى والغياية أوسط والغمامة أدنى ، وقال

[١٨٧٤] - مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٨٠٤) (٢٥٢) .

لأن تظليل الطير من أجلة الكرامات التي خصّ بها نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام بخلاف تظليل الغمامة والغياية فإنه كان لغيره من الأنبياء والأولياء لأن الغياية أفضل من الغمامة لأن في الغياية يحصل الظل والضوء جميعًا . قال الشيخ الشارح : هذا التقسيم وارد على الأنواع المذكورة في التنزيل في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ الآية [فاطر : ٣٢] الغمامة السحابة البيضاء وإذا قرنت بحيث تظل تكون غياية فالغمامة في حق من يقرأهما ولا يعرف معناهما فهو ظالم لنفسه والغياية في حق من يعرف معناهما وفرقان من الطير في حق من ضم إليهما تعليم المستعدين حتى طاروا بسببهم من حضيض الجهالة إلى أوج العرفان واليقين فهو سابق بالخيرات المختصة بالتجليات فإن تصوير العمل بصورة الحيوان المظل أشرف من الجماد (**تحاجان عن أصحابهما**) أي تدفعان الجحيم عن قارئهما أو معناه يشفعان له (اقرأوا **سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة**) أي لا يقدر على حفظها الكسلان لطولها أو معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها السحرة ، عبر عن السحر بالبطلان لأن أفعالهم باطلة .

[١٨٧٥] - (ق) جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه :
« اقْرَأُوا الْقُرآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قلوبُكُمْ فَإِذَا اختلفتُم فقُومُوا عَنْهُ » .

شرح الحديث

(**ق - جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم**) يعني ما دام قلوبكم ملتذة بقراءته متدبرة معانيه ، وقيل : معناه اقرأوا ما دمتم مجتمعين على كونه قرآنا (**فإذا اختلفتم فقوموا عنه**) يعني إذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها بأمر آخر أو لملالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزوال ما هو

[١٨٧٥] - البخاري : كتاب فضائل القرآن : باب اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم . (٥٠٦٠) .
مسلم : كتاب العلم : باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن . (٢٦٦٧) (٣) .

الغرض من القراءة وهو التدبر أو معناه : إذا اختلفتم في كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الإشكال بالرجوع والسؤال .

[١٨٧٦] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« أَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أقيموا الصف في الصَّلاة فإن إقامة الصف**) أي تسويته . وقيل : هي سدّ الفرج التي فيه (**من حسن الصَّلاة**) يعني من الأمور المحسنة لها فيكون الأمر للاستحباب .

[١٨٧٧] – (خ) حذيفة رضي الله تعالى عنه :
« اكتُبُوا لِي من تَلفَّظَ بالإسْلام مِنَ النَّاسِ – (م) – ويروى : أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفُظُ الإسْلَام فَكَانُوا خمْسمَائة ؛ ويروى : مَا بَيْنَ ستّمَائَة إِلَى سبْعُمَائَة ؛ ويروى : أَلْفَ وَخمْسمَائَة » .

شرح الحديث

(**خ – حذيفة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس – (م) – ويروى : أحصوا لي كم يلفظ الإسلام**) يعني روى مسلم لفظ : أحصوا مكان اكتبوا . كم : استفهامية مفسرها محذوف أي كم شخصًا يلفظ بكلمة الإسلام . يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والإسلام بالنصب مفعوله بإسقاط حرف الجر . وفي بعض النسخ : كم تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة (**فكانوا خمسمائة**)

[١٨٧٦] – مسلم : كتاب الصلاة : باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ، والإزدحام على الصف الأول ، والمسابقة إليها ، وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام . (٤٣٥) (١٢٦) .

[١٨٧٧] – البخاري : كتاب الجهاد : باب كتابة الإمام الناس . (٣٠٦٠) .
ومسلم : كتاب الإيمان : باب الاستسرار بالإيمان للخائف . (١٤٩) (٢٣٥) .

اعلم أن هذا إن كان من كلام الراوي كان ينبغي للمصنف أن يقول : قال فكانوا خمسمائة وإن كان من كلام المصنف فغير مناسب وأن قوله : ويروى مستدرك بعد ذكره علامة مسلم لأن رواية مسلم واحدة وإن جعل يروى متعلقًا بقوله : وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لأن هذه رواية البخاري أيضًا فلم يصح ذكره بعد علامة مسلم (**ويروى : ما بين ستمائة إلى سبعمائة ؛ ويروى : ألف وخمسمائة**) فإن قلت : ما وجه الجمع بين هذه الروايات . قلت : أجيب بأن المراد بقولهم خمسمائة المقاتلون وبقولهم : ما بين ستمائة إلى سبعمائة الرجال خاصة ، وبقولهم : ألف وخمسمائة النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب باطل لأنه قد جاء برواية البخاري في أواخر كتاب السير فكتبنا له ألفًا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله أعلم أن يقال : لعلّهم أرادوا بقولهم ما بين ستمائة إلى سبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم : فكتبنا له ألفًا وخمسمائة إياهم مع من حولهم من المسلمين .

[١٨٧٨] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« الْتَمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدمنِي ؛ قَالَهُ لأَبِي طَلْحَةَ » .

شرح الحديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**التمس لنا غلامًا من غلمانكم يخدمني ؛ قاله لأبي طلحة**) عند مقدمه إلى المدينة فاختار أبو طلحة أنس ابن مالك فخدمه عشر سنين وكثّر الله ماله وولده وطول عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين .

[١٨٧٩] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَلحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فما بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ » .

[١٨٧٨] – البخاري : كتاب الدعوات : باب التعوذ من غلبة الرجال (٦٣٦٣) .
ومسلم : كتاب الحج : باب فضل المدينة ، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ... (١٣٦٥) (٤٦٢) .

[١٨٧٩] – البخاري : كتاب الفرائض : باب ميراث الولد من أبيه وأمه (٦٧٣٢) . =

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**ألحقوا الفرائض بأهلها**) يعني أعطوا ذوي السهام سهامهم (**فما بقي**) أي من التركة بعد ذلك (**فهو لأولى رجل ذكر**) أوْلى هٰهنا ليس بمعنى أحق لأنا لا ندري من هو أحق به بل بمعنى أقرب والمراد به قرب النسب وذلك يكون تارة بقرب الدرجة وأخرى بقرب القرابة وإنما ذكر ذكرًا بعد رجل للتأكيد ، وقيل : للاحتراز عن الخنثى المشكل فإنه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزمًا بل له القدر المتيقن وهو الأقل على تقديري الذكورة والأنوثة ، وقيل لبيان أن العصبة يرث صغيرًا كان أو كبيرًا بخلاف عادة الجاهلية فإنهم كانوا لا يعطون الميراث إلَّا من بلغ حد الرجولية ، وقيل : ذكره لنفي المجاز إذا المرأة القوية قد تسمَّى رجلًا .

[١٨٨٠] - (خ) ميمونة رضي الله تعالى عنها :

« **أَلْقُوها وما حَولها وكلوه ؛ قاله لما سئل عن سمن وقعت فيه فأرة** » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**خ - ميمونة رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنها (**ألقوها وما حولها وكلوه**) أي سمنكم (**قاله لما سئل عن سمن وقعت فيه فأرة**) الحديث محمول على أن السمن كان جامدًا لما جاء في رواية أبي هريرة أنه عليه السلام قال : « إن كان جامدًا » .

= مسلم : كتاب الفرائض : باب ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر . (١٦١٥) (٢) . من حديث ابن عباس وليس أنسًا .

[١٨٨٠] - البخاري : كتاب الذبائح والصيد : باب إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد أو الذائب . (٥٥٤٠) .

[١٨٨١] – (ق) كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه :

« أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ؛ قاله له .

شـرح الحـديث

(**ق – كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه**) **اتفقا** على الرواية عنه (**أمسك عليك بعض مالك فهو**) الضمير راجع إلى مصدر أمسك (**خير لك . قاله له**) حين أراد أن يتصدق جميع ماله شكرًا لقبول توبته من تخلفه عن غزوة تبوك وقال : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة . إنما لم يقبل عليه السلام منه تصدق جميع ماله لعلمه عليه السلام أنه غير كامل التوكل ومشورته مع النبي عليه السلام مشعر به وقبله من أبي بكر رضي الله عنه لعلمه أنه كامل التوكل .

[١٨٨٢] – (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَمِيطِي عَنِّي قِرَامَكِ ، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعرِضُ فِي صَلَاتِي » .

شـرح الحـديث

(**خ – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : كان لعائشة رضي الله تعالى عنها قرام سترت به جانب بيتها فلما صلى النبي عليه السلام إليه قال لها : (**أميطي عني**) الإماطة الإزالة (**قرامك**) وهو بكسر القاف ستر رقيق فيه تصاوير ونقوش (**فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي**) .

[١٨٨١] – البخاري : كتاب المغازي: باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ (٤٤١٨) .

مسلم : كتاب التوبة : باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٢٧٦٩) (٥٣) .

[١٨٨٢] – البخاري : كتاب الصلاة : باب إن صلى في ثوب مصلب أو تصاوير هل تفسد صلاته ؟ وما ينهى عن ذلك . (٣٧٤) .

[١٨٨٣] - (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« انْحَرْهَا ثُمَّ اصْبَغْ نَعْلَيْهَا فِي دَمِهَا ثُمَّ اجْعَلْهُ عَلَى صَفْحَتِهَا ، وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ ؛ يَعْنِي مَا أُبْدِعَ مِنَ الْبُدْنِ » .

شـرح الحديث

(**م - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنه قال : بعث النبي عليه السلام ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلًا فيها فمضى ثم رجع فقال : يا رسول الله كيف أصنع بما أبدع على منها قال عليه السلام : (**انحرها ثم اصبغ نعليها فى دمها**) أي قلادتها وهى ما يربط في عنق الدابة من قطعة نعل أو لحاء شجر لتكون علامة على أنها هدي فلا يتعرض لها بالركوب (**ثم اجعله على صفحتها**) وفائدة صبغها والضرب بها على صفحة سنامها هي الإعلام لكونها هديًا ليأكل منها الفقراء دون الأغنياء (**ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك**) إنما نهى عليه السلام السائق ورفقته عن الأكل منها لئلّا يستعجلوا إلى نحرها اعتلالًا بعلّة العطب ورغبة فى أكل اللحم قيل رفقة السائق من يخالطه في الأكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح أن رفقته كل من في القافلة لأن المعنى الذي منع الأكل لأجله موجود في كلهم فيعمهم النهي . فإن قلت : إذا لم يجز لأهل القافلة أكله كان لقمة للسباع وهذا إضاعة مال . قلنا : ليس كذلك لأن العادة جارية على سكّان البوادي وغيرهم متبعون منازل الحجيج لالتقاط ساقطة ونحوها وقد تأوي قافلة في أثر قافلة (**يعني ما أبدع من البدن**) بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير للضمير المنصوب في انحرها يقال : أبدعت الناقة - بضم الهمزة - إذا وقفت وأعيت عن المشي .

[١٨٨٣] - مسلم : كتاب الحج : باب ما يفعل بالهدي إذا عطب في الطريق . (١٣٢٥) (٣٧٧) .

[١٨٨٤] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ » .

شـرح الحـديث

(**م - جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**انزعوا بني عبد المطلب**) أي يا بني عبد المطلب (**فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم**) تقدم بيانه قريبًا في هذا الباب في حديث : « اعملوا فإنكم على عمل صالح » .

[١٨٨٥] - (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مظلومًا ، فَقَالَ رجلٌ : يَا رَسُولَ الله أَنصُرُه إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيتَ إِذَا كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أنصرهُ ؟ قال : تَحجُرَهُ أَوْ تمنعهُ مِنَ الظلمِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصرُهُ » .

شـرح الحـديث

(**خ - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا . فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره ؟ قال :**) أي النبي عليه السلام (**تحجره أو تمنعه من الظلم**) شك من الراوي . تحجره بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الراء المهملة بمعنى تمنع (**فإن ذلك نصره**) يعني منع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينية ولذا سُمّي نصرًا .

[١٨٨٦] - (م) حذيفة رضي الله تعالى عنه :

« انْصَرِفَا نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ الله عَلَيْهِمْ ؛ قَالَهُ لَهُ وَلأَبِيهِ » .

[١٨٨٤] - مسلم : كتاب الحج : باب حجة النبيّ ﷺ . (١٢١٨) (١٤٧) .

[١٨٨٥] - البخاري : كتاب الإكراه : باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه . (٦٩٥٢) .

[١٨٨٦] - مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب الوفاء بالعهد . (١٧٨٧) (٩٨) .

شرح الحديث

(م – حذيفة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال : هاجرت مع أبي إلى المدينة فأخذنا بعض الكفار فقالوا : إنكم تريدون محمدًا ؟ فقلنا : لا نريد إلّا المدينة فأخذوا منّا عهدًا على أن لا نقاتل معه فلما خرج النبي عليه السلام إلى فتح مكة أخبرناه قصة حلفنا وعهدنا فقال عليه السلام : **(انصرفا)** إنما أمر النبي عليه السلام بانصرافهما لا لأن الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبًا لأنه غير مشروع بل لئلّا يفشو نقض عهدهما في أصحابه ويطعنونهما به وعن هذا قال أبو حنيفة والشافعي في أسير تعاهد مع الكفار أن لا يهرب منهم وحلف على ذلك جاز له أن يهرب ولا كفارة فيه **(نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم)** وفيه إشارة إلى حسن الوفاء بالعهد **(قاله له ولأبيه)** .

[١٨٨٧] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« انْظروا إلَى مَنْ هُوَ أَسْفَل مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ » .

شرح الحديث

(ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتّفقا على الرواية عنه **(انظروا إلى من هو أسفل منكم)** أي إلى من هو دُونكم في النعمة والعافية ليكون ذلك باعثًا على الشكر **(ولا تنظروا إلى من هو فوقكم)** أي في النعمة والعافية **(فإنه)** أي عدم النظر **(أجدر)** أي أليق **(أن لا تزدروا)** أي لا تعيبوا **(نعمة الله عليكم)** لأنكم إذا نظرتم إلى من هو فوقكم لعلكم تحتقرون ما أنعم الله عليكم فيفوت الشكر عنكم وفيه الأمر بالقناعة والشكر على ما رزق .

[١٨٨٨] – (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه :

« انفُذْ على رِسْلِكَ حتَّى تَنْزلَ بِسَاحَتِهِم ، ثمَّ ادْعهم إلى الإسْلامِ وَأَخْبِرهُمْ بِمَا يَجِبُ عليهم مِنْ حَقِّ الله فِيهِ » .

[١٨٨٧] – مسلم : كتاب الزهد (٣٦٩٣) (٩) . ولم يروه البخاري كما في التحفة (٩/٣٥٠) .

[١٨٨٨] – البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة خيبر (٤٢١٠) .
ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل عليّ ... (٢٤٠٦) (٣٤) .

شرح الحديث

(**ق – سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : قال النبي عليه السلام يوم خيبر : **لأعطين هذه الراية رجلًا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يُعْطَاهَا فقال عليه السلام : أين عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : يشتكي عينيه فأرسلوا إليه فأتى** به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان كأن **لم يكن له وجع فأعطاه الراية فقال عليّ: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال عليه السلام** : (**انفذ**) على وزن انصر بمعنى امض (**على رسلك**) وهو بكسر الراء وسكون السين هو التأني (**حتى تنزل بساحتهم**) أي بفناء أهل خيبر (**ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه**) أي في الإسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلي رضي الله تعالى عنه .

[١٨٨٩] – (ق) عمر رضي الله تعالى عنه :

« **أَوْفِ بِنَذْرِكَ ؛ قَالَهُ لَهُ حِينَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً ؛ وَفِي رواية : فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ** » .

شرح الحديث

(**ق – عمر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أوف بنذرك . قاله له حين قال : يا رسول الله إني كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة . وفي رواية : في المسجد الحرام**) استدلّ بعض بالحديث على صحة نذر الكافر والجمهور على أنه لا يصح لأن الكافر ليس من أهل التزام القربة وحملوا الحديث على الإستحباب استدلّ به الشافعي على أن الصوم لا يشترط في الاعتكاف وعلى صحته في الليل . وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد : رح لا يصح إلّا بصوم لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا اعتكاف إلّا بالصوم » وأوّلوا الليلة في الحديث باليوم لما ورد في بعض روايات مسلم يومًا مكان ليلة .

[١٨٨٩] – البخاري : كتاب الاعتكاف : باب من لم ير عليه إذا اعتكف صومًا (٢٠٤٢) .
ولم يروه مسلم كما في التحفة (٦/١٤٤) .

[١٨٩٠] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ؛ قَالَهُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا تَزَوَّجَ » .

شـرح الحـديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أولم ولو بشاة . قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج**) أولم أمر من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض إلى وجوبها لظاهر الأمر والأكثرون على أنها مستحبة . قيل : إنها تكون بعد الدخول ، وقيل : عند العقد ، وقيل : عندهما . استحب أصحاب مالك أن تكون سبعة أيام والمختار أنها تكون على قدر حال الزوج ، وما قيل قوله : أولم ولو بشاة يفيد معنى القلة فضعيف لأن كون الشاة عندهم أدنى غير معروف ولأنه ذكر مسلم في صحيحه أن عرس صفية كان بغير لحم . قيل : الضيافة ثمانية : الوليمة للعرس ، والخرس – بضم الخاء المعجمة – للولادة ، والإعذار – بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة – للختان ، والوكيرة للبناء ، والنقيعة للقدوم ، والعقيقة لسابع الولادة ، والوضيمة – بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة – للطعام عند المصيبة، والمأدبة – بضم الدَّال وفتحها – الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب .

[١٨٩١] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ » .

شـرح الحـديث

(**م – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اهجوا قريشًا فإنه أشدّ عليهم من رشق النبل**) بفتح الراء أي من رمي السهام لكن ينبغي أن لايبتدئ الكافرون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الإسلام وأهله . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ ٱللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٨] .

[١٨٩٠] – البخاري : كتاب البيوع : باب ما جاء في قول الله عز وجل ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾ (٢٠٤٩) . ولم يروه مسلم كما في التحفة (١/١٨٩) .

[١٨٩١] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل حسان بن ثابت ، رضي الله عنه . (٢٤٩٠) (١٥٧) .

[١٨٩٢] – (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :
« اهجُهُمْ ، أو هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ ؛ **قاله لحسان بن ثابت** » .

شــرح الحـديث

(**ق – البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اهجهم أو هاجهم**) شك من الراوي (**وجبريل معك** . **قاله لحسان بن ثابت**) معناه ظاهر .

[١٨٩٣] – (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :
« بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالوِتْرِ » .

شــرح الحـديث

(**م – ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنه (**بادروا الصبح بالوتر**) هذا يدل على أن وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر وإليه ذهب أبو حنيفة وقال مالك والشافعي : له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلاته والحديث حجة عليهما .

[١٨٩٤] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .

شــرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**بادروا بالأعمال**

[١٨٩٢] – البخاري : كتاب بدء الخلق : باب ذكر الملائكة . (٣٢١٣) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه . (٢٤٨٦) (١٥٣) .

[١٨٩٣] – مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة من آخر الليل . (٧٥٠) (١٤٩) .

[١٨٩٤] – مسلم : كتاب الإيمان : باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن . (١١٨) (١٨٦) .

فتنًا) يعني سابقوا باشتغال الأعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنه . المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين (**كقطع الليل المظلم**) القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة والغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث أنها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها (**يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا**) قوله : يصبح الرجل استئناف بيان لبعض تلك الأحوال (**يبيع دينه بعرض من الدنيا**) هذا بيان لقوله يصبح يعني يصبح الرجل مؤمنًا محرمًا ما حرمه الله ويمسى كافرًا باستحلاله بعضًا منه لعرض دنيوي .

[١٨٩٥] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« بَادِرُوا بِالعَمَلِ سِتًّا : الدَّجَّالَ ، وَالدُّخَانَ ، وَدَابَّةَ الأَرْضِ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَأَمْرَ العَامَّةِ ، وَخُوَيصَةَ أَحَدِكُمْ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**بادروا بالعمل ستًا**) وروي ستة بالتاء وهذا ظاهر وأما تأنيث ست فباعتبار أنها مصائب ودواه يعني سابقوا بالأعمال الصالحة قبل أن تحول بينها وبينكم داهية من هذه الدواهي (**الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة**) أراد به القيامة لأنها تعم الناس (**وخويصة أحدكم**) بتشديد الياء تصغير خاصة . أراد بها الموت صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب ، وفي بعض روايات مسلم هذه الست المذكورة بأو ولعلّها تكون للتقسيم .

[١٨٩٦] – (م) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :

« بَشِّرِ الكَانِزِينَ بِكَيٍّ فِي ظُهُورِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهِمْ ، وَبِكَيٍّ

[١٨٩٥] – مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب في بقية من أحاديث الدجال . (٢٩٤٧) (١٢٩) .

[١٨٩٦] – مسلم : كتاب الزكاة : باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم . (٩٩٢) (٣٤ ، ٣٥) .

مِنْ قِبَلِ أَقْفَائِهِمْ يَخْرُجُ مِن جِبَاهِهِمْ - (ق) - وَيُرْوَى : بَشِّرِ الكَانِزِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفَيْهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفَيْهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيَيْهِ يَتَزَلْزَلُ » .

شـرح الحـديث

(**م - أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**بشّر الكانزين**) وهم الذين لم يؤدوا زكاة أموالهم (**بكيٍّ في ظهورهم يخرج من بطونهم ، وبكيٍّ من قبل أقفائهم**) جمع قفا (**يخرج من جباههم - (ق) - ويروى** : **بشّر** الكانزين **برضف**) وهو بسكون الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار يعني هذه الرواية مما اتّفقا عليه (**يحمىٰ عليه في نار جهنم**) يعني مرة ثانية ليزداد حرّها ويشتدّ إحراقها (**فيوضع على حلمة ثدي أحدهم**) حلمة الثدي رأسه (**حتى يخرج من نغض كتفيه**) النغض بضم النون وسكون الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذي على أطراف الكتف ، وقيل : هو أعلى الكتف (**ويوضع على نغض كتفيه حتى يخرج من حلمة ثدييه**) يجوز أن يكون التثنية هنا بمعنى المفرد بقرينة ذكر الثديَ الأول مفردًا وتوحيد حلمة إذ لو كان المثنى في معناه لقال حلمتي ثدييه (**يتزلزل**) أي يتحرك والمتحرك يحتمل أن يكون الكانز لشدة اضطرابه من وجع عذابه وأن يكون هو الرضف .

[١٨٩٧] - (خ) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنـه :
« بلِّغوا عَنِّي ولو آيةً ، وحدِّثوا عَنْ بَنِي إسرائيلَ وَلا حَرَجَ » .

شـرح الحـديث

(**خ - عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنـه**) روى البخاري عنه (**بلغوا عني**) قال الإمام الطيبي : التبليغ : إيصال شيء إلى آخر كما سمعه ورآه من غير تغيير (**ولو آية**) أي علامة فهو تتميم ومبالغة أي ولو كان المؤدّى فعلًا أو إشارة باليد إنما

[١٨٩٧] - البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٦١) .

لم يقل ولو حديثًا لأن جواز تبليغ الحديث كان مفهومًا منه بدون العكس لأن الآيات مع كثرة نقلتها وصيانتها عن الضياع لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] إذا كانت واجبة التبليغ فالحديث أَوْلى بالتبليغ وإما لشدة اهتمامه عليه الصلاة والسلام بنقل الآيات لبقائها من بين سائر المعجزات (**وحدِّثوا عن بني إسرائيل**) أي عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم (**ولا حرج**) أي لا إثم عليكم إن لم تتحدثوا وهذا متعلق بقوله : حدِّثوا وقرينة على أن هذا الأمر للإباحة دون الوجوب كالأمر الأول وقال الإمام التوربشتي : هذا تأكيد لما قبله ورفع لتوهمهم الحرج في التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله عليه الصلاة والسلام : « أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى » وقيل معناه : لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه ليس بملزم للعمل ولأن التحدث جائز بالتغيير و لم يكن فيه ما في التبليغ من الحرج .

[١٨٩٨] – (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« تَحَرُّوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمضَانَ » .

شرح الحديث

(م – **ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنه (**تحرَّوا ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان**) .

[١٨٩٩] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« تَحَرُّوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » .

[١٨٩٨] – كتاب الصيام : باب فضيلة ليلة القدر ، والحثّ على طلبها ، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها . (١١٦٥) (٢٠٦) .

وفي «مسلم» : بدون «من رمضان» .

[١٨٩٩] – كتاب الصيام : باب فضيلة ليلة القدر ، والحثّ على طلبها ، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها . (١١٦٥) (٢١١) .

وفي «مسلم» بلفظ : «تحينوا ليلة القدر..» وبدون لفظة «من رمضان» .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(م – **عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان**) .

[١٩٠٠] – (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« تَحَيَّنُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ ؛ أَوْ قَالَ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(م – **ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) (**تحينوا ليلة القدر في العشر الأواخر**) أي اطلبوها في هذا الحين (**أو قال في السبع الأواخر**) هذه الأحاديث في معنى واحد . تقدم الكلام عليها في الباب الثامن في حديث : « أرى رؤياكم قد تواطأت » .

[١٩٠١] – (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« تَسَحَّرُوا فإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَة » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(ق – **ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**تسحروا**) أي كلوا شيئًا في السحر وهو ما قبل الصبح (**فإن في السحور**) وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر (**بركة**) وهي الزيادة في الخير وهذه الزيادة تكون في قوة البدن على المعنى الأول وفي الثواب على المعنى الثاني لأن الأجر في الفعل بإتيان السنة لا بنفس الطعام . قال الشيخ الكلاباذي : يجوز أن يكون الزيادة في إباحة الطعام

[١٩٠٠] – كتاب الصيام : باب فضيلة ليلة القدر ، والحث على طلبها ، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها . (١١٦٥) (٢١١) .

[١٩٠١] – البخاري : كتاب الصوم : باب بركة السحور من غير إيجاب (١٩٢٣) .
مسلم : كتاب الصيام : باب فضل السحور وتأكيد استحبابه ، واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر . (١٠٩٥) (٤٥) .
• من حديث أنس لا من حديث ابن مسعود .

والشراب لأنه كان في بدء الأمر أن الصائم إذا نام حرم عليه الطعام ثم أباح الله الأكل والشرب إلى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة الذي يحب الله إتيانها ويجوز أن يكون زيادة في العمر لأن العمر هو الحياة إلى الأجل الموقت وفي هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حياة وفي مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الأكل والشرب وفي السحور يقظة وهي الحياة فهو زيادة في الحياة وزيادة في مرافق الحياة وزيادة في اكتساب الطاعة لأن الأكل والشرب بنية الصوم طاعة .

[١٩٠٢] – (ق) حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله تعالى عنه :

« تَصَدَّقُوا فيُوشِكُ الرجُلُ يمشي بصَدَقَتِهِ ، فيقولُ الَّذِي أُعطِيهَا لو جِئْتَنَا بِهَا بالأَمْسِ قَبِلْتُهَا ، فأما الآن فلا حَاجَةَ لِي بِهَا ، فلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا » .

شــرح الحـديث

(**ق – حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**تصدقوا فيوشك**) أي يقرب (**الرجل يمشي بصدقته فيقول** الذي **أعطيها**) على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعني يقول الذي أراد المتصدق أن يعطيه الصدقة (**لو جئتنا بها بالأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها**) لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك يأجوج ومأجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة وكثرة أموالهم ببركات الأرض .

[١٩٠٢] – البخاري : كتاب الزكاة : باب الصدقة قبل الرد . (١٤١١) .
مسلم : كتاب الزكاة : باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها (١٠١١) (٥٨) .

[١٩٠٣] – (ق) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« تَعَاهَدُوا هذا القرآنَ ، فوالَّذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا من الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا » .

شـرح الحـديث

(ق – **أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**تعاهدوا هذا القرآن**) يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته (**فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا**) أي تخلصًا (**من الإبل في عقلها**) بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع .

[١٩٠٤] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ ، وَدَرِكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ القَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ » .

شـرح الحـديث

(ق – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**تعوذوا بالله من جهد البلاء**) فسره ابن عمر رضي الله تعالى عنه بقلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من تلك الحال (**ودرك الشقاء**) وهو بفتح الدال والراء المهملتين بمعنى اللحاق (**وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء**) وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونه .

[١٩٠٣] – البخاري : كتاب فضائل القرآن : باب استذكار القرآن وتعاهده . (٥٠٣٣) .
مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها . (٧٩١) (٢٣١) .

[١٩٠٤] – البخاري : كتاب القدر : باب من تعوذ بالله من درك الشقاء ... (٦٦١٦) .
ومسلم : كتاب الذكر والدعاء ... باب في التعوذ من سوء القضاء (٢٧٠٧) (٥٣) .

[١٩٠٥] — (م) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« تُوبُوا إلى الله فَإنِّي أتُوبُ إلَى الله فِي اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

شرح الحديث

(**م — أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**توبوا إلى الله فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة**) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « إنه لَيُغَان علىٰ قلبي » .

[١٩٠٦] — (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ ، ثُمَّ نَمْ » .

شرح الحديث

(**ق — ابن عمر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**توضأ واغسل ذكرك ثم نم**) قاله لمن قال : يصيبني الجنابة من الليل فما أفعله ؟ المراد بالتوضؤ ههٰنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعي كما ذهب إليه بعض المالكية .

[١٩٠٧] — (م) أبو هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهما :

« توضؤوا مِمَّا مَسَّتْهُ النَّارُ » .

شرح الحديث

(**م — أبو هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنهما (**توضؤوا**) أراد به غسل الفم والكفين والأمر للاستحباب (**مما مسّته النار**) أي من أكلها .

[١٩٠٥] — مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه . (٢٧٠٢) (٤٢) .

من حديث الأغر المزني رضي الله عنه وليس من حديث أبي موسى رضي الله عنه .

[١٩٠٦] — البخاري : كتاب الغسل : باب الجنب يتوضأ ثم ينام (٢٩٠) .

مسلم : كتاب الحيض : باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له . (٣٠٦) (٢٥) .

[١٩٠٧] — مسلم : كتاب الطهارة : باب الوضوء مما مست النار . (٣٥٣) .

[١٩٠٨] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« جُزُّوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا اللِّحَى » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**جزوا**) بالزاء المعجمة أي قصوا واقطعوا (**الشوارب واعفوا**) بفتح الهمزة أي وفروا ولا تنقصوا (**اللحى**) بضم اللام وكسرها جمع لحية .

[١٩٠٩] – (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه :

« حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمُّكِ دَيْنٌ ، أَكُنْتِ قَاضِيَته ؟ قَالَتْ : نَعم ، **قال** : اقْضُوا الله ، فالله أَحَقُّ بِالقَضَاءِ » .

شرح الحديث

(**خ – ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : جاءت امرأة إلى النبي عليه السلام فقالت : إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحجّ أفأحجّ عنها ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : (**حجّي عنها أرأيت لو كان على أمك دَيْن**) أراد به دَيْن العباد (**أكنتِ قاضيته**) وفيه إشارة إلى أنها كانت متبرعة في أداء الدَّيْن لأن دَيْن العبد الميت لابد أن يؤدى من ماله فأي حاجة إلى الاستفهام (**قالت** : **نعم** . **قال** : **اقضوا الله**) المضاف محذوف يعني دَيْن الله (**فالله**) أي دَيْن الله (**أحق بالقضاء**) .

[١٩١٠] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« حُجِّي واشْتَرِطِي وقُولِي : اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي » ؛ قاله لضباعة بنت الزبير لما أرادت أن تحج وكانت وجعة .

[١٩٠٨] – مسلم : كتاب الطهارة : باب خصال الفطرة . (٢٦٠) (٥٥) .

[١٩٠٩] – البخاري : كتاب الحج : باب وجوب الحج وفضله (١٥١٣) .

[١٩١٠] – البخاري : كتاب النكاح : باب الأكفاء في الدين : (٥٠٨٩) .
ومسلم : كتاب الحج : باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه (١٢٠٧) (١٠٤) .

شـرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**حُجِّي واشترطي وقولي**) أي في إحرامك (**اللهم محلي**) بكسر الحاء الموضع أو الوقت وهو مبتدأ خبره (**حيث حبستني**) أي بالوجع والمرض . وفائدة هذا القول أن تصير حلالًا بدون دم الإحصار (**قاله لضباعة**) بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة (**بنت الزبير لما أرادت أن تحج وكانت وجعة**) استدلّ به أحمد والشافعي على أن المحرم إذا اشترط في إحرامه أن يتحلل بعذر فله ذلك وخالفهما أبو حنيفة ومالك وجعلا الحديث رخصة لضباعة خاصة .

[١٩١١] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« حَوِّلِي هٰذَا ، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا ؛ يعني سترًا كان فيه تمثال طائر ؛ قاله لها » .

شـرح الحديث

(**م – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**حولي هذا**) أراد بتحويله إزالته عن موضعه (**فإني كلما دخلت**) أي البيت (**فرأيته ذكرت الدنيا**) يعني زخرفها وما يفعل أهلها من التزيينات . قيل هذا محمول على أنه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الأخيرة (**يعني سترا**) هذا تفسير لهذا (**كان فيه تمثال طائر ؛ قاله لها**) .

[١٩١٢] – (ق) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه :

« خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعةٍ : مِنْ عَبْدِ الله ، وَسَالِم ، وَمُعَاذ ، وَأُبَيِّ ابْنُ كَعْبٍ ؛ وسالم هو مولى أبي حذيفة » .

[١٩١١] – مسلم : كتاب اللباس والزينة : باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه ، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب . (٢١٠٧) (٨٨) .

[١٩١٢] – البخاري : كتاب فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٤٩٩٩) . ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل عبدالله بن مسعود (٢٤٦٤) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه**) اتفقا على الرواية عنه (**خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله**) وهو عبد الله بن مسعود (**وسالم**) وهو سالم ابن معقل (**ومعاذ**) وهو معاذ بن جبل (**وأبيّ بن كعب**) خصهم بالذكر من بين الصحابة لأنهم كانوا أضبط لألفاظه لكثرة حضورهم عند قراءة النبي عليه الصلاة والسلام وأخذهم عنه مشافهة (**وسالم هو مولى أبي حذيفة**) أقول : الظاهر أن هذا من قول المصنف ذكره لئلّا يذهب الوهم إلى سالم آخر كان من أهل الصّفة يقال له سالم بن عبد الله الأشجعي فكان ينبغي أن يقيد معاذًا وعبد الله لئلّا يذهب الوهم إلى معاذ بن عفراء وإلى العبادلة الأخر وإن اقتصر على مجرد أسمائهم لشهرتهم بحذاقة القرآن أو لتوضيحه عليه السلام في حديث آخر وهو : « خذوا القرآن من أربعة : ابن مسعود ، وأبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة » لم يحتج إلى بيان سالم .

[١٩١٣] - (م) عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه :

« خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ، البِكْرُ بِالبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ ، وَالثَّيبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**م - عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**خذوا عني خذوا عني**) كرره للتأكيد (**فقد جعل الله لهنَّ سبيلا**) فيه بيان الحكم الموعود في قوله تعالى : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء : ١٥] فبين النبي عليه الصلاة والسلام أن ذلك السبيل هو قوله : (**البكر بالبكر**) أراد به غير المحصن (**جلد مائة ونفي سنة**) احتجَّ به الشافعي على إثبات النفي مع الجلد وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى نفي النفي معه وجعلوا الحديث منسوخًا كآخره وهو قوله عليه الصلاة والسلام : (**والثيب بالثيب جلد مائة والرجم**) فإن الجلد

[١٩١٣] - مسلم : كتاب الحدود : باب حدّ الزنى . (١٦٩٠) (١٢) .

منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لأنه عليه الصلاة والسلام رجم ماعزًا ولم يجلده . اعلم أن قوله عليه الصلاة والسلام : « البكر بالبكر والثيب » ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب لأن حدّ البكر الجلد سواء زنى ببكر أو ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب أو بكر .

[١٩١٤] – (م) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه :
« خُذُوا مَا عَلَيْها وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا ملعونةٌ » .

شرح الحديث

(**م – عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة**) تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث : « لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة) .

[١٩١٥] – (م) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :
« خُذُوا مَا وَجدتُم ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؛ يعني ما تصدّق به على مصاب في ثمار ابتاعها فلم يبلغ ذلك وفاء دينه ، قاله لغرمائه » .

شرح الحديث

(**م – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**خذوا ما وجدتم وليس لكم إلّا ذاك**) ليس معناه إبطال حق الغرماء فيما بقي من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن إلّا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرًا (**يعني ما تصدّق به**) تفسير لمفعول خذوا (**على مصاب**) أي على رجل أصابه خسران بسبب الآفة (**في ثمار ابتاعها**) أي اشتراها (**فلم يبلغ ذلك وفاء دينه**) يعني لم يؤد دينه بما جمع من الصدقة (**قاله لغرمائه**) .

[١٩١٤] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب النهي عن لعن الدوابّ وغيرها . (٢٥٩٥) (٨٠) .

[١٩١٥] – مسلم : كتاب المساقاة : باب استحباب الوضع من الدين . (١٥٥٦) (١٨) .

[١٩١٦] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ ما تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**خذوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يملّ حتى تملوا**) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث : « عليكم من الأعمال ما تطيقون » .

[١٩١٧] – (ق) زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه :

« خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ ؛ يعني ضالة الغنم » .

شرح الحديث

(**ق – زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**خذها**) قاله لمن سأل عن ضالة الغنم (**فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب**) يعني أنها ضعيفة مترددة بين أن تأخذها أنت أو صاحبها أو أخوك الذي يمر بها أو الذئب وليس كذلك ضالة الإبل فإنها لا تضيع بأكل الذئب فينبغي أن لا يؤخذ (**يعني ضالة الغنم**) .

[١٩١٨] – (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« خُذْ يَا جَابِرِ وَصُبَّ عَلَيَّ وَقُلْ بِسْمِ اللهِ ؛ يَعْنِي مَاء كَانَ فِي غَزْلَاء لأنصاري » .

[١٩١٦] – البخاري : كتاب الصوم : باب صوم شعبان . (١٩٧٠) .
مسلم : كتاب الصيام : باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان واستحباب أن لا يخلي شهرًا عن صوم (٧٨٢) (١٧٧) .

[١٩١٧] – البخاري : كتاب اللقطة : باب ضالة الغنم (٣٤٢٨) .
ومسلم : كتاب اللقطة (١٧٢٢) (١) .

[١٩١٨] – مسلم : كتاب الزهد : باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر (٣٠١٣) .
ولم يروه البخاري كما في التحفة (٢٠٨/٢) .

شرح الحديث

(**ق – جابر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سرنا معه حتى نزلنا واديًا فذهب عليه السلام يقضي حاجته فاتبعته بإداوة فنظر عليه السلام فلم ير شيئًا يستتر به وإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق إلى أحديهما فأخذ بغصن فقال : انقادي عليَّ بإذن الله تعالى فانقادت معه حتى جمعهما فقال : التئما عليّ فالتأما فلما قضى حاجته افترقنا فأتينا العسكر فطلب مني الماء للوضوء فما وجدت في الركب من قطرة فقال لي : انطلق إلى فلان ابن فلان الأنصاري فانطلقت فوجدت قطرة في مزادته وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء فأتيته عليه السلام فأخبرته فقال : اذهب فأتني بها فأخذها بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو فقال عليه السلام : (**خذ يا جابر وصب عليَّ وقل : بسم الله**) تتمته فصببتها عليه فقلت : بسم الله فرأيت الماء يفور بين أصابعه فأتى الناس فسقاهم حتى رووا (**يعني ماء**) تفسير لمفعول خذ (**كان في غزلاء**) وهي بالغين والزاء المعجمتين وبالمد المزادة (**لأنصاري**) وفيه جواز الاستعانة بالغير .

[١٩١٩] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ ؛ ويروى : ممسكة فتطهري بها » .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**خذي فرصة**) قاله لامرأة سألت النبي عليه السلام عن كيفية غسلها عند الطهر . الفرصة بكسر الفاء وإسكان الراء وبالصاد المهملة هي القطعة (**من مسك**) بكسر الميم هو الطيب المعروف ، ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد بعير . ذكر القاضي أن فتح الميم رواية الأكثرين ، وقال النووي : الصواب كسرها (**ويروى : ممسكة**) بضم الميم وتشديد

[١٩١٩] – البخاري : كتاب الحيض : باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض . (٣١٤) .
مسلم : كتاب الحيض : باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم (٣٣٢) (٠٠٦٠) مكرر .

السين أي قطعة من صوف أو قطن أو نحوهما مطيبة بالمسك وهذه الرواية تقوّي قول النووي (**فتطهري بها**) فإن لم تجد مسكًا تستعمل أي طيب وجدته .

[١٩٢٠] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« خُذِي مِنْ مَالِهِ بالمعرُوفِ ما يَكْفِيكِ ويَكْفِي وَلَدَكِ ؛ ويروى : خُذِي ما يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بالمعرُوفِ ؛ قاله لهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان » .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتّفقا على الرواية عنها (**خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك ؛ ويروى : خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ؛ قاله لهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان**) حين قالت : يا رسول الله إن أبا سفيان شحيح لا يعطيني ما يكفيني وابني فهل عليَّ جناح إن أخذت من ماله بغير علمه .

[١٩٢١] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه :

« دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ ، وَأُوصِيكُمْ بِثَلاثٍ : أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْو مَا كُنْتُ أُجِيزَهُمْ ، قال : وَسَكَتَ عَنِ الثالثة أَوْ قَالَهَا فَأُنْسِيتُهَا » هذا من قول سليمان بن أبي مسلم .

شرح الحديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**دعوني فالذي**

[١٩٢٠] – البخاري : كتاب الأحكام : باب القضاء على الغائب (٧١٨٠) .
مسلم : كتاب الأقضية : باب قضية هند (٧١٧٤) (٧) .

[١٩٢١] – البخاري : كتاب الجهاد : باب هل يستشفع إلى أهل الذمة (٣٠٥٣) .
ومسلم : كتاب الوصية : باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (١٦٣٧) (٤٠) .

أنا فيه خير) تقدم بيانه ومعنى كونه خيرًا في حديث : « ائتوني بكتاب » (**وأوصيكم بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب**) استدل به مالك على أن المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن فيها أمر بنبشه ، وجوز أبو حنيفة سكناهم فيها ودلائلهما مذكورة في الفقه (**وأجيزوا الوفد**) سواء كانوا مسلمين أو كفارًا (**بنحو ما كنت أجيزهم**) أي بمثل ما كنت أكرمهم بالضيافة تطييبًا لقلوبهم وترغيبًا لغيرهم (**قال : وسكت عن الثالثة**) الضمير في قال لابن عباس وفي سكت للنبي عليه السلام (**أو قالها فأنسيتها**) قال الهروي : في شرح صحيح مسلم الناسي هو سعد بن جبير وهو الذى روى الحديث عن ابن عباس فعلى هذا ضمير قال لسعد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب : الثالثة هي تجهيز جيش أسامة . وقال القاضي : يحتمل أنها قوله عليه السلام : لا تتخذوا قبري وثنًا يعبد (**هذا من قول سليمان بن أبي مسلم**) .

[١٩٢٢] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« دَعوني ما تركتكم ، إنما أُهلكَ مَنْ كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائِهم ؛ فإذا نهيتُكُمْ عن شيءٍ فاجتَنِبوهُ ، وإذا أمرْتُكُمْ بأمر فأتوا منه ما استطعْتُم » .

شرح الحديث

(**خ - أبو هريرة رضى الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**دعوني ما تركتكم**) هذا من تتمة الحديث الذي ذكره في الباب السادس وهو « لو قلت : نعم لوجبت ولما استطعتم » يعني لا تسألوا عني بالاستقصاء مدة تركي إياكم بالأمر والنهي . قيل : فيه دليل على أن الأصل عدم الوجوب (**إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم**) إنما صارا سببًا للهلاك لأنهما من أمارة التردد في المبعوث وسوء الظن به لأن الله تعالى بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم أن يسكتوا عن

[١٩٢٢] - البخاري : كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة : باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ . (٧٢٨٨) .

بيان ما وجب عليهم عند الحاجة (**فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**) قال النووي : هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الأحكام كمن عجز عن بعض أركان الصلاة أو غسل بعض أعضاء يأتي بباقيها وأشباهه جمة .

[١٩٢٣] - (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنتِنَةٌ » ؛ يعني دعوى الجاهلية ؛ أي قول الأنصاري حين كسعه المهاجري : يا للأنصار ، وقول المهاجري : يا للمهاجرين .

شرح الحديث

(**ق - جابر رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**دعوها فإنها منتنة**) يعني قبيحة مجتنبة في الشرع كما يجتنب الشيء المنتن (**يعني دعوى الجاهلية**) تفسير لضمير دعوها يعني اتركوا دعوى هي كدعوى الجاهلية (**أي قول الأنصاري**) هذا تفسير لدعوى (**حين كسعه المهاجري**) بسين مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر الإنسان بالرجل أو باليد (**يا للأنصار**) اللام فيه للاستغاثة (**وقول المهاجري : يا للمهاجرين**) فإن قلت : جاء في رواية مسلم : أن النبي عليه السلام لما سمع أن غلامين تنازعا وكسع أحدهما الآخر قال عليه السلام : لا بأس وهذا يخالف الحديث المذكور . قلنا : معناه لم يحصل في هذه القضية بأس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه أن فعله جائز لا بأس به .

[١٩٢٤] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« دَعوهُ ، وهَرِيقوا على بَوله سَجْلًا من ماءٍ أو ذَنُوبًا من ماءٍ ، فإنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ ، ولم تُبْعَثوا مُعَسِّرِينَ » .

[١٩٢٣] - البخاري : كتاب التفسير من سورة المنافقون : باب قوله ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ (٤٩٠٥) .
مسلم : كتاب البر والصلة : باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا (٢٥٨٤) (٦٣) .

[١٩٢٤] - البخاري : كتاب الوضوء : باب صب الماء على البول في المسجد . (٢٢٠) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**خ – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**دعوه وهريقوا على بوله سجلًا**) بفتح السين وسكون الجيم الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر (**من ماء**) هذا تأكيد عند من منع التطهير بغير الماء (**أو ذنوبًا من ماء**) وهو الدلو الملأى هذا يجوز أن يكون شكًّا من الراوى وأن يكون تخييرًا من الرسول والأول أوجه . تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع بإراقة الماء في الباب الثالث في حديث : « لا تزرموه » (**فإنما بعثتم ميسّرين ولم تبعثوا معسّرين**) يعني بعث رسولكم ميسرًا فينبغي أن تكونوا كذلك كما قال عليه السلام في حديث آخر : « إنَّ الله تعالى بعثني ميسّرًا لا معسّرًا إنما أمرتم بالتيسير على الناس » وفي بعض النسخ : هذا الحديث مرقوم بعلامة « ق » لكن الصحيح أن يرقم بعلامة « خ » وفي الجمع بين الصحيحين أنه مذكور في أفراد البخاري .

[١٩٢٥] – (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه :

« دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ؛ قاله لرجل كان يعظ أخاه في الحياء » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق – ابن عمر رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**دعه فإن الحياء من الإيمان**) رقمه المصنف بعلامة « ق » لكن لفظة : دعه غير مذكورة في صحيح مسلم وإنما وقعت في البخاري (**قاله لرجل كان يعظ أخاه في الحياء**) قال الشارح : معناه ينذره في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله : دعه بل الوجه ما قاله الطيبي من أن معناه : يعاتبه في فعل الحياء . أو ما قاله النووي من أن معناه : ينهاه عنه . المعنى : دعه في فعل الحياء وكف عن منعه . تقدم معنى كون الحياء من الإيمان في الباب السابع في حديث : « الحياء من الإيمان » .

[١٩٢٥] – البخاري : كتاب الإيمان : باب الحياء من الإيمان (٢٤) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب شعب الإيمان . (٣٥) (٥٧) .

[١٩٢٦] – (ق) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَأُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمية يَنْظر إِلى نَصْلِهِ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلى رِصَافِهِ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلى نَضِيِّهِ وَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظر إِلى قَذذه فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ سَبَق الفَرَث وَالدَّم آيَتُهم رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْل ثَدْيِ المَرْأَةِ أَوْ مِثْل البضْعَة تُدَرْدر يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ » ؛ ويروى : « عَلَى حِينِ فِرْقَةٍ » .

شـرح الحديث

(**ق – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقسم تربة ذهب فقال رجل : يا رسول الله اعدل . فقال عمر رضي الله تعالى عنه : إيذن لي أضرب عنقه فقال عليه السلام : (**دعه فإن له أصحابًا**) يعني سيأتي قوم يكونون على موافقته في سوء سيرته وطريقته (**يحقر أحدكم صلاته**) يعني يقللها (**مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم**) جمع ترقوة بفتح التاء : وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق . يعني : أن قراءتهم لا تصل من ألسنتهم إلى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لأنه إنما يمر من لسان المؤمن ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فإنه يمر من قلبه ويستقرّ في لسانه (**يمرقون**) أي يخرجون (**من الإسلام**) أي من طاعة الله وطاعة الإمام (**كما يمرق السهم من الرمية**) بتشديد الياء أي من الدابة المرمية (**ينظر إلى نصله**) وهو حديدة متصلة بطرف السهم (**فلا يوجد فيه شيء**) وهي متأثرة ومؤثرة فكذا إذا نظرت إلى قلوبهم المتأثرة والمؤثرة لا يوجد فيها أثر مما شرع فيه من العبادات (ثم ينظر إلى رصافه) بكسر الراء وبالصاد المهملة عقب يلوي على مدخل النصل واحدتها رصفة بالتحريك (**فلا يوجد فيه شيء**) وهي

[١٩٢٦] – البخاري : كتاب استتابة المرتدين : باب من ترك قتال الخوارج للتألف (٦٩٣٣) . ومسلم : كتاب الزكاة : باب ذكر الخوارج وصفاتهم (١٠٦٣) (١٤٢) .

ظروف يجرى فيها الفسحة والضيق فكذا صدورهم التي هي مجارى الأوامر والنواهي ومحال الانشراح إذا نظرت إليها لم تر فيها أثر الانشراح من تحمل مشاق التكاليف (**ثم ينظر إلى نضيه**) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء ما يكون من السهم بين الريش والنصال (**ولا يوجد فيه شيء**) وكذا أبدانهم المتحملة لتكاليف الشرع إذا نظر إليها لا يرى فيها فائدة ولا في سيماهم أثر (**أثر ينظر إلى قذذه**) جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة وهي ريش السهم (**فلا يوجد فيه شيء**) وهي كالآلة للسهم فكذا لا يحصل في آلاتهم أثر مثل ما يحصل لأهل السعادات (**سبق الفرث والدم**) الجملة حال عن فاعل يمرق الفرث السرجين مادام في الكرش . حاصله أنه عليه السلام شبههم في دخولهم الإسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شيء منه بسهم أصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق له شيء من فرثها ودمها لسرعة نفوذه منها (**آيتهم**) أي علامتهم أن يكون فيهم (**رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة**) شك من الراوي وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعة اللحم (**تدردر**) بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالرائين المهملتين أصله تتدردر بمعنى تتحرك (**يخرجون على خير فرقة من الناس**) بكسر الفاء أراد بهم عليًا وأصحابه (**ويروى : على حين فرقة**) بضم الفاء أي حين تشتت أمر الناس واضطرب أحوالهم ويكون على بمعنى في كقوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص : ١٥] وفي الحديث بيان أن من يصلي لا يقتل لأنه عليه السلام قال دعه . فإن قلت : قد جاء في رواية أخرى من هذا الحديث : « لئن أدركتهم لأقتلنهم » وهذا يدل على جواز قتلهم فما التوفيق ؟ قلنا : جواز قتلهم مشروط بأن خرجوا على الإمام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودًا حين قال النبي عليه السلام : دعه وإنما وجد بعد النبي عليه السلام بسبع وعشرين سنة . اعلم أن هذا الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم « خ » وفي بعضها برقم « ق » والثاني أولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه .

[١٩٢٧] - (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » ؛ قاله لعمر رضي الله تعالى عنه حين قال : دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ ؛ يعني عبدالله بن أُبَيّ .

شـرح الحـديث

(**ق - جابر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه . قاله لعمر رضي الله تعالى عنه حين قال : دعني أضرب عنق هذا المنافق ؛ يعني عبد الله بن أبيّ**) بعد ما تبين نفاقه بقوله : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . مريدًا من الأعز نفسه ومن الأذل رسول الله . وفيه بيان صبره عليه السلام على جفاء المنافقين وعفوه عنهم ليرغب غيرهم في الإسلام وأما العفو عنهم بعد ظهور الإسلام فقيل جائز وقيل منسوخ بقوله تعالى : ﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [التوبة : ٧٣] والقول الثالث أنه يعفى عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فإذا أظهروا قتلوا .

[١٩٢٨] - (ق) المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه :

« دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَيْنِ » يعني الخفين ، قاله له .

شـرح الحـديث

(**ق - المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : كان النبي عليه السلام يتوضأ فأفرغ عليه من الإداوة فلما مسح رأسه استويت أن أنزع خفيه فقال عليه السلام : (**دعهما فإني أدخلتهما طاهرين**) تتمته ومسح عليهما (**يعني الخفين . قاله له**) وفيه جواز المسح عليهما إذا كانا ملبوسين على طهارة .

[١٩٢٧] - البخاري : كتاب التفسير من سورة المنافقين : باب ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز﴾ (٤٩٠٧) .

ومسلم : كتاب البر والصلة : باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا (٢٥٨٤) (٦٢) .

[١٩٢٨] - البخاري : كتاب اللباس : باب جبة الصوف في الغزو (٥٧٩٩) .

ومسلم : كتاب الطهارة : باب المسح على الخفين (٢٧٤) (٧٩) .

[١٩٢٩] - (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« دَعِيهَا ، وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ ذٰلِكَ ، فَإِذَا عَلَا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الرَّجُلُ أَخْوَالَهُ ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ » .

شـرح الحـديث

(**م - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها قالت : سألت النبي عليه السلام امرأة بقولها: هل تغتسل امرأة **إذا احتلمت وأبصرت الماء ؟ فقال عليه السلام : نعم** . فأردت منعها بقولي : تربت يداك . **فقال عليه السلام** : (**دعيها ، وهل يكون الشبه إلّا من قبل ذلك**) إشارة إلى الماء (**فإذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الرجل**) أي المولود (**أخواله**)عبر عنه بالرجل للمشاكلة (**وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه**) .

[١٩٣٠] - (خ) سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه :

« ارمُوا بَنِي إسماعيلَ ، فإنَّ أباكُمْ كَانَ راميًا » .

شـرح الحـديث

(**خ - سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : مرَّ النبي عليه السلام على نفر من قبيلة أسلم يترامون فقال : (**ارموا بني إسماعيل**) هكذا ذكر في صحيح البخاري ، وفي الجمع بين الصحيحين في أفراد البخاري ، وفي جامع الأصول . والمصنف روى : رميا بني إسماعيل (**فإن أباكم كان راميًا**) لعله هكذا وجد رواية . وفيه استحباب الرمي .

[١٩٢٩] - مسلم : كتاب الحيض : باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المنيّ منها . (٣١٤)(٣٣) .

وفي «مسلم» : «أشبه الولد أخواله» .

[١٩٣٠] - البخاري : كتاب المناقب : باب نسبة اليمن إلى إسماعيل . (٣٥٠٧) .

[١٩٣١] – (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ » ؛ قاله له .

شـرح الحديث

(**ق – جابر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا : لا نكنيك أبا القاسم ولا تقرّبه عينك فأتى النبي عليه السلام فذكر له ذلك فقال : (**سم ابنك عبد الرحمن . قاله له**) .

[١٩٣٢] – (ق) عمر بن أبي سلمة رضي الله تعالى عنه :

« سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » .

شـرح الحديث

(**ق – عمر بن أبي سلمة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**سمّ الله وكل بيمينك ، وكل مما يليك**) قاله لغلام كان يدير يده في الصحفة .

[١٩٣٣] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« سَمُّوا بِاسْمِي ، ولا تَكَنُّوا بِكُنْيَتِي » .

شـرح الحديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : نادى رجل رجلًا بقوله : يا أبا القاسم . فالتفت إليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : إني

[١٩٣١] – البخاري : كتاب الأدب : باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل (٦١٨٦) .
مسلم : كتاب الآداب : باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء (٢١٣٣) (٧) مكرر .

[١٩٣٢] – البخاري : باب الأكل مما يليه (٥٣٧٨) .
ومسلم : كتاب الأشربة : باب آداب الطعام والشراب .. (٢٠٢٢) (١٠٨) .

[١٩٣٣] – البخاري : كتاب البيوع : باب ما ذكر في الأسواق (٢١٢٠) .
مسلم : كتاب الآداب: باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء . (٢١٣١) (١) .

لم أعنك يا رسول الله بل دعوت فلانًا . فقال عليه السلام : (**سمُّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي**) النهى للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث أن المنهي هو التكني بكنيته مطلقًا ، وقيل : هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن أن يقال مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته أشدّ كراهة . قال مالك : هذا الحكم كان مختصًا بحياته عليه السلام . وقال الشافعي : بل باق بعد .

[١٩٣٤] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« سَوُّوا صُفُوفكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصلَاةِ » .

شــرح الحـديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**سوُّوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة**) أي من محسناتها يقال لمحسن الشيء : متممه .

[١٩٣٥] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« سِيرُوا هٰذَا جُمْدَانُ ، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ ! قَالُوا : وَمَا المُفَرِّدُون يَا رَسُولَ الله ؟ قال : الذَّاكِرُونَ الله كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ » .

شــرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**سيروا هذا جمدان**) بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مرّ عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**سبق المفردون**) نقله القاضي بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه في اللغة : جعل الشيء فردًا (**قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كثيرا والذاكرات**) أي كثيرًا إنما لم يقولوا من المفردون لأن مقصودهم من النبي عليه الصلاة والسلام كان أن يبيّن لهم ما المراد من الإفراد والتفريد

[١٩٣٤] – البخاري : كتاب الأذان : باب إقامة الصف من تمام الصلاة . (٧٢٣) .

مسلم : كتاب الصلاة : باب تسوية الصفوف وإقامتها . (٤٣٣) (١٢٤) .

[١٩٣٥] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب الحث على ذكر الله تعالى . (٢٦٧٦) (٤) .

لا بيان من يقوم به الفعل فبيّنه عليه الصلاة والسلام بقوله : الذاكرون الله كثيرًا . يعني المراد من الإفراد أن يجعل الرجل نفسه فردًا ممتازًا بذكر الله تعالى والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات أو معناه أن يجعل الله تعالى فردًا بالذكر بأن لا يذكر معه غيره . والمراد من كثرة ذكره أن لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات . قيل : في هذا التفسير إشارة إلى أنَّ الذاكر في الحقيقة من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [الكهف : ٢٤] قيل معناه : إذا نسيت ما سوى الله . قال الطيبي : هذا الجواب من الأسلوب الحكيم يعني دعوا سؤالكم هذا لأن معنى الإفراد ظاهر واسألوا عن أوصاف المفردين السابقين إلى الخيرات . إلى هنا كلامه وهذه التوجيهات على تقدير أن يجعل «ما» هنا سؤالاً عن المعنى ويمكن أن يقال : أن « ما » يسأل بها عن الوصف أيضًا وكان معلومًا بقرينة ما سبق أن المراد من الإفراد إفراد الطاعات فسألوا عن وصفهم وفي ذكره عليه الصلاة والسلام هذا الكلام عقيب قوله : هذا جمدان لطيفة وهي أن جمدان كان منفردًا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون بأسنى السعادات .

[١٩٣٦] - (م) عليّ رضي الله تعالى عنه :

« شققهُ خمرًا بَيْنَ الفَواطمِ ؛ يعني ثَوب حريرٍ أَهْداهُ إلى رسولِ الله عليه السلام أُكَيدر دُومة ؛ قاله له ، والفواطمُ إحداهن فاطمة الزهراء ، والثانية فاطمة بنت أسد أم عليّ والثالثة فاطمة بنت حمزة » .

شرح الحديث

(**م - علي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**شققه خمرًا**) بضم الميم جمع خمار وهو الذي تجعل المرأة على رأسها للستر فيكون خمرًا حالًا مقدرة (**بين الفواطم**) الظرف صفة للخمر يعني حال كون المشقوق مقدرًا أن يكون خمرًا حاصلة

[١٩٣٦] - مسلم : كتاب اللباس والزينة : باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (٢٠٦٨) (٧) .

بين الفواطم (**يعني ثوب حرير أهداه**) أي أرسله هدية (**إلى رسول الله عليه السلام أُكَيدر**)بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك (**دُومة**) بضم الدال المهملة موضع قريب من تبوك (**قاله له**) أي لعلي رضي الله تعالى عنه (**والفواطم إحداهن فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت أسد أم عليّ والثالثة فاطمة بنت حمزة**) إنما فسرها المصنف لثبوت الاختلاف في عدد الفواطم قال بعض : هنَّ أربع والرابعة امرأة عقيل بن أبي طالب والصحيح أنهنَّ ثلاث .

[١٩٣٧] – (م) عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه :

« صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاة حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وحِينئذٍ يسجُدُ لَها الكفارُ ، ثُمَّ صَلِّ فإنَّ الصَّلاةَ مشهودةٌ مَحضورةٌ حتَّى يَستَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عنِ الصلاةِ فَإنَّه حينئذٍ تُسجَّرُ جهنمُ فإذا أقبلَ الفيءُ فَصَلِّ ، فإنَّ الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ حتَّى تُصلِّيَ العصرَ ثُمَّ أَقصرْ عَنِ الصلاةِ حَتَّى تغربَ الشَّمْسُ ، فإنَّها تغربُ بينَ قرنَيْ شيطانٍ وحينئذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ » .

شرح الحديث

(**م – عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة**) أي أمسك نفسك عنها (**حتى تطلع الشمس حتى ترتفع**) الغاية الثانية بدل من الغاية الأولى وفي بعض النسخ حين تطلع (**فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان**) وهما ناصيتا رأسه معناه أن الشيطان يدني رأسه إلى الشمس في وقت الطلوع والغروب حبًّا منه أن يعبدوا لجهته فنهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الصلاة في ذلك الوقت تحرزًا عن شبه الكفرة (**وحينئذ يسجد لها الكفار**) وهم عبدة الشمس

[١٩٣٧] – مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب إسلام عمرو بن عبسة . (٨٣٢) (٢٩٤) .

كانوا يعبدونها في هاتين الوقتين . وقيل : قرناه حزباه وهما أتباعه الذين بعثهم للإغواء في الليل وأتباعه المبعوثون للإضلال في النهار والقول الأول أقوى . وقيل : إنه من المتشابهات. فإن قلت: خصّ النهي هنا بارتفاع الشمس وفي حديث آخر ببروزها كما قال عليه السلام : « إذا بدا حاجب الشمس فأخِّروا الصلاة حتى تبرز » فما التوفيق ؟ قلنا : المراد بروزها بالارتفاع لا مجرد ظهور قرصها (**ثم صلّ فإن الصلاة مشهودة**) يشهدها الملائكة ويكتبون أجرها (**محضورة**) يحضرها أهل الطاعات (**حتى يستقل الظل بالرمح**) يعني لا يكون الظل مائلًا إلى المشرق والمغرب . خص الرمح بالذكر لأن العرب أهل بادية إذا أرادوا أن يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح في الأرض ثم نظروا إلى ظلها (**ثم أقصر عن الصلاة فإنه حينئذ تسجر**) على بناء المجهول وتشديد الجيم أي توقد واسم إن محذوف وهو ضمير الشأن (**جهنم فإذا أقبل الفيء**) أي أخذ في الازدياد وذلك لأن الظل يزيد حين زالت الشمس (**فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار**) وفي الحديث بيان لأوقات صحيحة يعقبها أوقات فاسدة .

[١٩٣٨] – (خ) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه :

« صَلِّ قَائِمًا فإنْ لم تَستَطِعْ فقاعدًا فإنْ لم تَستَطِعْ فعلى جَنبٍ ؛ قاله له » .

شـرح الحـديث

(خ – **عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**صل قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب . قاله له**) لما سأله عن الصلاة وكان به مرض . استدلّ به بعض على أن الصلاة مستلقيًا لا تجوز لأنه عليه الصلاة والسلام لم يذكره . قلنا : الحديث ساكت عنه فكيف يدل على عدم جوازها .

[١٩٣٨] – البخاري : كتاب تقصير الصلاة : باب إذا لم يُطق قاعدًا صلى على جنب . (١١١٧) .

[١٩٣٩] – (ق) عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه :
« صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ ، صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِب ، صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ ، قَالَ فِي الثَّالِثة لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَة أَنْ يَتَّخِذَها النَّاسُ سُنَّة » .

شرح الحديث

(**ق – عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**صلُّوا قبل صلاة المغرب ، صلُّوا قبل صلاة المغرب، صلُّوا قبل صلاة المغرب . قال في الثالثة : لمن شاء**) إنما ذكره دفعًا لمن يتوهم أنها واجبة لتكرار الأمر فيها (**كراهية أن يتخذها الناس سنة**) .

[١٩٤٠] – (ق) خباب بن الأرت رضي الله تعالى عنه :
« ضَعُوهَا مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الأَذْخَرِ » يعني مصعب بن عمير ؛ حين استشهد بأحد .

شرح الحديث

(**ق – خباب بن الأرت رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : قتل مصعب بن عمير يوم أحد فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلَّا نمرة فكنا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه وإذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فقال عليه الصلاة والسلام : (**ضعوها**) يعني ضعوا نمرته وهي شملة مخططة تشبه لون التمر لما فيها من السواد والبياض (**مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الأذخر ؛ يعني مصعب ابن عمير**) بالعينين المهملتين فيهما وبفتح العين الأولى وبفتح الميم في الثانية يعني تفسير

[١٩٣٩] – البخاري : كتاب التهجد : باب الصلاة قبل المغرب (١١٨٣) .
ومسلم : كتاب صلاة المسافرين : باب بين كل أذانين صلاة (٨٣٨) (٣٠٤) .
[١٩٤٠] – البخاري : كتاب المغازي : باب في غزوة أحد (٤٠٤٧) .
ومسلم : كتاب الجنائز : باب في كفن الميت (٩٤٠) (٤٤) .

للضمائر المجرورة (**حين استشهد بأحد**) وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة وأن التجهيز مقدم على الدَّيْن لأنه عليه السلام لم يسأل عن دينه .

[١٩٤١] – (م) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :

« ضَعْهُ مِنْ حيثُ أخذتَهُ ؛ قاله له يعني سيفًا استوهبه من الغنيمة » .

شرح الحديث

(**م – سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ضعه من حيث أخذته . قاله له . يعني سيفًا استوهبه من الغنيمة**) قال الراوى : فلما جاوزت قليلًا نزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الْأَنفالُ لله وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال : ١] فقال عليه الصلاة والسلام : يا سعد إنك سألتني السيف وليس لي وإنه قد صار لي فخذه . روي أنه عليه الصلاة والسلام شرط لمن كان في البدر أن ينفله فاختلف الشبان والشيوخ فيما شرط لهم من التنفيل قال الشبان : نحن المقاتلون . قال الشيوخ :نحن كنا ردءًا لكم . وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : المغنم قليل والناس كثير فلا يفيء إن أعطى ما شرط لهم واختلفوا أيضًا في أن الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين أم للأنصار ؟ فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ ﴾ الآية [الأنفال : ١] يعني : قل لهم أن الأمر في قسمته مفوض إلى رسول الله ومقتضى الحكمة أن لا يستأثروا ما شرط لهم بل يقاسم بينهم على السوية ويحكم فيه النبي كيف يشاء وللإمام أن ينفل من الخمس وقيل من المغنم .

[١٩٤٢] – (م) عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنه :

« ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ الله ثَلاثًا ، وقُلْ سبعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بالله وَقُدرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وأُحَاذِرُ ؛ قاله له » .

[١٩٤١] – مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب الأنفال . (١٧٤٨) (٣٤) .

[١٩٤٢] – مسلم : كتاب السلام : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء . (٢٢٠٢) (٦٧) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**م – عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثًا ، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد**) أي من الوجع (**وأحاذر**) أي أخاف (**قاله له**) وهذه الرقية لم تكن مخصوصة به بل فعلها الصحابة بأنفسهما .

[١٩٤٣] – (ق) أم سلمة رضي الله تعالى عنها :

« طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، قاله لها لما قالت : إني أشتكي » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق – أم سلمة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**طوفي من وراء الناس وأنت راكبة**) إنما أمرها بالطواف هكذا لأن السنة في النساء التباعد عن الرجال أو لخوفه أن يتأذى واحد بدابتها (**قاله لها لما قالت :إنـي أشتكي**) وفيه جواز طواف المعذور راكبًا .

[١٩٤٤] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« عُوذوا بالله مِن عذابِ الله عُوذوا بالله مِن عذابِ القبرِ عُوذوا بالله مِن فتنةِ المسيح الدَّجَّال عُوذوا بالله من فتنةِ المَحيا والمَمَات » .

[١٩٤٣] – البخاري : كتاب الصلاة : باب إدخال البعير في المسجد للعلة . (٤٦٤) .
مسلم : كتاب الحج : باب جواز الطواف على بعير وغيره ، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب (١٢٧٦) (٢٥٨) .

[١٩٤٤] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب ما يستعاذ منه في الصلاة (٥٨٨) (١٣٢) .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات**) تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث : « إذا تشهَّد أحدكم » .

[١٩٤٥] – (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« غَطُّوا الإِنَاءَ وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ ، وَأَغْلِقُوا البَابَ وَأَطْفِؤُوا السِّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يحُل سِقاءً وَلَا يَفْتَحُ بَابًا ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرِضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا ، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ فَلْيَفعَلْ فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ البَيْتِ بَيْتَهُمْ » .

شرح الحديث

(**ق – جابر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**غطوا الإناء وأوكوا الأسقية**) الإيكاء شد رأس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء (**وأغلقوا الباب وأطفؤوا السراج فإن الشيطان لا يحل**) بضم الحاء لا ينزل (**سقاء ولا يفتح بابًا ولا يكشف إناء**) قال بعض الفضلاء : المراد بالشيطان هٰهنا شيطان الإنس لأن غلق الأبواب لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لأن المراد بالغلق الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث آخر : « أغلقوا الباب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عليه » فيجوز أن يكون دخولهم من جميع الجهات ممنوعًا ببركة التسمية . خصّ الباب بالذكر لكونه موضع الدخول (**فإن لم يجد أحدكم**) يعني ما يغطي به الإناء (**إلَّا أن يعرض**) بكسر الراء أي يضع بالعرض (**على إنائه عودًا**) أو غيره (**ويذكر اسم الله عليه**) أي على وضعه بالعرض (**فليفعل فإن الفويسقة**) هذا تعليل لقوله « أطفؤوا » وهي تصغير الفاسقة أراد بها الفأرة لخروجها من جحرها وإفسادها (**تضرم**) بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المعجمة أي توقد (**على أهل البيت بيتهم**) .

[١٩٤٥] – البخاري : كتاب بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (٣٣٠٤) .

مسلم : كتاب الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء ... (٢٠١٢) (٩٦) .

[١٩٤٦] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« غَطُّوا الإِنَاءَ وأَوْكُوا السِّقَاءَ فَإِنَّ في السَّنَةِ ليلةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ ليسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذلِكَ الوَبَاءِ ، قال الليث بن سعد : فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول » .

شـرح الحـديث

(**م - جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء**) بالجر عطف على إناء (**ليس عليه وكاء إلّا نزل فيه من ذلك الوباء**) أي نزل بعضه . قال المظهر : من شرب من إناء نزل فيه من الوباء يهلك . وأقول : الأولى أن يفوض إلى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله ومروره (**قال الليث بن سعد : فالأعاجم عندما يتقون**) أي يخافون (**ذلك في كانون**) بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف (**الأول**) قال صاحب التحفة : رقم المص هذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر .

[١٩٤٧] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« غيِّرُوا هٰذَا بِشَيْءٍ ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ ، **قاله حين أتى بأبي قحافة** يوم فتح مكة ، وكأنّ رأسه ثغامة » .

شـرح الحـديث

(**م - جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**غيروا هذا بشيء**) إشارة

[١٩٤٦] - مسلم : كتاب الأشربة : باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب ، وذكر اسم الله عليها ، وإطفاء السراج والنار عند النوم ، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب . (٢٠١٤) (٩٩) .

[١٩٤٧] - مسلم : كتاب اللباس والزينة : باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة ، وتحريمه بالسواد . (٢١٠٢) (٧٩) .

إلى والد أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما أسلم يوم الفتح وكان رأسه أبيض (**واجتنبوا السواد ، قاله حين أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة وكأن رأسه ثغامة**) الأمر بالتغيير للندب . تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « إن اليهود والنصارى » .

[١٩٤٨] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« فِرَّ مِنَ المجذُومِ كما تَفرُّ مِنَ الأَسَدِ ، لم يصل سنده بهذا الحديث » .

شرح الحديث

(**خ – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**فرّ من المجذوم كما تفر من الأسد**) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « إنا قد بايعناك فارجع » (**لم يصل سنده بهذا الحديث**) يعني ذكره البخاري منقطعًا ولم يصل سند نفسه أو سند أبي هريرة إلى النبي عليه الصلاة والسلام بأن حذف بعض الرواة من وسط سلسلة الإسناد .

[١٩٤٩] – (خ) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« فُكُّوا العَانِيَ ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ ، وَعُودُوا المَرِيضَ » .

شرح الحديث

(**خ – أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**فكوا العاني**) أي خلّصوا الأسير من يد العدو (**وأطعموا الجائع وعودوا المريض**) وهذه الأوامر للوجوب إذا امتثل بها بعض يسقط عن الباقين .

[١٩٤٨] – البخاري : كتاب الطب : باب الجذام . (٥٧٠٧) . «تعليقًا» .

قال الحافظ في «الفتح» (١٥٨/٩) : «وهو من المعلقات التي لم يصلها في موضع آخر .. وقد وصله أبونعيم من طريق أبي داود الطيالسي ، وقد وصله ابن خزيمة أيضًا» . أهـ .

[١٩٤٩] – البخاري : كتاب الجهاد : باب فكاك الأسير . (٣٠٤٦) .

[١٩٥٠] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« قَاتِلْهُمْ حَتَّى يشهدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَأَنَّ مُحمدًا رسولُ الله فإذا فَعلُوا ذلكَ فقدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِماءَهم وأموالَهُمْ إِلَّا بِحقِّها ، وحِسابُهُمْ عَلى الله ؛ قاله لعلي يوم خيبر » .

شـرح الحـديث

(م – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلَّا الله وأن محمدًا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلَّا بحقها**) يعني يجوز أخذ أموالهم وقتلهم إذا كان بحق (**وحسابهم على الله**) يعني يثيبهم الله تعالى إن قالوا ذلك بإخلاص وإلَّا يؤاخذهم (**قاله لعلي يوم خيبر**) حين أعطاه الراية .

[١٩٥١] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« قَارِبُوا وَسَدِّدُوا » .

شـرح الحـديث

(م – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قاربوا**) يعني اقتصدوا في الأمور كلها واتركوا الغلو والتقصير فيها . يقال : قارب فلان في أمره إذا اقتصد (**وسددوا**) أي اطلبوا من الله في أموركم السداد وهو الصواب .

[١٩٥٢] – (م) جويرية رضي الله تعالى عنها زوج النبي عليه السلام :
« قَرِّبيهِ فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا ، يعني عظمًا من شاة أعطيته مولاتها من الصدقة » .

[١٩٥٠] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (٢٤٠٥) (٣٣) .

[١٩٥١] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ، حتى الشوكة يشاكها . (٢٥٧٤) (٥٢) .

[١٩٥٢] – مسلم : كتاب الزكاة: باب إباحة الهدية للنبي ﷺ ولبني هاشم وبني المطلب ، وإن =

شـرح الحـديث

(**م – جويرية رضي الله تعالى عنها زوج النبي عليه السلام**) روى مسلم عنها (**قربيه فقد بلغت محلها**) قاله لها لما دخل عليها فقال : هل من طعام ؟ فقالت : لا إلَّا عظم من شاة أعطيت مولاتي صدقة (**يعني عظمًا من شاة**) تفسير لضمير قربيه (**أعطيته**) على بناء المجهول (**مولاتها من الصدقة**) إنما قال : قربيه ولم يستأذن من مولاتها لعلمه أن قلبها يطيب بأكله . مرّ بيان الحديث في الباب الثاني في حديث : « إنها قد بلغت محلها » .

[١٩٥٣] – (م) طارق بن أشيم رضي الله تعالى عنه :

« قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمنِي وعَافِنِي وَارزُقْنِي ، فَإنَّ هؤلاءِ تَجمعُ لكَ دُنياكَ وآخِرتَكَ ؛ قاله لرجل قال : يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي » .

شـرح الحـديث

(**م – طارق بن أشيم رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قل : اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك . قاله لرجل قال : يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي**) .

[١٩٥٤] – (م) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :

« قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدهُ لَا شريكَ لَهُ ، اللهُ أَكبرُ كبيرًا ،

= كان المهدي ملكها بطريق الصدقة ، وبيان أن الصدقة ، إذا قبضها المتصدَّق عليه ، زال عنها وصف الصدقة ، وحلت لكل أحد ممن كانت الصدقة محرمة عليه . (١٠٧٣) (١٦٩) .

[١٩٥٣] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٧) (٣٦) .

[١٩٥٤] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء . (٢٦٩٦) (٣٣) .

والحمدُ لله كثيرًا وسبحانَ الله رَبِّ العالمينَ لا حولَ ولا قوةَ إِلَّا بالله العزيزِ الحكيمِ ، قال : فهؤلاءِ لرَبِّي ، فَمَا لِي ؟ قالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحمنِي وَاهدِنِي وَارزُقنِي أَوَ عَافِنِي ؛ شَكَّ الرَّاوي فِي عَافِنِي ؛ قاله لأعرابي جاءه فقال : يا نبي الله علمني كلامًا أقوله » .

شـرح الحـديث

(**م – سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قل : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيرًا ، والحمد لله كثيرًا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلّا بالله العزيز الحكيم قال**) أي الأعرابي (**فهؤلاء لربي**) أي هذه الكلمات في حق الله تعالى لأنها أوصافه (**فما لي**) أي ما الذي أذكره لحقي (**قال : قل : اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني أو عافني . شك الراوي في عافني . قاله لأعرابي جاءه فقال : يا نبي الله علمني كلامًا أقوله**) .

[١٩٥٥] – (م) حذيفة رضي الله تعالى عنه :

« قُمْ يا حُذيفةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ القَوْمِ ، قاله ليلة الأحزاب » .

شـرح الحـديث

(**م – حذيفة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم . قاله ليلة الأحزاب**) سبق بيانه في الباب السابع في حديث : « ألا رجل يأتينا بخبر القوم » .

[١٩٥٦] – (م) حذيفة رضي الله تعالى عنه :

« قُمْ يَا نَوْمَانُ ؛ قاله له صبيحة ليلة الأحزاب » .

[١٩٥٥] – مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب غزوة الأحزاب . (١٧٨٨) (٩٩) .

[١٩٥٦] – مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب غزوة الأحزاب . (١٧٨٨) (٩٩) .

شرح الحديث

(**م – حذيفة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قم يا نومان**) وهو كثير النوم (**قاله له صبيحة ليلة الأحزاب**) تقدم ذكره أيضًا هنا لك .

[١٩٥٧] – (خ) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« قولوا : اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولكَ كَما صلَّيتَ على إبرَاهيمَ ، وبَارك على محمدٍ ، وآل محمدٍ كَمَا باركتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ » .

شرح الحديث

(**خ – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**قولوا : اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم**) فإن قلت : كيف نطلب لنبينا عليه السلام صلاة تشبه صلاة إبراهيم وصلوات الله عليه أقوى وأوفر من صلاته على إبراهيم . قلت : التشبيه في أصل الصلاة لا في وصفها كما قيل في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٣] التشبيه في فرضية أصل الصوم لا في عدده . فإن قلت : أصل الصلاة حاصل لرسولنا عليه السلام فكيف يكون مسئولًا لأجله . قلت : أصل الصلاة كان ثابتًا لرسولنا عليه الصلاة والسلام فإذا انضم إليه مثل صلاة إبراهيم يكون المجموع زائدًا على أصل صلاة إبراهيم عليه السلام (**وبارك على محمد**) أي اثبت عليه ما أعطيته من الشرف والكرامة (**وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم**) .

[١٩٥٨] – (ق) أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه :

« قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى أَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ ، كَما

[١٩٥٧] – البخاري : كتاب الدعوات : باب الصلاة على النبي ﷺ . (٦٣٥٨) .

[١٩٥٨] – البخاري : كتاب الأنبياء : باب حدثنا موسى بن إسماعيل . (٣٣٦٩) .
مسلم : كتاب الصلاة : باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٥) (٦٥) من حديث أبي مسعود .

صَلَّيْتَ على إبراهيم وبارك على محمدٍ وعلى أزواجِهِ وذريتِهِ كما باركْتَ على إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى أزواجه وذريته**) هذان الحديثان قالهما حين قالوا : يا رسول الله كيف نصلّي عليك وعلى أهل بيتك (**كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد**) وفيه جواز الصلاة على غير النبي بالتبعية فلا يقال : اللهم صلّ على أبي بكر . فإن قلت : الصلاة من الله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم فلم لم يجز الصلاة على غيره . قلنا : لأن أمثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير النبي عليه السلام كما يقال : قال الله عز وجل ولا يقال : قال النبي عز وجل وإن كان عليه السلام عزيزًا جليلًا عند الله . فإن قلت : قوله عليه السلام : « اللهم صل على آل أبي أوفى » يدل على جواز استعمالها في غيره . قلنا : الصلاة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره وأما إذا كانت بمعنى الدعاء فيقال وقوله عليه السلام « اللهم صل على آل أبي أوفى » من قبيل الثاني أو نقول إنه ممّا خصّ به النبي عليه السلام بدليل أن السلف لم يستعملوها مطلقًا والسلام كالصلاة فلا يقال أبوبكر عليه السلام .

[١٩٥٩] – (م) أم سلمة رضي الله تعالى عنها :

« قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ ، وَاعْقُبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً » ؛ قاله لها حين مات أبو سلمة » .

شرح الحديث

(**م – أم سلمة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة**) أي أعطني عقيبه من هو خير منه (**قاله لها حين مات أبو سلمة**) قالت : فقلتها . فأعقبني الله من هو خير منه محمدًا .

[١٩٥٩] – مسلم : كتاب الجنائز : باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) (٦) .

[١٩٦٠] – (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عُرْضُهَا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ؛ **قاله حين دنى المشركون يوم بدر** » .

شـرح الحـديث

(**م – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قوموا إلى جنة**) يعني إلى سبب دخولها وهو القتال لإعلاء كلمة الله (**عرضها السموات والأرض**) يعني عرضها كعرض السماء والأرض والمراد وصفها بالسعة فشبهت بأوسع ما علمه الناس من خلقه خصّ العرض بالذكر لأنه في العادة أدنى من الطول (**قاله حين دنى المشركون يوم بدر**) .

[١٩٦١] – (ق) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« قُومُوا إلى سيدِكُمْ أو إلى خَيْرِكُمْ ؛ يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي عليه السلام فقال : إنَّ هؤلاء نَزَلُوا على حُكْمِكَ » .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال لما حاصر النبي عليه السلام بني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه يدعوه فجيء على حمار شاكيًا . فلما دنى قال عليه السلام : (**قوموا**) الخطاب للأنصار وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين (**إلى سيدكم**) هذا يقوى القول الأول لأنه كان سيد الأنصار (**أو إلى خيركم**) شك من الراوي قيل هذا القيام للتعظيم إذ لو كان للإعانة لأمر بقيام واحد أو اثنين فيدل على أن التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الإكرام كالعلماء والصلحاء وقال الطيبي : هذا القيام ليس للتعظيم لما صحّ أن النبي عليه السلام قال :

[١٩٦٠] – مسلم : كتاب الإمارة : باب ثبوت الجنة للشهيد . (١٩٠١) (١٤٥) .

[١٩٦١] – البخاري : كتاب الجهاد : باب إذا نزل العدو على حكم رجل . (٣٠٤٣) .

مسلم : كتاب الجهاد : باب جواز قتال من نقض العهد ، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم . (١٧٦٨) (٦٤) .

« لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضًا » بل كان للإعانة على النزول لكونه وجعًا . ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وما روي أنه عليه السلام قال لعكرمة ولعدي فعلى تقدير صحته محمول على تأليفهما بذلك على الإسلام لكونهما سيدي قبيلتين أو على معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ أبو حامد القيام مكروه على سبيل الإعظام لا على سبيل الإكرام وفي لفظ سيدكم إشعار لتكريمه (**يعني سعد ابن معاذ فقعد عند النبي عليه السلام فقال**) أي النبي عليه السلام لسعد (**إن هؤلاء**) أي أهل بني قريظة (**نزلوا على حكمك**) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث « يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك » .

[١٩٦٢] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه :
« قُومُوا عنِّي وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُع ؛ ويروى : عِند نَبِي تَنَازُع » .

شرح الحديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ويروى عند نبي تنازع**) قاله في مرض موته لما اختلفوا في الخلافة .

[١٩٦٣] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« كِخْ كِخْ ؛ ارْمِ بِهَا ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُل الصَّدَقَة ؛ ويروى : لَا تَحِل لَنَا الصَّدَقَة » ؛ قاله للحسن بن علي حين أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه » .

[١٩٦٢] – البخاري : كتاب العلم : باب كتابة العلم (١١٤) .
ومسلم : كتاب الوصية : باب ترك الوصية .. (١٦٣٧) (٢٠) .
[١٩٦٣] – البخاري : كتاب الزكاة : باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ (١٤٩١) .
ومسلم : كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله . (١٠٦٩) (١٦١) .

شرح الحديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**كخ كخ**) بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة أعجمية عربت مستعملة لزجر الصبي بمعنى بئس (**ارم بها أما علمت**) هذا تعجب منه عليه السلام كأنه قال للحسن رضي الله عنه : كيف خفي عليك مع ظهور تحريمه (**أنا لا نأكل الصدقة ويروى لا تحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي حين أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه**) وفيه تحريم الصدقة لنسله عليه السلام وأن الصغار ينبغي أن يحفظوا من الحرام كالكبار .

[١٩٦٤] - (ق) جابر رضي الله عنه :

« كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لا تناجي ، يعني الثوم المطبوخ ؛ قاله لرجل من أصحابه » .

شرح الحديث

(ق - **جابر رضي الله عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**كل فإني أناجي من لا تناجي**) المناجاة المسارة في الخير والخطاب (**يعني الثوم المطبوخ**) الذي قَرِّب إلى النبي عليه السلام هذا تفسير لمفعول كل (**قاله لرجل من أصحابه**) وفيه إباحة أكله .

[١٩٦٥] - (ق) ابن عمر رضي الله عنه :

« كُلُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي ؛ يعني الضب » .

شرح الحديث

(ق - **ابن عمر رضي الله عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**كلوا فإنه حلال ولكنه**

[١٩٦٤] - البخاري : كتاب الأذان : باب ماجاء في الثوم النيء والبصل والكراث (٨٥٥) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب نهي من أكل ثومًا أو بصلًا .. (٥٦٤) (٧٣) .

[١٩٦٥] - البخاري : كتاب أخبار الآحاد : باب خبر المرأة الواحدة . (٧٢٦٧) .
مسلم : كتاب الصيد والذبائح : باب إباحة الضب (١٩٤٤) (٤٢) .

ليس من طعامي يعني الضب) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث : « إن أمة من بني إسرائيل » .

[١٩٦٦] – (ق) ابن عمر رضي الله عنهما :

« كُلُوا مِنَ الأَضَاحِي ثَلَاثَةً ، هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل » .

شـرح الحديث

(**ق – ابن عمر رضي الله عنهما**) اتّفقا على الرواية عنه (**كلوا من الأضاحي ثلاثة**) أي في ثلاثة أيام ولا تأكلوا فوقها (**هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل**) وهو قوله عليه السلام : « نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم » .

[١٩٦٧] – (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« كُنْ فِي الدُّنيا كأَنَّكَ غَريبٌ أو عابرُ سَبيل ، وَعُدَّ نفسك من أصحاب القبور » .

شـرح الحديث

(**خ – ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه (**كن في الدنيا كأنك غريب**) وفيه إشارة إلى أن المؤمن ينبغي أن يختلط بالناس قليلًا ويكون في نفسه خائفًا وذليلًا (**أو**) كأنك (**عابر سبيل**) أو هذه بمعنى بل وفيه إشارة إلى أن الآخرة هي

[١٩٦٦] – البخاري : كتاب الأضاحي : باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها . (٥٥٧٤) .

مسلم : كتاب الأضاحي : باب ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء . ٥ راجع حديث رقم (٦٤١) .

[١٩٦٧] – البخاري : كتاب الرقاق : باب قول النبي ﷺ : «كن في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل» . (٦٤١٦) .

ولكن الذي في «البخاري» دون زيادة : «وعد نفسك من أهل القبور» فقد رواها أحمد (٢٤/٤) ، والترمذي (٢٣٣٣) ، وابن ماجه (٤١١٤) ، وصححها الألباني في «صحيح الجامع» (٤٤٥٥) والصحيحة (١١٥٧) .

منزل المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الآخِرَة هي دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [غافر : ٣٩] اعلم أن في هذا التشبيه ترقيا من التشبيه الأول لأن الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل (**وعدّ نفسك من أصحاب القبور**) يعني قل في كل ساعة الآن يحضرني الموت وأغيب لأن كل آت قريب .

[١٩٦٨] – (خ) أبو أيوب رضي الله تعالى عنه :
« كِيلوا طَعَامَكم يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ » .

شرح الحديث

(**خ – أبو أيوب رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه**) وفيه إرشاد إلى مصالح العباد لأنهم إذا عرفوا مقدار طعامهم لا يسرفون حذرًا من الاحتياج إلى الغير وفي هذا روى عن النبي عليه السلام : « النظر في المعيشة خير من بعض التجارة » . فإن قلت : أليس قال النبي عليه السلام لحفصة : « لا تحصي فيحصي الله عليك » . قلنا : إنما قاله لها لأنها كانت تحصي الطعام وتضيقه على الخادم وأما الحفظ عن الصرف فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع .

[١٩٦٩] – (م) أبو سعيد رضي الله عنه :
« لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله » .

شرح الحديث

(**م – أبو سعيد رضي الله عنه**) روى مسلم عنه (**لقنوا موتاكم**) يعني ذكروا من هو قريب إلى الموت واذكروا عنده (**لا إله إلَّا الله**) ليكون ذلك آخر كلامه كما جاء في الحديث : « من كان آخر كلامه لا إله إلَّا الله دخل الجنة » وينبغي أن لا يقال له قل ولكن كره العلماء الإكثار منه عنده خوفًا من أن يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والأمر فيه للندب وإنما اقتصر على التهليل لشهرة أن الإيمان لابد فيه من الشهادتين .

[١٩٦٨] – البخاري : كتاب البيوع : باب ما يستحب من الكيل . (٢١٢٨) .
[١٩٦٩] – مسلم : كتاب الجنائز : باب تلقين الموتى : لا إله إلا الله . (٩١٦) (١) .

[١٩٧٠] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« ليأْخُذْ كُلَّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَته فإنَّ هٰذَا مَنزل حضرنا فِيه الشَّيطان ؛ قاله غداة ليلة التعريس » .

شـرح الحديث

(م – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ليأخذ كل رجل برأس راحلته فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله غداة ليلة التعريس**) لما استيقظهم حرّ الشمس بعد فوات صلاة الصبح عنهم . فإن قلت : كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب ليس بتقصير منهم . قلت : يحتمل أن يكون حضوره ثابتًا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه وإن لم يكن ثابتًا وقت الفوت وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح .

[١٩٧١] – (ق) عائشة رضي الله عنها :
« لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا كَسَلَ أَوْ فَتَرَ قَعَدَ » ؛ وَيُرْوَى : « فَلْيَقْعُدْ » .

شـرح الحديث

(ق – **عائشة رضي الله عنها**) اتّفقا على الرواية عنها (**لِيُصَلِّ أحدكم نشاطه**) أي مدة فرحه ورغبته إلى النوافل (**فإذا كسل أو فتر قعد ويروى فليقعد**) قاله عليه السلام حين رأى حبلًا ممدودًا بين ساريتين فقال : ما هذا الحبل ؟ قالوا : حبل لزينب . اعلم أن المصنف نسب هذا الحديث إلى عائشة وغيره إلى أنس والله أعلم .

[١٩٧٠] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب قضاء الصلاة الفائتة (٦٨٠) (٣١٠) .

[١٩٧١] – البخاري : كتاب التهجد : باب ما يكره من التشديد في العبادة (١١٥٠) .
ومسلم : كتاب صلاة المسافرين ... ، باب أمر من نعس في صلاته ... (٧٨٤) (٢١٩) .

[١٩٧٢] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ ؛ قَاله في يوم مطر في سفر » .

شـرح الحـديث

(م – **جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ليصلّ من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطر**) أي ذي مطر (**في سفر**) وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر عن ابن عمر أنه أذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه : « ألا صلُّوا في رحالكم » .

[١٩٧٣] – (م) ابن مسعود رضي الله عنه :

« لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَهيْشَاتِ الأَسْوَاقِ » .

شـرح الحـديث

(م – **ابن مسعود رضي الله عنه**)روى مسلم عنه (**ليلني**) بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز إثبات الياء مع فتحها وتشديد النون مأخوذ من الولي وهو القرب وبعض الرواة يروونه بثبوت الياء وسكونها وهي إما إشباع الكسرة كصياريف أو غلط من الكاتب أو تنبيه على الأصل كقراءة ابن كثير من يتقي ويصبر (**منكم أُولو الأحلام**) جمع حلم بضم الحاء هو البلوغ وقيل هو العقل وقيل هو بكسر الحاء بمعنى الوقار (**والنهى**) بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الأحلام على التوجيه الثاني يكون جائزًا لاختلاف لفظهما وتأكيدًا في المعنى ويجوز أن يكون مصدرًا كالهدى (**ثم الذين يلونهم**) أي يقربهم في الحلم والنهى (**ثم**

[١٩٧٢] – مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب الصلاة في الرحال في المطر . (٦٩٨) (٢٥) .

[١٩٧٣] – مسلم : كتاب الصلاة : باب تسوية الصفوف وإقامتها ، وفضل الأول فالأول منها ، والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها ، وتقديم أُولي الفضل وتقريبهم من الإمام . (٤٣٢) (١٢٣) .

الذين يلونهم) فيه بيان ترتيب الصفوف في الصلاة على سبيل التلويح وهو أن يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء لأن نوع الذكر أشرف من الأنثى (**وإياكم وهيشات**) بفتح الهاء وسكون الياء وبالشين المعجمة أي مختلطات (**الأسواق**) يعني لا تكونوا مختلطين كاختلاط أهل الأسواق فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الأنثى وقيل معناه احذروا من أن تصلُّوا في الأسواق وفي الموضع الذي لا يوجد فيه حضور من كثرة الأصوات .

[١٩٧٤] – (م) أبو سعيد رضي الله عنه :
« لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بينهُما ؛ يعني في الجهاد ، قاله لبني لحيان حين بعث إليهم بعثًا » .

شــرح الحديث

(**م – أبو سعيد رضي الله عنه**) روى مسلم عنه قال : بعث النبي عليه الصلاة والسلام بعثًا إلى بني لحيان ليغزوهم فقال عليه الصلاة والسلام لذلك البعث : (**لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما**) يعني ليخرج من كل قبيلة نصف عددها لينتهض إلى العدو ويكون أجر الجهاد بينهما إذا خلف أحدهما الآخر في أهله بلا خيانة (**يعني في الجهاد**) هذا تفسير لما حصل فيه الأجر (**قاله لبني لحيان**) بكسر اللام وفتحها واللام في لبني بمعنى الأجل (**حين بعث إليهم بعثًا**) أي مبعوثًا وهو الجيش .

[١٩٧٥] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :
« مُرُوا أَبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ » .

[١٩٧٤] – مسلم : كتاب الإمارة : باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره ، وخلافه في أهله بخير . (١٨٩٦) (١٣٧) .

[١٩٧٥] – البخاري : كتاب الأذان : باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم (٧١٣) .
مسلم : كتاب الصلاة : باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس . (٤١٨) (٩٥) .

﴾ شــرح الحـديث ﴿

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**مرُوا أبا بكر يصلي بالناس**) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث : « إنكنَّ لأنتنَّ صواحب يُوسُف » .

[١٩٧٦] – (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ؛ يعني أَبَا إِسْرَائِيل » .

﴾ شــرح الحـديث ﴿

(**خ – ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال كان النبي عليه السلام يخطب يوما فرأى رجلاً قائمًا فسأل عنه فقال أبو إسرائيل نذر أن يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم إلى الليل فقال عليه الصلاة والسلام : (**مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني : أبا إسرائيل**) وفيه أن نذر مالا قربة فيه لا يعتبر .

[١٩٧٧] – (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ لِيَدَعْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخرَى فَإِذَا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْهَا قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا أو يُمْسِكْهَا ، فَإِنَّها العدَّةُ التي أَمَرَ الله أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ » .

﴾ شــرح الحـديث ﴿

(**م – ابن عمر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : طلقت امرأتي وهي حائض فذكر ذلك أبي للنبي عليه السلام فقال عليه السلام : (**مره**) الخطاب لعمر رضي الله تعالى عنه وضمير المفعول لابنه (**فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر**) فيه دلالة على أن الطلاق في حالة الحيض واقع لأنه عليه السلام أمر بالرجعة وهي

[١٩٧٦] – البخاري : كتاب الأيمان والنذور : باب النذر فيما لا يملك وفي معصية . (٦٧٠٤) .

[١٩٧٧] – مسلم : كتاب الطلاق : باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ، وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها . (١٤٧١) (٢) .

لا تتصور إلَّا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من أنه لا يقع لأنه غير مأذون فيه (**ثم تحيض حيضة أخرى فإذا طهرت فليطلقها**) . فإن قلت : الأمر بالرجعة كان لدفع المعصية فما فائدة الأمر بتأخير الطلاق إلى طهر بعد الطهر الذي يلي الحيض . قلنا : فائدته أن لايكون رجعة لأجل الطلاق لأنها مكروهة كما يكره النكاح للطلاق (**قبل أن يجامعها أو يمسكها**) بالجزم عطف على قوله فليطلقها (**فإنها العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء**) . قيل : اللام في لها بمعنى في فيكون حجة لما ذهب إليه الشافعي من أن العدة بالأطهار إذ لو كانت بالحيض يلزم أن يكون الطلاق مأمورًا به فيه وليس كذلك . قلنا : لانم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق : ١] .

[١٩٧٨] - (ق) سهل بن سعد رضي الله عنه :

« مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَل لِي أَعْوادًا أُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَيْهَا » .

شـرح الحديث

(**ق - سهل بن سعد رضي الله عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**مُري غلامك النجار**) خطاب لامرأة من الأنصار (**يعمل لي أعوادًا أكلم الناس عليها**) فعمل منبرًا له ثلاث درجات .

[١٩٧٩] - (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« نَاوِلِينِي الخُمْرَةَ مِنَ المَسْجِدِ ، قاله لها » .

شـرح الحديث

(**م - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**ناوليني الخمرة من**

[١٩٧٨] - البخاري : كتاب الجمعة : باب الخطبة على المنبر . (٩١٧) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة . (٥٤٤) (٤٤) .

[١٩٧٩] - مسلم : كتاب الحيض : باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها ، والاتكاء في حجرها ، وقراءة القرآن فيه . (٢٩٨) (١١) .

المسجد . قاله لها) تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث : « إن حيضتك ليست في يدك » .

[١٩٨٠] – (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« هَرِيقوا عليَّ مِنْ سَبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أَوْكيتَهُـنَّ لَعلِّي أَعْهَدُ إلى النَّاسِ » ؛ قاله حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه .

شـرح الحـديث

(خ – **عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنها (**هريقوا عليّ**) أصله أريقوا أبدلت الهمزة هاء (**من سبع قرب**) بكسر القاف جمع قربة (**لم تحلل أوكيتهن**) جمع الوكاء وهو الحبل الذي يشد به القربة قيد به لأن الماء حينئذ يكون أطهر لعدم وصول الأيدي إليه (**لعلّي أعهد**) أي أوصي (**إلى الناس**) قال صاحب التحفة : رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عائشة (**قاله حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه**) .

[١٩٨١] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا » .

شـرح الحـديث

(ق – **أنس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**يسّروا ولا تعسّروا وسكنوا ولا تنفروا**) قاله حين بال أعرابي في المسجد فهموا بضربه وفيه ندب مكارم الأخلاق والنهي عن التقنيط من رحمة الله تعالى .

* * *

[١٩٨٠] – البخاري : كتاب الوضوء : باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة . (١٩٨) .

[١٩٨١] – البخاري : كتاب العلم : باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا . (٦٩) .

مسلم : كتاب الجهاد : باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير . (١٧٣٤) (٨) .



البَابُ العَاشِر

الفصل الأول: **في ما جاء أوله**: «بلام الابتداء»

الفصل الثاني: «في أنواع شتى»







[١٩٨٢] – (م) عمر رضي الله تعالى عنه :
« لَأُخْرِجَنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ ، حَتَّى لَا أَدَعَ فِيهَا إِلَّا مُسْلِمًا » .

– الباب العاشر –

شرح الحديث

(**م – عمر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلّا مسلمًا**) تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث : « اعلموا أن الأرض لله ولرسوله » .

[١٩٨٣] – (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه :
« لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ ورسُولُهُ؛ يعني عليّ بن أبي طالب؛ قاله يوم خيبر ».

شرح الحديث

(**ق – سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؛ يعني عليّ ابن أبي طالب. قاله يوم خيبر**) تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث انفذ على رسلك .

[١٩٨٢] – مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب . (١٧٦٧) (٦٣) .
ولكن لفظ «مسلم» ليس فيه لفظة : «فيها» .

[١٩٨٣] – البخاري : كتاب الجهاد : باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة . (٢٩٤٢) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٤٠٥) (٣٣) .

[١٩٨٤] - (خ) أبو سعيد بن المعلى رضي الله تعالى عنه :
« لأُعَلمنَّكَ سورة هِي أَعْظَمُ السُّور فِي القُرْآنِ ؛ قاله له » .

شرح الحديث

(خ - **أبو سعيد بن المعلى رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن**) قال : فعلمني سورة الفاتحة إنما كانت أعظم مع قصرها لأنها مشتملة على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شيء من القصص وليس سورة بهذه الصفة غيرها (**قاله له**) .

[١٩٨٥] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لله ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » .

شرح الحديث

(م - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس**) يعني من كون جميع الدنيا مملوكا لي . وقيل : أي من تصدقه لأن الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة .

[١٩٨٦] - (خ) الزبير رضي الله تعالى عنه :
« لأَنْ يأخُذَ أَحدُكُمْ أحْبُلَه ، ثُمَّ يأتي الجبلَ فَيَأْتِيَ بِحزمةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلى ظَهْرِهِ فَيَبيعَهَا فَيَكُفَّ الله بِهَا وَجْهَهُ ، وفي رواية فيستعينُ بِثَمَنِهَا خيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسأَلَ النَّاسَ أَعْطُوهُ أَو مَنَعُوهُ » .

[١٩٨٤] - البخاري : كتاب فضائل القرآن : باب فضل فاتحة الكتاب . (٥٠٠٦) .
[١٩٨٥] - مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار : باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء . (٣٦٩٥) (٣٢) .
[١٩٨٦] - البخاري : كتاب الزكاة : باب الاستعفاف في المسألة . (١٤٧١) .

شرح الحديث

(**خ - الزبير رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**لأن يأخذ أحدكم أحبله**) جمع حبل (**ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه**) أي يمنع الله بثمن تلك الحزمة ذاته عن المسألة (**وفي رواية فيستعين بثمنها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه**) .

[١٩٨٧] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ » .

شرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص**) بضم اللام أي تصل (**إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر**) المراد بالجلوس ما يكون للتخلي والحدث وقيل ما يكون للإحداد بحيث يلازمه ولا يرجع عنه .

[١٩٨٨] - (ق) أبو هريرة وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما:

« لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْرًا » .

[١٩٨٧] - مسلم : كتاب الجنائز : باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه . (٩٧١) (٩٦) .

[١٩٨٨] - البخاري : كتاب الأدب : باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن . (٦١٥٥) .
مسلم : كتاب الشعر . (٢٢٥٧) (٧) .
من حديث أبي هريرة .
وأخرجه مسلم (٢٢٥٨) (٨) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنهما (**لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحًا حتى يريه**) أي يفسد رئته مأخوذ من قولهم ورى القيح جوفه أي أكله (**خير له من أن يمتلىء شِعْرًا**) استدلّ به بعض على كراهة الشعر مطلقًا ولكن الجمهور على إباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فإن غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله : « أن يمتلىء شعرًا » إشارة إليه وإن لم يغلب فلا ذمّ فيه .

[١٩٨٩] – (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :
« لأَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَرْضَهُ خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجًا مَعْلُومًا » .

شرح الحديث

(**ق – ابن مسعود رضي الله عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**لأن يمنح الرجل أخاه**) أي أن يعطيه عارية (**أرضه خير له من أن يأخذ عليها خرجًا معلومًا**) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء أي أجرة .

[١٩٩٠] – (خ) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه :
« لأَنْ يَهْدِي اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمرُ النَّعَم » .

شرح الحديث

(**خ – سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا**) قاله لعلي لما أعطاه الراية يوم خيبر (**خير لك من أن يكون**

[١٩٨٩] – البخاري : كتاب المزارعة : باب حدثنا علي بن عبدالله (٢٣٣٠) .
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . متفق عليه .
مسلم : كتاب البيوع : باب الأرض تمنح . (١٥٥٠) (١٢٠) .
[١٩٩٠] – البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة خيبر (٤٢١٠) .

لك حمر) بسكون الميم جمع أحمر (**النعم**) بفتحتين يطلق على جماعة الإبل لا واحد لها من لفظها يعني الثواب في أن يهدي الله بسبب دعوتك رجلًا أكثر من ثواب صدقة الآبال النفيسة .

[١٩٩١] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لتؤدن الحقوق**) اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند إلى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وقيل الدال مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم لأنه لو كان كذا لظهر الياء وقال لتؤدين (**إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد**) أي يقتص (**للشاة الجلحاء**) وهي بالجيمين شاة لا قرن لها (**من الشاة القرناء**) وهي التي لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير : ٥] لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف .

[١٩٩٢] – (خ) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبلَكُمْ شِبرًا بشبرٍ وَذِراعًا بِذراع حتى لو دَخَلُوا حُجْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ ، قُلْنَا : يَا رسولَ الله اليهودَ والنَّصَارى ؟ قال : فَمَنْ ؟» .

[١٩٩١] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب (٢٥٨٢) (٦٠) .

[١٩٩٢] – البخاري : كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة : باب قول النبي ﷺ : «لتتبعن سنن من كان قبلكم» . (٧٣٢٠) .

مسلم : كتاب العلم : باب اتباع سنن اليهود والنصارى (٢٦٦٩) (٦) .

شرح الحديث

(خ - **أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**لتتبعن**) بفتح التائين وكسر الباء وضم العين (**سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم**) تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث : « لا تقوم الساعة حتى يأخذ أمتي مأخذ القرون » (**قلنا : يا رسول الله آليهود والنصارى**) رويَ بالجر يعني : هل نتبع سنن اليهود وبالرفع خبر مبتدأ محذوف على تقدير حرف الاستفهام يعني من قبلنا أهم اليهود (**قال فمن**) يعني فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفي أو لتقرير ما بعد غير أو يجوز أن يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم وفيه معجزة للنبي عليه الصلاة والسلام حيث كان كما أخبر .

[١٩٩٣] - (ق) النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه :
« لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ الله بين قُلُوبِكُمْ » .

شرح الحديث

(**ق - النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه قال : كان النبي عليه الصلاة والسلام يسوِّي صفوفنا فخرج يومًا فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلًا باديًا صدره من الصف فقال : عباد الله (**لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم**) أي ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض في الصف . واعلم أن المذكور في الصحيحين وكتب المصابيح وجامع الأصول « أو ليخالفن الله بين وجوهكم » لعل المص وجد رواية قلوبكم . قال الإمام الطيبي : معنى مخالفة الوجوه : مسخها وتحويلها إلى صورة حمار فيكون محمولًا على التهديد ويحتمل أن يراد منها وجوه القلوب .

[١٩٩٣] - البخاري : كتاب الأذان : باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها . (٧١٧) .
مسلم : كتاب الصلاة : باب تسوية الصفوف وإقامتها . (٤٣٦) (١٢٧) .

[١٩٩٤] - (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« للهُ أَفْرَحُ بتوبةِ عبدِهِ المؤمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْض دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ ومَعَهُ راحلَتُهُ عليها طَعَامُهُ وشرابُهُ ، فَوضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَومَةً فاسْتَيْقَظَ وقد ذهبت راحِلَتُهُ فطلبَهَا حَتَّى إذا اشتَدَّ عليه الحَرُّ والعَطَشُ أو ما شاء الله قال أرجِع إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْت فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ ، فوضَعَ رَأْسَه على سَاعِدِهِ ليموت فاستيقَظَ فإذا راحِلَتهُ عِنْدَه عليها زادُهُ وشَرَابهُ ، فاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بتوبةِ العبدِ المؤمِنِ مِنْ هٰذَا براحِلَتِهِ وَزَادهُ » .

شرح الحديث

(**ق - ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**لله أفرح بتوبة عبده المؤمن**) المراد من فرح الله رضاه لا الكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله تعالى (**من رجل**) أي من رضا رجل (**نزل في أرض دوية**) بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة إلى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهي الصحراء التى لا نبات فيها ورويَ داوية على إبدال أحد الواوين ألفًا (**مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ماشاء الله قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله أشد فرحًا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده**) أي من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته .

[١٩٩٤] - البخاري : كتاب الدعوات : باب التوبة . (٦٣٠٨) .

مسلم : كتاب التوبة : باب في الحض على التوبة والفرح بها . (٢٧٤٤) (٣) .

(*)تنبيه: الصَّواب إثبات صفة الفرح لله تعالى من غير تأويل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تكييف .

[١٩٩٥] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« لَيَأْتِيَنَّ عَلى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُبَالي المَرءُ مما أَخَذَ المَالَ أَمِنْ حَلالٍ أَمْ مِنْ حَرامٍ » .

شـرح الحـديث

(خ - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**ليأتينَّ على الناس زمان لا يبالي المرء مما أخذ المال أمن حلال أم من حرام**) وفيه تنبيه على انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما .

[١٩٩٦] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« لَيَأْتِيَنَّ على النَّاسِ زَمَانٌ لا يدري القاتلُ في أَيِّ شَيءٍ قَتَلَ ، وَلَا المَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيءٍ قُتِلَ » .

شـرح الحـديث

(م - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا المقتول على أي شيء قتل**) وفيه تنبيه على كثرة القتال وغلبة الأهواء .

[١٩٩٧] - (خ) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :
« لَيُحَجَّنَّ البيت وليُعْتَمرنَّ بعدَ خُروج يَأْجوجَ وَمَأْجُوجَ » .

[١٩٩٥] - البخاري : كتاب البيوع : باب قول الله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافًا مضاعفة﴾ . (٢٠٨٣) .

[١٩٩٦] - مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت ، من البلاء . (٢٩٠٨) (٥٥) .

[١٩٩٧] - البخاري : كتاب الحج : باب قول الله تعالى : ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ، ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ، وأن الله بكل شيء عليم﴾ (١٥٩٣) .

~ شرح الحديث ~

(**خ - أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**ليحجن البيت وليعتمرن**) الفعلان كلاهما على بناء المجهول (**بعد خروج يأجوج ومأجوج**) قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين سنة فيحجون ويعتمرون فيها وفيه إشارة إلى أن المؤمنين لايزالون بخير حتى يقيموا الشرائع في زمان قريب من القيامة .

[١٩٩٨] - (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه :

« ليدخُلَنَّ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً أو سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بعضُهُمْ بَعْضًا ، لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حتى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وُجُوهُهُمْ على صُورَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ » .

~ شرح الحديث ~

(**ق - سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفًا أو سبعمائة ألف**) الشك من أبي حازم وهو من بعض رواة الحديث (**متماسكون آخد بعضهم بعضًا لايدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر**) فيه بيان فضيلة هذه الأمة حيث يدخلون الجنة على هيئآت متعددة وسعة باب الجنة .

[١٩٩٩] - (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« لَيُرْفَعَنَّ إلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ ، حَتَّى إذَا أَهْوَيْتُ إلَيْهِم لأُناوِلَهُم اخْتُلِجُوا دُونِي ، فَأَقُولُ أَيْ رَب أَصْحَابِي ، فَيُقَالُ : إنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

[١٩٩٨] - البخاري : كتاب الرقاق : باب صفة الجنة والنار . (٦٥٥٤) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٢١٩) (٣٧٣) .

[١٩٩٩] - البخاري : كتاب الفتن : باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ (٧٠٤٩) .
ومسلم : كتاب الفضائل : باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٢٢٩٧) (٣٢) .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(ق – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : «**ليرفعن إليَّ رجال منكم**) يعني ليتقدمن رجال منكم إلى جانبي عند حوضي في الموقف (**حتى إذا أهويت إليهم لأناولهم**) يعني مددت يدي لأعطيهم من مائه (**اختلجوا دوني**) على بناء المجهول أي اقتطعوا من عندي (**فأقول أي ربِّ أصحابي**) يعني هم أصحابي فلأي شيء يمنعونهم من ماء حوضي ؟ (**فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**) من المعاصي والمفاسد . قال صاحب التحفة : رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة «ق» لكنه مما انفرد به البخاري .

[٢٠٠٠] – (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« لَيُصيبنَّ أقوامًا سفْعٌ من النار بذنوبٍ أصابُوها عُقوبة ثُمَّ يُدخِلُهم الله الجنَّةَ بفضلِ رحمتِه ، فيُقال لهُم الجهنَّمِيُّون » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(خ – **أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**ليصيبن أقوامًا سفع**) بالسين المهملة والفاء أي علامة تغير ألوانهم (**من النار بذنوب أصابوها**) أي بسبب ذنوب فعلوها (**عقوبة**) مفعول له لقوله ليصيبنَّ (**ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم**) يعني في الجنة (**الجهنميون**) لطول مكثهم في جهنم وقد جاء في رواية أنه يكون مكتوبًا على جباههم عتقاء الله من النار فيمحو الله ذلك الاسم بطلبهم إياه .

[٢٠٠١] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارَهُمْ » .

[٢٠٠٠] – البخاري : كتاب التوحيد : باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ .

[٢٠٠١] – مسلم : كتاب الصلاة : باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة . (٤٢٩) (١١٨) .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء فى الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم**) على بناء المجهول يعني أحد الأمرين واقع إما الانتهاء عن الرفع المذكور أو العذاب بخطف الأبصار على تقدير ترك الانتهاء ويجوز أن يكون كل من الخبرين بمعنى الأمر يعني يُمتنعن أقوام عن الرفع فإن لم يمتنعوا عنه فليخافن أن يسلب أبصارهم أو يكون الأمر الثاني دعاء عليهم هذا وعيد شديد في النهي عن ذلك في الصلاة وأما في غيرها فكرهه بعض و لم يكرهه الأكثرون لأن السماء قبلة الدعاء وفيه إشارة إلى أن المعصية اللاحقة عن عضو يقع العذاب به كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر : « أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار » .

[٢٠٠٢] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لينتهين أقوام عن ودعهم**) أي تركهم (**الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم**) إن لم ينتهوا لأن من خالف أمرًا من أوامر الله يظهر في قلبه نكتة سوداء فإذا تكررت المخالفة تكرر النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله تعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام : (**ثم ليكونن من الغافلين**) يعني يكون معدودًا من جملتهم . الختم : هو الطبع والتغطية والمراد به هنا إعدام اللطف وأسباب الخير في حقه . وقيل المراد به : خلق الكفر في قلبه فيكون محمولًا على التهديد . وفي بعض الفتاوى : تَرْك الجمعة ثلاث مرات. وقيل : مرة يُسقط العدالة .

[٢٠٠٢] – مسلم : كتاب الجمعة : باب التغليظ في ترك الجمعة . (٨٦٥) (٤٠) .

[٢٠٠٣] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجّاً أَو مُعتَمِرًا أَوْ لِيُثَنِّيَهُمَا » .

شرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنه (**ليهلن ابن مريم**) الإهلال رفع الصوت بالتلبية (**بفج الروحاء**) وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلاثين ميلًا من المدينة . الفج : هو الطريق الواسع (**حاجّاً أو معتمرًا أو ليثنيهما**) من الثني من باب يرمي مع لحوق النون المشددة أي ليجمعنهما بين الحج والعمرة أراد به القران .

* * *

[٢٠٠٣] - مسلم : كتاب الحج : باب إهلال النبي ﷺ وهديه . (١٢٥٢) (٢١٦) .

الفصل الثاني : « في أَنْواعٍ شَتَّى »

[٢٠٠٤] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » .

– فصـــل –

(**في أنواع شتى**) وهو على وزن فعلى من الشت وهو التفرق .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**آية المنافق**) أي علامته (**ثلاث : إذا حدَّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤْتُمِنَ خان**) تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث : « أربع من كن فيه كان منافقًا) .

[٢٠٠٥] – (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :
« ابن أُختِ القوم مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » .

شـرح الحـديث

(**خ – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : جمع النبي عليه الصلاة والسلام الأنصار فقال : هل فيكم أحد من غيركم فقالوا : لا إلَّا ابن أخت لنا . فقال عليه الصلاة والسلام : (**ابن أخت القوم منهم أو من أنفسهم**) استدلّ به بعض على أن بنات الإخوة وأولاد

[٢٠٠٤] – البخاري : كتاب الإيمان : باب علامة المنافق (٣٣) .
ومسلم : كتاب الإيمان : باب بيان خصال المنافق (٥٩) (١٠٧) .
[٢٠٠٥] – البخاري : كتاب الفرائض: باب مولى القوم من أنفسهم ، وابن الأخت منهم . (٦٧٦٢) .

الأخوات الذين هم الصنف الثالث أولى من العمات والأخوال والخالات الذين هم الصنف الرابع .

[٢٠٠٦] – (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :
« أَجَلْ ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ ؛ **قاله في مرضه** حين قال ابن مسعود : يا رسول الله إنك لتوعك وعكًا شديدًا » .

شـرح الحـديث

(**ق – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**أجل**) بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب الاستفهام . كوقوع نعم (**إني أوعك كما يوعك رجلان منكم**) الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول (**قاله في مرضه حين قال ابن مسعود : يا رسول الله إنك لتوعك وعكًا شديدًا**) وهو شدة الحمى وحدّتها . بقية الحديث : قال ابن مسعود : فقلت : إن لك لأجرْين يا رسول الله ؟ فقال : أجل .

[٢٠٠٧] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّه » .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**أحد جبل يحبنا**

[٢٠٠٦] – البخاري : كتاب المرضى : باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول . (٥٦٤٨) .
مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب ثواب المؤمن فيما يصيبه .. (٢٥٧١) (٤٥) .

[٢٠٠٧] – البخاري : كتاب المغازي : باب أحد جبل يحبنا ونحبه (٤٠٨٤) .
ومسلم : كتاب الحج : باب فضل المدينة (١٣٦٥) (٤٦٢) .

ونحبه) محبة أحد مجاز عن موافقة مائه وهوائه لهم كموافقة المحب لمحبوبه أو هو مجاز بالحذف . والمراد : يحبنا أهله . وقال المحققون : إنها حقيقة والله تعالى جعل فيه تمييزًا ومحبّة كما وضع الله تعالى محبته في الجذع حتى حنّ حنين الناقة لما فارقه النبي عليه الصلاة والسلام شوقًا إليه ومحبة له . قوله : « ونحبه » يكون للمجازاة لأن الحق أن تحب من يحبك أو لأن من أحب النبي عليه الصلاة والسلام أحبه الله تعالى ومن أحبه الله تعالى أحب أحباء الله تعالى ويجوز أن يكون محبة أحد إياه إشارة إلى أن محبة الله إياه مبالغة لأنه أسكن محبته في أبعد الأشياء من صفة المحبة وهو الجبل . وقوله : « يحبنا » إشارة إلى محبة الله تعالى والجبال واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين . اعلم : أن الشيخ رسم هذا الحديث بعلامة « ق » عن أبي هريرة وهو المذكور في الجمع بين الصحيحين وجامع الأصول عن سهل وأخرجه مسلم عن أنس والله أعلم .

[٢٠٠٨] - (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ ؛ قَالَهُ حِينَ سَأَلَهُ الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ : كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ » .

شرح الحديث

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتّفقا على الرواية عنها (**أحيانًا يأتيني مثل**) صفة مصدر محذوف أي إتيانًا مثل إتيان (**صلصلة الجرس**) أي صوته (**وهو أشده علي**) يعني الوحي المأتي بهذه الصورة أشدّ من إتيانه بصورة أخرى . اعلم أن الوحي لما كان من العلوم الغيبية ضرب عليه الصلاة والسلام مثلًا في الشاهد بالصلصلة تيسيرا لهم في تصوره . قال شارح المشكاة : لا يبعد أن يكون هناك صوت على الحقيقة متضمن

[٢٠٠٨] - البخاري : كتاب بدء الوحي : باب (٢) حديث رقم (٢) .
ومسلم : كتاب الفضائل : باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي (٢٣٣٣) (٨٦) .

للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها إياه ولكن القلب يشرب معناه (**فيفصم عني**) بفتح الياء وكسر الصاد أي يقطع الملك الوحي عنى. وروى على بناء المجهول أي يقلع كرب الوحي عني . الفصم بالفاء القطع بدون إبانة وبالقاف القطع مع إبانة (**وقد وعيت عنه ما قال**) أي حفظته (**وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي**) أي أحفظ (**ما يقول** . **قاله حين سأله الحارث بن هشام : كيف يأتيك الوحي ؟**) .

[٢٠٠٩] - (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :
« إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الحِجَابُ وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ ؛ قَالَهُ لَهُ » .

شـرح الحـديث

(**م - ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**إذنك عليّ أن ترفع الحجاب وأنْ تستمع سوادي**) بكسر السين وبالدال المهملتين أي مسارتي (**حتى أنهاك**) يعني من استماع المسارة (**قاله له**) لما نزلت قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] جعل النبي عليه الصلاة والسلام لابن مسعود إذنًا خاصًّا به وهو أنه إذا جاء يدخل عليه من غير استئذان بالقول وكان غيره لا يدخل إلَّا به . وفيه فضيلة لابن مسعود .

[٢٠١٠] - (خ) أبو أيوب رضي الله تعالى عنه :
« أَرَبٌّ ماله - (ق) - تعبدُ الله لا تشرِك بِهِ شيئًا ، وتُقيمُ الصلاةَ وتُؤتي الزكاةَ وتَصِلُ الرَّحم دَعِ النَّاقَةَ ؛ قاله لأعرابي أخذ بخطام ناقته ، فقال : يا رسول الله دُلني على عملٍ أعملُهُ يُدْنِينِي مِنَ الجَنَّةِ ويُبَاعِدنِي مِنَ النَّارِ » .

[٢٠٠٩] - مسلم : كتاب السلام : باب جواز جعل الإذن رفع حجاب ، أو نحره من العلامات . (٢١٦٩) (١٦) .

[٢٠١٠] - البخاري : كتاب الأدب : باب فضل صلة الرحم . (٥٩٨٣) .

شـرح الحـديث

(**خ – أبو أيوب رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**أرب ماله**) على وزن جمل مبتدأ وله خبره وما زائدة للتعليل يعني دعوه فإن له حاجة وروى « أرب » على وزن علم فعل ماض دعاء عليه يعني تساقط ما كان له من الأعضاء يقال : أرب الرجل إذا تساقط أعضاؤه . كذا قاله الجوهري فيكون ذكره جاريًا على العادة من غير قصد كما يقال تربت يداك . وروي « أرب » على وزن كتف اسم فاعل يعني هو بصير فطن حيث أخذ خطام ناقة النبي عليه السلام ليسمع كلامه فيكون ما في ماله للاستفهام إعادة لكلام القوم ثم التفت إليه فقال عليه السلام : (**ق – تعبد الله لا تشرك به شيئًا**) يعني هذا حديث واحد أوله للبخاري . وقوله : « تعبد الله ... إلى آخره » اتفاقي (**وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة ؛ قاله لأعرابي أخذ بخطام ناقته**) أي ناقة النبي عليه السلام . الخطام بكسر الخاء المعجمة هو الزمام الذي يجعل في الأنف دقيقًا (**فقال : يا رسول الله دلني على عمل أعمله يدنيني**) أي يقربني (**من الجنة ويباعدني من النار**) فقال القوم : ما له ما له .

[٢٠١١] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْهَا وَلَكِنِ اللهُ قَالَهَا ؛ وَفِي رِوَايةٍ : خُفَافِ بْنِ إِيمَاءِ : غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ اللَّهُمَّ العَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَالعَنْ رِعْلًا وَذَكْوَانَ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أسلم**) وهي قبيلة (**سالمها الله**) أي صنع الله بهم ما يوافقهم ولا يؤذيهم بالمحاربة (**وغفار**) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة (**غفر الله لها**) قال الشراح : كل من هذين الفعلين يحتمل

[٢٠١١] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب دعاء النبيّ ﷺ لغفار وأسلم . (٢٥١٦ ، ٢٥١٧) (١٨٥ ، ١٨٦) .

أن يكون دعاء لهم وأن يكون إخبارًا عن ذلك . وأقول : **قوله عليه السلام** : (**أما إني لم أقلها ولكن الله قالها**) يرفع الاحتمال الأول ويعين المعنى الثاني اللهم إلَّا أن يراد بقوله : ولكن الله قالها : لكن الله أمر بقولها ولكنه خلاف الظاهر « أما » بالتخفيف للتنبيه . (**وفي رواية خفاف بن إيماء** :) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وإيماء بكسر الهمزة وبالياء المثناة تحت وبالمد (**غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله**) إنما دعا لهما لأنهما دخلا في الإسلام بغير حرب (**وعصية**) بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة (**عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان**) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحت (**والعن رِعْلًا**) بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة (**وذكوان**) بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين . **اعلم أن مسلمًا قال في صحيحه : حدثني أبو الطاهر عن أبي وهب عن عمران عن حنظلة عن خفاف ابن إيماء الغفارى قال** : قال رسول الله ﷺ في صلاته : « اللهم العن بني لحيان ورعلًا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله » **إذا سمعت** هذا عرفت أن المصنف غير ترتيب الحديث في النقل وما قيل : هذا دليل على جواز لعن جماعة من الكفرة الأحياء . فضعيف لأن لعن الأنبياء إنما كان بعد عرفانهم بنور النبوة أنهم لا يهتدون وليس في غيرهم هذه المعرفة .

[٢٠١٢] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَكْلُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ حَرَامٌ » .

شــرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أَكْل كُلّ ذي ناب**) وهو واحد . الأنياب وهي ما يلي الرباعيات من الأسنان المراد بذي ناب ما يعدو على الناس وأموالهم مثل الذئب والأسد (**من السباع حرام**) .

[٢٠١٢] – مسلم : كتاب الصيد والذبائح : باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير . (١٩٣٣) (١٥) .

وفي «مسلم» : «كل ذي ناب من السباع ، فأكله حرام» .

[٢٠١٣] – (م) عبد الله بن زمعة رضي الله تعالى عنه :

« إِلَامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ البَعِيرِ ، وَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهَا » .

شرح الحديث

(م – **عبد الله بن زمعة رضي الله تعالى عنه**) بالفتحات وبالزاء المعجمة والعين المهملة (**إلام يجلد أحدكم امرأته**) إلى حرف جر قلبت ياؤه ألفًا لكون « ما » كالجزء و« ما » للاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الإنكار على من يجلد امرأته كثيرًا . يدل عليه قوله : (**جلد البعير**) وهو بالنصب مفعول مطلق كضرب الأمير . وفي رواية : جلد الأمة والرواية الأولى أكثر مبالغة لأن ضرب البعير يكون أكثر (**ولعلّه يضاجعها**) يعني بعد جلده بزمان يسير لعله يرجع إلى قضاء شهوته منها ولا تطاوعه (**من آخر يومها**) « من » بمعنى « في » أو للابتداء يعني مضاجعة مبتدأة من آخر يوم جلده قيد به لأن المضاجعة تكون في الليل غالبًا .

[٢٠١٤] – (م) عبد الله بن زمعة رضي الله تعالى عنه :

« إِلَامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ » .

شرح الحديث

(م – **عبد الله بن زمعة رضي الله تعالى عنه : إلام يضحك أحدكم مما يفعل ؟**) أي يفعل مثله . قاله لما ضحكوا من الضرط . وفيه استحباب التغافل عن ضرط الغير كيلا يتأذى فاعلها . رقم المصنف هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدي ذكرهما في المتفق عليه من مسند الراوي المذكور .

[٢٠١٣] – مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٥٥) (٤٩) .

وفي « مسلم » : بلفظ « ... امرأته جلد العبد وفي رواية أحرى الأمة » .

[٢٠١٤] – مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء . (٢٨٥٥) (٤٩) .

[٢٠١٥] - (م) أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه :
« أَلَّا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا ؛ قَالَهُ لَهُ حِينَ أَتَاهُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ » .

شـرح الحـديث

(م - **أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ألا خمرته**) بتشديد الميم أي غطيته و« أَلَّا » بالتشديد حرف تحضيض (**ولو أن تعرض**) بضم الراء أي تضع بالعرض (**عليه عودًا**) يعني ولو كان التخمير بأن يعرض (**قاله له حين أتاه بقدح من لبن**) وفيه استحباب التغطية لا أن الشرب من إناء غير مخمر مكروه أو محرم .

[٢٠١٦] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« أُمَّتِي الغُرُّ المُحَجَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ آثَارِ الوضُوءِ » .

شـرح الحـديث

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أمتي الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء**) تقدم معنى الغر والمحجل في الباب التاسع في حديث : « وددت أنا قد رأينا » قيل : يستحب الزيادة بشيء في غسل المرفقين والكعبين . فإن قلت : هذا ينافي قوله عليه السلام لما توضأ ثلاثا : « فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم » قلنا : المراد به الزيادة على العدد بدليل سياق الحديث .

[٢٠١٧] - (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :
« أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ؛ قَالَهُ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ » .

[٢٠١٥] - مسلم : كتاب الأشربة : باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء . (٢٠١٠) (٩٣) .
[٢٠١٦] - البخاري : كتاب الوضوء : باب فضل الوضوء والغر المحجلون .. (١٣٦) .
ومسلم : كتاب الطهارة : باب استحباب إطالة الغرة . (٢٤٦) (٣٥) .
[٢٠١٧] - البخاري : كتاب الصلح : باب كيف يكتب ... (٢٦٩٩) .
ومسلم : كتاب الجهاد : باب صلح الحديبية (١٧٨٣) (٩٠) .

شرح الحديث

(**ق – البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أنت أخونا ومولانا . قاله لزيد بن حارثة**) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث : « إنما الخالة أم » .

[٢٠١٨] – (خ) عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه :

« أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللهِ وَكِتَابِهِ وَهِيَ لِي حَلَالٌ ؛ قاله لأبي بكر لما خطب عائشة رضي الله تعالى عنها فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك كذا وقع مرسلًا ، وهو من حديث عائشة عن النبي ﷺ » .

شرح الحديث

(**خ – عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه وهو من كبار التابعين ولد سنة اثنين وعشرين وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة (**أنت أخي في دين الله وكتابه**) وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] (**وهي لي حلال ؛ قاله لأبي بكر لما خطب عائشة رضي الله تعالى عنها فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك كذا وقع مرسلًا**) وهو ما أسنده التابعي إلى النبي عليه السلام من غير ذكر الصحابي الذي يرويه (**وهو من حديث عائشة عن النبي ﷺ**) .

[٢٠١٩] – (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« أَنتُمُ اليومَ خيرُ أَهْلِ الأَرْضِ ، قاله يوم الحديبية وكانوا ألفًا وأربعمائة » .

[٢٠١٨] – البخاري : كتاب النكاح : باب تزويج الصغار من الكبار . (٥٠٨١) .
قال الحافظ في «الفتح» (١٢٤/٩) .
«قال ابن عبدالبر : هذا يدخل في المسند للقاء عروة عائشة وغيرها من نساء النبي ﷺ وللقائه سهلة زوج أبي حذيفة أيضًا» . أهـ

[٢٠١٩] – البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة الحديبية . (٤١٥٤) . =

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - جابر رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أنتم اليوم خير أهل الأرض . قاله يوم الحديبية وكانوا ألفًا وأربعمائة**) مصداقه قوله تعالى : ﴿ لَقَد رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرةِ ﴾ [الفتح : ١٨] .

[٢٠٢٠] - (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : لقي النبي عليه السلام رجل فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال عليه السلام : ما أعددت لها ؟ قال : يا رسول الله ما أعددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني أحبّ الله ورسوله . فقال عليه السلام : (**أنت مع من أحببت**) يعني أنت تكون مع محبوبك في الآخرة .

[٢٠٢١] - (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :

« أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » ؛ قَالَهُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أنت مني وأنا منك ؛ قاله لعلي رضي الله عنه**) تقدم بيانه في حديث : « إنما الخالة أم » .

= مسلم : كتاب الإمارة : باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (١٨٥٦) (٧١) .

[٢٠٢٠] - البخاري : كتاب الأدب : باب ما جاء في قول الرجل ويلك (٦١٦٧) .
ومسلم : كتاب البر والصلة .. باب المرء مع من أحب (٢٦٣٩) (١٦١) .

[٢٠٢١] - البخاري : كتاب الصلح ، باب كيف يكتب (٢٦٩٩) مطولاً .
ومسلم : كتاب الجهاد : باب صلح الحديبية . (١٧٨٣) (٩٠)دون ذكر اللفظ الذي أورده الصغاني هنا .

[٢٠٢٢] – (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« أَنْتِ هِيَهْ ؟ لَقَدْ كَبِرْتِ لَا كَبِرَت سِنُّكِ ، قَالَهُ لِيَتِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ أُمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُمَا » .

شرح الحديث

(**م – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أنت هيه ؟**) هي راجعة إلى اليتيمة والهاء للسكتة (**لقد كبرت**) بكسر الباء يقال كبر فلان إذا أسن وكبر بالضم إذا عظم (**لا كبرت سنك ، قاله ليتيمة كانت عند أم سليم أم أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما**) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث : « يا أم سليم أما تعلمين » .

[٢٠٢٣] – (ق) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا ، لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ التَّمْرَ فَبِعْهُ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ » ؛ قاله لِبِلَال حين جَاءَهُ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ ، وقال : كان عِنْدَنا تَمْرٌ رَدِيءٌ فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِمَطْعَمِ النَّبي عَلَيْهِ السَّلام ؛ وفي رواية البخاري: « أَوَّهْ أَوَّهْ مرتين » .

شرح الحديث

(**ق – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أوّه**) بتشديد الواو المفتوحة وتسكين الهاء كلمة يقولها العرب عند الشكاية والوجع (**عين الربا**) يعني حقيقته لا شبهة وإن كانتا في التحريم سواء (**لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري التمر**) يعني التمر الجيد (**فبعه ببيع آخر**) يعني بع التمر الردي بشيء آخر غير التمر الجيد (**ثم اشتره**) يعني اشتر التمر الجيد بذلك الشيء (**قاله لبلال حين جاءه**) أي جاء

[٢٠٢٢] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب من لعنه النبيّ ﷺ أو سبه دعا عليه وليس هو أهلا لذلك ، كان له زكاة وأجرًا ورحمة . (٢٦٠٣) (٩٥) .

[٢٠٢٣] – البخاري : كتاب الوكالة : باب إذا باع الوكيل شيئًا فاسدًا فبيعه مردود (٢٣١٢) . مسلم : كتاب المساقاة : باب بيع الطعام مثلًا بمثل (١٥٩٤) (٩٦) .

النبي عليه الصلاة والسلام (**بتمر برني**) بفتح الباء وتشديد الياء بعد نون وهو نوع جيد من التمر (**وقال : كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبي عليه السلام**) المطعم مصدر ميمي أي لأن يطعمه (**وفي رواية البخاري : أوه أوه مرتين**) وإنما لم يأمر برد ذلك البيع لظهور أن ما هو حرام لا يقرر عليه بل يفسخ أو لأن بائعه كان مجهولًا ولم يمكن معرفته . وقد جاء في رواية أخرى عن أبي سعيد أنه عليه السلام قال : « عين الربا فردوه » .

[٢٠٢٤] – (م) نبيشة الهذلي رضي الله تعالى عنه :

« أَيَّامُ التَّشْرِيق أَيَّامُ أَكْل وَشُرْب وَذكر الله » .

شـرح الحـديث

(**م – نبيشة الهذلي رضي الله تعالى عنه**) نبيشة بالنون والباء الموحدة بعدها وبالشين المعجمة على صيغة التصغير والهذلي بالذال المعجمة قيل : ما رواه عن النبي عليه السلام أحد عشر حديثًا وإنما أخرج منها مسلم هذا الحديث : (**أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله**) فيه دليل على أن صوم هذه الأيام غير جائز لغير المتمتع بالإتفاق وأما المتمتع الذي لم يجد الـهَدْيَ فجائز له أن يصوم عند أحمد ومالك .

[٢٠٢٥] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« أَيْنَ أَنَا غدًا أَيْنَ أَنَا غدًا ، **قاله في مرضه الذي توفي فيه** » .

شـرح الحـديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**أين أنا غدًا أين أنا غدًا**) كرره للتأكيد يعني في بيت أية زوجة أكون غدًا هذا كأنه استئذان من أزواجه أن يكون في بيت عائشة رضي الله عنها ميله إليها كثيرًا وإن لم يكن

[٢٠٢٤] – مسلم : كتاب الصيام : باب تحريم صوم أيام التشريق . (١١٤١) (١٤٤) .

[٢٠٢٥] – البخاري : كتاب المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته . (٤٤٥٠) .

مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها . (٢٤٤٣) (٨٤) .

في قسمها فأذنت له أزواجه أن يكون حيث شاء وكان عليه السلام في بيت عائشة إلى أن مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الأول (**قاله في مرضه الذي توفي فيه**) .

[٢٠٢٦] – (م) أبو قتادة رضي الله تعالى عنه :

« بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ ، تَقْتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ » .

شرح الحديث

(**م – أبو قتادة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : كان رسول الله ﷺ يمسح رأس عمّار بن ياسر ترحمًا حين يحفر الخندق ويقول له : (**بؤس ابن سمية**) بضم السين المهملة وفتح الميم والياء المشددة اسم أم عمار . قيل : أسلمت قديمًا بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها أبو جهل فماتت . بؤس : بالنصب : منادى مضاف أراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله : (**تقتلك فئة باغية**) يعني ما أشَدَّ بؤسك يا عمار في حال أن تقتلك الفئة الباغية وإن روي بالرفع فبؤس خبر مبتدأ محذوف يعني يصيبك بؤس وشدة يا ابن سمية . تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم عمارًا في الباب الثامن في حديث : « تقتل عمارًا الفئة الباغية » .

[٢٠٢٧] – (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » .

شرح الحديث

(**م – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**بحسب المرء**) الباء فيه زائدة (**من الكذب**) من فيه بيان للضمير في بحسب (**أن يحدث بكل ما سمع**) يعني تحدث الإنسان بكل ما يسمع يكفيه من الكذب لأن المسموع يكون صادقًا وكاذبًا فإذا تحدث بكل ما سمع يصير كاذبًا لا محالة .

[٢٠٢٦] – مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت ، من البلاء . (٢٩١٥) (٧٠) .

[٢٠٢٧] – مسلم في المقدمة : باب النهي عن الحديث بكل ما سمع . (٥) (٥) .

[٢٠٢٨] - (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« بَخْ ذلك مالٌ رَابحٌ ، بَخْ ذٰلِكَ مالٌ رَابحٌ ، وقَدْ سمعتُ ما قلتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ ؛ قاله لأبي طلحة » .

شرح الحديث

(**ق - أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالًا وكان له بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بئر حاء بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة . فلما نزلت هذه الآية : ﴿ لَنْ تَنَالُواْ البِرَّ حَتَّى تُنفقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران : ٩٢] قام أبو طلحة فقال : يا رسول الله إن أحب أموالي إليَّ بئر حاء وإنها صدقة لله تعالى فضعها حيث شئت . فقال عليه السلام : (**بخ ذلك مال رابح**) بالباء الموحدة أي ذو ربح (**بخ ذلك مال رابح**) كرره للتأكيد . بخ بإسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وبتشديدها يقال عند تعظيم أمر والرضا به (**وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين**) أراد به أقارب أبي طلحة . وفيه دلالة على أن الصدقة بعدما أطلقت يجوز صرفها إلى الأقارب (**قاله لأبي طلحة**) .

[٢٠٢٩] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« بَلَى ، فَجُدِّي نَخْلَكِ فَإِنَّكِ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا ؛ قَالَهُ لِخَالَةِ جَابِرٍ وَقَدْ طُلِّقَتْ فَأَرَادَتْ أَنْ تَجُدَّ نَخْلَهَا فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ فَسَأَلَتِ النَّبِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَازِ خُرُوجِهَا » .

[٢٠٢٨] - البخاري : كتاب الزكاة : باب الزكاة على الأقارب . (١٤٦١) .
مسلم : كتاب الزكاة : باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين . (٩٩٨) (٤٢) .

[٢٠٢٩] - مسلم : كتاب الطلاق : باب جواز خروج المعتدة البائن ، والمتوفى عنها زوجها ، في النهار ، لحاجتها . (١٤٨٣) (٥٥) .

﴾ شرح الحديث ﴿

(**م - جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**بلى ، فجدي**) بلى حرف تصديق وجدي بالدال المهملة وبالمعجمة أيضًا أمر بمعنى اقطعي (**نخلك فإنك عسى أن تصدقي**) قيل هذا تعليل لجواز خروجها ويعلم منه أن السائلة لم تصدق لما جاز لها الخروج لكن الظاهر أنه ليس بتعليل وإنما هو خارج مخرج التحريض على فعل الخير (**أو تفعلي معروفًا**) أو هذه للتنويع يعني إذا بلغ مالك نصابًا تؤدى زكاته وإلَّا فعلي معروفًا من التصدق (**قاله لخالة جابر وقد طلقت فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن تخرج فسألت النبي عليه السلام عن جواز خروجها**) دلّ الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهارًا لأن جذ النخل يكون في النهار غالبًا وهو مذهب مالك . وقال أبو حنيفة : لا يجوز خروجها لا ليلًا ولا نهارًا مبتوتة كانت أو رجعية . والشافعي في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع أبي حنيفة .

[٢٠٣٠] - (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ » .

﴾ شرح الحديث ﴿

(**م - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**بيت لا تمر فيه جياع**) جمع جائع (**أهله**) بالرفع فاعل جياع . تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث : « لا يجوع أهل بيت عندهم التمر » .

[٢٠٣١] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ » .

[٢٠٣٠] - مسلم : كتاب الأشربة : باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال . (٢٠٤٦) (١٥٣) .

[٢٠٣١] - مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة . (١٣٤) (٨٢) .

وفي «مسلم» : بلفظ «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» .

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**بين العبد**) المضاف فيه محذوف أي بين إيمان العبد (**وبين الكفر ترك الصلاة**) يعني من أقام الصلاة فهو مؤمن ومن ترك الصلاة فهو كافر أو نقول : كان مقتضى الظاهر أن يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن إشعارًا بأن العبد حقيقة من يخضع لمعبوده ويصدقه ومن كفر فهو مستنكف عن عبوديته ووضع موضع الكافر الكفر مبالغة . ذهب الخوارج إلى أن تارك الصلاة غير جاحد يكفر لظاهر الحديث وذهب أهل السنة والمعتزلة إلى أنه لا يكفر لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء : ١١٦] وترك الصلاة ليس بشرك فيكون مغفورًا والكفر ليس كذلك فأوَّلُوا الحديث بالمستحل أو بأن المراد بالكفر كفران النعمة لكن عند المعتزلة أنه خارج من الإيمان لأن ظواهر النصوص شاهدة على أن الفرائض جزء من الإيمان كهذا الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام : « لا يزني الزاني وهو مؤمن » وغيرهما فيقتل تارك الصلاة بالسيف حدًّا كما يرجم المحصن لقوله عليه الصلاة والسلام : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلَّا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة » (الحديث) وعند أهل السنة أنه غير خارج منه لأن الإيمان قد بينه النبي عليه السلام حين سأله جبريل عليه السلام عن حقيقته وهو : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره » والفرائض غير داخلة فيه ولا يقتل أيضًا بل يحبس إلى أن يتوب لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا يحل دم امرىء مسلم إلَّا بإحدى ثلاث » وليس ترك الصلاة منها .

[٢٠٣٢] – (ق) عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه :
« بَيْنَ كُلِّ أذانينِ صلاةٌ ، بينَ كُلِّ أذانين صلاةٌ لِمَنْ شَاءَ » .

[٢٠٣٢] – البخاري : كتاب الأذان : باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء . (٦٢٧) .
مسلم : كتاب صلة المسافرين وقصرها : باب بين كل أذانين صلاة . (٨٣٨) (٣٠٤) .

شـرح الحديث

(**ق – عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**بين كل أذانين صلاة ، بين كل أذانين صلاة**) كرّر الكلامين للتأكيد وأراد بالأذانين الأذان والإقامة بطريق التغليب . قال الخطابي : يحتمل أن يكون إطلاق الأذان على كل منهما حقيقة لأن الأذان في اللغة الإعلام والأذان إعلام بحضور الوقت والإقامة إعلام بفعل الصلاة ثم قال في الثانية : (**لمن شاء**) دفعًا لتوهم وجوبها . فإن قلت : كيف يعم هذا الحكم والصلاة بعد أذان المغرب وإقامتها مكروهة . قلنا : الحديث يفيد مشروعية الصلاة في ذلك الوقت وهي لا تنافي كراهيتها .

[٢٠٣٣] – (ق) عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه :

« تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ وذلِكَ العمودُ عمودُ الإسلامِ ، وتلكَ العُرْوَةُ العُرْوَةُ الوُثْقَى وأنت على الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ ؛ قاله له حين قص رؤياه عليه » .

شـرح الحديث

(**ق – عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة العروة الوثقى وأنت على الإسلام حتى تموت ؛ قاله له حين قصّ رؤياه عليه**) تقدم تقريره في الباب السابع في حديث : « أما الطريق التي رأيت عن يسارك » .

[٢٠٣٤] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« تِلْكَ الكَلِمَةُ الحَقُّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيَقْذِفُهَا في أُذُنِ وَلِيِّهِ فَيَزِيدُ

[٢٠٣٣] – البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب مناقب عبدالله بن سلام رضي الله عنه (٣٨١٢) .

مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل عبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه . (٢٤٨٣) (١٤٧) .

[٢٠٣٤] – مسلم : كتاب السلام : باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان . (٢٢٢٨) (١٣٢) .

فِيهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ ، قَالَهُ لَهَا حِينَ قَالَتْ : إِنَّ الكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا » .

شـرح الحـديث

(**م - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**تلك الكلمة الحق يخطفها الجني**) يخطف على وزن يعلم يعني يأخذها بسرعة (**فيقذفها في أذن وليه**) يعني يلقيها في صماخ ولي الجني وجيبه وهو الكاهن (**فيزيد فيها**) أي يزيد وليه على تلك الكلمة وفي هنا بمعنى على (**مائة كذبة**) بفتح الكاف وكسر الذال (**قاله لها حين قالت : إن الكهان**) جمع الكاهن وهو مُدِّعي معرفة الغيب (**كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقًّا**) تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث : « إن الملائكة تنزل في العنان » .

[٢٠٣٥] - (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :

« تِلْكَ المَلَائِكَةُ كَانَت تَسْمَعُ لَكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ ؛ قَالَهُ لأُسَيْد بْنِ حُضَيْر حِينَ قَرَأَ سُورَةَ الكَهْفِ بِاللَّيْلِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشطنَيْنِ فتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا » .

شـرح الحـديث

(**ق - البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت**) يعني لو دمت على قراءتك (**لأصبحت**) أي الملائكة (**يراها الناس ما تستتر منهم**) أي من الناس ما هذه يجوز أن تكون موصولة وأن تكون نافية والضمير في تستتر للملائكة (**قاله لأسيد**) على وزن التصغير وقيل

[٢٠٣٥] - البخاري : كتاب فضائل القرآن : باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن (٥٠١٨) .

ومسلم في الصحيح : كتاب صلاة المسافرين : باب نزول السكينة لقراءة القرآن : (٩٧٦) (٢٤٢) .

بفتح الهمزة وكسر السين والأول أصحّ (**بن حضير**) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت (**حين قرأ سورة الكهف بالليل**) أقول : فيه تسامح من المص لأنه ظرف لقوله : قاله فظاهر أن هذا القول لم يكن حين قراءته بل كان حين حكى أسيد ما رآه صباح تلك الليلة هكذا روى الراوي وقال : فلما أصبح أتى النبي عليه السلام وذكر ذلك له على أن الحديث غير مرويّ عن البراء بل عن أبي سعيد الخدري والمروي من البراء بن عازب في القضية المذكورة في المتن أنه عليه الصلاة والسلام قال : تلك السكينة تنزلت بالقرآن . هكذا رويَ في المصابيح والصحيحين (**وعنده فرس مربوط بشطنين**) الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة : الحبل الطويل الشديد الفتل إنما ذكر الربط بشطنين تنبيهًا على أنه كان جموحًا ولو كان سهل القياد لكفاه شطن واحد (**فتغشته سحابة**) أي سترته يعني وقفت فوق فرسه قطعة سحاب (**فجعلت تدنو وتدنو**) يعني طفقت تقرب من العلو إلى السفل لسماع قراءة القرآن (**وجعل فرسه ينفر منها**) بالفاء والراء المهملة من النفار ورويَ ينقز بالقاف والزاء المعجمة من نقز ينقز على وزن ضرب يضرب إذا وثب . وفي الحديث جواز أن تر الأمة الملائكة وأن قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة .

[٢٠٣٦] - (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :
« تِلْكَ مَحْضُ الإيمَانِ ؛ يَعْنِي الوَسْوَسَةَ ؛ قَالَهُ حِينَ سُئِلَ عَنْهَا وَهِيَ مَا يَجِدُ الإنْسَانُ فِي نَفْسِهِ مَا يَتَعَاظَمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ ؛ وَيُرْوَى : ذَاكَ صَرِيحُ الإيمَانِ - (م) - رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ تَفَرَّد بِهِ مُسْلِمٌ أَيْضًا » .

شرح الحديث

(**م - ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**تلك محض الإيمان**) يعني علامة خلوصه لأن من كان إيمانه مشوبًا لا يتعاظم تكلم ما وقع في قلبه من وسوسة

[٢٠٣٦] - مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها . (١٣٣) (٢١١) .

الشيطان (**يعني الوسوسة . قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الإنسان**) ما فيه مصدرية (**في نفسه ما يتعاظم أن يتكلم به**) خوفًا من ربه لعلمه فساد ما وسوسه الشيطان (**ويروى : ذاك**) إشارة إلى مصدر يتعاظم (**صريح الإيمان – (م) – رواه أبو هريرة تفرد به**) أي بالمروي ثانيًا عن الراوي الثاني (**مسلم أيضًا**) أي كما تفرد بما رويَ أولًا عن ابن مسعود .

[٢٠٣٧] – (م) رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه :
« ثَمَنُ الكَلْبِ خَبِيثٌ ، وَمَهْرُ البَغِيِّ خَبِيثٌ ، وَكَسْبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ » .

شرح الحديث

(**م – رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ثمن الكلب خبيث**) استدل به بعض على أن بيع الكلب مطلقًا غير جائز وجوزه أبو حنيفة وأجاب عن الحديث بأن لفظ الخبيث لا يدل على الحرمة بدليل أنه عليه السلام قال : وكسب الحجام خبيث مع أنه ليس بحرام اتّفاقًا وقد ثبت أنه عليه السلام احتجم وأعطى الحجام أجرة وقال قوم : ما أبيح اقتناؤه فبيعه جائز ومالا فلا . وقال مالك : لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كأم الولد (**ومهر البغي**) وهو ما تأخذه الزانية على زناها (**خبيث**) يعني حرام وحرمته ثابتة بدليل آخر . سماه مهرًا لأنه على صورته (**وكسب الحجام خبيث**) إطلاق الخبيث عليه باعتبار حصوله من أدنى المكاسب .

[٢٠٣٨] – (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :
« حُبُّكَ إِيَّاها أدخَلَكَ الجَنَّةَ ؛ قاله لرجل كان يلازم هذه السورة ؛ يعني سورة الإخلاص » .

[٢٠٣٧] – مسلم : كتاب المساقاة : باب تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لرعي الكلأ وتحريم منع بذله ، وتحريم بيع ضراب الفحل . (١٥٦٨) (٤١) .

[٢٠٣٨] – البخاري : كتاب الأذان : باب الجمع بين السورتين في الركعة . (٧٧٤) .
لكن أخرجه البخاري معلقًا ؛ قال الحافظ في «الفتح» [٢٥٧/٢] : «وصله الترمذي والبزار عن البخاري ، والبيهقي ، وقال الترمذي : حسن صحيح غريب». أهـ

شرح الحديث

(**خ – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**حبك إياها أدخلك الجنة**) أي صار سببًا لدخولك لا أنه أوجبه لأن دخول الجنة إنما هو بفضل الله . أورده بلفظ الماضي إبرازًا له في معرض الحاصل (**قاله لرجل كان يلازم هذه السورة**) في كل ركعة فقيل له : ما يحملك على لزومها ؟ فقال : إني أحبها (**يعني سورة الإخلاص**) .

[٢٠٣٩] – (ق) بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه :

« حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَمَا مِنْ رَجُل مِنَ القَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونَهُ فِيهِمْ إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَأْخُذَ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : فَمَا ظَنُّكُمْ » .

شرح الحديث

(**ق – بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**حرمة نساء المجاهدين على القاعدين**) أي على الذين قعدوا عن الغزو لعذر أو غيره (**كحرمة أمهاتهم**) في لزوم رعاية حقوقهن وسوء النظر إليهن (**وما من رجل من القاعدين يخلف رجلًا من المجاهدين في أهله**) يعني يكون خلفًا له في رعاية مصالحه (**فيخونه فيهم**) أي يخون القاعد الغازي في أهله (**إلَّا وقف له**) أي صار موقوفًا للمجاهدين (**يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء**) اعلم أن المأخوذ من الثواب ينبغي أن يكون بقدر خيانته لعل قوله شاء يكون محمولًا على المبالغة في التخويف . قال الشيخ الشارح : هذه الجناية لكونها أعظم الجنايات مكن من أخذ كل الحسنات (**ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال : فما ظنكم**) قال المظهر : هذا خطاب للقاعدين أي فما ظنكم بالله مع هذه الخيانة يعني : إذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة . وقال التوربشتي : خطاب

[٢٠٣٩] – مسلم : كتاب الإمارة : باب حرمة نساء المجاهدين ... (١٨٩٧) (١٣٢) .
ولم يروه البخاري وراجع تحفة الأشراف (٢ / ٧٢) .

للمجاهدين . يعني : فما ظنكم في حصول مجازاة أعلى من هذه المجازاة . وأقول : القول الأول أولى لأن سياق الكلام جار في حرمة نساء المجاهدين وتوقيرهم يفهم منه .

[٢٠٤٠] – (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« حِسَابُكُمَا على الله أَحَدُكُمَا كاذبٌ لا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا ؛ قاله للمتلاعنين » .

شـرح الحـديث

(ق – **ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**حسابكما على الله أحدكما كاذب**) يعني يلزم عليه التوبة (**لا سبيل لك عليها**) بيان لوقوع الفرقة بينهما أبدًا (**قاله للمتلاعنين**) بعد فراغهما من اللعان .

[٢٠٤١] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« حَقُّ المسلمِ عَلَى المسلمِ خمسٌ : رَدُّ السلامِ وعيادةُ المريضِ واتِّبَاعُ الجنائِز وإجابةُ الدَّعْوَةِ وتشميتُ العاطِسِ » .

شـرح الحـديث

(ق – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**حق المسلم على المسلم خمس** : **ردّ السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس**) وهذه الحقوق من الفروض الكفاية .

[٢٠٤٠] – البخاري : كتاب الطلاق : باب المتعة التي لم يُفرض لها . (٥٣٥٠) .
مسلم : كتاب اللعان : (١٤٩٣) (٥) .

[٢٠٤١] – البخاري : كتاب الجنائز : باب الأمر باتباع الجنائز . (١٢٤٠) .
مسلم : كتاب السلام : باب من حق المسلم للمسلم رد السلام . (٢١٦٢) (٤) .

[٢٠٤٢] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ ، قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ فاتَّبِعْهُ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**حق المسلم على المسلم ست ، قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : إذا لقيته فسلِّم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك**) أي طلب منك النصيحة (**فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه**) وهذا الحديث في معنى الحديث المتقدم إلّا أنه ذكر هنا ابتداء السلام وفي المتقدم ردّه وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة .

[٢٠٤٣] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« حَقُّ اللهِ عَلَى كُلِّ مُسلمٍ أَنْ يغتَسِلَ فِي كُلِّ سَبعَةِ أيامٍ يَغْسِلُ رأسَهُ وجَسَدَهُ ؛ ويروى : لله على كُلِّ مسلمٍ حَقٌّ أَنْ يغتَسِلَ في كل سبعَةِ أيامٍ يوماً ».

شـرح الحـديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده ؛ ويروى : لله على كل مسلم حق أن يغتسل في كل سبعة أيام يومًا**) أراد به يوم الجمعة بدليل ما ورد في

[٢٠٤٢] – مسلم : كتاب السلام : باب من حق المسلم للمسلم ردّ السلام . (٢١٦٢) (٤) .

[٢٠٤٣] – البخاري : كتاب الجمعة : باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم . (٨٩٨) .
مسلم : كتاب الجمعة : باب الطيب والسواك يوم الجمعة . (٨٤٩) (٩) .

رواية يوم الجمعة مكان يومًا . تقدم الكلام عليه في الباب السابع في حديث : « الغسل يوم الجمعة » .

[٢٠٤٤] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« حَلَبُهَا عَلَى المَاءِ وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا وَإِعَارَةُ فَحْلِهَا وَمَنِيحَتُهَا ، وَحَمْلٌ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ؛ قَالَهُ لِرَجُلٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا حَقُّ الإِبِلِ » .

شرح الحديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**حلبها على الماء**) بفتح اللام مصدر والمراد به أن يحلب في الموضع القريب من الماء لأنه في الغالب يكون مجمعًا للناس فيصيبهم من اللبن (**وإعارة دلوها وإعارة فحلها ومنيحتها**) بالرفع عطف على الإعارة منيحة الإبل إعارة ناقته ليحلبها الفقير (**وحمل عليها في سبيل الله . قاله لرجل قال : يا رسول الله ما حق الإبل**) هذا الحق بمعنى الجدير لأن هذه الأمور غير واجبة على صاحب الإبل إلَّا أن يضطر إليها الفقير لعل ما ورد في حديث آخر من أنه عليه السلام ألحق الوعيد بتارك هذه الأمور يكون محمولًا على صورة الاضطرار .

[٢٠٤٥] – (ق) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه :

« حَوْضِي مسيرةَ شَهْرٍ مَاؤُهُ أبيضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وريحُهُ أَطيبُ مِنَ المِسْكِ ، وكِيزَانُهُ كنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا » .

[٢٠٤٤] – مسلم : كتاب الزكاة : باب إثم مانع الزكاة . (٩٨٨) (٢٧) .

[٢٠٤٥] – البخاري : كتاب الرقاق : باب في الحوض وقول الله تعالى : ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ . (٦٥٧٩) .

مسلم : كتاب الفضائل : باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته . (٢٢٩٢) (٢٧) .

شرح الحديث

(**ق - عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك وكيزانه**) أي ظروفه (**كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبدًا**) تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث : « والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من نجوم السماء » .

[٢٠٤٦] - (م) أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه :

« دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ ، قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ » .

شرح الحديث

(**م - أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير ، قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل**) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث : « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب » .

[٢٠٤٧] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ الله ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ » .

[٢٠٤٦] - مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب . (٢٧٣٣) (٨٨) .

[٢٠٤٧] - مسلم : كتاب الزكاة : باب فضل النفقه على العيال والمملوك ، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم . (٩٩٠) (٣٩) .

شرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**دينار أنفقته في سبيل الله**) دينار مبتدأ وأنفقته صفته (**ودينار أنفقته في رقبة**) أي في فك رقبة (**ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها**) أي أعظم الدنانير المذكورة (**أجرًا الذي أنفقته على أهلك**) أعظمها مبتدأ والذي أنفقته خبره والجملة الاسمية خبر لدينار في أول الحديث وإنما صارت أعظم لأن في إنفاق الأهل صلة الرحم غير التصدق .

[٢٠٤٨] - (م) عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله تعالى عنه :

« ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ ، وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاثًا ؛ قَالَهُ لَهُ حِينَ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ » .

شرح الحديث

(**م - عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ذاك شيطان يقال له خنزب**) بخاء معجمة مكسورة أو مضمومة ونون ساكنة ثم زاء معجمة مكسورة أو مفتوحة . قال أبو عمرو : الخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان (**فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك**) بضم الفاء وكسرها أي أئق التفل وهو نفخ معه أدنى بزاق والغرض منه استكراه الشيطان (**ثلاثًا ؛ قاله له حين قال : إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي**) يعني أذهب عني اللذة والخضوع فيها (**يلبسها عليّ**) بكسر الباء وتشديدها أي يشككني فيها .

[٢٠٤٩] - (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« ذَاك لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ » .

[٢٠٤٨] - مسلم : كتاب السلام : باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة . (٢٢٠٣) (٦٨) .

[٢٠٤٩] - البخاري : كتاب المرضى : باب ما رخص للمريض أن يقول : إني وجع ، أو وارأساه ، أو اشتد به الوجع (٥٦٦٦) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(خ - عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنه **(ذاك لو كان)** قاله عليه السلام حين قالت : وا رأساه . هذه كلمة تستعمل في الندبة أرادت بها هنا التحزن من موتها . ذاك بكسر الكاف خطاب لعائشة رضي الله تعالى عنها ، وذا إشارة إلى موتها **(وأنا حي)** الجملة للحال **(فأستغفر لك وأدعو لك)** رويَ أنها قالت : فقلت : واثكلاه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظلت معرسًا ببعض أزواجك فقال عليه السلام : « بل أنا وا رأساه » أراد عليه السلام به والله أعلم أنها تبقى بعده وفي الحديث إشارة إلى أنه يجوز النزام فعل على تقدير موت أحد .

[٢٠٥٠] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ ، والفَخْرُ والخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الخَيْلَاءِ والإِبِلِ والفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ ، والسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتَّفقا على الرواية عنه **(رأس الكفر نحو المشرق)** بالنصب على الظرفية يعني في جهة المشرق . يجوز أن يراد به كفران النعمة لأن أكثر الفتن التي كانت في الإسلام بعد قتل عثمان رضي الله عنه من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين بالعراق وفتنة الحجاج وابن الزبير قالوا : قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين وغيرها من الفتن كان ظهوره من قبل المشرق وإراقة دماء المسلمين كفران نعمة الإسلام ويجوز أن يراد به الكفر الذى هو ضد الإيمان ويكون ذلك خروج الدجال **(والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر)** بالجر صفة الفدادين **(والسكينة في أهل الغنم)** تقدم بيانه في الباب السابع في حديث : « والفخر والخيلاء في الفدادين » .

[٢٠٥٠] - البخاري : كتاب بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال . (٣٣٠١) .

مسلم : كتاب الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه ، ورجحان أهل اليمن فيه . (٥٢) (٨٥) .

[٢٠٥١] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ » .

شـرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ربّ أشعث**) وهو الذي يلبد شعره لما لا يدهن ولا يسرح (**مدفوع بالأبواب**) أي من شأنه أن يدفع فيها لقبحه لرثاثة هيئته (**لو أقسم على الله لأبره**) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث : « إنَّ من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » .

[٢٠٥٢] – (خ) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه :

« رِبَاطُ يَومٍ فِي سبيلِ الله خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما عَلَيها ، ومَوضعُ سَوطِ أحدِكم من الجنةِ خير مِنَ الدُّنيا وما عليها ، والرَّوحةُ يَروحُها العبدُ فِي سبيلِ الله أوِ الغَدْوةُ مَرَّةً خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما عَلَيْهَا » .

شـرح الحديث

(**خ – سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**رباط يوم**) وهو مصدر رابط إذا أقام في ثغر من ثغور الإسلام حارسًا له من العدو (**في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها**) قيل : معناه ثواب رباط يوم خير من ثواب إنفاق الدنيا كلها في الخير لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه أن يقال إنه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وذلك أن الدنيا ونعيمها محسوسة مستعظمة في النفوس فحقق النبي عليه السلام في قلوبهم أن ثواب اليوم الواحد في الرباط خير من تملك هذه المحسوسات (**وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها**) خصّ السوط بالذكر وإن كان الأقل منه خيرًا أيضًا لا من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يُلقي سوطه قبل أن ينزل لئلَّا يسقط أحد فيه وهذا التحريض منه عليه السلام على ما في الجنة وقع في أثناء

[٢٠٥١] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب فضل الضعفاء والخاملين . (٢٦٢٢) (١٣٨) .

[٢٠٥٢] – البخاري : كتاب الجهاد : باب فضل رباط يوم في سبيل الله . (٢٨٩٢) .

كلامه (**والروحة**) وهو المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال (**يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة مرة**) من الغدو وهو السير قبل الزوال (**خير من الدنيا وما عليها**) .

[٢٠٥٣] – (م) سلمان رضي الله تعالى عنه :
« رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الفُتَّانَ » .

شـرح الحـديث

(**م – سلمان رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله**) يعني يكتب له أجر رباطه إلى يوم القيامة وفيه فضيلة مختصّة للمرابط لما جاء في صحيح مسلم : « كل ميت يختم عليه عمله إلّا المرابط فإنه ينمى عليه عمله إلى يوم القيامة » (**وأجرى عليه رزقه**) يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه أن يتساويا في نوع الرزق وفي الرتبة (**وأمن**) بفتح الهمزة وكسر الميم أي صار أمينًا (**الفتان**) بضم الفاء جمع فاتن يعني أمن من كل ذي فتنة حالة الموت ورواية الطبري بفتح الفاء أي من الشيطان .

[٢٠٥٤] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :
« رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

شـرح الحـديث

(**م – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**ركعتا الفجر**) المراد منهما سنة الصبح (**خير من الدنيا وما فيها**) وفيه عظم ثوابهما .

[٢٠٥٣] – مسلم: كتاب الإمارة: باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل. (١٩١٣) (١٦٣).
[٢٠٥٤] – مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب استحباب ركعتي سنة الفجر ، والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما ، وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما . (٧٢٥) (٩٦) .

[٢٠٥٥] – (م) المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه :

« سَاقِي القَوْمِ آخِرهم شُرْبًا » .

شرح الحديث

(**م – المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : كان النبي ﷺ يسقى أصحابه فقالوا : يا رسول الله لو شربت ؟ فقال عليه السلام : (**ساقي القوم آخرهم شربًا**) قيل : لأن غرضه قد يكون تناول سؤر الجماعة إذ ربما يكون فيهم صالح يتبرك بسؤره . وقيل : لأن العادة جرت بأن يخدم القوم أصغرهم سنًّا ويؤخر عن شربه شرب الأكابر والأول أنسب للمقام . وإنما صدر هذا القول منه عليه السلام تعليمًا لأصحابه .

[٢٠٥٦] – (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« سِبَابُ المسْلِمِ فُسُوقٌ ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

شرح الحديث

(**ق – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**سباب المسلم**) بكسر السين مصدر ساب (**فسوق**) لأن شتم المسلم بغير حق حرام (**وقتاله كفر**) يعني قتال المسلم بغير حق كفر إن استحله أو المراد من الكفر كفران النعمة .

[٢٠٥٥] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها . (٦٨١) (٣١١) .

والذي في مسلم إنما هو عن أنس بن مالك لا عن المغيرة بن شعبة .

[٢٠٥٦] – البخاري : كتاب الإيمان : باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر . (٤٨) .

مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . (٦٤) (١١٦) .

[٢٠٥٧] – (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« سُبْحَانَ الله ، لَا تُطِيقُهُ ؛ أَوْ : لَا تَسْتَطِيعُهُ ؛ وَيُرْوَى : لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللهِ أَفَلَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ؛ قَالَهُ لِرَجُلٍ عَادَهُ فَدَعَا اللهَ بِهِ فَشَفَاهُ » .

شرح الحديث

(**م – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : عاد النبي عليه السلام رجلًا ضعف جسمه وخفى كلامه فقال له رسول الله ﷺ : هل تدعو الله بشيء ؟ فقال : كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجّله لي في الدنيا . فقال عليه السلام : (**سبحان الله لا تطيقه**) أي لا تطيق عقابه تعالى لأن نشأة الإنسان في الدنيا للهلاك فترادف الآلام يفضي إليه ولا كذلك نشأة الآخرة (**أو لا تستطيعه**) شك من الراوي (**ويروى : لا طاقة لك بعذاب الله أفلا قلت : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**) وهذا إرشاد من النبي ﷺ لذلك الرجل إلى دعاء أحسن وأجمع (**قاله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه**) أي دعا الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله .

[٢٠٥٨] – (خ) أم سلمة رضي الله تعالى عنها :

« سُبحانَ الله ماذا أُنْزِلَ اللَّيلةَ مِنَ الخَزَائِنِ ؟ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيلةَ مِنَ الفِتَنِ ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجَرِ ؟ رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرة » .

شرح الحديث

(**خ – أم سلمة رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنها (**سبحان الله ماذا**

[٢٠٥٧] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا . (٢٦٨٨) (٢٣ ، ٢٤) .

[٢٠٥٨] – البخاري : كتاب التهجد : باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب ، وطرق النبيُّ ﷺ فاطمة وعلياً عليهما السلام ليلةً للصلاةِ . (١١٢٦) .

أنزل الليلة) ذا بمعنى الذي والإستفهام فيه للتعجب فيكون تقريرًا لما قبله ولذا فصله وقيل ماذا بمعني أي شيء (**من الخزائن**) بيان للمنزل عبّر عن الرحمة بالخزائن لعزتها (**ماذا أنزل الليلة من الفتن**) يعني من العذاب عبّر عنه بالفتن لأنها أسباب مؤدية إليه وجمعهما لكثرتهما (**من يوقظ صواحب الحجر ؟**) جمع الحجرة أراد بصواحبها أزواجه عليه السلام يعني من يوقظ أزواجي للصلاة (**ربّ كاسية**) يعني رب نفس كاسية بألوان الثياب (**في الدنيا عارية في الآخرة**) يعني عارية من أنواع الثواب . وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الأزواج يعني لا ينبغي لهنَّ أن يتغافلن عن العبادة ويعتمدن عليَّ فإنهن وإن كنَّ كاسيات خلعة كونهنَّ أزواجي فهنَّ عاريات في الآخرة لا ينفعهن هذه النسبة إذا لم يعملن .

[٢٠٥٩] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**سيحان**) بفتح السين المهملة نهر المصيفة وسيحون نهر بالهند (**وجيحان**) بفتح الجيم نهر آدنه في بلاد الأرمن وجيحون نهر بلخ ، وما قاله الجوهري في صحاحه : جيحان نهر بالشام فغلط أو أنه أراد المجاز من حيث أنه ببلاد الأرمن وهي مجاورة للشام وبه ظهر أن ما قاله القاضي : سيحان وسيحون نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد . كذا قاله النووي (**والفرات والنيل كل من أنهار الجنة**) تقدم بيان كون النيل والفرات من أنهار الجنة في الباب السادس في حديث : « بينا أنا في الحطيم » فيعرف منه توجيه كون سيحان وجيحان منها .

[٢٠٥٩] – مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب ما في الدنيا من أنهار الجنة . (٢٨٣٩) (٢٦) .

[٢٠٦٠] - (خ) شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه :

« سَيِّدُ الاسْتِغفَار أَنْ يَقُولَ العَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبوءُ لَكَ بِنعمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِر لِي ذُنُوبِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ؛ مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مُوقِنًا بِها فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبلَ أَنْ يُصبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » .

شرح الحديث

(**خ - شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**سيد الاستغفار**) أي أفضله وأعظمه نفعًا (**أن يقول العبد : اللهم أنت ربي لا إله إلّا أنت خلقتني وأنا عبدك**) هذه الجملة حال مؤكدة (**وأنا على عهدك**) يعني أنا مقيم على ما عهدت إليّ من أمرك وبينته بإرسال رسلك (**ووعدك**) يعني : أنا مترصد بما وعدتني من الأجر على امتثال أمرك (**ما استطعت**) أي بقدر استطاعتي وهذا إشارة إلى عجزه وتقصيره يعني : لا أقدر أن أعبدك كما تحب وترضى ولكن أجتهد بقدر طاقتي . قيل : العهد هو الذي أخذه الله من ذرية آدم حين قال : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى (**أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ**) أي أعترف (**وأبوء لك بذنبي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت**) إنما سمّى النبي عليه السلام هذا القول سيد الاستغفار لأن فيه إقرارا بألوهية الله تعالى وخالقيته وعبودية نفسه واعترافًا بنعمة الله والتوبة إليه وبعجزه عن إقامة الواجب عليه . وقيل : لأن ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه (**من قالها**) أي هذه الكلمات (**في النهار موقنًا بها**) أي معتقدًا بها وهو نصب على الحال (**فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل**) من ههنا للتبعيض (**وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**) .

[٢٠٦٠] - البخاري : كتاب الدعوات : باب ما يقول إذا أصبح . (٦٣٢٣) .

[٢٠٦١] – (ق) أبو بكرة رضِي الله تعالى عنه :

« شَهْرَا عيدٍ لا يَنْقُصانِ : رَمَضَانُ وذُو الحجَّةِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو بكرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**شهرا عيدٍ لا ينقصان : رمضان وذو الحجة**) أي لا ينقص أجرهما وإن نقص عددهما . وقال أحمد : معناه لا ينقصان جميعًا في سنة واحدة فيحمل على الأغلب لكن المعتمد هو الوجه الأول .

[٢٠٦٢] – (م) عمر رضي الله تعالى عنه :

« صَدَقَةٌ تَصدَّقَ الله بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ ؛ يَعْنِي القَصْرُ فِي السَّفَرِ مَعَ الأَمْنِ » .

شرح الحديث

(**م – عمر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ؛ يعني القصر**) تفسير للصدقة (**في السفر مع الأمن**) قاله لعمر حين سأل النبي عليه السلام فقال : أتقصر الصلاة في السفر حالة الأمن وقد علق القصر بالخوف في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [النساء : ١٠١] ضربتم في الأرض : أي سافرتم فبيَّن عليه السلام بإشارة أمره بقبول صدقة القصر أنه غير متعلق بالخوف وفي ترك المسافر القصر حال الأمن ردّ لها فينبغي أن لا يترك . فإن قلت : فما الفائدة في قوله تعالى : ﴿ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ قلنا : ذكره نظرًا إلى الغالب لأن الآية نزلت في أسفار النبي عليه السلام وأكثرها لم يخل عن خوف العدو .

[٢٠٦١] – البخاري : كتاب الصوم : باب شهرا عيد لا ينقصان . (١٩١٢) .
مسلم : كتاب الصيام : باب بيان معنى قوله ﷺ شهرا عيد لا ينقصان . (١٠٨٩) (٣١) .

[٢٠٦٢] – مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب صلاة المسافرين وقصرها . (٦٨٦) (٤) .

[٢٠٦٣] – (م) زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه :

« صَلَاةُ الأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الفِصَالُ » .

شـرح الحديث

(**م – زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**صلاة الأوابين**) بتشديد الواو أي الذين يكثرون الرجوع إلى طاعة الله (**إذا رمضت الفصال**) أي احترقت أخفافها . الفصال : جمع فصيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه وفيه إشارة إلى مدحهم بصلاة الضحى في الوقت الموصوف لأن الحر إذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس إلى الاستراحة فيرد على قلوب الأوابين المستأنسين بذكر الله أن ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وإنما عبَّر عن ذلك الوقت بقوله : إذا رمضت الفصال لأن الفصال لرقة جلود أخفافها تنفصل عن أمهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها .

[٢٠٦٤] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا » .

شـرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءًا**) .

[٢٠٦٥] – (خ) ابن عمر وأبو سعيد رضي الله تعالى عنهما :

« صَلَاةُ الجَمَاعة تَفضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ بِخَمْسٍ وَعشرينَ دَرَجَةً ؛ هٰذِهِ رِوَايَة أَبِي سَعِيدٍ . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ بِسَبعٍ وَعِشْرِينَ » .

[٢٠٦٣] – مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب صلاة الأوّابين حين ترمض الفصال . (٧٤٨) (١٤٤) .

[٢٠٦٤] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد في التخلف عنها (٩٤٩) (٢٤٥) .

[٢٠٦٥] – البخاري : كتاب الأذان : باب فضل صلاة الجماعة . (٦٤٥ ، ٦٤٦) .

~ شرح الحديث ~

(خ - **ابن عمر وأبو سعيد رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنهما (**صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ**) بالفاء والذال المعجمة المشددة أي المنفرد (**بخمس وعشرين درجة . هذه رواية أبي سعيد ، وفي رواية ابن عمر : بسبع وعشرين**) قيل : المراد بالدرجة والجزء مقدار ما ولا يلزم أن يكون كل منهما متساويين فيحتمل أن يكون مقدار الدرجة أقل من مقدار الجزء فإذا جزئت خمسًا وعشرين جزءًا صارت سبعًا وعشرين درجة فيتساوى رواية أبي هريرة ورواية ابن عمر . قال النووي : هذا غفلة من قائله فإن في الصحيحين سبعًا وعشرين درجة وخمسًا وعشرين درجة فاختلف القدر مع اتحاد لفظ الدَّرجة . وقيل : لا منافاة بين الروايتين فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل . أو يقال : أخبر النبي عليه السلام أولًا بالقليل ثم لما أعلمه الله بزيادة فضله على من صلى بجماعة أخبر بالكثير . وقيل : يحتمل أن يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف أحوال المصلين في رعاية آداب الصلاة أو لاختلاف فضيلة الصلوات فالزيادة تكون في الصبح والعصر أو لاختلاف فضيلة الأماكن من المسجد وغيره . وقيل : الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها وهو مذهب الشافعي لقوله عليه السلام: « صلاة الرجل مع الرجل أفضل من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أفضل من صلاته مع الرجل » .

[٢٠٦٦] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« صلاةُ الرجلِ فِي جماعةٍ تَزِيدُ على صلاتِهِ فِي بيتِهِ وصلاتِهِ في سُوقِهِ بِضْعًا وعِشْرِينَ درجةً ، وذلك أن أَحَدَهُمْ إذا توضأ فأحسنَ الوضوءَ ثم أتى المسجدَ لا يُنْهِزُهُ إِلَّا الصلاةُ ، لا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاةَ فلم يَخْطُ خطوةً إلا رَفَعَ الله لَهُ بِهَا درجةً وحَطَّ عَنْهُ بها خطيئَةً حتى يدخلَ المسجدَ ، فإذا دَخَلَ المسجِدَ كان في الصَّلاةِ ، ما كانت الصلاةُ هي تَحْبِسُهُ ، والملائكةُ

[٢٠٦٦] - البخاري : كتاب الصلاة : باب الصلاة في مسجد السوق (٤٧٧) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة .
(٦٤٩) (٢٧٢) .

يُصَلُّونَ على أَحَدِكُمْ ما دَامَ في مجلسِهِ الذي صَلَّى فِيهِ يقولون : اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِر لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عليهِ ما لم يُؤْذِ فيه ما لم يُحْدِثْ فيهِ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته**) بالجر عطف على صلاته (**في سوقه بضعًا**) بكسر الباء وقيل بفتحها وهو ما بين الثلاث إلى التسع وقيل ما بين الواحد إلى العشرة (**وعشرين درجة ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه**) بالزاء المعجمة . أي لا يقيمه من موضعه (**إلَّا الصلاة لا يريد إلَّا الصلاة**) يعني لم ينو بخروجه من بيته غير الصلاة من أمور الدنيا . اعلم أن ظاهر الحديث يدل على أن أفضلية الجماعة تحصل بجماعة في المسجد لأن قوله وذلك بيان لما قبله . وقال القرطبي : أنه حاصل بمطلق الجماعة (**فلم يخلط خطوة إلَّا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلاة**) أي في حكم المصلى من جهة الثواب (**ما كانت الصلاة هي تحبسه**) يعني مادام انتظار الصلاة بجماعة يمنعه عن ذهابه (**والملائكة يصلون على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون : اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه**) يعني وفقه للتوبة (**ما لم يؤذ فيه**) يعني ما لم يصدر منه بغير حق ما يتأذى منه بنو آدم (**ما لم يحدث فيه**) يعني ما لم يفعل في مجلسه أمرًا محدثًا ومبتدعًا وقيل : معناه ما لم يصر فيه ذا حدث .

[٢٠٦٧] - (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« صلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى فإذا خِفْتَ الصُّبحَ فأَوْتِر بواحدةٍ » .

شرح الحديث

(**ق - ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**صلاة الليل مثنى**

[٢٠٦٧] - البخاري : كتاب الوتر : باب ما جاء في الوتر . (٩٩٠) .
مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل (٧٤٩) (١٤٦) .

مثنى فإذا خفت الصبح) أي عن إتيانه (**فأوتر بواحدة**) قاله لما سأله رجل عن صلاة الليل . استدلّ به أبو يوسف ومحمد والشافعي على أن الأفضل في نافلة الليل مثنى مثنى . وقال أبو حنيفة رحمه الله : الأفضل في نافلة الليل والنهار أربع أربع لأنه أدوم تحريمة فيكون أكثر مشقة وحمل المثنى على الشفع .

[٢٠٦٨] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« صِيَاحُ المَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ ، نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**صياح المولود حين يقع نزغة**) بالغين المعجمة أي نخسة وطعنة (**من الشيطان**) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث : **« ما من مولود يولد »** .

[٢٠٩٨] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« ضِرْسُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مسيرة ثلاث » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ضرس الكافر مثل أحد**) يعني سنّ الكافر في جهنم يكون مثل جبل أحد في العظمة (**وغلظ جلده مسيرة ثلاث**) أي ثلاث ليال ليكون ألمه أكثر .

[٢٠٧٠] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ » .

[٢٠٦٨] – مسلم: كتاب الفضائل: باب فضائل عيسى عَلَيْهِ السلام . (٢٣٦٧) (١٤٨) .

[٢٠٦٩] – مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء . (٢٨٥١) (٤٤) .

[٢٠٧٠] – مسلم : كتاب الأشربة : باب فطيلة المواساة في الطعام القليل ، وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ، ونحو ذلك . (٢٠٥٩) (١٧٩) .

شـرح الحـديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية**) تقدم بيانه في الباب الأول في حديث : « من كان عنده طعام اثنين » .

[٢٠٧١] – (م) صهيب بن سنان رضي الله تعالى عنه :

« عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ، وليس ذلك إلَّا للمؤمن ؛ إنْ أصابته سرَّاء شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاء صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » .

شـرح الحـديث

(**م – صهيب بن سنان رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلَّا للمؤمن**) أراد به المؤمن الكامل إذ هو المتصف بهذه الصفة أو أشار به إلى أن المؤمن ينبغي أن يكون بهذه الصفة (**إن أصابته سراء**) وهي ما يسرّ بها (**شكر فكان خيرًا له وإن أصابته ضرّاء صبر**) يعني رضي بتلك المكروهة ووطن نفسه عليها (**فكان خيرًا له**) وهاتان الشرطيتان بيان لكون أمر المؤمن كله خيرًا ولهذا فصلها عما قبلها .

[٢٠٧٢] – (م) جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه :

« عَلَامَ تومِئُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمُسٍ ، وَإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخذِهِ ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ منْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ » .

[٢٠٧١] – مسلم : كتاب الزهد والرقائق : باب المؤمن أمره كله خير . (٢٩٩٩) (٦٤) .

[٢٠٧٢] – مسلم : كتاب الصلاة : باب الأمر بالسكون في الصلاة ، والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام ، وإتمام الصفوف الأُوَل والتراصّ فيها والأمر بالإجتماع . (٤٣١) (١٢٥) .

شرح الحديث

(**م – جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : كنا نصلّي مع النبي ﷺ فإذا سلم أحدنا كان يشير بيده إلى من في يمينه وشماله ويقول : السلام عليكم فقال عليه الصلاة والصلام: (**علام تومئون**) بهمزة بعدها واو الجمع أي تشيرون (**بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس**) بضم الشين وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهو من الدواب ما لا يستقر لحدتها (**وإنما يكفي أحدكم أن يضع**) أن مع الفعل فاعل يكفي (**يده على فخذه ثم يسلم على أخيه**) أراد به الجنس (**من عن يمينه وشماله**) من الموصولة مع صلتها بدل من أخيه .

[٢٠٧٣] – (ق) أم قيس بنت محصن رضي الله تعالى عنها :

« عَلَامَ تَدْغَرْنَ أَوْلَادكُنَّ بهذا العِلاق ، عليكُنَّ بِهٰذَا العُودِ الهنديِّ ، فَإِنَّ فيه سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ يُسعَطُ مِن العُذْرة ، ويُلَدُّ مِن ذاتِ الجَنْبِ » .

شرح الحديث

(**ق – أم قيس بنت محصن رضي الله تعالى عنها**) بكسر الميم وبالحاء والصاد المهملتين اتَّفقا على الرواية عنها (**علام تدغرن**) أصله على ما حذفت الألف من ما الإستفهامية على سبيل الإنكار . قال النووي : قوله علامه تدغرن بهاء السكتة هكذا وقع في جميع النسخ تدغرن بالدال والراء المهملتين بينهما غين معجمة أي تغمزن وتعصرن (**أولادكنَّ بهذا العلاق**) بضم العين المهملة ما يعصر به العذرة من إصبع وغيرها يعني لا تعصرن عذرة أولادكنّ بالإصبع وغيرها وبكسرها الداهية فيكون الباء بمعنى في على التوجيه الثاني (**عليكن بهذا العود الهندي**) أي الزمن باستعماله في عذرة أولادكن قيد العود بالهندى لثبوت نوع آخر منه يقال له عود بحرى كذا وجهه بعض الشارحين وقال النووي : العلاق بفتح العين مصدر يعني على أي شيء يعالجن بهذا

[٢٠٧٣] – البخاري : كتاب الطب : باب اللدود (٥٧١٣) .
ومسلم : كتاب السلام : باب التداوي بالعود (٢٢١٤) (٨٦) .

العلاج الشنيع الذي هو العلاق وروى بهذا الاعلاق وهو إزالة العلوق وهي الداهية والآفة (**فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب**) أي من تلك الأشفية شفاء ذات الجنب أو التقدير سبعة أشفية من سبعة أدواء منها ذات الجنب والأول أقرب تقدير الكلام ومنها العذرة وإنما خصّ ذات الجنب بالذكر لأنها أصعب الأدواء وهي دبيلة كبيرة ظاهرة في باطن الجنب متفجرة إلى داخل (**يسعط من العذرة**) وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم في قعر الحنك الأعلى بحيث يظهر انتفاخ ذلك الموضع وعادة النساء أن يعصرنه بالإصبع . هذا ابتداء الكلام لبيان كيفية التداوى به يعني يدق العود ناعمًا ويدخل في الأنف (**ويلد من ذات الجنب**) على صيغة المجهول بتشديد الدال المهملة يقال : لدَّ الرجل إذا صبَّ من الدواء في أحد شقي الفم إنما بيَّن النبي عليه الصلاة والسلام من تلك السبعة اثنين وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج إلى تفصيلها في ذلك الوقت والنبي عليه الصلاة والسلام هو العالم بها لكن المذكور في الطب من منافعه أنه يدر البول ويقوى الأعصاب والمعدة والكبد والدماغ ويحرك شهوة الجماع وينفع السموم وهو الريح الحارة ويقتل الدود إذا شرب بالعسل . فإن قلت : ما وجه تخصيص منافعه بسبع ؟ قلت : لأنها هي الأنفع في الغالب أو هذه السبعة هي بكلياتها والباقي تتشعب منها .

[٢٠٧٤] – (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« عَلَىٰ المَرْءِ المُسلِم السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِه إلَّا أَنْ يُؤْمَر بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » .

شرح الحديث

(**ق – ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) اتّفقا على الرواية عنه (**على المرء المسلم**) أي يجب عليه (**السمع والطاعة**) لأولى الأمر (**فيما أحب وكره**) أي في كل أمر سواء كرهه المسلم أو رضي به (**إلَّا أن يؤمر بمعصية**) أي إذا أمره أولو الأمر بمعصية (**فلا سمع ولا طاعة**) أي لا يطيعهم .

[٢٠٧٤] – البخاري : كتاب الأحكام : باب السمع والطاعة .. (٧١٤٤) .
ومسلم : كتاب الإمارة : باب وجوب طاعة الأمراء .. (١٨٣٩) (٣٩) .

[٢٠٧٥] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« عَلَى أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ لا يدخُلُهَا الطَّاعُونُ ولا الدَّجَّالُ » .

شـرح الحـديث

(ق – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**على أنقاب المدينة**) جمع نقب بفتح النون وحكى القاضي ضمها وهو الطريق في الجبل (**ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**) يعني بسبب الملائكة وحراستهم إياها .

[٢٠٧٦] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« عمرُو بن لُحَيٍّ بْنِ قَمعة بِن خِندِف أبو خُزاعة » .

شـرح الحـديث

(خ – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**عمرو بن لحي**) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء (**بن قمعة**) بفتح القاف وسكون الميم وبالعين المهملة (**بن خندف**) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة (**أبو خزاعة**) بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة عمرو مبتدأ وأبو خزاعة خبره وفيه بيان نسب عمرو بن لحي وهو أول من سيب السوائب وهو الذي أخبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام أنه يجر قصبه في النار فالمذكور في صحيح مسلم : « رأيت عمرو ابن لحي بن قمعة بن خندف أبا بني كعب يجر قصبه في النار » .

[٢٠٧٧] – (م) أبو أيوب رضي الله تعالى عنه :

« غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبتْ » .

[٢٠٧٥] – البخاري : كتاب فضائل المدينة : باب لا يدخل الدجال المدينة . (١٨٨٠) .
مسلم : كتاب الحج : باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها (١٣٧٩) (٤٨٥) .

[٢٠٧٦] – البخاري : كتاب المناقب : باب قصة خزاعة . (٣٥٢٠) .

[٢٠٧٧] – مسلم : كتاب الإمارة : باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله . (١٨٨٣) (١١٥) .

شـرح الحـديث

(**م – أبو أيوب رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت**) تقدم بيانه قريبًا في حديث : « رباط يوم » .

[٢٠٧٨] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« غِلَظُ القُلُوبِ فِي أَهْلِ المَشْرِقِ وَالإيمَانُ فِي أَهْلِ الحِجَازِ » .

شـرح الحـديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**غلظ القلوب**) يعني قساوتها (**في أهل المشرق والإيمان في أهل الحجاز**) أي في اليمانيين ويجوز أن يراد بأهله هنا أهل المدينة فقط لقوله عليه الصلاة والسلام : « إن الإيمان ليأرز إلى المدينة » .

[٢٠٧٩] – (م) النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه :

« غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُني عَلَيْكُمْ إنْ يَخْرُج وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فامرُؤٌ حَجِيجُ نَفسِهِ ، وَالله خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ العُزَّى بْنِ قَطَنٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ إنَّهُ خارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ الله فَاثْبُتُوا ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ الله وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ. فَقُلْنَا: يَارَسُولَ الله فَذَلِكَ اليَوْمُ اليوم الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ

[٢٠٧٨] – مسلم : كتاب الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه ، ورجحان أهل اليمن فيه . (٥٣) (٩٢) .

[٢٠٧٩] – مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب ذكر الدجال وصفته وما معه . (٢١٣٧) (١١٠ ، ١١١) .

اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ ؟ قَالَ : كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى القَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيِّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ عَرَقُهُ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ فَلَا يَحِلُّ بِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُه حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الخَمَرِ فيقُولُونَ : لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللهُ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى — عليه السلام — وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ البُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ

فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ، ثُمَّ يُقالُ لِلأَرْضِ : أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ فَيَومَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا ، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى إنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الفِآمَ مِنَ النَّاسِ واللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القبيلة من الناس ، واللِّقحة من الغنم لتكفي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ الله رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آباطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقومُ السَّاعَةُ » .

شرح الحديث

(**م – النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه . النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة ، وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم وبالعين المهملة غير منصرف (**غير الدجال أخوفني عليكم**) قال النووي : أخوفني أفعل التفضيل بنون بعدها الياء هكذا رواية الأكثرين . وروى بعض بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كان مقارنة أفعل التفضيل بنون الوقاية غير معتادة وجهوا بأن أخوفني أصله أخوف لي فأبدل النون من اللام كما أبدلت في لعن بمعنى لعل . والمعنى غير الدجال أخوف لي من الدجال لأن فيه علامات دالة على كذبه فيستدلون بها عليه . وفي نسخة والدي تغمده الله بغفرانه المصححة على مشايخه : أخوفني بفتح الفاء وأنت خبير بأنه غير رواية مسلم لعلهم صححوا كذا حذرًا عن التكلف السابق لكن المعنى على الأول أقرب (**إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم**) أي محاجه قدامكم ومخاصمه بإظهار الحجة على كذبه هذا كأنه تعليل لكون غير الدجال أخوف له عليه الصلاة والسلام . فإن قلت : كيف قال : وأنا فيكم وقد أخبر أن الدجال سيخرج بعد المهدي ويقتله عيسى عليه السلام ؟ قلت : يمكن أن يكون هذا الحديث قبل علمه بوقت خروجه وأن يكون المراد منه الإعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا على خوف ويلتجئوا إلى الله من شره كما قال عليه الصلاة والسلام : « بعثت أنا والساعة كهاتين » أشار إلى السبابة والوسطى (**وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه**) فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الأمر أي فليحج عن نفسه بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية الدالة على كذبه (**والله خليفتي على كل مسلم**) وهذا تفويض من النبي عليه الصلاة

والسلام أمته إلى الله تعالى حتى يدفع شره عنهم (**إنه شاب قطط**) بفتحتين وبالقاف والطائين المهملتين أي شديد جعودة شعره مثل شعور الحبشيين (**عينه عنبة طافئة**) أي مرتفعة عن موضعها (**كأني أشبهه بعبد العزى**) بضم العين المهملة وفتح الزاء المعجمة المشددة وهو يهودي من خزاعة مات في الجاهلية (**بن قطن**) بفتح القاف والطاء المهملة (**فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف**) أي أوائلها . تخصيص هذه السورة تعبدى وجهه مفوض إلى النبي عليه الصلاة والسلام أو يقال أوائلها مشتملة على قصة أصحاب الكهف وهم لما التجأوا إلى الله تعالى نجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله الكريم أن يحفظ قارئها من الدجال ويثبته على الدين القويم (إنه خارج **خلة**) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المنونة هو طريق فى الرمل . قال القاضي: المشهور فيه فتح الحاء المهملة ونصب التاء بغير تنوين اسم موضع (**بين الشام والعراق**) وروى بعض خله بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله . كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين (**فعاث**) بالعين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث أي أفسد وقيل اسم فاعل من العثي وهو الإفساد وهذا أظهر من حيث العطف على خارج (يمينا وعاث شمالا) وإنما قال يمينًا وشمالًا إشارة إلى أن فساده غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يبعث سراياه يمينًا وشمالًا فلا يأمن من شره مؤمن إلَّا من عصمه الله (**يا عباد الله فاثبتوا**) أي على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا اللعين إذا لقيتم (**قلنا : يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال** : **أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة**) قيل : المراد منه أن اليوم الأول لكثرة غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفي الثاني يهون كيده ويضعف أمره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعة لأن الحق في كل وقت يزيد قدرًا والباطل ينقص أو لأن الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم إلى أن تضمحل شدتها ولكن هذا القول مردود لأنه غير مناسب لسؤالهم بقولهم : أتكفينا فيه صلاة يوم وجوابه عليه السلام بقوله : لا اقدروا له بل هذا على حقيقته ولا امتناع فيه لأن الله تعالى قادر على أن يزيد كل جزء من أجزاء اليوم الأول حتى يصير مقدار سنة خارقًا للعادة كما يزيد في أجزاء ساعة من ساعات اليوم (**وسائر أيامه كأيامكم . فقلنا : يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا اقدروا قدره**) يعني اقدروا لأداء الصلوات الخمس قدر

يوم بيان تقديرهم أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين ظهر يوم يصلون الظهر ثم إذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال القاضي : هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع لأن الأوقات أسباب وتقديم المسببات على الأسباب غير جائز إلَّا بشرع مخصوص كما يقدم العصر على وقته بعرفات (**قلنا : يا رسول الله وما إسراعه**) أي كيف إسراعه (**في الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريح**) الجملة حال أو صفة الغيث واللام فيه للعهد الذهني (**فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم**) أي تجيئهم بعد زوال الشمس (**سارحتهم**) يعني مواشيهم السارحة الماشية التي تذهب بالغداة إلى مراعيها (**أطول ما كانت** ذرى) بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهي أعلى سنام البعير وذروة كل شيء أعلاه (**وأسبغه**) أفعل التفضيل أي أتمه (**ضروعا**) وهو كناية عن كثرة اللبن (**وأمده**) أفعل التفضيل من المد (**خواصر**) جمع خاصرة بالخاء المعجمة وهي ما تحت الجنب ومدها عبارة عن كثرة الأكل والشبع وهو كناية عن السمن (**ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين**) أي يصيرون أصحاب محل وهو القحط (**ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل**) وهو جمع اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعني تظهر كنوز تلك الخربة وتجتمع عند الدجال كما يجتمع النحل عند يعسوبه (**ثم يدعو رجلًا ممتلئًا شبابًا**) نصب شبابًا على التمييز يعني يكون ذلك الرجل في عنوان شبابه (**فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين**) بكسر الجيم وسكون الزاء المعجمة أي قطعتين (**رمية الغرض**) منصوب بمقدر يعني قطعتين بعيدتين مقدار رمية الغرض وهو الهدف قيد به ليظهر عند الناس بلا شبهة أنه هلك (**ثم يدعوه**) أي الدجال ذلك الرجل المقطوع (**فيقبل**) أي الشاب على الدجال (**يتهلل وجهه**) الجملة للحال أي يستنير وجهه من الفرح (**ويضحك**) حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول يصلح هذا إلهاً (**فبينما هو كذلك**) أي بين أوقات حال الرجل وفساد الدجال (**إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي**) بالنصب

على الظرفية (**دمشق**) بفتح الميم وكسرها والفتح أشهر (**بين مهرودتين**) روى بالدال المهملة والمعجمة والمهملة أكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس (**واضعًا كفيه على أجنحة ملكين إذ طأطأ رأسه**) بالطائين المهملتين أي خفض (**قطر**) أي يقطر (**عرقه وإذا رفعه تحدر منه**) يعني إذا رفع رأسه نزل (**جمان**) بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة (**كاللؤلؤ فلا يحل بكافر**) بضم الحاء . قال النووي : معناه لا يقع . وقال الطيبي : هو بكسر الحاء معناه لا يحق (**يجد ريح نفسه**) بفتح الفاء وهو معرف أي نفس عيسى عليه السلام ويجد على تقدير أن فيه فاعل لا يحل (**إلَّا مات**) يعني لا يحق بكافر أن يجد ريح نفسه في حال من الأحوال إلَّا حال الموت (**ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد**) بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام ، وقيل : قرية من قرى بيت المقدس (**فيقتله**) فإن قلت : ما قبل هذا يقتضي أن يموت الدجال حين رآه عيسى عليه الصلاة والسلام لأنه كافر فكيف يقتله ؟ قلت : تقدم توجيهه في الباب الثاني في حديث : « لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق » (**ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه**) أي من الدجال (**فيمسح عن وجوههم**) يعني يزيل عنها ما أصابها من غبار سفر الغزو مبالغة في إكرامهم أو معناه : يكشف ما نزل بهم من الخوف ويسرهم بخبره بقتل الدجال (**ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادًا لي لا يدان لأحد**) أي لا طاقة ولا قدرة له (**بقتالهم**) عبر عن القدرة باليد لأنّ المباشرة والدفاع يكونان بها وإنما ثنى اليد ليكون أبلغ في المعنى (**فحرز عبادي إلى الطور**) يعني ضمهم إلى الطور تجعله حرزًا لهم (**ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون**) أي من كل موضع مرتفع يسرعون (**فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية**) بالإضافة بحيرة تصغير بحرة وهي ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة أميال وطبرية اسم موضع (**فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه**) أي بهذه البحيرة (**مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهون إلى جبل الخمر**) بفتح الخاء المعجمة والميم وهو جبل ببيت المقدس (**فيقولون : لقد قتلنا من في الأرض هلم**) أي تعالى (**فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم**) بضم النون وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهي السهم ، الباء في بنشابهم زائدة (**إلى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة ويحصر نبي الله**

عيسى وأصحابه) وهو على بناء المجهول أي يحبس في جبل الطور (**حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم**) لفقرهم وشدة جوعهم (**فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه**) أي إلى الله تعالى . يقال : رغب إليه إذا دعاه يعني يدعون الله تعالى في إهلاك يأجوج ومأجوج (**فيرسل الله عليهم النغف**) بفتحتين وبالغين المعجمة جمع نغفة وهي دود يكون في أنف الإبل والبقر والغنم (**في رقابهم فيصبحون فرسى**) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبالسين المهملة جمع فريس بمعنى قتيل (**كموت نفس واحدة**) يعني يهلكهم الله في أدنى ساعة بأهون شيء وهو النغف (**ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه**) أي من الطور (**إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلّا ملاه زهمهم**) بفتح الزاء المعجمة والهاء مصدر . زهم اللحم إذا صار رائحته مكروهة من غير نتن كذا في الغريبين (**ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله**) يعني يتضرعون في إزالة نتنهم (**فيرسل الله عليهم طيرًا كأعناق البخت**) بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع من الإبل طوال الأعناق يعني : يرسل الله طيورًا على صورة البخت (**فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرًا لا يكن منه**) أي لا يستتر من المطر الجملة صفة مطر يقال كننت الشيء وأكننته أي سترته (**بيت مدر ولا وبر**) أي بيت أهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله محذوف وهو شيئًا (**فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة**) بالفتحات وبالزاء المعجمة والفاء وهي موضع الماء ، وقيل : هي المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها ولطافتها وروى بالقاف (**ثم يقال للأرض : انبتي ثمرتك ورُدّي بركتك فيومئذ تأكل العصابة**) أي الجماعة (**من الرمانة ويستظلون بقحفها**) بكسر القاف وسكون الحاء المهملة العظم الذي استدار فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيهًا به (**ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة**) بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التي نتجت حديثًا (**من الإبل لتكفي الفآم**) بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة : الجماعة الكثيرة (**من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة**) وهي أقل من الفآم (**من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس**) بسكون الخاء المعجمة وهي الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة . قال القاضي : الفخذ بهذا المعنى لا تكون إلّا بإسكان الخاء وأما الفخذ الذي بمعنى العضو فيكسر فيه الخاء ويسكن (**فبينا هم**

كذلك) هم مبتدأ وخبره كذلك وما في بينما عوض عن المضاف إليه والعامل فيه بعث يعني بين أوقات يتنعمون في طيب عيش وسعة (**إذ بعث الله**) إذ للمفاجأة يعني أرسل عليهم فجأة (**ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم**) جمع إبط (**فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها**) يعني يختلطون ويتخاصمون في الأرض . وقيل : معناه يجامعون الناس علانية (**تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة**) .

[٢٠٨٠] – (ق) حذيفة رضي الله تعالى عنه :

« فتنةُ الرجلِ فِي أَهْلِهِ ومالِهِ ونفسِهِ وولدِهِ وجارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ والصَّلاةُ والصَّدَقَةُ والأَمْرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ » .

شـرح الحـديث

(**ق – حذيفة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره**) يعني الرجل يبتلى ويمتحن في هذه الأشياء ويسأل عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من تقصيره فيها فينبغي أن يكفرها بالحسنات كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود : ١١٤] **وإليه أشار عليه السلام** بقوله : (**يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**) .

[٢٠٨١] – (م) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه :

« فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ » .

شـرح الحـديث

(**م – عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**فراش للرجل**

[٢٠٨٠] – البخاري : كتاب مواقيت الصلاة : باب الصلاة كفارة (٥٢٥) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا وأنه يأرز بين المسجدين . (١٤٤) (٢٣١) .

[٢٠٨١] – مسلم : كتاب اللباس والزينة : باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس . (٢٠٨٤) (٤١) .

وفراش لامرأته والثالث للضيف) يعني فراش واحد يكفي لكل واحد منهم (**والرابع للشيطان**) ليس معناه أن الرابع مبيت للشيطان بل معناه أنه زائد على الحاجة وما زاد عليها فإنما يتخذ للمباهاة غالبًا وهي مذمومة وكل مذموم يضاف إلى الشيطان . استدل بعض بالحديث على أن الرجل لا ينام بامرأته في فراش وهو ضعيف لأن النوم معها بغير عذر أفضل لأن النبي عليه السلام فعله بل تعداده فراشًا لامرأته من جهة أنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض . وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الإكثار في الآلات والأمور المباحة . اعلم أن راوي الحديث على ما ذكره في صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا في المصابيح وجامع الأصول وأنت ترى أن المصنف نسبه إلى عبد الله بن عمرو .

[٢٠٨٢] – (ق) أبو موسى وأنس رضي الله تعالى عنهما :
« فَضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطعامِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو موسى وأنس رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنهما (**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**) ضرب المثل بالثريد لأنه أفضل الأطعمة عندهم لكونه مركبًا من الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عائشة على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله ما لم يعقل غيرها من النساء . وقيل : أراد بالطعام هنا الحنطة لأنها تحتاج إلى معالجات حتى تتهيأ بأن يغتذى بها كحال سائر النساء المحتاجات إلى تأديبات لتحسن معاشرتهن . قال الشيخ الشارح : المراد من النساء ما لم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة فإن عائشة ليست بمرتبتهن وأقول هذا مشعر بأن أراد بالنساء في الحديث نساء العالمين وأخرج منها الكاملات لكن الظاهر أن المراد

[٢٠٨٢] – البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب فضل عائشة رضي الله عنها (٣٧٧٠) ، (٣٧٦٩) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها . (٢٤٤٦) (٨٩) .

نساء عصرها فلم يبق احتياج إلى هذا التكلف . فإن قلت : على هذا يلزم أن تكون عائشة مفضلة على فاطمة . قلنا : لا بعد فى أن تكون عائشة مفضلة عليها بجهات معدودة وإن لم تبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفي تشبيه فضلها بفضل الثريد إشارة إليه لأن الثريد ليس مفضلًا على سائر الطعام من كل وجه على أنا لو قلنا : إن عائشة مفضلة على الكاملات المذكورة أيضًا بحيثيات مذكورة لا يبعد وإن لم تبلغن في الكمال لأن كمالهن كان من جهة محبة الله وسرهن مع الله .

[٢٠٨٣] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :
« فَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ إِلَّا صَاحِبَ الجَمَلِ الأَحْمَرِ ؛ قَالَهُ عَلَى ثَنِيَّةِ المُرَارِ » .

شرح الحديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : لما قال عليه السلام : من يصعد الثنية ثنية المرار وكان أول من يصعدها خيل من الخزرج ثم فئام من الناس وكان فيها رجل ينشد ضالة له فقال عليه السلام : (**فكلكم مغفور له إلَّا صاحب الجمل الأحمر . قاله على ثنية المرار**) هذا لفظ المصنف . قال الراوي : فأتيناه فقلنا : تعال يستغفر لك رسول الله . فقال : والله لأن أجد ضالتي أحب إليَّ من أن يستغفر لي صاحبكم . وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث أخبر عن سوء حال الرجل قبل أن يعلم ما في باله .

[٢٠٨٤] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« فِي الحبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفاءٌ من كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ » .

[٢٠٨٣] – مسلم : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم : (٢٨٨٠) (١٢) .
وفي مسلم : «وكلكم مغفور ...» .
ه ثنية المرار : الثنية هي الطريق بين الجبلين قال النووي : (١٢٦/١٧) وهذه الثنية عند الحديبية قال الحازمي قال ابن اسحق : هي مهبط الحديبية .

[٢٠٨٤] – البخاري : كتاب الطب : باب الحبة السوداء . (٥٦٨٧) .
مسلم : كتاب السلام : باب التداوي بالحبة السوداء . (٢٢١٥) (٨٨) .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلَّا السام**) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث : « الشونيز فيه دواء لكل داء » .

[٢٠٨٥] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرِيٍ أَجْرٌ » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**في كل كبد حري أجر**) حرى على وزن فعلى تأنيث حران وهما للمبالغة يعني في سقي كل ذي كبد حارة ثواب ، وقيل : أراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لأن كبده إنما يكون حرى إذا كان فيه حياة يعني في سقي كل ذي روح . قيل : هذا إذا لم يكن مما يؤمر بقتله في الشرع كالمرتد والكلب العقور وما في معناهما . اعلم أن الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة « ق » لكن المذكور في صحيح مسلم : « في كل كبد رطبة » . قال شارحه : أراد به الإحسان إلى الحيوان سمى الحيوان ذا كبد رطبة لأن الميت يجف جسمه وكبده .

[٢٠٨٦] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« فِيمَا سَقَتِ الأَنْهَارُ وَالغَيْمُ العُشْرُ ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّانِيَةِ نِصْفُ العُشْرِ » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**فيما سقت الأنهار والغيم العشر**) أراد به المطر (**وفيما سقي بالسانية**) وهي اسم للبعير الذي يستقى به الماء

[٢٠٨٥] – البخاري : كتاب المساقاة : باب فضل سقي الماء (٢٣٦٣) .
ومسلم : كتاب السلام : باب فضل ساقي البهائم المحترمة (٢٢٤٤) (١٥٣) .

[٢٠٨٦] – مسلم : كتاب الزكاة : باب ما فيه العشر أو نصف العشر . (٩٨١) (٧) .

من البئر (**نصف العشر**) لكثرة مؤنته . استدلّ أبو حنيفة بعموم الحديث على وجوب العشر في كل ما أخرجته الأرض قليلًا أو كثيرًا وإخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر .

[٢٠٨٧] - (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« قَدْرُ حَوْضِي كَمَا بين أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ اليمنِ ، وإنَّ فيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّماءِ » .

شرح الحديث

(**ق - أنس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء**) توضيحه في الباب الثاني في حديث : « إن حوضي لأبعد من أيلة » .

[٢٠٨٨] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« قريشٌ والأنصارُ وجُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأَسْلَمُ وأَشْجَعُ وغَفَارٌ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهم مَوْلى دُونَ الله ورسولِهِ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالى ليس لهم مولًى دون الله ورسوله**) مر بيان معناه في الباب السابع في حديث الأنصار ومزينة .

[٢٠٨٧] - البخاري : كتاب الرقاق : باب في الحوض . (٦٥٨٠) .
مسلم : كتاب الفضائل : باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٢٣٠٣) (٣٩) .

[٢٠٨٨] - البخاري : كتاب المناقب : باب مناقب قريش . (٣٥٠٤) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء . (٢٥٢٠) (١٨٩) .

[٢٠٨٩] – (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« كَأَني بِهِ أسودَ وأفْحَجَ يَقلَعُها حَجَرًا حَجَرًا » .

شـرح الحـديث

(**خ – ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه (**كأني به**) يعني سيخرب الكعبة رجل من الحبشة كأني أبصر بذلك الرجل (**أسود وأفحج**) الفحج بحاء مهملة قبلها فاء وبعدها جيم تباعد ما بين الفخذين والساقين وهو من صفات أهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير في به . وقال المظهر : هما بدلان من الضمير المجرور وفتحا لأنهما غير منصرفين ووجه آخر أن يقال إنه ضمير مبهم يفسره ما بعده كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ﴾ [فصلت : ١٢] يجوز أن يكون ضميرًا مبهمًا مفسرًا بسبع سموات (**يقلعها حجرًا حجرًا**) هذا استئناف والضمير المنصوب فيه للكعبة شرفها الله تعالى . وقوله : حجرًا حجرًا حال يعني متفرقًا أجزاؤها .

[٢٠٩٠] – (م) عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه :

« كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ اليَمِينِ » .

شـرح الحـديث

(**م – عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كفارة النذر كفارة اليمين**) يعني مثل كفارة اليمين في كون الواجب أحد الأشياء الثلاثة وهي تحرير رقبة مطلقة عند أبي حنيفة ومقيدة بالإيمان عند الشافعي وإطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر أو صاع من شعير وكسوتهم وهي ما يستر به عامة بدنه وعند محمد ما يستر عورته وعند عدم القدرة بأحد هذه الأشياء يصوم ثلاثة أيام متتابعات عند أبي حنيفة وعند الشافعي يجوز التفريق فيه .

[٢٠٨٩] – البخاري : كتاب الحج : باب هدم الكعبة . (١٥٩٥) .

[٢٠٩٠] – مسلم : كتاب النذر : باب في كفارة النذر . (١٦٤٥) (١٣) .

[٢٠٩١] – (ق) عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه :
« كِلَاكُمَا قَتَله » ؛ قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء .

شرح الحديث

(ق – **عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه . قيل : ما رواه عن النبي ﷺ خمسة وستُّون حديثًا له في الصحيحين سبعة أحاديث انفرد البخاري منها بخمسة والباقي متفق عليه . قال : بينا أنا واقف يوم بدر فإذا أنا بغلامين من الأنصار فقالا: يا عم هل تعرف أبا جهل سمعنا أنه سب رسول الله ؟ قلت : نعم فأشرتهما إليه فابتدراه فضرباه بسيفهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى النبي عليه السلام فأخبراه . فقال : أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما : أنا قتلته . فقال : هل مسحتما سيفكما ؟ قالا : لا . فنظر في السيفين فقال : (**كلاكما قتله**) يعني أبا جهل (**قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح**) بفتح الجيم وبالحاء المهملة (**ومعاذ بن عفراء**) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد . فإن قيل : روى مسلم أنه عليه السلام أعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فإذا كانا قاتلين فما وجه ترجيح أحدهما ؟ قلنا : يحتمل أن معاذ ابن عمرو هو الذى أثخنه أولًا ولهذا استحق سلبه لا يقال الإمام مخير في السلب يفعل ما يشاء لأن السلب غنيمة والخيار إنما يكون في التنفيل من الخمس. وأمّا ماجاء في حديث آخر أن ابن مسعود حز رأسه فلا ينافيه لأنه يجوز أن يشترك الثلاثة فيه بأن يكون منهما الإثخان والإلقاء كالميت ومن ابن مسعود قطع الرأس .

[٢٠٩٢] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَارًا

[٢٠٩١] – البخاري : كتاب فرض الخمس : باب من لم يخمس الأسلاب (٣١٤١) .
ومسلم : كتاب الجهاد والسير : باب استحقاق القاتل سلب القتيل (١٧٥٢) (٤٢) .
[٢٠٩٢] – البخاري : كتاب الأيمان والنذور : باب هل يدخل الإيمان ... (٦٧٠٧) .
ومسلم : كتاب الإيمان : باب غلظ تحريم الغلول ... (١١٥) (١٨٣) .

أَخَذَهَا مِنَ الغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ » ؛ قَالَهُ لِعَبْدٍ لَهُ اسْمُهُ رِفَاعَةُ ، وَيُقَالُ مدعَم قُتِلَ بِوَادِي القُرَى مَقْفِلَهُ مِنْ خَيْبَرَ .

شـرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**كلّا والذي نفس محمد بيده إن الشملة**) وهي كساء يتغطى به (**لتلتهب عليه نارًا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم**) الجملة حال من الضمير المنصوب في أخذها . يعني : لم يدخل تلك الشملة في قسمة الغنيمة بل أخذها قبلها (**قاله لعبد له**) أي للنبي عليه السلام (**اسمه رفاعة**) بكسر الراء وبالفاء (**ويقال مدعم قتل بوادي القرى**) وقد كان أصابه سهم في غزوة خيبر . وقال الناس : هنيئًا له الشهادة (**مقفله من خيبر**) يعني مرجعه من غزوة خيبر .

[٢٠٩٣] – (م) جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه :

« كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ أَوْ مُدَلًّى ؛ وَيُرْوَى : مُذَلَّلٍ فِي الجَنَّةِ لأَبِي الدَّحْدَاحِ » .

شـرح الحديث

(**م – جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كم من عذق معلق**) كم خبرية للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها (**أو مدلى**) التدلية النزول من العلو (**ويروى : مذلل**) أي دان اجتناؤه ومنه قوله تعالى : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان : ١٤] (**في الجنة لأبي الدحداح**) إنما قال عليه السلام هذا القول في حقه لقصة جرت وهي أن يتيمًا خاصم أبا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال له النبي عليه السلام : أعطه إياها فلك بها عذق في الجنة . فأبى أبو لبابة . فسمع ذلك أبو الدحداح فاشتراها ثم قال للنبي عليه السلام : أيكون لي

[٢٠٩٣] – مسلم : كتاب الجنائز : باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف . (٩٦٥) (٨٩) .

بها عذق في الجنة إن أعطيتها اليتيم ؟ قال : نعم فأعطاها اليتيم . فأخبر عليه السلام بعد موته موافقًا لما قال له في حياته .

[٢٠٩٤] – (م) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :
« كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ ، أَوْ قَالَ : يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا ؟ قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَة ، قَالَهُ لَهُ » .

شـرح الحديث

(**م – أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يميتون الصلاة**) المراد بإماتة الصلاة تأخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لأنه لم ينقل أن الأمراء المتقدمين تركوا الصلاة (**أو قال : يؤخرون الصلاة عن وقتها**) هذا شك من الراوي (**قلت : فما تأمرني ؟ قال : صلّ الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة . قاله له**) والأوقات التي يكره بعد صلاتها النوافل كالصبح والعصر تكون مستثناة من هذا الحكم .

[٢٠٩٥] – (خ) ابن عمر أو عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه :
« كَيْفَ أَنْتَ يَا عَبدَ الله إذا بقيت في حثالة من النَّاس قَد مَرِجت عُهودهم وأَمَاناتهم ، واخْتلفُوا فصَاروا هٰكَذا وشبك أَصَابعه ؛ قال : فَكيف أَصْنع يا رسولَ الله ؟ قال : تأْخُذ ما تَعرف ، وَتَدع ما تنكر وتقبل على خَاصَّتك وتدعهم وعوامهم » .

[٢٠٩٤] – مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار ، وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام . (٦٤٨) (٢٤١) .

[٢٠٩٥] – أخرجه البخاري : كتاب الصلاة : باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، مختصرًا بلفظ : « يا عبدالله بن عمرو ! كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس ؛ وشبك النبي ﷺ بين أصابعه » (٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠) . =

شرح الحديث

(**خ – ابن عمر أو عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه**) وفي البخاري عن واقد عن أبيه عن ابن عمر أو ابن عمرو قال : قال عليه السلام (**كيف أنت يا عبدالله إذا بقيت في حثالة**) بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة وهي الرديّ من كل شيء (**من الناس قد مرجت**) بفتح الميم وكسر الراء المهملة أي اختلطت (**عهودهم وأماناتهم**) يعني لا تكون مستقيمة بل كل يوم ينفضون العهود ويعصون ربهم (**واختلفوا فصاروا هكذا وشبك أصابعه**) يعني لا يعرف الخائن من الأمين ولا البر من الفاجر اللعين (**قال : فكيف أصنع يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف**) أي كونه حقًا (**وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك**) وهذا خبر بمعنى الأمر وكذا تدع وتأخذ يعني أقبل على أمر نفسك واحفظ دينك (**وتدعهم وعوامهم**) بالنصب مفعول معه يعني اترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم وفيه رخصة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كثر الأشرار ولم يقدر على دفعه الأخيار .

[٢٠٩٦] – (خ) عمر رضي الله تعالى عنه :

« كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخرِجتَ من خَيبرَ تَعدُو بِكَ قَلوصُكَ ليلةً بعدَ ليلة ؛ قَالَهُ لأَحَدِ بَنِي أَبِي الحقيق مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاء وَأَرْيحاء » .

شرح الحديث

(**خ – عمر رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**كيف بك**) أي كيف

= وأشار الحافظ في «الفتح» (٥٦٦/١). إلى أن زيادة: «وقد مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا فصاروا هكذا ؛ وشبك بين أصابعه ...» ذكرها أبو مسعود في «الأطراف» عن رواية ابن رميح عن الفربري وحماد بن شاكر جميعًا عن البخاري ، وقد ساقه في «الجمع بين الصحيحين» والحديث بتمامه أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة وقد ورد عن ابن عمر أيضًا أخرجه حنبل بن إسحاق في كتاب «الفتن» وراجع الفتح (٣٨/١٣ ، ٣٩) .

[٢٠٩٦] – البخاري : كتاب الشروط : باب إذا اشترط في المزارعة . (٢٧٣٠) .

يكون حالك (**إذا أخرجت**) على بناء المفعول (**من خيبر تعدو بك**) أي تسرع والجملة حال من ضمير أخرجت (**قلوصك**) بفتح القاف وهي الناقة الشابة (**ليلة بعد ليلة قاله لأحد بني أبي الحقيق**) بضم الحاء المهملة وفتح القاف (**من يهود خيبر فأجلاهم عمر**) أي أخرجهم قهرًا وعنفًا (**إلى تيماء**) - بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبالمد - اسم موضع (**وأريحاء**) بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبمد الحاء المهملة قرية من قرى الشام .

[٢٠٩٧] - (خ) عقبة بن الحارث رضي الله تعالى عنه :

« **كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمت أَنَّها قَدْ أرضَعتكما** ؛ ويروى : **كيفَ وقَدْ قِيل ، دَعْهَا عَنْكَ** ؛ قاله له حين تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب ابن عزيز فجاءت امرأة سوداء فقالت : **قَدْ أرضَعتكما** » .

شـرح الحديث

(**خ - عقبة بن الحارث رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعة أحاديث انفرد البخاري منها بثلاثة (**كيف بها**) أي كيف يكون معها (**وقد زعمت**) أي قالت المرأة السوداء (**إنها قد أرضعتكما**) الخطاب لعقبة وأم يحيى (**ويروى : كيف وقد قيل**) يعني وقد قالت امرأة في حقكما أن قد أرضعتكما (**دعها عنك**) هذا ابتداء كلام وأمر لعقبة بتركه أم يحيى وليس مقولا لقيل (**قاله له حين تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب**) بكسر الهمزة (**بن عزيز فجاءت امرأة سوداء فقالت : قد أرضعتكما**) استدل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه الأكثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها .

[٢٠٩٨] - (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« **كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ ، وَكَسَرُوا رُبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ** » ؛ **قَالَهُ يَوْمَ أُحُدٍ** » . علقه البخاري وأسنده مسلم .

[٢٠٩٧] - البخاري : كتاب النكاح : باب شهادة المرضعة . (٥١٠٤) .

[٢٠٩٨] - مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب غزوة أحد (١٧٩١) (١٠٤) .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**كيف يفلح قوم شجوا نبيهم**) الشج هو الجرح في الرأس (**وكسروا رباعيته**) وهي على وزن الثمانية السن التي بين الثنية والناب (**وهو يدعوهم**) أي إلى الإسلام والواو للحال (**قاله يوم أحد . علقه البخاري**) المعلق من الأحاديث ما حذف من مبدأ إسناده واحد أو أكثر (**وأسنده مسلم**) .

[٢٠٩٩] – (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« لِمَ أَلِلصَّلَاةِ ؟ وَيُرْوَى : لِمَ أَأُصَلِّي فَأَتَوَضَّأَ ؟ وَيُرْوَى : أُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ فَأَتَوَضَّأَ ؟ قَالَهُ حِينَ خَرَجَ مِنَ الخَلَاءِ فَأُتِيَ بِطَعَامٍ فَقِيلَ : أَلَا تَتَوَضَّأُ ».

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**م – ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لم أللصلاة**) أصله لما وهو للاستفهام بمعنى الإنكار أي لم أتوضأ وكذا همزة أللصلاة يعني أتوضأ للصلاة (**ويروى : لِمَ أأُصلِّي**) بإثبات الياء (**فأتوضأ**) وما فيه للاستفهام أيضًا حذف ألفها يعني لما أريد الصلاة فيكون سببًا لأن أتوضأ (**ويروى : أريد أن أصلي فأتوضأ**) همزة الاستفهام في أريد محذوفة حاصل معنى الكل أن الوضوء الشرعي لمن أراد الصلاة وأنا لا أريدها فلأي شيء أتوضأ (**قاله حين خرج من الخلاء فأُتـي بطعام فقيل : ألا تتوضا**) .

[٢٠٩٩] – مسلم : كتاب الحيض : باب جواز أكل المحدث الطعام ، وأنه لا كراهة في ذلك ، وأن الوضوء ليس على الفور . (٣٧٤) (١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠) .

[٢١٠٠] - (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه :

« لَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حب وَلَوْ كَانَ لَهُم لَدَعَا لَهُمْ فِيهِ حِينَ دَعَا لَهُم إِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلام » .

شرح الحديث

(**ق - ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه**) أي في الحب بالبركة يعني لأهل مكة (**حين دعا لهم إبراهيم عليه السلام**) وهذا إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم : ﴿ رَبِّ آجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَآرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة : ١٢٦] .

[٢١٠١] - (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا من أصحابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ » .

شرح الحديث

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها قالت : سهر النبي عليه السلام ليلة في بعض غزواته فقال عليه السلام (**ليت رجلًا صالحًا من أصحابي يحرسني الليلة**) فسمع خشخشة السلاح فقال : من هذا ؟ فقيل : سعد بن أبي وقاص . فقال عليه السلام : ما جاء بك ؟ قال : وقع في نفسي خوف على رسول الله فجئت أحرسه فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام . قيل هذا الحديث كان قبل نزول قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة : ٦٧] لما روي أنه عليه السلام كان يحرس أحيانًا فلما نزلت الآية قال انصرفوا فقد عصمني الله وفيه دليل على جواز الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط وصلاحية سعد . **فإن قلت : قوله تعالى :** ﴿ **وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ**

[٢١٠٠] - البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب يزفون (٣٣٦٤) . ولم يروه مسلم وراجع تحفة الأشراف (٤/٤٣٩) وقد تقدم هذا الحديث برقم [١٤٨٩] .

[٢١٠١] - البخاري : كتاب الجهاد والسير : باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (٢٨٨٥) . مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٢٤١٠) (٣٩) .

النَّاس ﴾ [المائدة : ٦٧] ليس فيه ما يناقض احتراسه من الناس كما أخبر الله عن نصره وإظهار دينه وليس فيه ما يمنع الأمر بالقتال وإعداد الأسلحة . قلت : الحراسة إنما كانت مخافة أن يعدي عليه في نومه ولما نزلت الآية أمر أصحابه بالانصراف وقوله تعالى : ﴿ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس ﴾ [المائدة : ٦٧] بخاصيته يفيد الاستمرار فيناقضه .

[٢١٠٢] – (م) أبو قتادة رضي الله تعالى عنه :

« مَتَى كَانَ هٰذَا مَسِيرَكَ ؟ قَالَهُ لأَبِي قَتَادَةَ سَحَرَ لَيْلَةَ التَّعْرِيسِ حِينَ دَعَمَهُ ثَالِثَةً » .

شرح الحديث

(**م – أبو قتادة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**متى كان هذا مسيرك**) متى بالنصب على الظرفية . يعني : متى كان هذا الدعم من ميلي مدة مسيري (**قاله لأبي قتادة سحر ليلة التعريس حين دعمه ثالثة**) يعني إقامه من ميله عليه الصلاة والسلام بالنوم تقدم بيانه في أوائل الباب التاسع في حديث « حفظك الله » .

[٢١٠٣] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« مرحَبًا بالقومِ ، أو بالوَفْدِ غيرَ خَزَايَا ولا نَدَامَى ؛ قاله لوفد عبد القيس حين قال لهم من القوم أو من الوفد ؟ فقالوا : ربيعةَ » .

شرح الحديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**مرحبًا بالقوم**) منصوب بعامل مضمر أي لقيتم رحبًا وسعة إنما قال لهم كذا لأنهم جاؤوا طائعين

[٢١٠٢] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها . (٦٨١) (٣١١) .

[٢١٠٣] – البخاري : كتاب الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان . (٥٣) .

مسلم : كتاب الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه . (١٧) (٢٤) .

(**أو بالوفد**) شك من الراوي (**غير خزايا**) بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر . خزايا جمع خزيان (**ولا ندامى**) جمع ندمان أي ولا نادمين في مجيئهم (**قاله لوفد عبد القيس**) وهو لقب قبيلة ربيعة (**حين قال لهم : من القوم ؟ أو : من الوفد ؟ فقالوا : ربيعة**) وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب .

[٢١٠٤] - (ق) أبو قتادة الحارث بن ربعي :

« مُسْتَرِيحٌ ومُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ، قالوا : يا رسولَ الله ما المُسْتَرِيحُ وَمَا المُسْتَرَاحُ مِنْهُ فقال : العبدُ المؤمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا ، والعبدُ الفاجِرُ يستَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ والبِلَادُ والشَّجَرُ والدَّوابُّ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو قتادة الحارث بن ربيع**) اتَّفقا على الرواية عنه (**مستريح ومستراح منه**) قاله لما رأى جنازة فكأنه عليه السلام قال : أمر الميت بين هٰذين الأمرين (**قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا**) أي تعبها لأنها سجن المؤمن (**والعبد الفاجر يستريح منه العباد**) أي من أذاه من جهة أنه حين فعل منكرًا إذا منعوه آذاهم وإن سكتوا أذنبوا (**والبلاد والشجر والدواب**) وأذاهن من جهة أن المطر يمنع بشؤم الفاجر فينقص أغذيتهم فإذا مات ارتفع ذلك فيستريحون .

[٢١٠٥] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْ » .

[٢١٠٤] - البخاري : كتاب الرقاق : باب سكرات الموت . (٦٥١٢) .
ومسلم : كتاب الجنائز : باب ما جاء في مستريح ومستراح منه . (٩٥٠) (٦١) .

[٢١٠٥] - البخاري : كتاب الحوالة : باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة (٢٢٨٧) .
مسلم : كتاب المساقاة : باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أحيل على مليّ . (١٥٦٤) (٣٣) .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**مطل الغني ظلم**) يعني تأخيره ما يجب عليه من ديْن العباد ظلم للدائن . قيل هذا إذا طلبه و لم يعطه وأما حرمة المطل قبل طلبه فمختلف فيه قيل المراد من الغنيّ هو المتمكن من الأداء فمن لم يتمكن منه لغيبة ماله أو لغير ذلك جاز له التأخير (**فإذا أتبع أحدكم**) على بناء المجهول وتخفيف التاء ويجوز تشديدها أي جعل تابعًا للغير لطلب الحق (**على مليء**) بالهمزة على وزن فعيل وهو الغني (**فليتبع**) بفتح الباء الموحدة أو بكسرها وتشديد التاء قبلها يعني إذا أحيل بالديْن الذي له على موسر فليقبل الحوالة وهذا الأمر للندب الفاء في فإذا أتبع مشعر بأن ما قبله سبب لهذا الأمر يعني إذا كان مطل الغني ظلمًا فليقبل أحدكم الحوالة على غني لأنه إن كان مسلمًا فالظاهر من حاله أن يحترز عنه وإلَّا فالحاكم يدفع ذلك الظلم عنه ويأخذ حقه من الغني قهرًا فلا يضيع حقه .

[٢١٠٦] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« مَعَاذَ اللهِ ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي ، إِنَّ هٰذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَتَجَاوَزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

شرح الحديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**معاذ الله**) أي أعوذ بالله عوذًا من (**أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي**) قاله لما قال عمر رضي الله تعالى عنه : دعني أقتل هذا المنافق مشيرًا إلى رجل قال : يا محمد اعدل . حين كان يقسم الغنيمة (**إن هٰذا وأصحابه يقرؤون القرآن لايتجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث « إن من ضئضىء هذا » رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر .

[٢١٠٦] – مسلم : كتاب الزكاة : باب ذكر الخوارج وصفاتهم . (١٠٦٣) (١٤٢) .

[٢١٠٧] – (م) سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه :
« مع الغلامِ عَقيقة فأهرِيقُوا عَنه دمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى » .

شرح الحديث

(**م – سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه**) روى مسلم عنه (**مع الغلام**) أي مع ولادته (**عقيقة**) وهي الشاة المذبوحة للمولود تذبح في اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه وإن لم يكن ففي أربع عشرة وإن لم يكن ففي أحد وعشرين . كذا روي عن عائشة رضي الله عنها وقال الطيبي : العقيقة اسم لشعر الصبي إذا ولد سميت الشاة التي تذبح عند حلقه عقيقة مجازًا (**فأهريقوا عنه دمًا وأميطوا عنه الأذى**) هذان الحكمان مترتبان على المقرون مع الغلام فينبغي أن يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه إراقة الدم وهو ذبح الشاة وإماطة الأذى وهو إزالة الشعر قيل المراد بإماطة الأذى غسل الولد وإزالة النجاسة وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعت أولاً قال مالك سوّى بين الغلام والجارية في العقيقة بهذا الحديث ولما رويَ أنه عليه السلام عق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعي : لا يسوّي لقوله عليه السلام : « يذبح عن الغلام شاتان وعن الجاريةِ شاة » وهي واجبة عند أحمد حتى قال من لم يذبح لولده عقيقة فمات لا يشفع له ذلك الولد يوم القيامة وسنة عند الشافعي ومستحبة عند أبي حنيفة لقوله عليه الصلاة والسلام : « من ولد له مولود فأحب أن ينسك فلينسك » .

[٢١٠٨] – (م) كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه :
« مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً » .

[٢١٠٧] – رواه البخاري : كتاب العقيقة : باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة (٥٤٧٢) . ولم يروه مسلم وراجع تحفة الأشراف (٤/٢٣) .

[٢١٠٨] مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته . (٥٩٦) (١٤٤) .

﴿ شــرح الحـديث ﴾

(**م – كعب بن عجرة رضي الله عنه**) روى مسلم عنه (**معقبات**) أي كلمات تقال عقيب الصلاة والمعقب بكسر القاف ما جاء عقيب ما قبله وهي مبتدأ (**لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة**) أي عقيبها والجملة صفة معقبات (**ثلاث وثلاثون تسبيحة**) وهذا خبر المبتدأ (**وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة**) .

[٢١٠٩] – (خ) المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنه :

« مَعِي مَنْ تَرَوْنَ ، وَأَحَبُّ الحديثِ إلى اللهِ أَصْدَقُه فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا المَالُ وإِمَّا السَّبْيُ وَقَدْ كُنْتُ استَأْنيتُ بكم ، قَالَهُ لِوَفْدِ هَوَازِن حِينَ جَاءُوا مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوه أَنْ يَرُدَ إِلَيْهِم أَمْوَالَهُم وَسَبْيَهم » .

﴿ شــرح الحـديث ﴾

(**خ – المسور بن مخرمة رضي الله عنه**) روى البخاري عنه (**معي من ترون**) أي ترونهم وهم الذين استولوا على هوازن (**وأحب الحديث إلى الله أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبي وقد كنت استأنيت بهم**) أي جعلتهم مترقبين (**قاله لوفد هوازن حين جاؤوا مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم**) مرَّ توضيحه في الباب الثاني في حديث : « إنا لا ندري من أذن منكم » .

[٢١١٠] – (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه :

« مفَاتيحُ الغيبِ خمسٌ لا يعلمُها إِلَّا اللهُ ، لا يَعلمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ في غدٍ إِلَّا اللهُ ، ولا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ إِلَّا اللهُ

[٢١٠٩] – البخاري : كتاب المغازي : باب قول الله تعالى : ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين . ثم أنزل الله سكينته – إلى قوله – غفور رحيم﴾ (٤٣١٩) .

[٢١١٠] – البخاري : كتاب الإستسقاء : باب لا يدري متى يجيء المطرُ إلا الله . (١٠٣٩) .

وَلَا تَعْلَمْ نَفسٌ مَاذَا تَكسبُ غَداً وما تَدري نفسٌ بِأَيِّ أرضٍ تَموتُ ، وَمَا يَدري أَحدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ » .

شـرح الحـديث

(خ - **ابن عمر رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلَّا الله**) أراد بالعلم الجزم لا الأعم منه شبه الغيب بالخزائن المستوثقة بالأقفال وأثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل المراد به أن الله هو المتوصل إلى ما في المخازن وغيره لا يتوصل إلَّا بإعلامه (**لا يعلم أحد ما يكون في غد إلَّا الله**) والغد مع قربه إذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الأولى (**ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام**) من الذكر أو الأنثى (**إلَّا الله ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر**) . فإن قلت : لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها إلَّا الله . قلت : بلى لعل تعداده عليه الصلاة والسلام لأن من شأنهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الأشياء بأن قالوا : متى تقوم القيامة ومتى ينزل المطر وماتلد حليلتي وأي شيء يصيبني غدًا من الخير والشر وأين تكون وفاتي وكان أهل الجاهلية يسألون المنجمين عنها زاعمين أنهم يعلمونها .

[٢١١١] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبّاً نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

شـرح الحـديث

(م - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**من أشد أمتي لي حبّاً**) نصب على التمييز تقديم لي للاختصاص (**ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله**) أي يبذل أهله مفعول يود محذوف يعني يتمنى أحدهم كونه باذلًا

[٢١١١] - مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب فيمن يود رؤية النبيّ ﷺ ، بأهله وماله . (٢٨٣٢) (١٢) .

لأهله وماله لرؤية النبي عليه السلام حذف مفعول يود لدلالة لو رآني بأهله عليه وقيل لو هذه بمعنى أن المصدرية .

[٢١١٢] – (ق) عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه :

مِنَ الكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَهَل يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبَّ أَبَاهُ ، وَيَسُبَّ أُمَّهُ فَيَسُبَّ أُمَّهُ » .

شـرح الحـديث

(**ق – عبدالله بن عمرو رضي الله عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**من الكبائر شتم الرجل والديه . قالوا : يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه**) أي يشتم المسبوب أبا الشاتم (**ويسب أمه فيسب أمه**) أي يشتم المسبوب أم الشاتم فإذا كان شتم الوالدين بالتسبب من الكبائر فالشتم بالتصريح كيف يكون .

[٢١١٣] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

«مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يبتغي القَتْلَ وَالمَوْتَ مَظَانَّهُ أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هٰذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هٰذِهِ الأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**من خير معاش الناس**

[٢١١٢] – البخاري : كتاب الأدب : باب لا يسب الرجل والديه (٥٩٧٣) .
ومسلم : كتاب الإيمان : باب بيان الكبائر وأكبرها (٩٠) (١٤٦) .
[٢١١٣] – مسلم : كتاب الإمارة : باب فضل الجهاد والرباط (١٨٨٩) (١٢٥)

لهم رجل) أي معاش رجل (**ممسك عنان فرسه**) بكسر العين المهملة هو اللجام (**في سبيل الله يطير على متنه**) يعني يسرع راكبًا على ظهر فرسه (**كلما سمع هيعة**) أي صوتًا يكون عند الخوف من العدو (**أو فزعة**) بالفتحات والعين المهملة مرة من الفزع بمعنى الخوف ويجيء بمعنى الاستغاثة والثاني هو المراد هنا (**طار عليه**) أي على متن فرسه وفي بعض النسخ طار إليه (**يبتغي القتل**) أي قتل العدو (**والموت مظانه**) بالنصب ظرف ليبتغي وهو جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد النون يعني في مواضع يظن فيها القتل والموت . قيل : وحد الضمير في مظانه لأن القتل بمعنى المفعول وهو الموت شيء واحد فالأوجه أن يرجع الضمير إلى الأقرب وحكم الأبعد يعرف منه كما في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٤] الضمير راجع إلى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب وأكثر الروايات القتل أو الموت فحينئذ توحيد الضمير على القياس (**أو رجل في غنيمة**) تصغير غنم أي قطعة من الغنم (**في رأس شعفة**) بفتح شين معجمة وعين مهملة وبالفاء رأس الجبل (**من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه**) يعني يفر من الناس وفتنتهم ويسكن رأس جبل أو واديًا ويقضي حقوق الله فيه (**حتى يأتيه اليقين**) أي الموت سمى به لأنه لا شك في وقوعه (**ليس من الناس إلَّا في خير**) الجملة حال من مفعول يأتيه يعني يموت سالمًا من الناس .

[٢١١٤] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم :
سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى ، أَمَّا بعد :

فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الإِسْلَامِ ؛ ويروى : بِدَاعَيةِ الإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ الله أَجْرَكَ مَرَّتينِ ، وَإِنْ توليت فإِنَّ

[٢١١٤] – البخاري : كتاب بدء الوحي : باب كيف كان بدء الوحي .. (٧) .
ومسلم : كتاب الجهاد والسير : باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام (١٧٧٣) (٧٤) .

عَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيسِيين ، وَ ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا ﴾ – إلى قوله – ﴿ فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] كتبه اتَّفقا على الرواية عنه : إلى قيصر » .

شرح الحديث

(ق – **ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**من محمد رسول الله إلى هرقل**) – بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون الراء وكسر القاف – اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقيصر لقبه وقيل : كل من يملك الروم يلقب بقيصر والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر بفرعون (**عظيم الروم**) إنما قاله كذا ليكون عاملًا بقوله تعالى : ﴿ فقولا له قولًا لينًا﴾ [طه : ٤٤] ولم يقل ملك الروم لأن الملك بعد ظهوره عليه السلام ينبغي أن يكون بتولية وهو معزول بحكم الإسلام (**سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام**) وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية (**ويروى بداعية الإسلام**) وهي أيضًا مصدر كالعافية أراد بها كلمة الشهادة التي يدعو إليها الناس (**أسلم تسلم**) بفتح التاء من السلامة أي تسلم من السبي في الدنيا ومن العذاب في الآخرة (**وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين**) يعني أجرًا لكونك من أهل الكتاب وأجرًا لإيمانك بي . قيل : يجوز أن يكون مرتين متعلقًا بتسلم على تنازع الفعلين أي تسلم مرة في الدنيا ومرة في الآخرة (**وإن توليت**) أي أعرضت عن الإيمان بي (**فإن عليك إثم الأريسيين**) جمع الأريسي بتشديد الياء منسوب إلى الأريس وهو الزارع، يؤيده ما جاء في رواية أخرى : فعليك إثم الأكارين أراد بهم أهل مملكته لأنهم لم يؤمنوا بسبب عدم إيمانه (**و﴿ يٰأَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْـًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً ﴾ – إلى قوله – ﴿ فَقُولواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾** [آل عمران : ٦٤]) يعني وما نبين شيئًا . وقوله : فقولوا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله فإن تولوا أي لا يتخذ مخلوق مخلوقًا إلهًا قوله تعالى : « ألَّا نعبد » إلى قوله : « من دون الله » بيان لكلمة « فإن تولوا » أي أهل الكتاب فقولوا أي أيها المسلمون اشهدوا أي يا أهل الكتاب بأنا

مسلمون (**كتبه إلى قيصر**) جاء في الخبر الصحيح أن هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها ممن جاء بكتابه فقال : لو كنت عنده لقبلت قدميه لمعرفته صدق النبي عليه السلام بعلامته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف عن ذهاب الرياسة عنه إن أسلم ولو أراد الله هدايته لوفقه للإسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه الرياسة .

[٢١١٥] – (م) حذيفة رضي الله تعالى عنه :

« مِنْهُنَّ ثَلاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئًا ، وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ وَمِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ ؛ يَعْنِي الفِتَنِ » .

شرح الحديث

(م – **حذيفة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**منهن ثلاثة لا يكدن يذرن شيئًا**) يعني تصل كل مكان رويَ أنه عليه السلام سئل عن الثلاث فقال : الترك والدجال ويأجوج ومأجوج (**ومنهن فتن كرياح الصيف ومنها صغار ومنها كبار ؛ يعني الفتن**) تفسير لضمائر منهن .

[٢١١٦] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« نَارُكُمْ جزءٌ من سبعينَ جُزْءًا من نارِ جَهنَّمَ ، قالوا : يا رسول الله إنْ كانت لكافِيَةً فَإنَّها فُضِّلَتْ عليهنَّ بتسعةٍ وستِّينَ جُزْءًا كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا ؛ زاد البخاري : نَارُكُمْ هٰذِهِ الَّتي يُوقِدُ ابنُ آدَمَ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**ناركم جزء**

[٢١١٥] – مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب إخبار النبيّ ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة . (٢٨٩١) (٢٢) .

[٢١١٦] – البخاري : كتاب بدء الخلق : باب صفة النار وأنها مخلوقة (٣٢٦٥) .
مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها ، وما تأخذ من المعذبين (٢٨٤٣) (٣٠) .

من سبعين **جزءًا من نار جهنم**) هذا بيان لأجزاء نار جهنم وكميتها يعني لو جمع حطب الدنيا فأوقد حتى صار نارًا لكان جزءًا من سبعين جزءًا من نار جهنم (**قالوا : والله يا رسول الله إن كانت لكافية**) إن مخففة يعني إن كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت كافية في الإحراق وإيصال الألم قال : (**فإنها فضلت عليهن**) يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا (**بتسعة وستين جزءًا كلها مثل حرها**) يعني حرارة كل جزء من تلك الأجزاء مثل حرارة نار الدنيا . هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم ، وقيل : كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف (**زاد البخاري: ناركم هذه التي يوقد ابن آدم**) .

[٢١١٧] – (ق) أم حرام بنت ملحان رضي الله تعالى عنها :

« ناسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البحرِ مُلُوكًا على الأسِرَّةِ ؛ أو مِثْلَ المُلُوكِ على الأَسِرَّةِ » .

شرح الحديث

(**ق – أم حرام بنت ملحان رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها قالت : أتانا النبي عليه السلام يومًا فنام فاستيقظ وهو يضحك فقلت : ما يضحكك يا رسول الله فقال عليه السلام : (**ناس من أمتي عرضوا عليّ**) أي في المنام (**غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر**) وهو بثاء مثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم بمعنى وسط (**ملوكًا على الأسرة**) جمع سرير (**أو مثل الملوك على الأسرة**) هذا شك من الراوي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس عليها مشابهًا بجلوس الملوك على أسرتهم يعني وفور نشاطهم وقيل : معناه ملوكًا فى الآخرة ضحكه عليه السلام كان لسروره يكون أمته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر . قالت أم حرام : فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم . فدعا لي . حكي أن دعائه

[٢١١٧] – البخاري : كتاب الجهاد والسير : باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء (٢٧٨٩) .

مسلم : كتاب الإمارة : باب فضل الغزو في البحر . (١٩١٢) (١٦٠) .

عليه السلام استجيب فركبت مع زوجها إلى قبرص في خلافة عثمان فتوفيت ودفنت هناك .

[٢١١٨] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« نحنُ أَحَقُّ بالشَّك من إبراهيمَ إذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كيف تُحْيِي الموتَى . قال : أَوَلَمْ تُؤمن ؟ قال : بلى ولكن لِيَطْمَئِنَّ قلبي ﴾ [البقرة : ٢٦٠] ويرحَمُ الله لُوطًا لقد كان يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ولو لبثتُ في السِّجْنِ طُولَ لبث يُوسُفُ لأجبتُ الدَّاعِيَ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه . لما نزل قوله تعالى : ﴿ أَوَلَم تُؤْمِنْ ﴾ [البقرة : ٢٦٠] قالت طائفة : شك إبراهيم عليه السلام ولم يشك نبينا عليه السلام فقال عليه السلام : (**نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْف تُحْيِي المَوْتَى ، قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾** [البقرة : ٢٦٠]) أراد عليه السلام به أن ما صدر من إبراهيم لم يكن شكًّا بل كان طلبًا لمزيد العلم وأنا أحق به لأني مأمور بذلك كما قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] أطلق الشك بطريق المشاكلة . وقال الإمام المزني : معناه لو كان الشك متطرقًا إليه لكنت أحق به من إبراهيم وقد علمتم أني لم أشك فاعلموا أنه كذلك وإنما رجح إبراهيم عليه السلام على نفسه تواضعًا أو لصدوره قبل أن يعلم أنه خير ولد آدم ، وأما سؤال إبراهيم عليه السلام فللترقي من علم اليقين إلى عين اليقين أو لأنه لما احتج على المشركين بأن ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانًا (**ويرحم الله لوطًا**) وفيه إشارة إلى وقوع تقصير منه بيانه أن قوم لوط لما قصدوا أضيافه قال : لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد يعني : لو كان لي قوة في نفسي أو التجيء إلى عشيرة قوية لمنعتكم عن أضيافي فأشار نبينا عليه السلام إلى تقصير

[٢١١٨] – البخاري : كتاب الأنبياء : باب قوله عز وجل : ﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم﴾ (٣٣٧٢) .

مسلم : كتاب الإيمان : باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة . (١٥١) (٢٣٨) .

لوط في هذا القول بقوله : (**لقد كان يأوي إلى ركن شديد**) وهو الله وهو أقوى من العشيرة لعل ذكره عليه السلام هذا القول عقيب قول إبراهيم لأن كلا القولين وقعا في صورة تقصير وغفلة عن قدرة الله تعالى (**ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي**) أي داعي الملك وهو الذي أتى إليه ليخرجه من السجن . ولما قلت : ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن . اعلم أن هذا ليس إخبارًا عن نبينا عليه السلام بتضجره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متهمًا به من الفاحشة ولا ينظر إليه بعين مشكوك . وقيل : بل فيه إشارة إلى يوسف عليه السلام وذلك من جهة أنه لم يترك الوسائط و لم يفوض كل ما أتاه إلى الله تعالى أو من جهة أنه كان رسولًا ولهذا دعا أهل السجن إلى الإيمان بقوله : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَم اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [يوسف : ٣٩] ولم يكن له طريق إلى دعوة عزيز مصر فلما وجد إليه سبيلًا قدم براءة نفسه مما نسب إليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عليه السلام : « لو كنت مكانه لوصلت إلى دعوة الملك » لوجوب تقدم حق الله .

[٢١١٩] – (م) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :

« نورٌ أَنَّى أَرَاهُ ؛ قَالَهُ لَهُ حِينَ سَأَلَهُ : هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ » .

شرح الحديث

(**م – أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**نور أنَّى أراه . قاله له حين سأله : هل رأيت ربك**) يعني في ليلة المعراج . اختلف في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لأنه روي « أنى » بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهامًا على سبيل الإنكار وروي إني بكسر الهمزة فيكون دليلًا للمثبتين ويكون حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء إطلاق النور

[٢١١٩] – مسلم : كتاب الإيمان : باب في قوله عليه السلام : «نور أنى أراه» ، وفي قوله : «رأيت نورًا» . (١٧٨) (٢٩١) .

على الله تعالى لأن النور من جملة الأجسام وأوّلوا الحديث بأن معناه حجابه النور لكنه فاسد لأن النور هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره وهذا المعنى صادق على الله تعالى وقد ورد الإذن الشرعي بإطلاقه .

[٢١٢٠] – (خ) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :
« وَيحَ عَمار يَدْعُوهُم إلى الجَنَّةِ ويَدْعونَهُ إلى النَّارِ » .

شرح الحديث

(**خ – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**) قال الهروي : ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها . قيل : قاله له عليه السلام حين أخذ قريش عمارًا وأبويه لما أسلموا فدعوهم إلى الكفر فأبوا وقتل أبواه وهما أول شهيد قتلا في الإسلام وكانوا يعذبون عمارًا ليرجع إلى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم إلى الإسلام الذي هو سبب الجنة .

[٢١٢١] – (ق) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :
« وَيْحكَ إنَّ الهجرةَ شأنُهَا شديدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إبلٍ ؟ قال : نعم ، قال : أفتُعْطِي صَدَقَتَهَا ، قال : نعم ، قال : فهل تَمْنَحُ مِنْهَا ؟ قال : نعم ، قال : فتحلِبُهَا يومَ ورُودِهَا ؟ قال : نعم فاعمل من وَراءِ البِحَارِ ، فإنَّ الله لن يَتْرُكَ من عملك شيئًا ؛ قاله لأعرابي سأله عن الهجرة » .

شرح الحديث

(**ق – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**ويحك إن الهجرة**

[٢١٢٠] – البخاري : كتاب الصلاة : باب التعاون في بناء المسجد . (٤٤٧) .

[٢١٢١] – البخاري : كتاب الزكاة : باب زكاة الإبل . (١٤٥٢) .
مسلم : كتاب الإمارة : باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير ، وبيان معنى لا هجرة بعد الفتح . (١٨٦٥) (٨٧) .

شأنها شديد **فهل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : أفتعطي صدقتها**) يعني فهل تعطي الحقوق الواجبة فيها (**قال : نعم . قال : فهل تمنح منها ؟**) وفي الصحاح : منحة الناقة أن تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها عليك (**قال : نعم ، قال : فتحلبها يوم ورودها**) يعني هل تحلبها يوماً فيه ترد الماء. وتعطي لبنها الذين يردون الماء (**قال: نعم فاعمل من وراء البحار**) جمع البحيرة وهي القربة يعني إذا كان هذا صنيعكم فالزم أرضك وإن كنت من وراء البحار فإنك لا تحرم أجر الهجرة (**فإن الله لن يترك**) بكسر التاء المثناة فوق أي لن ينقصك (**من عملك شيئًا**) وهو بدل من كاف يترك بدل الاشتمال (**قاله لأعرابي سأله عن الهجرة**) أي عن هجرة نفسه فقط بأن يترك أهله وماله ويلازم المدينة فخاف النبي عليه السلام أن لا يقيم بحقوقها فينكص على عقبيه فقال فاعمل من وراء البحار .

[٢١٢٢] - (ق) أبو بكرة رضي الله تعالى عنه :
« وَيْحَكَ قطعتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ وَيْحَكَ قطعتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ؛ قاله مرارًا » .

شرح الحديث

(**ق - أبو بكرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك**) يعني أهلكته في دينه بأن الفتنة في العجب (**قاله مرارًا**) لرجل بالغ في مدح صاحبه عنده عليه السلام .

[٢١٢٣] - (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما :
« وَيْل أُمّه مُسَعِّرَ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ ؛ يَعْنِي أَبَا بَصِيرٍ » .

[٢١٢٢] - البخاري : كتاب الشهادات : باب إذا زكى رجل رجلا كفاه (٢٦٦٢) .
مسلم : كتاب الزهد والرقائق : باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة الممدوح . (٣٠٠٠) (٦٥) .

[٢١٢٣] - البخاري : كتاب الشروط : باب الشروط في الجهاد . (٢٧٣١) . ولم يروه مسلم . وراجع تحفة الأشراف (٨/٣٧٣) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنهما (**ويل أمه مسعر حرب**) المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشب الذي يسعر به النار أي يهيج (**لو كان له أحد يعني أبا بصير**) تفسير لضمير له يعني لو كان لأبي بصير صاحب وناصر . وقيل : معناه لو كان له أحد يعرفه أن لا يرجع إليَّ حتى لا أرده إليهم وهذا أنسب لسياق الحديث . تقدم قصته في الباب السادس في حديث : « لقد رأى هذا ذعرًا » .

[٢١٢٤] - (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**م - جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه(**ويلك وَمنْ يعدل إذا لم أعدل**) قاله لرجل قال : يا محمد اعدل . حين كان يقسم الغنيمة منصرفه من خيبر (**لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**) رويَ بضم التاء وفتحها أما الضم فمعناه واضح وأما الفتح فمعناه إذا لم أكن أعدل لقد خبت أنت لأنك من أتباعي والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرًا .

[٢١٢٥] - (ق) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه :

« وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

[٢١٢٤] - مسلم : كتاب الزكاة : باب ذكر الخوارج وصفاتهم (١٠٦٤) (١٤٨) .

[٢١٢٥] - البخاري : كتاب العلم : باب من رفع صوته بالعلم (٦٠) .

ومسلم : كتاب الطهارة : باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (٢٤١) (٢٦) .

﴾ شرح الحديث ﴿

(**ق - عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**ويل للأعقاب**) جمع العقب بالكسر وهي مؤخر القدم (**من النار**) قاله حين رأى قومًا توضئوا للصلاة مستعجلين وأعقابهم تلوح لم يصبها الماء يعني ويل لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها . وقيل أراد أن العقب يخصّ بالعذاب .

[٢١٢٦] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ » .

﴾ شرح الحديث ﴿

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**ويل للعراقيب من النار**) جمع العرقوب بضم العين وهي العصبة التي فوق العقب وهذا في المعنى على نحو ما تقدم .

[٢١٢٧] - (ق) زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها :

« وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ وَحَلَّقَ بِأُصْبُعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا ؛ فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

﴾ شرح الحديث ﴿

(**ق - زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها**) اتّفقا على الرواية عنها قالت : خرج النبي عليه السلام يومًا فزعًا محمرًا وجهه يقول لا إله إلّا الله (**ويل للعرب من**

[٢١٢٦] - البخاري : كتاب الوضوء : باب غسل الأعقاب (١٦٥) .

ومسلم : كتاب الطهارة : باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (٢٤٢) (٢٩) بهذا اللفظ .

[٢١٢٧] - البخاري : كتاب الأنبياء : باب قصة يأجوج ومأجوج (٣٣٤٦) .

ومسلم : كتاب الفتن : باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج (٢٨٨٠) (٢) .

شر قد اقترب) يعني من خروج جيش يقاتل العرب . قيل : أراد به الفتن الواقعة في العرب أولها قتل عثمان واستمرت إلى هذا الآن (**فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج**) وهما طائفتان كافران من الترك والمراد من ردمهم السد الذي بناه ذو القرنين على وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم (**مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها**) أي جعلها حلقة وهذا إخبار عن إشارته يعني لم تكن في ذلك الردم ثقبة إلى هذا اليوم وقد انفتح فيه هذا المقدار وانفتاحها من علامات القيامة فإذا توسعت خرجوا (**فقالت زينب بنت جحش قلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال** : **نعم إذا كثر الخبث**) أي الزنا .

[٢١٢٨] - (م) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« هٰذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ » .

شرح الحديث

(**م - أبوسعيد رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : قال رسول الله ﷺ يخرج الدَّجَّال فيتوجه جهته رجل من المؤمنين فإذا رآه يقول : يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله فيأمر به الدجال فيضرب ويشبج فيقول أتؤمن بي فيقول : أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول له : قم فيستوى قائمًا ثم يقول له : أتؤمن بي فيقول : ما ازددت فيك إلَّا بصيرة بكذبك فيقذفه إلى النار فيحسب الناس أنه قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة . فقال عليه السلام : (**هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين**) يعني الرجل الذي يجادل الدجال .

[٢١٢٩] - (خ) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« هٰذَا الإِنْسَانُ وَهٰذَا أَجَلُه محيطٌ بِهِ أو قَدْ أَحَاطَ بِهِ ، وهذا الَّذِي هو خارجُ أَمَله ، وهذه الخُطَطُ الصغارُ الأعراض ، فإنْ أَخْطَأَهُ

[٢١٢٨] - مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب في صفة الدجال ، وتحريم المدينة عليه ، وقتله المؤمن وإحيائه . (٢٩٣٨) (١١٣) .

[٢١٢٩] - البخاري : كتاب الرقاق : باب في الأمل وطوله . (٦٤١٧) .

هذا نهشَهُ هذا ، وإن أخطَأهُ هذا نهشَهُ هذا ؛ قالَهُ حِينَ خَطَّ خطًّا مربعًا وخَطَّ خَطًّا في الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُططًا صغار إلى هٰذَا الَّذي في الوسَط » .

شـرح الحـديث

(**خ – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به**) شك من الراوي (**وهذا الذي هو خارج أمله**) يعني هذا الخط الذي هو خارج من الخط المربع أمل الإنسان وهو يظن أنه يصل إلى أمله قبل الأجل وظنه خطأ بل الأجل أقرب إليه من الأمل يموت قبل أن يصل إليه (**وهذه الخطط الصغار الأعراض**) جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض للإنسان من مرض ونحوه (**فإن أخطأه هذا نهشه هذا**) النهش بالشين المعجمة والمهملة الأخذ بمقدم الأسنان (**وإن أخطأه هذا نهشه هذا**) يعني إن لم يصل إليه بعض هذه الأعراض وصل إليه بعض آخر (**قاله حين خطّ خطًّا مربعًا وخطّ خطًّا في الوسط خارجًا منه وخط خططًا**) بضم الخاء جمع خط (**صغارًا إلى هذا الذي في الوسط**) .

[٢١٣٠] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« هٰذَا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خيْبَر ، هٰذَا أَبَرّ ربنا وَأَطهر كَان يَتَمَثَّلُ بِهِ عِنْدَ نَقْلِه اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِ مَسْجِدِه عَلَيْهِ السَّلَام » .

شـرح الحـديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنه (**هذا الحمال**) بالكسر مصدر حمل أراد به حمل اللبن لبناء المسجد (**لا حمال خيبر**) بالنصب يعني لا يكون مثل حمل خيبر . بيانه أن يهود خيبر إذا جزوا التمر يحمله الأعراب على أن يكون عدل لمن حمل وعدل لمالك التمر وكان هذا الحمل مشهورًا عندهم بالنفع فبين عليه السلام بقوله : (**هذا أبر ربنا**) بالنصب على حذف حرف النداء (**وأطهر**) أن

[٢١٣٠] – البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه (٣٩٠٦) .

حمل اللبن لبناء المسجد ليس كحمل خيبر في النفع بل هو أبرّ وأنفع في الآخرة (**كان يتمثل به**) أي يضرب به مثلًا لهم (**عند نقله اللبن في بنيان مسجده عليه السلام**) .

[٢١٣١] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« هٰذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنزِلُ » ؛ قاله حين بركت ناقته عند موضع مسجده .

~ شرح الحديث ~

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**هذا إن شاء الله المنزل ؛ قاله حين بركت ناقته**) أي ناخت (**عند موضع مسجده**) .

[٢١٣٢] – (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« هٰذَا جبريلُ آخِذٌ برأسِ فَرَسِهِ عليه أداةُ الحربِ » .

~ شرح الحديث ~

(**خ – ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه (**هذا جبريل آخذ برأس فرسه وعليه أداة الحرب**) أي آلتها . قاله يوم بدر .

[٢١٣٣] – (م) العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه :

« هٰذَا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ ، قَالَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ » .

~ شرح الحديث ~

(**م – العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**هذا حين حمي الوطيس**) بفتح الواو وكسر الطاء المهملة أي التنور . يجوز أن يكون هذا إشارة إلى القتال وحين بالفتح ظرف له وأن يكون إشارة إلى وقت القتال وحين بالرفع خبره (**قاله يوم حنين**) وهو استعارة لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال .

[٢١٣١] – هو جزء من الحديث السابق [٢١٣٠] .

[٢١٣٢] – البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة أحد . (٤٠٤١) .

[٢١٣٣] – مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب في غزو حنين . (١٧٧٥) (٧٦) .

[٢١٣٤] - (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما :
« هٰذَا فُلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ البدن فَابْعَثُوهَا لَهُ » ؛ يَعني رجلًا من كنانة ، قال يوم الحديبية لكفار قريش : دعوني آته ، يعني النبي عليه السلام ، فلما أشرف عليه قال : الحديث ...؛ فلما أشرف مكرز بن حفص قال : « هٰذَا مُكرز بْنُ حَفْصٍ وَهُو رَجُل فَاجِر ، وَكَان قال لهم أيضًا : دَعُونِي آتِهِ » .

شرح الحديث

(**ق - المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنهما (**هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له**) أي البدن لفلان .
اعلم أن هذا بعض ما صدر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن الحديبية . بيانه ما روى أن أهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود ليرى حال النبي عليه السلام وأصحابه فلما رأى أحوالهم ورجع . قال : يا قوم والله لقد وفدت على الملوك ما رأيت ملكًا يعظمه أصحابه مثل محمد والله ما تنخم نخامة إلَّا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه . فقال رجل من كنانة : دعوني آته فلما أشرف على النبي عليه السلام وأصحابه قال عليه السلام : هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فاستقبله الناس فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعوني آته فلما أشرف عليهم قال عليه السلام : هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلّم النبي عليه السلام فبينما هو يكلمه جاء سهيل بن عمرو فقال عليه السلام : سهل لكم من أمركم فجاء فقال : هات أكتب بيننا وبينكم كتابًا فدعا النبي عليه السلام الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم (**يعني رجلًا من كنانة**) هذا تفسير من المصنف لفلان (**قال يوم الحديبية لكفار**

[٢١٣٤] - البخاري : كتاب الشروط : باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب .. (٢٧٣١) ، (٢٧٣٢) . ولم يروه مسلم . وراجع تحفة الأشراف (٨/٣٧٣) .

قريش) الجملة صفة رجل (**دعوني آته**) بمد الهمزة نفس متكلم من الإتيان (**يعني النبي عليه السلام**) هذا تفسير لضمير آته (**فلما أشرف عليه**) أي ظهر ذلك الرجل على النبيّ عليه السلام (**قال**) أي النبي عليه السلام (**الحديث**) وهو قوله هذا فلان إلخ (فلما أشرف **مكرز بن حفص قال : هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم**) أي مكرز لكفار قريش (**أيضا**) أي كرجل من كنانة (**دعوني آته**) .

[٢١٣٥] – (ق) معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه :

« هٰذَا يومُ عاشوراءَ ، ولَمْ يَكْتُبِ اللهُ عَليكُمْ صِيَامَهُ ، وأَنَا صَائِمٌ فَمَنْ أَحَبَّ منكُمْ أَنْ يَصُومَ فليَصُمْ ومن أَحَبَّ منكم أن يُفْطِرَ فَلْيُفْطِرْ » .

شرح الحديث

(ق – **معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه**) يعني لم يفرض الله صومه في هذه السنة وما بعدها قاله حين انتسخ فرضيته بشهر رمضان (**وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب منكم أن يفطر فليفطر**) .

[٢١٣٦] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هٰذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِي . يعني بني تميم » .

شرح الحديث

(ق – **أبو هريرة رضي الله عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**هذه صدقات قومي**) أراد بها الصدقات المرضية (يعني بني تميم) إنما أضافهم إلى نفسه لأن تميمًا هو ابن مر ، ومر يصل نسبه إلى مضر وهو من ولد إسماعيل عليه السلام وفيه منقبة لهم .

[٢١٣٥] – البخاري : كتاب الصوم : باب صيام عاشوراء . (٢٠٠٣) .
مسلم : كتاب الصيام : باب صوم يوم عاشوراء (١١٢٥) (١١٦) .

[٢١٣٦] – البخاري : كتاب العتق : باب من ملك من العرب رقيقًا ... (٢٥٤٣) .
ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل غفار ... (٢٥٢٥) (١٩٨) .

[٢١٣٧] - (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« هٰذِهِ وَهٰذِهِ سَواءٌ ؛ يعني الخِنصَر والإِبْهَام » .

شـرح الحـديث

(خ - **ابن عباس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**هذه وهذه سواء**) يعني في الدية (**يعني الخنصر والإبهام**) تفسير لهٰذه وهٰذه .

[٢١٣٨] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هَلَاكُ أُمَّتِي ؛ ويُروَى : هَلَكَهةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَي غِلمةٍ مِنْ قُرَيْشٍ » .

شـرح الحـديث

(خ - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**هلاك أمتي ؛ ويروى : هلكة أمتي**) بفتح اللام بمعنى الهلاك (**على يدي غلمة**) جمع غلام . وفي بعض النسخ : أغيلمة وهي تصغير أغلمة جمع غلام لكن قال الجوهري : لم يرد في جمعه أغلمة (**من قريش**) تقدم بيانه في الباب الثامن في حديث : « يهلك الناس هذا الحي من قريش » .

[٢١٣٩] - (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« هَلَّا أخذتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فانْتَفعْتُمْ بِهِ » .

[٢١٣٧] - البخاري : كتاب الديات : باب دية الأصابع . (٦٨٩٥) .

[٢١٣٨] - البخاري : كتاب الفتن : باب قول النبي ﷺ : هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء . (٣٦٠٥ ، ٧٠٥٨) .

[٢١٣٩] - البخاري : كتاب الزكاة : باب الصدقة على موالي أزواج النبي ﷺ (١٤٩٢) . مسلم : كتاب الحيض : باب طهارة جلود الميتة بالدباغ (٣٦٣) (١٠٠) .

شرح الحديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتّفقا على الرواية عنه (**هلا أخذتم إهابها**) وهو الجلد الغير المدبوغ (**فدبغتموه فانتفعتم به**) يعني شاة لميمونة ميتة هذا تفسير للضمير في إهابها .

[٢١٤٠] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ ؛ يعني بني تميم » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**هم أشد أمتي على الدجال ؛ يعني بني تميم**) .

[٢١٤١] – (ق) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :

« هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبة ، فَقُلْتُ : يَا رَسُول الله فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُم الأَكْثَرُون أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ هٰكَذَا وَهٰكَذا وَهٰكَذا مِنْ بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ، مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرةٍ وَلَا غَنمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ فَتَنْطَحُهُ بقُرُونِهَا وَتَطؤُهُ بِأَظْلَافِهَا كُلَّما نَفِذَتْ أُخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**هم الأخسرون**

[٢١٤٠] – البخاري : كتاب العتق : باب من ملك من العرب رقيقًا فوهب وباع . (٢٥٤٣) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء . (٢٥٢٥) (١٩٨) .

[٢١٤١] – البخاري : كتاب الأيمان والنذور : باب كيف كانت يمين النبي ﷺ . (٦٦٣٨) .
مسلم : كتاب الزكاة : باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة (٩٩٠) (٣٠) .

ورب الكعبة . **فقلت : يا رسول الله فداك أبي وأمي من هم ؟ قال : هم الأكثرون أموالا إلّا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله**) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث : « إن الأكثرين هم الأقلون » (**وقليل ما هم**) ما زائدة ومفيدة للإبهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره أبو البقاء في قوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ ﴾ [ص : ٢٤] وهم مبتدأ وقليل خبره (**ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلّا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه فتنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها**) أي مرت عليه بتمامها (**عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس**) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث : « ما من صاحب إبل لا يفعل فيه حقها » .

[٢١٤٢] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنٍّ نَصِيبِينَ وَنِعمَ الجِنُّ ، فَسَأَلُونِي الزادَ فَدَعَوتُ اللهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عليها طَعَامًا ؛ قَالَهُ لَهُ حِينَ قَالَ لَهُ : لَا تَأْتِني بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثٍ فَقَالَ : مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوثة » .

شرح الحديث

(**خ - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : كنت أحمل مع النبي عليه السلام إداوة الوضوء فبينما أنا أتبعه قال : ابغني أحجارًا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة . فقلت : ما بال العظم والروث ؟ قال عليه السلام : (**هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين**) - بفتح النون وكسر الصاد المهملة والباء الموحدة بين الياءين - اسم بلد بديار بكر (**ونعم الجن ، فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلّا وجدوا عليها طعامًا**) اعلم أن المفهوم من الحديث أن الروث طعام الجن ولهذا لا يستنجي به والمشهور من العلماء أن الروث لا يستنجى به لنجاسته ولا تنافي في اجتماعهما وأن أول الحديث يدل على أن نفسهما مطعومان

[٢١٤٢] - البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب ذكر الجن . (٣٨٦٠) .

وآخره يدل على أن المطعوم ما وجد عليهما فيحمل أول الحديث على المجاز جعلهما من طعام الجن لكونهما سببًا له ويؤيد آخر الحديث ما روى أن الجن طلبوا من النبي زادًا فجعل عليه السلام العظم زادًا لهم والروث زادًا لدوابهم فإذا وجدوا عظمًا جعله الله كأن لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم تجد من الروث شعيرًا وتبنًا باعتبار أصله (**قاله له حين قال له : لا تأتني بعظم ولا روث فقال : ما بال العظم والروثة**) .

[٢١٤٣] – (م) أبو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه :

« هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْهُ فَأَكَلَ ؛ قَالَهُ فِي حُوتٍ مَيتٍ رَمَاهُ البَحْرُ » .

قَالَ الصَّغَانِي مُؤَلِّفُ هٰذَا الكِتَابِ حَقَّقَ اللهُ بِسُلْطَانِهِ آمَالَهُ ، وَصَدَّقَ بِبُرْهَانِهِ أَقْوَالَهُ : أَخَذْتُ مَضْجَعِي لَيْلَةَ الأَحَدِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأول سَنَةَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِين وَسِتِّمَائَةِ ، وَقُلْتُ : اللَّهُمَّ أَرِنِي اللَّيْلَةَ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي المَنَامِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ اشْتِيَاقِي إِلَيْهِ فَرَأَيْتُ بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ كَأَنِّي وَالنَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَشْرَبَةٍ ، وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسْفَلَ مِنَّا عِنْدَ دَرَجِ المَشْرَبَةِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَقُولُ فِي حُوتٍ مَيِّتٍ رَمَاهُ البَحْرُ أَحَلَالٌ هُوَ؟ فَقَالَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ إِلَيَّ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ وَأَنَا أُشِيرُ إِلَى مَنْ أَسْفَلَ الدَّرَجِ فَقُلْ لأَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ لَا يُصَدِّقُونَنِي فَقَالَ : لَقَدْ شَتَمُونِي وَعَابُونِي ، فَقُلْتُ : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ كَلَامًا لَيسَ يَحْضُرُنِي لَفْظُهُ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ عَرَضْتَ قَوْلِي عَلَى مَنْ لَا يَقْبَلُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَلُومُهُمْ وَيَعِظُهُمْ ، فَقُلْتُ : صَبِيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَنَا أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ حَدِيثَهُ بَعْدَ لَيْلَتِي هٰذِهِ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ يُحَكِّمُونَهُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ لَا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَى وَيُسَلِّمُونَ تَسْلِيمًا ، وَأُصَلِّي عَلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَأُسَلِّمُ تَسْلِيمًا » .

[٢١٤٣] – مسلم : كتاب الصيد والذبائح : باب إباحة ميتات البحر . (١٩٣٥) (١٧) .

(**م – أبو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه**) قال صاحب التحفة : لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لكن وجدت راوي الحديث في صحيح مسلم وجامع الأصول وغيرهما جابرًا دون أبي عبيدة والله أعلم . قال جابر : بعثنا النبي عليه السلام ونحن ثلاثمائة لنرصد عيرا لقريش وأمَّر علينا أبا عبيدة فزودنا جرابًا من تمر لم يجد لنا غيره وكان أبو عبيدة يعطينا تمرة فنمصّها كما يمصّ الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل وانطلقنا إلى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هي دابة فأقمنا عليه شهرًا وكنا ثلاثمائة حتى سمنا فقعد منا ثلاثة عشر رجلًا في نقرة عينها فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال عليه السلام : (**هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا**) إنما طلب النبي عليه السلام من لحمه ليأكله مبالغة في تطييب نفوسهم في حله أو أنه عليه السلام قصد التبرك به لكونه طعمة من الله خارقًا للعادة (**قال أبو عبيدة : فأرسلنا إلى رسول الله منه فأكل . قاله في حوت ميت رماه البحر**) ومات في البر وذلك جائز أكله (**قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب** : (**حقَّق الله بسلطانه آماله وصدق ببرهانه أقواله : أخذت مضجعي ليلة الأحد**) الحادية العشرة (**من شهر ربيع الأول**) قيل ربيع بالتنوين والأول صفته وإضافته إلى الأول غلط . قال الجوهري : لا يقال فيه الأشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر ليمتازا عن الربيعين في الأزمنة والربيع الأول منها هو الفصل الذي يأتي فيه الكمأة والنور والربيع الثاني هو الفصل الذي يدرك فيه الثمار (**سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت : اللهم أرني الليلة نبيك محمدًا عليه السلام في المنام فإنك تعلم اشتياقي إليه فرأيت بعد هجعة**) بفتح الهاء هي النوم الخفيف (**من الليل كأني والنبي عليه السلام في مشربة**) بفتح الراء وضمها الغرفة (**ونفر من أصحابي أسفل منا عند درج المشربة**) بفتح الدال والراء المهملتين وبالجيم الطريق (**فقلت : يا رسول الله ما تقول في حوت ميت رماه البحر أحلال هو ؟ فقال وهو يتبسم إليَّ**) الواو فيه للحال (**نعم . فقلت وأنا أشير إلى من بأسفل الدرج فقل لأصحابي**) أي هذا الحديث (**فإنهم لا يصدقونني . فقال : لقد شتموني وعابوني ، فقلت : كيف**

يا رسول الله ؟ فقال كلامًا ليس يحضرني لفظه ، وإنما معناه عرضت قولي على من لا يقبله ثم أقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة : وأنا أعوذ بالله من أن أعرض حديثه) أي حديث رسول الله (بعد ليلتي هذه إلّا على الذين يحكمونه) أي يجعلون حديثه حكمًا (فيما شجر بينهم) أي في الأمر الذي اختلف واختلط (ثم لا يجدون في أنفسهم حرجًا) أي ضيقًا وقيل : أي شكًّا (مما قضى) أي من حكم النبي عليه السلام وما فيه مصدرية (ويسلمون تسليمًا) أي ينقادون حكمه انقيادًا لا شبهة فيه (وأصلي على رسله وأنبيائه وأسلم تسليمًا) .

[٢١٤٤] - (ق) العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه :

« هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِن النَّارِ ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرك الأَسْفَل مِنَ النَّارِ ؛ يعني أبا طالب » .

شرح الحديث

(ق - العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) اتّفقا على الرواية عنه قال : قلت : يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ؟ قال : نعم (هو في ضحضاح من النار) وهو بضادين معجمتين وحائين مهملتين ما يبلغ الكعبين من الماء فاستعاره النبي عليه السلام للنار . وفي رواية أخرى لمسلم قال عليه السلام : نعم فوجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح (ولولا أنا لكان في الدرك) أي في الطبق (الأسفل من النار . يعني أبا طالب) وفي الحديث أن الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصًا بأبي طالب .

[٢١٤٤] - البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب قصة أبي طالب . (٣٨٨٣) .
مسلم : كتاب الإيمان : باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه (٢٠٩) (٣٥٧) .

[٢١٤٥] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ؛ يَعْنِي لَحْمًا تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ » .

شـرح الحـديث

(ق – **أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : دخل النبي عليه السلام على عائشة فقربت إليه خبزًا وتمرًا فقال عليه السلام : ألم أر برمة يفور فيها لحم ؟ قالت : بلى . ولكن ذلك لحم تصدّق على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة . فقال عليه السلام : (**هو لها صدقة ولنا هدية . يعني لحمًا تصدّق به على بريرة**) .

[٢١٤٦] – (م) حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله تعالى عنه :

« هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللهِ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَن وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ، قَالَهُ لَهُ حِينَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَجِدُ بِي قُوَّةً عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحُ ؟ » .

شـرح الحـديث

(م – **حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**هي رخصة من الله**) الضمير راجع إلى الإفطار أنثه لتأنيث الخبر (**فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه . قاله له حين قال : يا رسول الله أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل عليَّ جناح**) ظنَّ الراوي أن الإفطار في السفر في رمضان رخصة إسقاط فسأل أنه هل يأثم إذا صام فبيَّن عليه السلام أنه رخصة ترفيه فلا إثم عليه إن صام .

[٢١٤٥] – البخاري : كتاب الزكاة : باب إذا تحولت الصدقة (١٤٩٥) .
مسلم : كتاب الزكاة : باب إباحة الهدية للنبيّ ﷺ ولبني هاشم وبني المطلب ، وإن كان المهدي ملكها بطريق الصدقة ، وبيان أن الصدقة إذا قبضها المتصدَّق عليه ، زال عنها وصف الصدقة . وحلت لكل أحد ممن كانت الصدقة محرمة عليه . (١٠٧٤) (١٧٠) .

[٢١٤٦] – مسلم : كتاب الصيام : باب التخيير في الصوم والفطر في السفر . (١١٢١) (١٠٧) .

[٢١٤٧] – (م) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ ؛ يَعْنِي سَاعَةَ الجُمُعَةِ » .

شرح الحديث

(**م – أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**هي ما بين أن يجلس الإمام**) أراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز أن يراد به جلوسه حين صعد المنبر (**إلى أن تقضى الصلاة**) اعلم أنه كان ينبغي أن يقول : بين أن يجلس وبين أن تقضى الصلاة لأن « بين » يقتضى طرفي الزمان إلَّا أنه أتى بإلى إشارة إلى أن جميع الزمان المبتدأ من الجلوس إلى أداء الصلاة تلك الساعة الشريفة (**يعني ساعة الجمعة**) أراد بها التي يستجاب فيها الدعاء لما رويَ أنه عليه السلام قال : « إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيه خيرًا إلَّا أعطاه إياه » اختلف في تلك الساعة قيل : هي آخر ساعة من يوم الجمعة ، وقيل : هي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . قال القاضي : ورد في كل منهما آثار لكن الصحيح ما ذكر في هذا الحديث .

[٢١٤٨] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« يَمِينُ الله ملأى لا تغيضها نفقة سحَّاءُ اللَّيل والنهار أرأيتم ما أنفَقَ منذُ خلقَ السموات والأرضَ فإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يمينهِ ، وعرشُهُ عَلَى الماءِ ، وبيدهِ الأُخرى القَبْضُ أَوْ الفَيْضُ يرفعُ ويخفِضُ » .

شرح الحديث

(**خ – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**يمين الله ملأى**)

[٢١٤٧] – مسلم : كتاب الجمعة : باب في الساعة التي في يوم الجمعة . (٨٥٣) (١٦) .
وهي ساعة الإجابة التي يستجيب فيها الدعاء وهي ساعة من الساعات المباركة .

[٢١٤٨] – البخاري : كتاب التفسير : باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ (٤٦٨٤) .
تنبيه : الصَّواب إثبات صفة اليمين لله تعالى من غير تحريف ولا تأويل ولا تمثيل ولا تكييف

على وزن فعلى تأنيث ملآن كنى به عن كثرة عطاء الله وجزالته . خصّ اليمين بالذكر وإن لم يكن ظاهرها مرادًا لأنها مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام بقوله : (**لا تغيضها نفقة**) أي لا ينقصها إنفاق وإعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته على إيجاد المعدوم ثم كنى عن كثرته ثانيًا بقوله : (**سحَّاء**) وهو صيغة المبالغة من السح وهو الصب وهو خبر بعد خبر أو صفة نفقة والصب إنما يكون إذا كثر الماء وارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان وفيه إشارة إلى علوّه تعالى لأن السح إنما يكون من عال وإلى أنه لا مانع لعطائه لأن الماء إذا أخذ في الإنصباب لم يستطع أحد أن يردّه (**الليل والنهار**) منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لا تغيضها وسحاء (**أرأيتم ما أنفق**) ما مصدرية . أي : أتعلمون إنفاق الله (**منذ خلق السموات والأرض فإنه**) الضمير فيه للإنفاق (**لم يغض ما في يمينه**) ما هذه موصولة وهي مع صلتها مفعول لم يغض (**وعرشه على الماء**) وفيه إشارة إلى أنه لم يكن تحت العرش قبل السموات والأرض إلَّا الماء وإلى أن جوده لا نهاية له ولا حصر (**وبيده الأخرى القبض**) وفي صحاح الجوهري : القبض الإسراع (**أو الفيض**) بالفاء شك من الراوي (**يرفع ويخفض**) تقدم الكلام على الرفع والخفض في الباب الثاني في حديث : « إن الله لا ينام » .

[٢١٤٩] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ ؛ وَفِي رِوَايَةٍ : يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**يمينك على ما يصدقك به صاحبك ، وفي رواية : يصدقك عليه صاحبك**) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث : « اليمين على نية المستحلف » .

* * *

[٢١٤٩] – مسلم : كتاب الأيمان : باب يمين الحالف على نية المستحلف . (١٦٥٣) (٢٠) .





الباب الحادي عشر

في الكلمات القدسية







التى أخبر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه جل جلاله . الحديث القدسي ما أخبر الله به نبيه بالإلهام أو بالمنام فأخبر رسول الله عليه الصلاة والسلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضًا كما قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنه ﴾ [القيامة : ١٨] يعني إذا أنزلنا عليك القرآن وقرأه جبريل عليه الصلاة والسلام عليك فاحفظه وعلمه الناس .

[٢١٥٠] - (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« إذا ابتَلَيتُ عَبدي بحبيبتيهِ ثُمَّ صَبَر عوضتُه عَنْهُمَا الجَنَّةَ » .

شـرح الحـديث

(**خ - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه**) أي بذهاب بصر عينيه (**ثم صبر عوضته عنهما الجنة**) .

[٢١٥١] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« إذَا أحبَّ العبْدُ لِقَائِي أحببتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » .

شـرح الحـديث

(**خ - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**إذا أحب العبد لقائي أحببت لقاءه ، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه**) تقدم بيانه في الباب الأول فى حديث : « من أحبّ لقاء الله أحب الله لقاءه » .

[٢١٥٠] - البخاري : كتاب المرضى : باب فضل من ذهب بصره . (٥٦٥٣) .

[٢١٥١] - البخاري : كتاب التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ . (٧٥٠٤) .

[٢١٥٢] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« إِذَا تَلَقَّانِي عَبدِي بِشِبْرٍ تَلَقَّيْتُهُ بذرَاعٍ ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ جِئْتُهُ بِأَسْرَعَ » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**إذا تلقاني عبدي بشبر**) يعني طلب القربة مني بالإخلاص في الطاعة (**تلقيته بذراع**) التلقي من الله تعالى من المتشابهات يعني يجازي الله عبده في عمله أضعاف ما يتقرب إليه . سمى الثواب تلقيًا مشاكلة . فإن قلت : هذا يقتضي أن من عمل حسنة جوزي بمثليها لأن الذراع شبران وقد تقرر بالآية أن الحسنة تجازى بعشر أمثالها فكيف الجمع ؟ قلت : الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الأجور وإنما ذكر لبيان إسراع الله على تضعيف الثواب على طريق المثل (**وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع وإذا تلقاني بباع جئته بأسرع**) أي من تلقيه بأن يكون مجيئه تعالى مقدار باعين .

[٢١٥٣] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا سَيِّئَةً ، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا » .

شرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**إذا همّ عبدي**) بتشديد الميم أي قصد (**بسيئة فلا تكتبوها عليه**) يعني أقول لملائكة الشمال لا تكتبوا

[٢١٥٢] - البخاري : كتاب التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ (٧٤٠٥) .
مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل الذكر والدعاء ، والتقرب إلى الله تعالى . (٢٦٧٥) (٢٠) .

[٢١٥٣] - مسلم : كتاب الإيمان : باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت وإذا همّ بسيئة لم تكتب . (١٢٨) (٢٠٣) .

سيئة عبدي إذا قصدها (**فإن عملها فاكتبوها سيئة**) أي إثمًا واحدًا والحال أن وراءه حسن عفو الله (**وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة**) خطاب لملائكة اليمين (**فإن عملها فاكتبوها عشرًا**) يعني اكتبوا له ثواب عشر حسنات مقصودة غير معمولة . تقدم بيان الحديث في الباب الثاني في حديث : « إن الله تجاوز عن أمتي » .

[٢١٥٤] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَعْدَدتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .

شـرح الحـديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**) أي من النعم في الجنة مصداقه قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧] .

[٢١٥٥] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أنا أغنى الشركاء عن الشرك**) يعني أنا أكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركة لغيري وأفعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير أن يكون في المضاف إليه شيء مما يكون في المضاف كما في

[٢١٥٤] – البخاري : كتاب بدء الخلق : باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٤٤) .
ومسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : (٢٨٢٤) (٢) .

[٢١٥٥] – مسلم : كتاب الزهد الرقائق : باب من أشرك في عمله غير الله (وفي نسخة : باب تحريم الرياء) .

قوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً ﴾ [الفرقان : ٢٤] مع أنه لا خيرية في مستقر أصحاب النار ويجوز أن يكون للزيادة على من أضيف إليه يعني أنا أكثر الشركاء استغناء وذلك لأنه قد يثبت لهم الاستغناء في بعض الأوقات والاحتياج في بعضها والله مستغن عنه في جميع الأوقات (**من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**) بفتح الكاف أي مع شركه والضمير في تركته لمن يعني أن المرائي في طاعته آثم لا ثواب له فيها . قيل : الشرك على أقسام أعظمها اعتقاد شريك الله ويليه اعتقاد شريك الله تعالى في الفعل كقول من يقول العباد خالقون أفعالهم الاختيارية ويليه الإشراك في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد من الحديث . قال الشيخ أبو حامد : إذا كان الرياء مع قصد الثواب راجحًا فالذي نظنه والعلم عند الله أن لا يحبط أصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولًا على ما إذا تساوى القصدان أو يكون قصد الرياء أرجح . قال الشيخ الكلاباذي : العمل إذا صح في أوله لم يضره فساد بعده ولم يحبطه شيء دون الشرك لأن الرياء هو ما يفعله العبد من أوّله ليرائي به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند أهل السنة والجماعة لقوله تعالى : ﴿ خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة : ١٠٢] ولو كان الأمر على ما زعمت المعتزلة من إحباط الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطهما واجتماعهما .

[٢١٥٦] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**أنا عند ظن عبدي بي**) قال الشارح : الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٤٦] فسَّره المفسرون بيوقنون يعني إن اعتقد عبدي أني مجيب الدعوات أجبت له وإن اعتقد أني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث

[٢١٥٦] – البخاري : كتاب التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ (٧٤٠٥) .
مسلم : كتاب التوبة : باب في الحض على التوبة والفرح بها (٢٦٧٥) (١) .

أن رجلين كانا متساويين في العبادة إذا دخلا الجنة رفع أحدهما في الدرجات العلى فيقول صاحبه : يارب لم رفعته عليَّ ولم يكن هو في الدنيا أكثر عبادة مني ؟ فيقول الله تعالى : إنه كان يسألني الدرجات العلى وأنت كنت تسألني النجاة من النار فأعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال النبي عليه السلام : « سلوا الله الدرجات العلى فإنما تسألون كريما » وقال القاضي : في لفظه ظن إشارة إلى أن رجاء المغفرة ينبغي أن يكون عند الاستغفار لأنه إذا كان مع المعاصي يكون موهومًا لا مظنونًا . وقيل : المراد به الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على الخوف كقوله عليه السلام : « لا يموتن أحدكم إلَّا وهو يحسن الظن بالله تعالى » (**وأنا مع عبدي إذا ذكرني**) أراد به المعية بالرحمة والتوفيق . وقيل : أراد به المعية بالعلم يعني أنا عالم به لا يخفى عليَّ شيء من قوله .

[٢١٥٧] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« إِنَّ الصومَ لِي وَأَنَّا أَجْزِي بِهِ » .

شـرح الحـديث

(**خ - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**إن الصَّوم لي**) قيل : سبب إضافته إلى الله تعالى أنه لم يعبد به أحد غير الله . وقيل : سببها أن الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره ، وقيل : سببها أن الصوم تخلق بالصمدية لأنها هي التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء إنما يكون بالصوم ، وقيل : هي إضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله (**وأنا أجزي به**) أي بالصوم لم يذكر ماذا يجزي لكثرته وإنما قال : أنا أجزي مع أن كل جزاء العبادات منه تعالى إشارة إلى عظم ذلك الجزاء لأن الكريم إذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء . وقال أبو طالب المكي : إذا كانت العبادة صفة من صفات الله تعالى فجزاؤه هو الله تعالى وهذا بلسان أهل الذوق كما قال الله تعالى : ﴿ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ [يوسف : ٧٥] وقال الشريف أبو الحسين الهمداني : خصّ الله الصوم لنفسه ليسلم من أن يأخذه الخصوم فإنهم إذا استوفوا أعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل أخرج الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك .

[٢١٥٧] - البخاري : كتاب التوحيد : باب ذكر النبي ﷺ ، وروايته عن ربه . (٧٥٣٨) .

[٢١٥٨] - (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ ، مَا كَذَا مَا كَذَا حَتَّى يَقُولُوا : هٰذَا اللهُ خَلَقَ الخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ؟ » .

شرح الحديث

(**م - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**إنَّ أمتك لا يزالون يقولون**) يعني يسأل بعضهم بعضًا (**ما كذا ما كذا**) كرره للتأكيد ما هنا بمعنى من يعني من خلق كذا (**حتى يقولوا**) قال النووي : هكذا وقع في بعض الأصول وفي بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان وإثبات النون مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة في الأحاديث الصحيحة (**هذا**) أي هذا الكلام (**الله خلق الخلق**) هذه الجملة بيان لهذا أو يقال الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق خبر لهذا (**فمن خلق الله**) بالنصب مفعول خلق جاء في حديث آخر أن من سمع هذا السؤال فليعلم أن سائله شيطان فليستعذ بالله منه فليقل آمنت بالله ورسوله .

[٢١٥٩] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ اللهَ فَرِحَ » .

شرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**إن للصائم فرحتين**) الفرحة فعلة للمرة من الفرح (**إذا أفطر فرح**) لوصوله إلى إتمام الصوم وعدم انقطاعه بآفة أو لوصوله إلى الطعام والشراب يشعر به قوله عليه السلام : « إذا أفطر الصائم ذهب الظمأ وابتليت العروق » (**وإذا لقي الله فرح**) لوصوله إلى الدرجات العلية . قال الشيخ الكلاباذي : يجوز أن يراد بإفطاره خروجه من الدنيا فإن المؤمن يكون صائما

[٢١٥٨] - مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها . (١٣٦) (٢١٧) .

[٢١٥٩] - مسلم : كتاب الصيام : باب فضل الصيام . (١١٥١) (١٦٣) .

عن جميع لذاته المحرمة أيام عمره فدهره في ذلك يوم فإذا غربت شمس حياته أفطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال عليه السلام : « تحفة المؤمن الموت » .

[٢١٦٠] – (خ) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :
« إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي وَعَلَى عِبَادِي أَلَا فَلَا تَظَالَمُوا » .

شـرح الحديث

(**خ – أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**إني حرمت الظلم على نفسي**) الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف في ملك الغير أو مجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تعالى لأن العالم كله ملكه وليس فوقه أحد يحد له حدا ولا يجاوز عنه فالمعنى تعاليت وتقدست عن الظلم (**وعلى عبادي**) والظلم ممكن في حقهم لكن الله تعالى منعهم عنه (**ألا فلا تظالموا**) ألا حرف تنبيه تظالموا بفتح التاء أصله تتظالموا .

[٢١٦١] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

شـرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أين المتحابون بجلالي**) أي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحاب بينهم لأجل رضائي لا للأغراض الدنيوية (**اليوم أظلهم في ظلي**) اليوم ظرف لمتعلق أين ويحتمل أن يكون الباء للقسم واليوم ظرفا لأظلهم لكن الأول أولى لما جاء في حديث آخر : « المتحابون في جلالي » معنى أظلهم في ظلي أريحهم من حرارة الموقف راحة من استظل . وقد جاء في غير صحيح

[٢١٦٠] – الحديث ليس في صحيح البخاري وإنما أخرجه مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب تحريم الظلم (٢٥٧٧) (٥٥) مكرر وراجع تحفة الأشراف (١٦٩/٩) .

[٢١٦١] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله . (٢٥٦٦) (٣٧) .

مسلم : أظلهم في ظل عرشي ، يعني أدخلهم جنة الفردوس **فإن سقفه عرش الرحمن** (**يوم لا ظل إلّا ظلي**) بدل من اليوم .

[٢١٦٢] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« ثلاثَةٌ أنا خَصمُهمْ يومَ القِيامَةِ : رجلٌ أعطى بي ثُمَّ غَدَر ، ورجلٌ باعَ حُرّاً فأكَلَ ثَمَنَهُ ، ورجلٌ استأجَرَ أجِيرًا فاسْتوفى منهُ و لم يُعطِهِ أجرَهُ » .

شرح الحديث

(**خ - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة**) الخصم مصدر خصم وصف الذات به للمبالغة (**رجل أعطى بي**) على بناء الفاعل يعني أعطى الأمان باسمى بأن يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده أو معناه أعطى عهدا وحلف عليه باسم الله (**ثم غدر**) أي نقض عهده بلا نقض صاحبه (**ورجل باع حُرّاً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه**) يعني منافعه (**ولم يعطه أجره**) خص هذه الثلاثة بالذكر تشديدا عليهم وإلا فالله خصم لغيرهم من الظالمين .

[٢١٦٣] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » .

شرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل**) أراد بالصلاة القراءة لأنها جزؤها وقد يطلق كل منهما على الآخر مجازا كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء : ١١٠]

[٢١٦٢] - البخاري : كتاب البيوع : باب إثم من باع حرًا . (٢٢٢٧) .

[٢١٦٣] - مسلم : كتاب الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها . (٣٩٥) (٣٨) .

يعني بقراءتك وقال : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨] يعني صلاة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث : فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى : حمدني عبدي . وإذا قال : الرحمن الرحيم قال الله تعالى : أثنى عليَّ عبدى . وإذا قال : مالك يوم الدين قال الله تعالى : مجدني عبدي . وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل . وإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم إلى آخرها قال الله : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل . اعلم أن تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى أن بعضها ثناء إلى قوله : إياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله : وإياك نستعين إلى آخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لا أنها منصفة حقيقة لأن طرف الدعاء أكثر . وقيل أنها منصفة حقيقة لأنها سبع آيات ثلاث ثناء من قوله : الحمد لله إلى يوم الدين وثلاث دعاء ومسألة من قوله : اهدنا إلى آخرها والآية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التأويل إنما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية آية منها . وفي قوله تعالى : ولعبدي ما سأل بشارة عظيمة .

[٢١٦٤] - (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« كَذَبنِي ابنُ آدمَ ولم يكنْ لَهُ ذٰلِكَ ، وشتَمنِي ولم يكنْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَأَمَّا تَكذيبهُ إيَّايَ فقوله : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَلَيْسَ أَولُ الخَلْقِ بأَهْوَن عَلَيَّ مِنْ إعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصمدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَد » .

شرح الحديث

(**خ - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**كذبني ابن آدم**) أي نسبني إلى الكذب (**ولم يكن له ذلك**) يعني لم يكن التكذيب لائقا به بل كان خطأ (**وشتمني**) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وإزراء أي عيب (**ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله : لن يعيدني كما بدأني**) يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني (**وليس أول الخلق بأهون عليّ**) أي بأسهل . الجملة الاسمية للحال والعامل فيها قوله

[٢١٦٤] - البخاري : كتاب التفسير : باب قوله : «الله الصمد» . (٤٤٨٢ ، ٤٩٧٥) .

تعالى الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل أن يكون إضافة الأول إلى الخلق من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، ويحتمل أن يكون من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أي ليس أول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر (**من إعادته**) أي من إعادة المخلوق بل إعادته أسهل لوجود أصل البنية . اعلم أن هذا مذكور على طريق التمثيل لأن الاعادة بالنسبة إلى قوانا أيسر من الإنشاء وأما بالنسبة إلى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة (**وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولدًا**) وإنما صار هذا شتما لأن التولد هو انفصال الجزء من الكل بحيث ينمو وهذا إنما يكون في المركب وكل مركب محتاج أو لأن الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء تعالى الله عما لا يليق به . فإن قلت : قوله : اتخذ الله تكذيب أيضا لأنه تعالى أخبر أنه لا ولد له . وقوله : لن يعيدني شتم أيضا لأنه نسبة له إلى العجز فلم أخصَّ أحدهما بالشتم والآخر بالتكذيب . قلت : نفي الإعادة نفى صفة كمال واتخاذ الولد إثبات صفة نقصان له والشتم أفحش من التكذيب ولذلك نفى الله عنه بأبلغ الوجوه وقال : (**وأنا الأحد**) أي المتفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما . الواو فيه للحال (**الصمد**) بمعنى المصمود يعني المقصود إليه في كل الحوائج (**الذي لم ألد**) هذا نفي للتشبيه والمجانسة (**ولم أولد**) هذا وصف بالقدم والأولية (**ولم يكن لي كفوًا أحد**) هذا تقرير لما قبله . فإن قلت : لا يلزم من نفي الكفو في الماضي نفيه في الحال والاستقبال . قلت : يلزم لأنه إذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم .

[٢١٦٥] – (م) عياض بن حمار رضي الله تعالى عنه :

«كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاحْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا» .

[٢١٦٥] – مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار . (٢٨٦٥) (٦٣) .

شـرح الحديث

(**م – عياض بن حمار رضي الله تعالى عنه**) بالعين المهملة وبعد ياء مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين . قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلاثون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث (**كل مال نحلته**) أي أعطيته وملكته (**عبدًا حلال**) يعني يحل له أكله إلا ما نهى عنه وليس لأحد أن يحرمه عليه من تلقاء نفسه كما فعله الكفار برأيهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما (**وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم**) أي مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله عليه السلام : « كل مولود يولد على الفطرة » (**وإنهم أتتهم**) أي أتى بعضهم (**الشياطين فاختالتهم عن دينهم**) يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق إلى الباطل (**وحرمت عليهم**) أي الشياطين (**ما أحللت لهم**) كتحريم السائبة وغيرها (**وأمرتهم**) أي الشياطين العباد (**أن يشركوا بي ما لم أنزل به**) أي بشركه (**سلطانًا**) أي حجة وذلك لأن الإشراك بالله لم يكن لأحد فيه حجة . قيل : هو تهكم إذ لا يجوز على الله أن ينزل برهانا على أن يشرك به غيره ويجوز أن يكون معناه لا إنزال ولا حجة كقوله : على لا حب لا يهتدى بمناره أي لا اهتداء ولا منار .

[٢١٦٦] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » .

شـرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لا ينبغي لعبد لي**) ويروى لعبدي (**أن يقول : أنا خير من يونس بن متى**) تقدم بيانه في الباب الأول في حديث : « من قال : أنا خير من يونس بن متى فقد كذب » .

[٢١٦٦] – مسلم : كتاب الفضائل : باب في ذكر يونس عليه السلام ، وقول النبي ﷺ : «لا ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى» . (٢٣٧٦) (١٦٦) .

[٢١٦٧] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ : الكَوْكَبُ وَبِالكَوْكَبِ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**ما أنعمت على عبدي من نعمة**) يعني من مطر ما فيه نافية ومن زائدة (**إلَّا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب**) يعني أمطر الكوكب (**وبالكوكب**) يعني مطرنا بالكوكب تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث « ما أنزل الله من السماء » .

[٢١٦٨] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« مَازَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحْبَبْتُه فَكُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَإِن اسْتَعَاذَنِي لأعِيذَنَّهُ » .

شـرح الحـديث

(**خ – أبو هريرة رضي الله عنه**) روى البخاري عنه (**مازال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل**) أراد بها الزائدة على أداء الفرائض (**حتى أحببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها**) يعني أكون حافظًا هذه الأعضاء عن الأعمال التي لا أرتضيها خص هذه الأربع بالذكر لأن مساعي الإنسان إنما تكون بها . هذا تفسير بحسب الظاهر والتفسير بحسب الباطن أن العبد يتقرب بالنوافل إلى الله فيجعل الله سلطان حبه غالبا عليه فيصير بحيث ما لاحظ شيئًا إلَّا لاحظ ربه وبهذا الاعتبار يكون سمعه . قيل هذا آخر درجات السالكين وأول درجات الواصلين . وقيل معناه : كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي . (**ولئن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه**) .

[٢١٦٧] – مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء . (٧٢) (١٢٦) .

[٢١٦٨] – البخاري : كتاب الرقاق : باب التواضع (٦٥٠٢) .

[٢١٦٩] – (خ) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« مَا لِعَبْدِي المؤمِن عندي جَزاء إذاقَبَضتُ صفيَه من أهلِ الدنيا ثُمَّ احتَسبَه ، إلا الجنَّةَ » .

شـرح الحـديث

(**خ – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه**) بتشديد الياء يعني حبيبه الخالص (**من أهل الدنيا ثم احتسبه**) أي طلب الأجر بالصبر عليه (**إلَّا الجنة**) .

[٢١٧٠] – (خ) أنس وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهما :

« مَنْ أَهَانَ لِي ؛ وَيروى : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًا فَقَدْ بَارَزَنِي بالمحاربَةِ ، وَمَا رددتُ فِي شيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، مَا رَدَدتُ فِي قَبضِ نَفْسِ عَبْدِي المُؤمِنِ يَكْرَهُ الموتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَمَا تقربَ إلَيَّ عبدِي المؤمنُ بِمِثلِ الزُّهدِ في الدنيَا وَلَا تعبَدَ لِي بمثلِ أدَاءِ ما افترضتُه عَلَيْهِ » .

شـرح الحـديث

(**خ – أنس وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنهما (**من أهان لي . ويروى : من عادى لي وليا**) يعني من أغضب وآذى واحدًا من أوليائي وهم المطيعون لله . ليس المراد بالولي هنا الولى المعهود من المشايخ بل كل متق داخل في هذا الحد كما قال الله تعالى : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس : ٦٢ ، ٦٣] (**فقد بارزني بالمحاربة**) لأن الولى ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنْ تَنْصُرُواْ اللهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد : ٧] فمن عادى من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله (**وما رددت في شيء**

[٢١٦٩] – البخاري : كتاب الرقاق : باب العمل الذي يبتغى به وجه الله . (٦٤٢٤) .

[٢١٧٠] – البخاري : كتاب الرقاق : باب التواضع (٦٥٠٢) بنحوه . من حديث أبي هريرة ولفظ المؤلف هنا يختلف عن اللفظ الذي في البخاري .

أنا فاعله) بتشديد الدال يعني ما رددت ملائكتي الذين يقبضون الأرواح (**ما رددت في قبض نفس عبدي المؤمن**) ما هذه مصدرية مضافها محذوف أي مثل ترديدي إياهم في قبض أرواح المؤمنين بأن أقول : اقبضوا روح فلان ثم أقول لهم أخروه كما جاء في الحديث : « إن الله تعالى أرسل ملك الموت إلى موسى لقبض روحه فلما لطمه قال يا رب أرسلتني إلى من لا يريد الموت فأرسله ثانيًا بالتخيير والملاطفة حتى طلب موسى عليه السلام الموت » وفي بعض النسخ : ما ترددت ولما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بأن الأصلح أيهما محالًا في حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو التوقف يعني ما توقفت فيما أفعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فإني أتوقف فيه وأريه ما أعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه إلى الموت شوقا إلى لقائي ويجوز أن يراد من تردده تعالى إرسال أسباب الهلاك إلى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم إهلاكه بها ثم إرسالها مرة أخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي لقاءه كذا في شرح السنة (**يكره الموت**) استيناف عمن قال ما سبب ترددك . أراد به شدة الموت لأن الموت نفسه يوصل المؤمن إلى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن (**وأنا أكره مساءته**) أي إيذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه (**ولابد له منه**) أي للعبد من الموت لأنه مقدر لكل نفس (**وما تقرب إلَيَّ عبدى المؤمن بمثل الزهد في الدنيا**) أي الإعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد عنه إذا لم يرده رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته (**ولا تعبد لي بمثل أداء ما افترضته عليه**) يعني أداء الفرائض أفضل من أداء السنن والنوافل لأنه إتيان بما أمره الله به وتركه عصيان وأداء السنن ليس كذلك .

[٢١٧١] - (م) جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه :

« مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ بِأَنِّي لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ انِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ » .

شرح الحديث

(**م - جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**من ذا الذي يتألى علي**) أي يحلف من مبتدأ استفهام وذا خبره والذي نعت لذا أو بدل منه

[٢١٧١] - مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى . (٢٦٢١) (١٣٧) .

(**بأني لا أغفر لفلان إني قد غفرت له وأحبطت عملك**) أي أبطلته هذا خطاب للحالف استدل به بعض المعتزلة على أن الأعمال تحبط بالكبائر لأن هذا الحالف لم يكن كافرًا وأجاب عنه أهل السنة بأن المراد من حبوط عمله جعله حانثًا في يمينه أو بأنه محمول على المستحل أو يقال إنه كان في شرائع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى نبيه عليه السلام عن فعلهم وفعله وفي الحديث دلالة لأهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة لأن ظاهر الحلف يدل على أن فلانًا فعل كبيرة .

[٢١٧٢] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَب يَخْلق خلقًا كَخَلقي فَليخْلقوا ذرة أَوْ لِيَخلقوا حَبَّة أَوْ لِيَخْلقوا شعيرة » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**ومن أظلم**) من استفهام بمعنى النفي (**ممن ذهب**) أي شرع (**يخلق خلقًا كخلقي**) أي مخلوقا كخلقي (**فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة**) شك من الراوي وهذا الأمر للتعجيز تمسك بالحديث من ذهب إلى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على أن الممنوع إنما هو صور ذي الروح بدليل قوله عليه السلام في حديث ابن عباس : « إن كنت لابد فاعلًا فاصنع الشجر وما لا نفس له » .

[٢١٧٣] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ » .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**يا ابن آدم أنفق أنفق عليك**) يعني أعطيك عوضًا ما أنفقته وتصدقته .

[٢١٧٢] – البخاري : كتاب اللباس : باب نقض الصور . (٥٩٥٣) .

مسلم : كتاب اللباس والزينة : باب تحريم تصوير الحيوان . (٢١١١) (١٠١) .

[٢١٧٣] – مسلم : كتاب الزكاة : باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف . (٩٩٣) (٣٦) .

[٢١٧٤] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِض فَلَمْ تَعُدْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قَال يَارَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْت أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عبْدي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي » .

شـرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**يا ابن آدم مرضت**) يعني يقول الله تعالى يوم القيامة ، أراد به مرض عبده إنما أضافه إلى نفسه تشريفًا لذلك العبد (**فلم تعدني ، قال : يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين**) يعني أنت منزه عن الأمراض والنقائص والحاجة إلى الغير . فإن قيل : كان الظاهر أن يقول : كيف تمرض مكان كيف أعودك . قلنا : عدل عنه معتذرا إلى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض (**قال : أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني**) يعني لوجدت رضائي (**عنده ، يا ابن آدم استطعمتك**) أي طلبت منك الطعام (**فلم تطعمني ؟ قال : يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أنه**) الضمير للشأن (**استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي**) أي ثوابه (**يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ؟ قال : يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما**) بالتخفيف للتنبيه (**إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي**) أي ثوابه . إنما قال

[٢١٧٤] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب فضل عيادة المريض . (٢٥٦٩) (٤٣) .

في العيادة لوجدتني وفي الإطعام والسقي لوجدت ذلك عندي إشارة إلى أن الله تعالى أقرب إلى المنكسر المسكين وإرشادًا إلى أن العيادة أكثر ثوابا منهما . وقيل : هذا من باب تنزيل الرب منزلة العبد كقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال : ١٧] وهذا كلام لا يعرفه إلا من ذاقه وليس للعاقل في معرفته طاقة .

[٢١٧٥] – (م) أبو ذر رضي الله تعالى عنه :

« يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ،يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَازَادَ ذٰلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَانَقَصَ ذلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

شرح الحديث

(**م – أبو ذر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**يا عبادي كلكم ضال إلّا من هديته**) فإن قيل : الحديث ينافي قوله عليه السلام : « كل مولود يولد على الفطرة » أجيب : بأن المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عليه

[٢١٧٥] – مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب تحريم الظلم . (٢٥٧٧) (٥٥) .

السلام لا أنهم خلقوا على الضلالة والأوجه أن يراد أنهم بعدما كانوا على الفطرة لو تركوا بما في طباعهم من الشهوات وإهمال النظر في الكائنات لضلوا (**فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلّا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلّا من كسوته فاستكسوني أكسكم**) فإن قلت : ما معنى الاستثناء في قوله : إلا من أطعمته وإلا من كسوته وليس أحد من الناس محروما من الطعام والكسوة . قلت : المراد بالإطعام والكسوة بسطهما (**يا عبادي إنكم تخطئون**) بضم الطاء وروي بفتحها وفتح الطاء أي تذنبون (**بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني**) يعني لن تقدروا على إيصال ضر أو نفع إليّ فإن أحسنتم فنفعه عائد إليكم لا إلي وكذا إن أسأتم (**يا عبادي لو أن أولكم**) أي من الأموات (**وآخركم**) أي من الأحياء (**وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب**) أي على أتقى أحوال قلب أو على تقوى أتقى قلب (**رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئًا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط**) بكسر الميم وفتح الياء الإبرة (**إذا أدخل البحر**) اعلم أن التشبيه ليس في النقصان لأن ما عند الله لا ينقص أصلا وإدخال المخيط البحر لا يخلو عن نقص ما بل في عدم إطلاق النقص عليه عرفا وإنما ضرب المثل به تقريبا إلى الأفهام أو يقال أنه من باب الفرض والتقدير يعني لو فرض النقص في ملك الله تعالى لكان بهذا المقدار (**يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم**) هي ضمير القصة يعني ما جزاء أعمالكم إلا محفوظ عندي لأجلكم (**ثم أوفيكم إياها**) وهو بتشديد الفاء يعني أؤديها إليكم وافية (**فمن وجد خيرًا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلّا نفسه**) .

[٢١٧٦] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَلَّا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بعَامَّة، وَلَا أُسَلِّط عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِم مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ : مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا » .

شرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك ألَّا أهلكهم بسنة بعامة**) الجار والمجرور صفة لسنة يعني بقحط يعم جميعهم والباء فيه زائدة أو بدل من سنة بإعادة العامل (**ولا أسلط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم**) أي مجتمعهم يعني يهلكهم بالكلية والمضارع حال من عدوا أو صفة ثانية له (**ولو اجتمع عليهم**) لو هنا للوصل (**من بأقطارها**) أي في أطراف الأرض (**أو قال : من بين أقطارها**) شك من الراوي (**حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا وبعضهم يسبي بعضًا**) يعني يكون الإهلاك صادرا من بعضهم على بعض ولا يكون صادرا من عدو خارج عَنهم بحيث يستأصلهم .

* * *

[٢١٧٦] - مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٢٨٨٩) (١٩) . واللفظ له . ولم يروه البخاري وراجع تحفة الأشراف (٢/ ١٣٥) .





البَابُ الثاني عشر

في جوامع الأدعية وترتيبه في جميع الأبواب







في جوامع الأدعيـــة

[٢١٧٧] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« أَذْهِبِ البَأْسَ ، رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ؛ كان إذا اشتكى إنسان مسحه بيمينه ثم قال ... » .

شـرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتّفقا على الرواية عنها (**أذهب البأس**) وهو شدة المرض (**رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلَّا شفاؤك شفاءً لا يغادر** (أي لا يترك (**سقمًا**) بفتح السين والقاف المرض (**كان إذا اشتكى إنسان**) أي مرض (**مسحه**) أي النبي عليه السلام ذلك المريض (**بيمينه ثم قال**) أي الدعاء المذكور قوله كان إذا اشتكى .. إلخ قول عائشة قالت : فلما مرض عليه السلام وثقل أخذت بيده لأصنع نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدى فقال : « اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى » فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى .

[٢١٧٨] – (خ) أنس رضي الله تعالى عنه :

« الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ ؛ قَالَهُ عِنْدَ إِسْلَامِ غُلامٍ يَهُودِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ وَكَانَ يَخْدِمُهُ » .

[٢١٧٧] – البخاري : كتاب المرضى : باب دعاء العائد للمريض (٥٦٧٥) .

مسلم : كتاب السلام : باب استحباب رقية المريض (٢١٩١) (٤٨) .

[٢١٧٨] – البخاري : كتاب الجنائز : باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ، وهل يعرض على الصبي الإسلام (١٣٥٦) .

شرح الحديث

(خ - **أنس رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**الحمد لله الذي أنقذه من النار ؛ قاله عند إسلام غلام يهودي**) صفة غلام (**عند موته وكان يخدمه**) أي الغلام النبي عليه السلام فمرض فأتاه النبي عليه السلام يعوده فقعد عند رأسه فقال له : أسلم فنظر إلى أبيه فقال أبوه : أطع أبا القاسم فأسلم وفيه بيان جواز عرض الإسلام وتعذيب من لم يسلم إذا عقل الكفر . وفي ذكر الحمد في باب الأدعية إشارة إلى أن المراد بها الذكر تحميدا أو تكبيرا أو دعاء .

[٢١٧٩] - (خ) أبو أمامة رضي الله تعالى عنه :

« الحمدُ لله كَثِيرًا طيِّبًا مُباركًا فيهِ غير مَكفِيّ ولا مُودَّع ولا مُستَغنَى عنه ربّنا ؛ كان يقوله إذا رفع مائدته » .

شرح الحديث

(خ - **أبو أمامة رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**الحمد لله كثيرا**) أي حمدا كثيرا (**طيبًا**) أي خالصا عن الرياء (**مباركًا فيه**) الضمير راجع إلى الحمد أي دائم الثبوت (**غير مكفي**) نصب على المصدر يعني حمدا لا نكتفي به بل نعود إليه بذكره مرة بعد أخرى أو معناه حمدا لا تدفع عنه الزيادة فإن كل حامد لله تعالى مقصر في حمده (**ولا مودع**) بفتح الدال وتشديدها يعني لا نتركه (**ولا مستغنى عنه**) يعني لسنا نستغني عن الحمد بل نحتاج إليه وقيل ضمير مكفي راجع إلى الطعام المقدر بقرينة الحال يعني غير مردود وكذا ضمير مودع ولا مستغنى (**ربنا**) نصب على النداء وقيل ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم لا المكفي والمطعم كما قال تعالى : ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [الأنعام : ١٤] ولا متروك الرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لأن كل الخلائق محتاج إليه قال التوربشتي : وجدت الرواية فيهما بالنصب (**كان يقوله**) أي النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحمد (**إذا رفع مائدته**) بالنصب مفعول رفع وهي خوان عليه طعام فإذا لم يكن عليه طعام فليس

[٢١٧٩] - البخاري : كتاب الأطعمة : باب ما يقول إذا فرغ من طعامه . (٥٤٥٨) .

بمائدة فإنما هو خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قاله الجوهري . وفي إحياء العلوم ينبغي أن لا يستعجل برفع المائدة لأن الرحمة نازلة ما دامت ممدودة لما روي أن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « لا يزال الملائكة تصلّي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة بين أضيافه حتى ترفع » . اعلم أن هذا الحديث وما قبله ليس من الأدعية وإيراده في بابها لأنه في المعنى دعاء كما ورد في الأحاديث القدسية أنه تعالى قال : « من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .

[٢١٨٠] – (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هٰذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هٰذَا وَاطوِ لَنَا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المَنْظَرِ وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي المَالِ وَالأَهْلِ ؛ وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَرْجَسٍ أَيْضًا وَزَادَ : وَالحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ » .

شرح الحديث

(**م – ابن عمر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : كان النبي عليه السلام إذا استوى على بعيره كبر ثلاثا قال : (**الله أكبر الله أكبر ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين**) أي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله إياه لنا (**وإنا إلى ربنا لمنقلبون**) أي راجعون . وفيه إشارة إلى أن استعلاءه على مركب الحياة كهو على ظهر الدابة لابد من زوالها (**اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو**)

[٢١٨٠] – مسلم : كتاب الحج : باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره . (١٣٤٢) (٤٢٥) .

أمر من الطي وهو لف الثوب (**لنا بعده**) هذا عبارة عن تيسير السير له بمنح القوة (**اللهم أنت الصاحب في السفر**) يعني أنت حافظنا فيه . يقال صحبك الله أي حفظك (**والخليفة في الأهل**) يعني أنت المعتمد عليه برعايتهم (**اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر**) أي مشقته . الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تغير النفس بالإنكسار من شدة الحزن (**وكآبة المنظر**) أي من نظر في الأهل والمال بعقب حزنا بتلف بعضهم (**وسوء المنقلب**) بفتح اللام مصدر ميمي أي من سوء الرجوع بأن يصيبنا خسران أو مرض (**في المال والأهل . ورواه عبد الله بن سرجس أيضًا**) وهو بفتح السينين المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث هذا الراوي كابن عمر (**وزاد : والحور**) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بمعنى النقض (**بعد الكور**) بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو لف العمامة . يقال كار عمامته إذا لفها وحارها إذا نقضها يعني نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها . ويروى بعد الكون بالنون وهو الوجود يعني نعوذ بك من التراجع بعد الحصول على الحالة الجميلة (**ودعوة المظلوم**) إنما استعاذ من هذه الأشياء في السفر مع أنها مما يعاذ منها في الحضر أيضا لأن السفر مظنة البلايا والمكاره فيه أكثر .

[٢١٨١] – (ق)

« وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : آئِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

شرح الحديث

(**ق – وإذا رجع قالهن**) يعني انفرد مسلم في أن النبي عليه السلام كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزم إلى السفر واتفقا على أنه عليه الصلاة والسلام إذا رجع عن السفر كان يقولها (**وزاد فيهن : آئبون**) أي راجعون من السفر بالسلامة (**تائبون**)

[٢١٨١] – البخاري : كتاب الجهاد : باب ما يقول إذا رجع من الغزو (٣٠٨٤) .

أي إلى الله من المعاصي (**عابدون**) أي مخلصون العبادة لله (**ساجدون لربنا حامدون**) أي على هذه النعم (**صدق الله وعده**) يعني في وعده بإظهار الدين (**ونصر عبده**) أراد عليه السلام به نفسه (**وهزم الأحزاب**) وهم الطوائف من قبائل شتى مجتمعة لمحاربة النبي عليه السلام ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر ألفا سوى من انضم إليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب إلا الترامي بالنبل والحجارة فأرسل الله تعالى عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت الأوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعمَةَ الله عَلَيْكُمْ إذ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَم تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩] (**وحده**) إنما قال وحده لأنه لم يشاركه أحد في هذا العمل .

[٢١٨٢] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :
« اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، كَانَ هٰذَا أَكْثَرُ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

شرح الحديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم آتنا**) أي أعطنا (**في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**) أي احفظنا منه (**كان هذا أكثر دعائه عليه السلام**) إنما كثر دعاء النبي عليه السلام بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لأن تنوين حسنة للتكثير .

[٢١٨٢] – البخاري : كتاب الدعوات : باب قول النبي ﷺ : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة » . (٦٣٨٩) .

مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (٢٦٩٠) (٢٦) .

[٢١٨٣] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، وأَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا » .

شرح الحديث

(**م - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم آت نفسي تقواها**) يعني : أعطها صيانتها عن المحظورات (**وزكها**) أي طهرها (**أنت خير من زكاها ، وأنت وليها**) أي ناصرها . هذا راجع إلى قوله : آت نفسي كأنه يقول : انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك عنها لأنك ناصرها (**ومولاها**) هذا راجع إلى قوله زكها يعني طهرها بتأديبك إياها كما يؤدب المولى عبيده .

[٢١٨٤] - (خ) زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ ؛ يَعْنِي الأَنْصَارَ » .

شرح الحديث

(**خ - زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه قال : لما قالت الأنصار : يا رسول الله لكل نبي أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فقال عليه السلام : (**اللهم اجعل أتباعهم منهم ؛ يعني الأنصار**) هذا تفسير لضمير أتباعهم .

[٢١٨٥] - (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالمَدِينَةِ ضِعْفَي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ » .

[٢١٨٣] - مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار : باب التعوذ من ما عمل ، ومن شر ما لم يعمل . (٢٧٢٢) (٧٣) .

[٢١٨٤] - البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب اتباع الأنصار (٣٧٨٨) .

[٢١٨٥] - البخاري : كتاب فضائل المدينة : باب الذي يلي باب المدينة تنفي الخبث (١٨٨٥) . ومسلم : كتاب الحج : باب فضل المدينة (١٣٦٩) (٤٦٦) .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - أنس رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت**) تثنية ضعف وهو مثل شيء وضعفاه مثلاه سقطت نونها بالإضافة والتضعيف أن يزاد على الشيء مثله (**بمكة من البركة**) وهي الزيادة .

[٢١٨٦] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا**) أي قدر ما يمسك الرمق ، وقيل : القوت هو الكفاية من غير إسراف وفيه بيان أن الكفاف أفضل من الغنى والفقر لأن النبي عليه السلام إنما يدعو لنفسه بأفضل الأحوال .

[٢١٨٧] - (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا ، وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا ، وَاجْعَلْ لِي نُورًا » .

﴿ شرح الحديث ﴾

(**خ - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه (**اللهم اجعل في قلبي نورًا ، وفي سمعي نورًا ، وفي بصري نورًا**) اعلم أن القلب مقر للفكر في آلاء الله والبصر محل النظر في آيات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان يأتي الناس

[٢١٨٦] - البخاري : كتاب الرقاق : باب كيف كان عيش النبي ﷺ (٦٤٦٠) .
ومسلم : كتاب الزهد : (١٠٥٥) (١٨) .

[٢١٨٧] - البخاري : كتاب الدعوات : باب الدعاء إذا انتبه من الليل (٦٣١٦) .
ومسلم : كتاب صلاة المسافرين : باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٧٦٣) (١٨١) .

في هذه الأعضاء فيوسوسهم بوسوسة شبيهة بظلمة فدعى عليه السلام أن يدفعها الله بإثبات النور فيها والمراد به استعمالها على سبيل الصواب (**وعن يميني نورًا ، وعن شمالي نورًا**) إنما أورد عن في هذين الجانبين لأن الأنوار تتجاوز عن قلبه وبصره وسمعه إلى من عن يمينه وشماله من الخلق (**وأمامي نورًا وخلفي نورًا وفوقي نورًا وتحتي نورًا**) وفي عدم إيراد حرف الجر في هذه الجوانب إشارة إلى تمام الإنارة وإحاطته إذ الإنسان يحيط به ظلمة الجبلة من كل جهة لم يتخلص منها إلا بالأنوار الإلهية (**واجعل لي نورًا**) هذا إجمال بعد التفصيل أراد به نورا عظيما جامعا للأنوار كلها .

[٢١٨٨] – (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا ؛ يَعْنِي عَبَّادَ بْنَ بِشْرٍ ؛ قَالَهُ حِينَ تَهَجَّدَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَسَمِعَ صَوْتَهُ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ » .

شرح الحديث

(**خ – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنها (**اللهم ارحم عبَّادًا**) بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة تحت (**يعني عباد بن بشر**) بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة (**قاله حين تهجد**) أي صلى في الليل (**في بيت عائشة فسمع صوته يصلي في المسجد**) .

[٢١٨٩] – (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » .

[٢١٨٨] – البخاري : كتاب الشهادات : باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره . (٢٦٥٥) .

[٢١٨٩] – البخاري : كتاب الدعوات : باب النوم على الشق الأيمن (٦٣١٥) .
ومسلم : كتاب الذكر : باب ما يقوله عند النوم .. (٢٧١٠) (٥٦) .

شـرح الحـديث

(**ق - البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك**) النفس والوجه هنا بمعنى الذات . يعني : جعلت ذاتي طائعة بحكمك ومنقادة لك (**وفوضت أمري إليـك**) أي توكلت عليك في أمري كله (**وألجأت**) أي أسندت (**ظهري إليك**) أي إلى حفظك (**رغبة ورهبة**) الرغبة هي السعة في الإرادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعني فوضت أموري طمعا في ثوابك وألجأت ظهري من المكاره إليك مخافة من عذابك (**إليك**) هذا متعلق بقوله : رغبة وحدها وإلا كان من حقه أن يقول رغبة إليك ورهبة منك (**لا ملجأ**) بالهمزة (**ولا مَنْـجَـأَ**) وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ (**منك إلّا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت**) .

[٢١٩٠] - (م) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا » .

شـرح الحـديث

(**م - سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم اشف سعدًا ، اللهم اشف سعدًا ، اللهم اشف سعدًا**) ذكره ثلاث مرات تأكيدا . قيل : قاله عليه السلام لما قال سعد في مرضه عام حجة الوداع : إني خفت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها فشفي ببركة هذا الدعاء .

[٢١٩١] - (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ،

[٢١٩٠] - مسلم : كتاب الوصية : باب الوصية بالثلث (١٦٢٨) (٨) .

[٢١٩١] - مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن شر ما لم يعمل (٢٧٢٠) (٧١) .

وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » .

شــرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم أصلح لي ديني**) يعني احفظه عن الخطأ (**الذي هو عصمة أمري**) يعني ديني الذي هو المعتمد عليه في شأني ولا شك أنه كذلك لأنه إذا فسد لم يبق لصاحبه صلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة (**وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي**) يعني احفظ ما أحتاج إليه من الدنيا كإنبات الزرع ونماء المواشي وغيرهما من الفساد (**وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي**) يعني ارزقني ما يقربني في الآخرة إليك (**واجعل الحياة زيادة لي فى كل خير**) يعني اجعل حياتى سبب زيادة طاعتي (**واجعل الموت راحة لي من كل شر**) يعني اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا بحصول الراحة .

[٢١٩٢] – (م) المقداد رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي » .

شــرح الحديث

(**م – المقداد رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني**) تقدم قصته في الباب الخامس في حديث : « ما هذه إلَّا رحمة » .

[٢١٩٣] – (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمِ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسف » .

شــرح الحديث

(**ق – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم أعني**

[٢١٩٢] – مسلم : كتاب الأشربة : باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٢٠٥٥) (١٧٤) .

[٢١٩٣] – البخاري : كتاب الدعوات : باب الدعاء على المشركين (١٩٧/١١) تعليقًا بهذا اللفظ ووصله برقم (١٠٠٦) ولم يروه مسلم وراجع تحفة الأشراف (٢٠٣/١٠) .

عليهم بسبع) أي بقحط سبع سنين (**كسبع يوسف**) يعني كقحط كان في سبع سنين في زمان يوسف على نبينا وعليه السلام . قال الراوي : لما دعا النبي عليه السلام بهذا الدعاء على قريش لكثرة إيذائهم به أخذتهم سنة حتى كانوا يرون الهواء كالدخان فجاءه أبو سفيان وقال : يا محمد تأمر بصلة الأرحام وقومك هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما أصابتهم الرفاهية عادوا على ما كانوا عليه .

[٢١٩٤] – (م) علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما :
« اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أنْتَ كَمَا أثْنَيْتَ على نَفْسِكَ » .

شرح الحديث

(م – **علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنهما قالا : كان النبي عليه السلام يقول في آخر وتره : (**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك**) وهي الدفع من السوء (**من عقوبتك**) إنما استعاذ بمعافاة الله تعالى بعد الاستعاذة برضائه لأن الله تعالى يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه لحقوق غيره (**وأعوذ بك منك**) أي برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عليه الصلاة والسلام قربا ازداد معرفته عظمة الله فعجز نفسه عن ثنائه بقوله : (**لا أحصي ثناء عليك**) أي لا أطيقه والغرض منه اعترافه بتقصيره عن أداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله (**أنت كما أثنيت على نفسك**) .

[٢١٩٥] – (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :
« اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ أنْ تُضِلَّنِي ، أنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالإنْسُ يَمُوتُونَ » .

[٢١٩٤] – مسلم : كتاب الصلاة : باب ما يقال في الركوع والسجود . (٤٨٦) (٢٢٢) .
[٢١٩٥] – البخاري : كتاب الدعوات : باب الدعاء إذا انتبه من الليل (٦٣١٧) .
ومسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب التعوذ من شر ما عمل ... ، (٢٧١٧) (٦٧) .

شرح الحديث

(م - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنه (**اللهم إني أعوذ بعزتك**) أي بعظمتك (**لا إله إلّا أنت أن تضلني**) أي من أن تضلني وهو متعلق بأعوذ وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة (**أنت الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون**) إنما خصهما بالذكر وإن كانت الحيوانات كلها تموت لأنهما المكلفان المقصودان بالتبليغ فكأنهما الأصل .

[٢١٩٦] - (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا » ؛ قاله في الاستسقاء .

شرح الحديث

(**ق - أنس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه قال : دخل رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي عليه السلام يخطب فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا فقال : (**اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا**) أمر من الإغاثة بالغين المعجمة من الغيث أي أمطرنا ويحتمل أن يكون من الإعانة بالعين المهملة بمعنى المعونة أي أعنا بالمطر كرره ثلاثا للتأكيد (**قاله في الاستسقاء**) قال الراوي : فطلعت من ورائه سحابة فانتشرت فأمطرت ثم دخل رجل في الجمعة الآتية فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يمسكه عنا فقال عليه الصلاة والسلام : « اللهم حوالينا ولا علينا » فأقلعت .

[٢١٩٧] - (م) أم سلمة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ واخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ وَأَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ » .

[٢١٩٦] - البخاري : كتاب الاستسقاء : باب الاستسقاء في خطبة الجمعة (١٠١٤) .
ومسلم : كتاب صلاة الاستسقاء : باب الدعاء في الاستسقاء (٨٩٧) (٨) .

[٢١٩٧] - مسلم : كتاب الجنائز : باب إغماض الميت والدعاء له إذا حُضِر . (٩٢٠) (٧) .

~ شرح الحديث ~

(**م - أم سلمة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اللهم اغفر لأبي سلمة**) له حين أغمض بصره (**وارفع درجته في المهديين**) أي في زمرة الذين هديتهم إلى الإسلام وارفع درجته من بينهم (**واخلفه**) بهمزة الوصل وضم اللام أي كن خليفة في رعاية أمره وحفظ مصالحه (**وأخلفه**) بكسر القاف أي في أولاده (**في الغابرين**) أي في الباقين (**واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح**) أي وسع (**له في قبره ، ونور له فيه**) .

[٢١٩٨] - (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقيعِ الغَرْقَدِ » .

~ شرح الحديث ~

(**م - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اللهم اغفر لأهل بقيع**) وهي مقبرة المدينة (**الغرقد**) بالغين المعجمة وبالقاف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاة . إنما أضاف البقيع إلى الغرقد لأنه كان فيه غرقد فقطع .

[٢١٩٩] - (ق) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ مِنَ النَّاسِ » ، قال أبو موسى : فقلت : « وَلِي يَا رَسُولَ اللهِ استغفر ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيمًا » .

[٢١٩٨] - مسلم : كتاب الجنائز : باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها . (٩٧٤) (١٠٢) .

[٢١٩٩] - البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة أوطاس (٤٣٢٣) .

مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أصحاب الشجرة . أهل بيعة الرضوان ، رضي الله عنهم (٢٤٩٨) (١٦٥) .

~ شرح الحديث ~

(**ق - أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه قال : كان عمي أبو عامر على جيش فأصابه سهم فقال لي : يا ابن أخي اقرأ رسول الله مني السلام وقل له يستغفر لي فمات فلما أخبرت به رسول الله دعا بماء فتوضأ فقال : (**اللهم اغفر لعبيد**) على صيغة التصغير (**أبي عامر ، اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس**) شك من الراوي (**قال أبو موسى : فقلت : ولي يا رسول الله استغفر**) الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر قدم للتخصيص أو للاهتمام فقال : (**اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً**) بضم الميم (**كريما**) أراد به الجنة وصفها بالكرم مع أنه وصف لمن أدخل فيها وهو الله مجازا .

[٢٢٠٠] - (ق) زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ ، وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ - (م) - وَلأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ » .

~ شرح الحديث ~

(**ق - زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار - (م) - ولأبناء أبناء الأنصار**) يعني انفرد مسلم بذكر أبناء مرتين .

[٢٢٠١] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، قالوا : يا رسول الله وَلِلمُقَصِّرِينَ ، قال : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِين ، قالوا : يَا رَسُول الله وَللمُقَصِّرين ، قال : اللَّهم اغفر للمُحَلِّقِين ، قالوا : يا رسول الله وللمُقَصِّرين ، قال : وللمقصِّرين ؛ قاله في حجة الوداع » .

[٢٢٠٠] - البخاري : كتاب التفسير من سورة المنافقين : باب (١) رقم (٤٩٠٦) .
ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل الأنصار (٢٥٠٦) (١٧٢) .
[٢٢٠١] - البخاري : كتاب الحج : باب الحلق والتقصير عند الإحلال (١٧٢٨) . =

(ق **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا : يا رسول الله وللمقصرين**) هذا عطف على المحلقين عطف تلقين يعنون به قل يا رسول الله اللهم اغفر للمحلقين والمقصرين . التقصير أن يقص المحرم بعض شعر رأسه من أطرافه وأقل ما يجزىء في الحلق أو التقصير ثلاث شعرات عند الشافعي وعندنا لا يجوز أقل من ربع الرأس من حلق أو تقصير (**قال اللهم اغفر للمحلقين . قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين قاله في حجة الوداع**) وهو الصحيح المشهور وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى أن الحلق أفضل لأنه عليه الصلاة والسلام كرر الدعاء للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة وحكى القاضي عياض عن بعضهم أن هذا كان يوم الحديبية حين أمرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا بدخول مكة محرمين يومئذ إنما خص المحلقين بمزيد الدعاء على هذه الرواية وقدمهم على المقصرين لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان قد ساق هديه ومن معه هدي لايحلق حتى ينحر فلما أمر عليه السلام من لا هدي معه وهم أكثرهم بالحلق والحل وجدوا في أنفسهم من ذلك شيئا لأن السبيل عندهم في الجاهلية أن لا يحل أحد من إحرامه دون الطواف بالبيت فلما استعظموا ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير في نفوسهم أخف من الحلق مال أكثرهم إليه فقدمهم وأخر المقصرين إزالة عنهم ذلك ولبيان ما بين النسكين من الفضل .

[٢٢٠٢] – (م) عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَس ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْرًا مِن دارِهِ ، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِه ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْه الجَنَّةَ

= ومسلم : كتاب الحج : باب تفضيل الحلق على التقصير .. (١٣٠٢) (٣٢٠) ورواية حجة الوداع عند مسلم (١٣٠٣) (٣٢١) من حديث يحيى بن الحصين عن جدته .

[٢٢٠٢] – كتاب الجنائز : باب الدعاء للميت في الصلاة (٩٦٣) (٨٥) .

وَأَعِذْهُ مِن عَذابِ القَبْرِ أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّار » ؛ قاله حين صلى على جنازة .

شرح الحديث

(م - **عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم اغفر له وارحمه وعافه**) أي خلصه من المكاره (**واعف عنه وأكرم نزله**) أي قراه (**ووسع مدخله**) يعني قبره (**واغسله بالماء والثلج والبرد**) يعني طهره من الذنوب بأنواع المغفرة الشبيهة بهذه الأشياء المطهرة من الدنس (**ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارًا خيرًا من داره ، وأهلاً خيرًا من أهله ، وزوجًا خيرًا من زوجه**) أراد بالأهل الخدم غير الزوج أو هو من قبيل ذكر الخاص بعد العام (**وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار**) شك من الراوي (**قاله حين صلى على جنازة**) قال الراوي : تمنيت أن أكون ذلك الميت .

[٢٢٠٣] - (ق) أبو موسى رضي الله تعالى عنه :
« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَئِي وَعَمْدِي ، وَكُلّ ذلِكَ عِنْدِي » .

شرح الحديث

(ق - **أبو موسى رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ، وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي هزلي**) وهو المزاح والتكلم بالباطل (**وجدي**) بكسر الجيم نقيض الهزل (**وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي**) يعني أنا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب عني . فإن قيل : ما وجه هذا الكلام وكان عليه السلام معصوما عن المعاصي . قلنا : قاله تعليما لأمته

[٢٢٠٣] - البخاري : كتاب الدعوات : باب قول النبي ﷺ : «اللهم اغفر لي ...» (٦٣٩٨) (٦٣٩٩) .
ومسلم : كتاب الذكر ... باب التعوذ من شر ما عمل ... (٢٧١٩) (٧٠) .

وتواضعا حيث عد فوت الأفضل عنه ذنبا . قال الشيخ الشارح : إنه معصوم عن وقوع الذنوب عنه لا عن إمكان صدورها فدعاؤه عليه السلام إنما هو بهذا الاعتبار يعني اغفر ذنبي على تقدير الوقوع .

[٢٢٠٤] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجُلَّهُ ، وأوَّلَهُ وآخرهُ وعلانيتهُ وسِرَّهُ » .

شرح الحديث

(م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (**اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله**) بكسر الدال والجيم وتشديد القاف واللام أي صغيره وكبيره (**وأوله وآخره وعلانيته وسره**) .

[٢٢٠٥] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :
« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني وَأَلْحِقْني بِالرَّفيق » .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتفقا على الرواية عنها (**اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق**) أراد به الرفيق الأعلى . قيل : هو الله تعالى يقال : الله رفيق بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل . وقيل : هو جماعة الأنبياء والصديقين والشهداء كذا جاء مبينا في الحديث الصحيح دعا به عند وفاته .

[٢٢٠٤] – مسلم : كتاب الصلاة : باب ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٣) (٢١٦) .
[٢٢٠٥] البخاري : كتاب المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٤٤٤٠) .
ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها (٢٤٤٤) (٨٥) .

[٢٢٠٦] – (ق) أم سليم بنت ملحان رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ ؛ دَعَا بِهِ لأَنَس بْنِ مَالِكٍ » .

شرح الحديث

(**ق – أم سليم بنت ملحان رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها قالت : قلت : أنس خادمك ادعُ له فقال : (**اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته ؛ دعا به لأنس بن مالك**) .

[٢٢٠٧] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ » .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**اللهم الرفيق الأعلى**) مر معناه قريبا .

[٢٢٠٨] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ » .

شرح الحديث

(**م – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اللهم أنت السلام**)

[٢٢٠٦] – البخاري : كتاب الدعوات : باب الدعاء بكثرة المال والبركة (٦٣٧٨) (٦٣٧٩) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أنس (٢٤٨٠) (١٤١) .

[٢٢٠٧] – البخاري : كتاب المغازي : باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ (٤٤٦٣) .
ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها (٢٤٤٤) (٨٧) .

[٢٢٠٨] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفة (٥٩١) (١٣٥) .

وهو اسم من أسماء الله تعالى على معنى أنه تعالى ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] فيكون مرجعه إلى الكلام وقيل على معنى أنه المالك المسلم للعباد من المهالك فيرجع إلى القدرة (**ومنك السلام**) يعني يرجى منك السلامة (**تباركت يا ذا الجلال والإكرام**) .

[٢٢٠٩] - (م) عليّ رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أنت أنت رَبّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا ، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرَ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ كَانَ يَقُولُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ : وَجَّهْتُ وَجْهِي ؛ وَإِذَا رَكَعَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْت وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي ؛ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ : رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ؛ وَإِذَا سَجَدَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَد وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ؛ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّد وَالتَّسْلِيم : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » .

[٢٢٠٩] - مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . (٧٧١) (٢٠١) .

شرح الحديث

(م - **عليّ رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم أنت الملك لا إله إلَا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا ، إنه لا يغفر الذنوب إلَا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلَا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك**) أي لا يتقرب به إليك أو معناه لا يضاف الشر إليك على الانفراد وهذا لرعاية الأدب لأنه ثبت أن الكل من الخير والشر من الله تعالى كما قال تعالى : قل كل من عند الله (**أنا بك وإليك**) يعني أنا أعوذ بك وأتوجه إليك (**تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك ؛ كان يقوله**) أي النبي عليه السلام هذا الدعاء (**بعد قوله : وجهت وجهي**) حين افتتح الصلاة (**وإذا ركع قال : اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي**) يعني أخذ كل عضو من هذه الأعضاء حظه من الخضوع وأصله الخشوع في القلب لكن ثمرته تظهر على الجوارح والأعضاء فسمى ذلك خضوعا لكونه سببا عنه (**وإذا رفع رأسه قال : ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما**) هذا تمثيل يعني لو كان كلمات الحمد أجساما تملأ الكل (**وملء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلَا أنت**) .

[٢٢١٠] - (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي ، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ ؛ أَمَرَ بِهِ رَجُلًا أَنْ يَقُولَهُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ » .

[٢٢١٠] - مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٢٧١٢) (٦٠) .

شرح الحديث

(**م – ابن عمر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم أنت خلقت نفسي ، وأنت توفاها**) أصله تتوفاها فحذف إحدى التائين (**لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها . اللهم أسألك العافية ؛ أمر به رجلا أن يقوله**) أن مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني أمر النبي عليه السلام بقول الرجل هذا الدعاء (**إذا أخذ مضجعه**) .

[٢٢١١] – (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ ، وسلمةَ بْنَ هشامٍ وعيَّاشَ بْنَ ربيعةَ ، وَالمُسْتَضْعَفِينَ بمكَّةَ ؛ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وطْأَتَكَ على مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْها عليْهِمْ سنينَ كسني يُوسُفَ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتفقا على الرواية عنه (**اللهم أنج الوليد ابن الوليد ، وسلمة بن هشام وعياش**) بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت وبالشين المعجمة (**بن ربيعة ، والمستضعفين بمكة**) قاله عليه السلام حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها (**اللهم اشدد وطأتك**) أي نكايتك (**على مضر**) اسم قبيلة يعني خذهم أخذا شديدا (**اللهم اجعلها**) أي وطأتك أو الأيام (**عليهم سنين**) أي القحط (**كسني يوسف**) أي كالقحط الواقع في زمانه .

[٢٢١٢] – (م) عمر رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لي مَا وعدتني ، اللَّهُمَّ أَيْنَ ما وعدتني ؟ اللَّهُمَّ إنْ تَهْلِكْ هٰذهِ العصابَةُ منْ أَهْلِ الإسْلامِ لا تُعْبَدْ في الأَرْضِ » .

[٢٢١١] – البخاري : كتاب التفسير باب ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ (٤٥٦٠) .
ومسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب استحباب القنوت في جميع الصلاة (٦٧٥) (٢٩٤) .

[٢٢١٢] – مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ، وإباحة الغنائم . (١٧٦٣) (٥٨) .

شرح الحديث

(**م - عمر رضي الله تعالى عنه**) انفرد به مسلم قال : لما نظر النبي عليه السلام إلى المشركين يوم بدر وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فما زال عليه السلام يدعو به ربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه (**اللهم أنجز لي**) أي اقض (**ما وعدتني اللهم أين ما وعدتني؟ اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**) فإن قيل : كان المسلمون كثيرا في مواضع غير أهل بدر فكيف قال : إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض . قلت : لو هلكت تلك العصابة على أيدي عدوهم لجاز أن يفتتن غيرهم فلا يبقى على الأرض مسلم . اعلم أنه عليه السلام كان جازما بإنجاز الله وعده لأنه عليه السلام كان يرى المسلمين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه عليه السلام من هذا التضرع تعليم أمته التضرع في الدعاء .

[٢٢١٣] - (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا ؛ قَالَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ؛ وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ ؛ قَالَهُ يَوْمَ أُحُدٍ » .

شرح الحديث

(**خ - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه (**اللهم أنشدك**) أي أطلبك (**عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت**) أي تغليب الكفار على المسلمين (**لم تعبد**) على بناء المفعول (**بعد اليوم أبدًا . قاله يوم بدر . وفي رواية أنس : اللهم إنك إن تشأ لا تعبد في الأرض ؛ قاله يوم أحد**) .

[٢٢١٣] - البخاري : كتاب التفسير : باب قوله : ﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ﴾ . (٤٨٧٦) .

[٢٢١٤] - (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ ، فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا » .

شـرح الحديث

(**م - عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اللهم إنما أنا بشر ، فأي المسلمين**) بالنصب على إضمار الفعل (**لعنته أو سببته ، فاجعله له زكاة**) أي طهارة (**وأجرًا**) تقدم الكلام عليه في حديث : « يا أم سليم أما تعلمين » .

[٢٢١٥] - (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلي » ؛ يَعْنِي الأَنْصَارَ .

شـرح الحديث

(**م - أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم إنهم من أحب الناس إلَي ، اللهم إنهم من أحب الناس إلَي ، اللهم إنهم من أحب الناس إلَي ؛ يعني الأنصار**) .

[٢٢١٦] - (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ، قَالَهُ مَرَّتَيْنِ مُنْصَرَفَ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ مِنْ بَنِي جذَيْمَةَ » .

[٢٢١٤] - مسلم : كتاب البر والصلة والآداب : باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه ، وليس هو أهلًا لذلك كان له زكاة وأجرًا ورحمة . (٢٦٠٠) (٨٨) .

[٢٢١٥] - البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب قول النبي ﷺ للأنصار : أنتم أحب الناس إلَيَّ . (٣٧٨٥) .

مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل الأنصار ، رضي الله تعالى عنهم (٢٥٠٨) (١٧٤) .

[٢٢١٦] - البخاري : كتاب الأحكام : باب إذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو ردٌّ (٧١٨٩) .

~ شرح الحديث ~

(خ - **ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه قال : بعث النبي عليه السلام خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فقالوا : صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم أمر أن يقتل كل رجل أسيره فقلت : والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا المدينة فذكرنا ذلك لرسول الله فقال : (**اللهم إني أبرأ إليك**) أي ألتجىء (**مما صنع خالد**) أي من شره (**قاله مرتين منصرف**) أي وقت انصراف (**خالد بن الوليد من بني جذيمة**) بفتح الجيم وبالذال المعجمة إنما كره عليه السلام صنيع خالد لأنه استعجل في شأنهم ولم يتثبت في أمرهم وإنما أمر خالد بقتلهم متأولًا لأنهم قالوا صبأنا أي خرجنا من ديننا ولم يصرحوا الإسلام وهذا لم ينقل أنه عليه السلام أوجب عليه دية ولا قودًا .

[٢٢١٧] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحبَّ مَنْ يُحِبُّهُ ؛ يَعْنِي الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُمَا » .

~ شرح الحديث ~

(ق - **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ؛ يعني الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما**) .

[٢٢١٨] - (خ) أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا ؛ وَيُرْوَى : اللَّهُمَّ إنِّي أَرْحَمُهُمَا فَارْحَمْهُمَا ؛ يَعْنِي الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ » .

[٢٢١٧] - البخاري : كتاب البيوع : باب ما ذكر في الأسواق (٢١٢٢) .
ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل الحسن ... (٢٤٢١) (٥٧) .
[٢٢١٨] - البخاري : كتاب فضائل الصحابة : باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٣٧٤٧) .

~ شـرح الحـديث ~

(**خ – أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**اللهم إني أحبهما فأحبهما ؛ ويروى : اللهم إني أرحمهما فارحمهما ؛ يعني الحسن والحسين**) رضي الله عنهما .

[٢٢١٩] – **(م)** عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ؛ كَانَ يَقُولُهُ إِذَا عَصِفَتِ الرِّيحَ » .

~ شـرح الحـديث ~

(**م – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها وشرّ ما أرسلت به؛ كان يقوله إذا عصفت الريح**) أي اشتدّ هبوبها وكان خوفه عليه السلام على أمته أن يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الأمم . وفيه بيان الالتجاء إلى الله عند حدوث ما يخاف منه .

[٢٢٢٠] – **(م)** ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى » .

~ شـرح الحـديث ~

(**م – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم إني أسألك الهدى**) أي الرشاد (**والتقى**) أي الخوف من الله والحذر عن مخالفته (**والعفاف**) وهو التنزه عمّا لا يباح (**والغنى**) أي الاستغناء عما في أيدي الناس .

[٢٢١٩] – مسلم : كتاب صلاة الاستسقاء : باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم ، والفرح بالمطر (٨٩٩) (١٥) .

[٢٢٢٠] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن شر ما لم يعمل . (٢٧٢١) (٧٢) .

[٢٢٢١] – (خ) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ » .

شـرح الحديث

(خ – **سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أرد**) على صيغة المجهول (**إلى أرذل العمر**) أي رديئه وهو أن يهرم ويختل عقله وحواسه ويعجز عن كثير الطاعات (**وأعوذ بك من فتنة الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر**) .

[٢٢٢٢]– (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِث » ؛ كان يقوله إذا دخل الخلاء .

شـرح الحديث

(ق – **أنس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم إني أعوذ بك من الخبث**) وهو بضمتين جمع خبيث وهو الشيطان الذكر (**والخبائث**) جمع خبيثة وهي الشيطان الأنثى (**كان يقوله إذا دخل الخلاء**) خصّ الخلاء بالذكر لأنه موضع يحضره الشياطين لخلوه عن ذكر الله حتى قيل إذا عطس في الخلاء يحمد الله في نفسه .

[٢٢٢١] – البخاري : كتاب الدعوات : باب التعوذ من عذاب القبر (٦٣٦٥) .

[٢٢٢٢] – البخاري : كتاب الوضوء : باب ما يقول عند الخلاء (١٤٢) .
ومسلم : كتاب الحيض : باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء (٣٧٥) (١٢٢) .

[٢٢٢٣] – (ق) أبو سعيد وأنس رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو سعيد وأنس رضي الله تعالى عنهما**) أعلمه المصنف بعلامة « ق » وهو مما انفرد به البخاري لعله وقع سهوًا من الكاتب كذا قال الشيخ الشارح (**اللهم إني أعوذ بك من الهمّ**) وهو يكون فيما يتوقع (**والحزن**) فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى واحد إنما عطفه عليه لاختلافهما في اللفظ (**والعجز**) وهو القصور عن فعل الشيء (**والكسل**) وهو التثاقل في الأمور مع قدرته عليه (**والبخل والجبن**) بضم الباء وسكونها مصدر الجبان (**وضلع الدين**) بفتحتين ثقله بحيث يميل صاحبه إلى الاعوجاج (**وغلبة الرجال**) أي قهرهم عليه .

[٢٢٢٤] – (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » .

شرح الحديث

(**م – ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى مسلم عنه (**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك**) أي تبدلها (**وفجاءة**) بالضم والمد (**نقمتك**) أي غضبك (**وجميع سخطك**) .

[٢٢٢٣] – البخاري : كتاب الدعوات : باب الاستعاذة من الجبن .. (٦٣٦٩) .
ومسلم : كتاب الذكر والدعاء : باب التعوذ من العجز ... (٢٧٠٦) (٥٠) .

[٢٢٢٤] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ، وأن الفتنة بالنساء . (٢٧٣٩) (٩٦) .

[٢٢٢٥] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » .

شرح الحديث

(**م – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اللهم إني أعوذ بك من شرّ ما عملت**) وهو أن تعجب فيه إن كان طاعة وإن كان معصية فشرّه ظاهر (**ومن شر ما لم أعمل**) ومعنى استعاذته مما لم يعمل أن لا يبتلى به في الزمان المستقبل أو أن لا يتداخله العجب في ذلك .

[٢٢٢٦] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ » .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتّفقا على الرواية عنها (**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا**) أي البلايا الواقعة في الحياة (**والممات**) أي من فتنته وهي شدَّة سكرات الموت (**اللهم إني أعوذ بك من المأثم**)أي من الأمر الذي يأثم به أو هو الإثم نفسه (**والمغرم**) أي من الخسران .

[٢٢٢٥] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل (٢٧١٦) (٦٥) .

[٢٢٢٦] – البخاري : كتاب الأذان : باب الدعاء قبل السلام (٨٣٢) .

ومسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب ما يستعاذ منه في الصلاة (٥٨٩) (١٢٩) .

[٢٢٢٧] – (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ » .

شرح الحديث

(**م – أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع**) أي لا يعمل به أو معناه لا يحتاج إليه في الدين (**وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع**) من كثرة الأكل أو معناه لا تقنع بما آتاه الله .

[٢٢٢٨] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ ، وَعَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ » .

شرح الحديث

(**م – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار**) أي من أن تصفيني من خطاياي بالنار والفتنة تجيء بمعنى التصفية كما قال تعالى : ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ [ص: ٣٤] يعني صفيناه من الأوصاف الذميمة (**وعذاب النار**) يعني من أن أكون من أهل النار وهم الكفار فإنهم هم المعذبون . وأما الموحدون فهم مؤدبون بالنار لا معذبون بها . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها فإذا أراد أن يخرجهم منها أمسّهم ألم العذاب تلك الساعة كذا قال الشيخ الكلاباذي (**وفتنة القبر**) وهي التغليظ في السؤال . عن جابر رضي الله تعالى عنه : لما دفن سعد بن معاذ ونحن

[٢٢٢٧] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار : باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن شر ما لم يعمل . (٢٧٢٢) (٧٣) .

[٢٢٢٨] – مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب ما يستعاذ منه في الصلاة . (٥٨٩) (١٢٩) .

مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبح رسول الله وسبح الناس معه طويلاً ثم كبّر فكبّر الناس معه طويلاً وقالوا : يا رسول الله ممّ سبحت ؟ فقال : لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا من عذاب القبر لأن سعدًا من أفاضل الصحابة لقد استبشرت الملائكة بروح سعد (**وعذاب القبر**) وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من حديد (**ومن شر فتنة الغنى**) وهو التفاخر به وقيل : الحرص على جمعه (**ومن شر فتنة الفقر**) وهو عدم الرضا به قرنهما بالشر لأن الفتنة تجيء بمعنى الاختبار وهو يكون لإرادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من شرّهما (**ومن شر فتنة المسيح الدجال**) وله اختبار أيضًا خيره أن يزداد المؤمن إيمانًا ويقرأ ما هو مكتوب بين عينيه وشره أن لا يقرأ الكافر ولا يعلمه .

[٢٢٢٩] – (ق) أبو بكر رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

شرح الحديث

(**ق – أبو بكر رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا**) أي وضعت الأفعال الصادرة في غير ما هو له (**ولا يغفر الذنوب إلَّا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك**) يعني تفضلاً من غير استحقاق (**وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**) قاله عليه السلام حين قال – أي الراوي –: علمني دعاء أدعو به في صلاتي .

[٢٢٢٩] – البخاري : كتاب التوحيد : باب ﴿وكان الله سميعاً بصيرًا﴾ (٧٣٨٨) .
ومسلم : كتاب الذكر والدعاء : باب استحباب خفض الصوت بالذكر (٢٧٠٥) (٤٨) .

[٢٢٣٠] – (م) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ ؛ قَالَهُ حِينَ مَرَّ عَلَيْهِ يَهُودِيٌّ مُحَمَّمٌ مَجْلُودٌ » .

شرح الحديث

(م – **البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه**) أي في وقت أمات اليهود أمرك وغيروه (**قاله حين مر عليه يهودي محمم مجلود**) أي مسود الوجه . روي أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله فذكروا له أن رجلا وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله ﷺ : ما تجدون في التوراة ؟ قالوا : نفضحهم ونجلدهم فلا نرجمهم . فقال عبد الله بن سلام : إن فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقالوا : صدقت يا محمد فيها آية الرجم (**ثم أمر به**) أي النبي عليه الصلاة والسلام بالرجم (**فرجم**) .

[٢٢٣١] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هٰذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبِ إِلَيْهِمَا الْمُؤْمِنِينَ » .

شرح الحديث

(م – **أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فتأبى عليَّ فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ما أكره فأتيت رسول الله وأنا أبكي . قلت : يا رسول إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أمّي ؟ فقال عليه السلام : (**اللهم اهد أم أبي هريرة**) تتمته : فخرجت مستبشرًا بدعوته عليه السلام فلما جئت إلى الباب فسمعت أمي خشفة قدمي . فقالت : مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة

[٢٢٣٠] – مسلم : كتاب الحدود : باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى (١٧٠٠) (٢٨) .

[٢٢٣١] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي هريرة الدَّوسيّ، رضي الله عنه. (٢٤٩١) (١٥٨) .

الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت من خمارها ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله فرجعت إلى رسول الله وأنا أبكي من الفرح . قلت : يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أمي فحمد الله ثم قلت : يا رسول الله ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا فقال عليه السلام : (**اللهم حبّب عبيدك**) تصغير عبد (**هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهما المؤمنين**) .

[٢٢٣٢] - (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا ، وَآتِ بِهِمْ » .

شـرح الحديث

(**ق - أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه قال : قدم الطفيل وأصحابه فقالوا : يا رسول الله هلكت دوس وأبت فادع الله عليها . فقال عليه السلام : (**اللهم اهد دوسًا**) اسم قبيلة (**وآت بهم**) أي أعط بهم التوفيق للأعمال الحسنة . وفيه بيان حرص النبي عليه السلام على إسلام من أسلم على يديه .

[٢٢٣٣] - (م) علي رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ اهْدِني وَسَدِّدْنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالسَّدَادَ ، وَاذْكُرْ بِالهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ ، وَبِالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ ؛ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ » .

شـرح الحديث

(**م - علي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم اهدني وسددني**)

[٢٢٣٢] - البخاري : كتاب الجهاد : باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم (٩٣٧) .
ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل غفار وأسلم .. (٢٥٢٤) (١٩٧) .

[٢٢٣٣] - مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن شر ما لم يعمل . (٢٧٢٥) (٧٨) .

أي اجعلني مستقيما . وفي رواية : (**اللهم إني أسألك الهدى والسداد ، واذكر بالهدى هدايتك الطريق ، وبالسداد سداد السهم**) يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلب الهداية والسداد واطلب هداية كهداية من ركب متن الطرق وأخذ في المنهج المستقيم وسدادًا يشبه بسداد السهم (**علمه إياه**) أي علم النبي عليه السلام هذا الدعاء عليًّا رضي الله عنه .

[٢٢٣٤] – (م) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :
« اللَّهُمَّ بَارِكْ لأَهْلِ المَدِينَةِ فِي مُدِّهِمْ ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ » .

شرح الحديث

(**م – سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم**) أي فيما يكال بمدهم (**من أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**) .

[٢٢٣٥] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِك لَنَا فِي صَاعِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ » ؛ كان يقوله إذا أخذ أول التمر ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك التمر .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم بارك لنا في ثمرنا**

[٢٢٣٤] – مسلم : كتاب الحج : باب فضل المدينة ، ودعاء النبيّ ﷺ فيها بالبركة ، وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها ، وبيان حدود حرمها . (١٣٦٣) (٤٦٠) .
[٢٢٣٥] – مسلم : كتاب الحج : باب فضل المدينة (١٣٧٣) (٤٧٣) .

وبارك لنا في مدينتنا) يعني أكثر خيرنا في المدينة من القيام بأوامر الله (**وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مدنا**) يحتمل أن يكون البركة دينية ويكون بمعنى الثبات يعني ثبتنا في أداء حقوق الله المتعلقة بهذه المقادير وأن يكون دنيوية ويكون بمعنى الزيادة يعنى أكثر ما يكال بها بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها (**اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك ، وإني عبدك ونبيك**) وإنما لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه أيضًا خليل الله كما قال رسول الله ﷺ : اتخذ الله صاحبكم خليلاً رعاية للأدب حيث لم يساو نفسه بأبيه إبراهيم عليه السلام (**وإنه دعاك لمكة**) بقوله : ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَاتِ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] بأن يجلب إليهم من البلاد (**وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة**) لعمرى استجيب دعاؤه عليه السلام وضاعف خير المدينة على خير مكة بأن جلب إليها كنوز قيصر وكسرى وفي آخر الأمر ليأرز الدين إليها وهذا معنى قوله عليه السلام : (**ومثله معه ؛ كان يقوله إذا أخذ أول التمر ثم يدعو أصغر وليد له**) وهذا مشعر بأن يكون الوليد للنبي عليه الصلاة والسلام . وقد جاء في رواية أخرى لمسلم : يعطيه أصغر من يحضر من الولدان فيحمل المطلق على المقيد أو يتأول هذه الرواية (**فيعطيه ذلك التمر**) خصّ الأصغر بالإعطاء لكونه أرغب فيه وأكثر تطلعًا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال عن الغيب .

[٢٢٣٦] – (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا » .

شرح الحديث

(**خ – ابن عمر رضي الله تعالى عنهما**) روى البخاري عنه (**اللهم بارك لنا في شأمنا**) وهو بهمزة ساكنة اسم الأرض المعروفة (**اللهم بارك لنا في يمننا**) .

[٢٢٣٧] – (م) عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ فَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ » .

[٢٢٣٦] – البخاري : كتاب الفتن : باب قول النبي ﷺ : «الفتنة من قبل المشرق» (٧٠٩٤) .

[٢٢٣٧] – مسلم : كتاب الأشربة : باب استحباب وضع النوى خارج التمر ، واستحباب دعاء=

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**م – عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم**) دعا به لأبيه بسر لما قرب إليه طعامًا ثم أخذ بلجام دابته فقال : ادع الله لنا .

[٢٢٣٨] – (خ) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ ؛ كَانَ يَقُولُهُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

﴿ شـرح الحـديث ﴾

(**خ – البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه**) روى البخاري عنه (**اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت**) يعني لا أنفك عن اسمك في حياتي ومماتي . وقيل : الاسم مقحم كما في قوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ﴾ [الأعلى : ١] يعني أنت تحييني وأنت تميتني أراد به النوم واليقظة فنبه عليه السلام به على إثبات البعث بعد الموت (**كان يقوله إذا أخذ مضجعه ، وإذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**) المراد بالإماتة هٰهنا النوم والنشور والإحياء بعد الموت .

[٢٢٣٩] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ بَاعِدْ بينِي وَبينَ خطَايَاي كما باعدتَ بَيْنَ المشرقِ والمغربِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخطَايَا كما يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبيَضُ من الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خطَايَاي بالماءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ » .

= الضيف لأهل الطعام ، وطلب الدعاء من الضيف الصالح ، وإجابته لذلك . (٢٠٤٢) (١٤٦) .

[٢٢٣٨] – البخاري : كتاب الدعوات : باب وضع اليد تحت الخد ... (٦٣١٤) .

[٢٢٣٩] – البخاري : كتاب الأذان : باب ما يقول بعد التكبير . (٧٤٤) .

ومسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة . (٥٩٨) (١٤٧) .

شرح الحديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب**) محل الكاف النصب على أنه صفة لموصوف محذوف أي مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب . أراد به أن يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود إليها (**اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد**) يعني كفر خطاياي بالعفو والتجاوز . عبر عن ذلك بالثلج والبرد .

[٢٢٤٠] – (ق) جرير رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، دَعَا بِهِ لَهُ حِينَ شَكَا إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ » .

شرح الحديث

(**ق – جرير رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، دعا به له**) أي بالدعاء للراوي (**حين شكا إليه أنه لا يثبت على الخيل**) .

[٢٢٤١] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالجُحْفَةِ » .

شرح الحديث

(**ق – عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**اللهم حبب إلينا**

[٢٢٤٠] – البخاري : كتاب الجهاد : باب حرق الدور والنخيل (٣٠٢٠) .
ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل جرير بن عبدالله رضي الله تعالى عنه (٢٤٧٦) (١٣٧) .

[٢٢٤١] – البخاري : كتاب الدعوات : باب الدعاء برفع الوباء والوجع (٦٣٧٢) .
مسلم : كتاب الحج : باب الترغيب في سكنى المدينة (١٣٧٦) (٤٨٠) .

المدينة كحبنا مكة أو أشد) أو هنا للتنويع (**اللهم وصححها**) أي صحح أهل المدينة (**وبارك لنا في مدها وصاعها ، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة**) وهي اسم موضع ساكنوها اليهود .

[٢٢٤٢] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » .

شـرح الحـديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم حوالينا ولا علينا**) قال الجوهري : يقال : قعد حوله وحواله وحواليه بفتح اللام ولا يقال حواليه بكسر اللام . يعني أمطر جوانبنا ولا تمطر علينا . تقدم قصته في هذا الباب في حديث : « اللهم أغثنا » .

[٢٢٤٣] – (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ ربَّ السمواتِ وربَّ الأرضِ ، وربَّ العرشِ العظيمِ ، ربَّنَا وربَّ كل شيءٍ فالقَ الحبِّ والنَّوى ، ومُنْزِلَ التَّوْراةِ والإنجيلِ والفرقَانِ ، أعُوذُ بكَ من شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أنت آخِذٌ بناصِيتِهِ ، اللَّهُمَّ أنتَ الأوَّلُ فَلَيْسَ قبلَكَ شَيْءٌ وأنتَ الآخِرُ فليسَ بعدَكَ شَيءٌ ، وأنتَ الظَّاهِرُ فليسَ فوقَكَ شيءٌ ، وأنتَ الباطِنُ فليس دُونَكَ شيءٌ ، اقضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، واغنِنَا عَنِ الفقرِ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو هريرة رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم رب السموات**

[٢٢٤٢] – البخاري : كتاب الجمعة : باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة (٩٣٣) .
مسلم : كتاب الاستسقاء : باب الدعاء في الاستسقاء (٨٩٧) (٨) .

[٢٢٤٣] – مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع . (٢٧١٣) (٦١) .

ورب الأرض ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى) أي الذي يشقّ الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمر فيخرج منه النخلة (ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) تمثيل لكون كل شيء في قبضته وتحت قهره (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء) يعني أنت الباقي بعد فناء الخلق (وأنت الظاهر فليس فوقك شيء) أي ليس أظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك (وأنت الباطن فليس دونك شيء) أي ليس شيء في البطون قريبًا منك ودون يجيء بمعنى قريب كقولهم : المدينة دون مكة ،ويجيء دون بمعنى قبل كقولهم : لا أقوم من مجلس دون أن يجيء، ويجيء بمعنى غير كقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الكهف : ٤٣] وقيل : معنى الظهور والبطون احتجابه عن أبصار الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين (اقض عنا الدين) يجوز أن يراد به حقوق الله تعالى وحقوق العباد جميعا (واغننا عن الفقر) .

[٢٢٤٤] - (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِن الحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

شرح الحديث

(م - عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت : كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا قام من الليل افتتح صلاته بقوله : (اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل) قال سيبويه : لا يجوز نصب رب على أنه صفة لأن الميم المشددة بمنزلة الأصوات ولا يوصف ما اتصل به بل التقدير يارب خصهما بالذكر لعظم شأنهما (فاطر السمٰوات والأرض) أي مخترعهما (عالم الغيب والشهادة أن تحكم بين عبادك

[٢٢٤٤] - مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . (٧٧٠) (٢٠٠) .

فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق) من بيان لما أي تبتني عليه (**بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم**) .

[٢٢٤٥] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّم السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَك الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَق ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ والنَّبِيونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ – أَوْ – لَا إِلٰهَ غَيْرُكَ » . كَانَ يقوله إذا قَامَ مِنَ اللَّيلِ يَتَهَجَّد .

شــرح الحــديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض**) أي حافظهما وراعيهما وهو في معنى العلة لقوله : لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد (**ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السمٰوات والأرض**) أي منورهما (**ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق**) أي الثابت الواجب (**ووعدك الحق**) أي الصادق (**ولقاؤك حق**) أي ثابت (**وقولك حق والجنة حق ، والنار حق والنبيون**

[٢٢٤٥] – البخاري : كتاب التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ . (٧٤٩٩) .

مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٧٦٩) (١٩٩) .

حق ، ومحمد حق والساعة حق) خصّ نفسه بالذكر من بينهم إيذانًا بأنه فائق عليهم . فإن قلت : لم عرف الحق في الأولين ونكره في البواقي . قلت : لأنه هو الحق الواجب الدائم وما سواه في معرض الزوال وكذا وعده مختصّ بالإنجاز دون وعد غيره ونكره في البواقي لأنه لم يكن موضع الحصر لأن لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتًا ولما نظر النبي عليه الصلاة والسلام إلى عجزه ومقام عبوديته قال : (**اللهم لك أسلمت**) أي انقدت (**وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت**) أي إلى عبادك رجعت (**وبك خاصمت**) أي وبتأييدك أخاصم الكفار (**وإليك حاكمت**) يعني : رفعت أمري إليك وجعلتك حاكمًا بيني وبين من يخالفني (**فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت**) ويروى بعد ذلك (**وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلّا أنت – أو – لا إله غيرك . كان يقوله إذا قام من الليل يتهجد**) أي يصلي صلاة الليل .

[٢٢٤٦] – (م) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ ، كَانَ يَقُولُهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ » .

شرح الحديث

(**م – أبو سعيد رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم ربنا لك الحمد ملء السمٰوات والأرض وملء ما شئت من شيء**) أي من العرش والكرسي (**بعد**) بالضم مرفوع على الغاية أي بعد السموات والأرض (**أهل الثناء والمجد**) منصوب على المدح أو على النداء . وروي بالرفع أي أنت أهل الثناء والمختار النصب (**أحق ما قال العبد**) مرفوع على الابتداء (**وكلنا لك عبد**) جملة معترضة بين المبتدأ والخبر

[٢٢٤٦] – مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٧٧١) (٢٠١) .

(**اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت**) وهذه خبر قوله أحق (**ولا ينفع ذا الجد**) بالفتح الغنا (**منك الجد**) أي بدلك ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [الزخرف : ٦٠] أي بدلكم يعني لا ينفع ذا الغنا غناه بدلك أي بدل طاعتك وإنما ينفعه العمل الصالح . قال الجوهري : منك معناه عندك (**كان يقوله إذا رفع رأسه من الركوع**) .

[٢٢٤٧] – (م) أبو برزة الأسلمي رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ صُبَّ الخَيْرَ عَلَيْهِمَا صَبًّا وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهُمَا كَدًّا ؛ دَعَا بِهِ لِجُلَيْبِيب وَامْرَأَتِهِ » .

شـرح الحـديث

(**م – أبو برزة الأسلمي رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم صبّ الخير عليهما صبًّا ولا تجعل عيشهما كدًّا**) أي ذا كد وهو التعب في العمل (**دعا به لجليبيب وامرأته**) قال بعض الشارحين : هذا الحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الخمسة إنما أخرجه البرقاني وقد أعلمه المص بعلامة مسلم .

[٢٢٤٨] – (ق) عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَىٰ » .

شـرح الحـديث

(**ق – عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه قال : كان النبي عليه السلام إذا أتاه قوم بصدقتهم قال لهم : (**اللهم صلّ عليهم**) فأتاه أبي أبو أوفى بصدقته فقال له : (**اللهم صل على آل أبي أوفى**) تقدم الكلام عليه في الباب العاشر في حديث : « قولوا : اللهم صلى على محمد » .

[٢٢٤٧] – الحديث لم أجده في صحيح مسلم وإنما هو عند أحمد في مسنده (٤٢٢/٤) مطولًا . وأصله عند مسلم (٢٤٧٢) (١٣١) بدون هذه الجملة .

[٢٢٤٨] – البخاري : كتاب الزكاة : باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (١٤٩٧) . ومسلم : كتاب الزكاة : باب الدعاء لمن أتى بصدقة (١٠٧٨) (١٧٦) .

[٢٢٤٩] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنابِتِ الشَّجَرِ » .

شـرح الحـديث

(**ق – أنس رضى الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم على الآكام**) وهو بالكسر جمع أكمة وهي الموضع المرتفع (**والظراب**) بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير (**وبطون الأودية ومنابت الشجر**) دعابه حين استسقى فقيل له هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا .

[٢٢٥٠] – (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ » ، قاله ثلاث مرات ، ثم قال : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبيعَةَ وَالوَلِيدِ بْنِ عتبة وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ » ؛ وذكر السابع ولم أحفظه ، قال ابن مسعود فوالَّذي بَعَثَ محمدًا بالحق لقد رَأَيْتُ الَّذِين سمَّى صَرْعَىٰ ثم سُحِبُوا إلى القَلِيبِ قليب بَدْرٍ » ؛ قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب: السابع هو عمارة بن الوليد .

شـرح الحـديث

(**ق – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم عليك بقريش**) أي الزم بهلاك قريش (**قاله ثلاث مرات . ثم قال : اللهم عليك بأبي جهل ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة**

[٢٢٤٩] – البخاري : كتاب الاستسقاء : باب الاستسقاء في خطبة الجمعة (١٠١٤) .
ومسلم : كتاب صلاة الاستسقاء : باب الدعاء في الاستسقاء (٨٨٧) (٨) .

[٢٢٥٠] – البخاري : كتاب الوضوء : باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته . (٢٤٠) .
مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (١٧٩٤) (١٠٧) .

ابن أبي معيط) بالعين المهملة على صيغة المصغر (**وذكر السابع ولم أحفظه قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدًا بالحق لقد رأيت الذين سمى**) أي سمى النبي عليه الصلاة والسلام (**صرعى**) جمع صريع بمعنى مسقوط (**ثم سحبوا**) على بناء المفعول (**إلى القليب قليب بدر**) عطف بيان أو بدل (**قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : السابع هو عمارة بن الوليد**) عمارة بضم العين وتخفيف الميم .

[٢٢٥١] – (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّين ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيل » ؛ دعا به له لما وضع له وضوءه .

شرح الحديث

(**ق – ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتّفقا على الرواية عنه قال : أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلاء فوضعت وضوء فلما خرج قال : من وضع هذا ؟ قلت : ابن عباس . قال : (**اللهم فقهه في الدين**) أي اجعله فقيهًا عالمًا . زاد أبو مسعود : (**وعلمه التأويل**) وهو نقل ظاهر اللفظ إلى معنى آخر بدليل (**دعا به لما وضع له وضوءه**) بفتح الواو .

[٢٢٥٢] – (ق) أنس رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ فَاغْفِر لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ » .

شرح الحديث

(**ق – أنس رضي الله تعالى عنه**) اتّفقا على الرواية عنه (**اللهم لا عيش**) أي لا عيش باق (**إلَّا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة**) أي الجماعة المهاجرة .

[٢٢٥١] – البخاري : كتاب الوضوء : باب وضع الماء عند الخلاء . (١٤٣) .
مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما . (٢٤٧٧) (١٣٨) .

[٢٢٥٢] – البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب دعاء النبي ﷺ : «أصلح الأنصار والمهاجرة» . (٣٧٩٥) .
مسلم : كتاب الجهاد والسير : باب غزوة الأحزاب وهي الخندق (١٨٠٥) (١٢٧) .

[٢٢٥٣] – (م) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه :
« اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ » .

شـرح الحـديث

(م – **عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك**) معناه ظاهر .

[٢٢٥٤] – (ق) عبد الله بن أبى أوفى :
« اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » ؛ دعا به على الأحزاب .

شـرح الحـديث

(ق – **عبد الله بن أبي أوفى**) اتَّفقا على الرواية عنه (**اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم**) أي ازعجهم واجعل أمرهم مضطربًا (**دعا به على الأحزاب**) .

[٢٢٥٥] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :
« اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ » .

شـرح الحـديث

(م – **عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**اللهم من ولي**) من

[٢٢٥٣] – مسلم : كتاب القدر : باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء . (٢٦٥٤) (١٧) .

[٢٢٥٤] – البخاري : كتاب الجهاد : باب الدعاء على المشركين بالهزيمة (٢٩٣٣) .
مسلم : كتاب الجهاد : باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو (١٧٤٢) (٢١) .

[٢٢٥٥] – مسلم : كتاب الإمارة : باب فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائر ، والحث على الرفق بالرعية ، والنهي عن إدخال المشقة عليهم . (١٨٢٧) (١٨) .

الولاية (**من أمر أمتي شيئًا فشق عليهم**) أي لم يرفق بهم (**فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فارفق به**) .

[٢٢٥٦] – (م) جابر رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ يَعْنِي ؛ رَجُلًا مِنْ دَوْسٍ هَاجَرَ مَعَ الطُّفَيْلِ ابْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ إِلَى المَدِينَةِ فَاجْتَوَاهَا فَأَخَذَ مَشَاقِصَ فَقَعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ فَمَاتَ » .

شرح الحديث

(**م – جابر رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه قال : مات طفيل بن عمرو ورأيته في المنام وهيئته حسنة فقلت له : ما صنع بك ربك ؟ قال : غفر لي بهجرتي إلى نبيه . فقلت : ما لي أراك مغطيا يديك ؟ قال : قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال : (**اللهم وليديه فاغفر**) الجار والمجرور متعلق بقوله : فاغفر وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر حيث المعنى كأن الله قال : غفرت له إلاَّ يديه وقال عليه السلام: إذا غفرته فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه بقطعه يديه صار يداه كأنهما جنتا على نفسه فاستغفر لهما (**يعني رجلاً من دوس**) تفسير لضمير يديه (**هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي إلى المدينة فاجتواها**) أي استوخمها فأصابه الجوى وهو داء الجوف (**فأخذ مشاقص**) جمع المشقص وهو نصل السهم إذا كان طويلاً (**فقع بها براجمه**) وهي العقدة التي في ظهور الأصابع (**فمات**) وفيه دليل على أن المغفرة قد لا يتناول محل الجناية وأن العقاب موزع على البدن وأن المؤمن إذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار .

[٢٢٥٧] – (م) سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه :

« اللَّهُمَّ هؤُلَاءِ أَهْلِي » .

[٢٢٥٦] – مسلم : كتاب الإيمان : باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر (١١٦) (١٨٤) .

[٢٢٥٧] – مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه . (٢٤٠٤) (٣٢) .

~ شرح الحديث ~

(م - **سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**اللهم هؤلاء أهلي**) يعني عليًّا وفاطمة والحسن والحسين . قاله لما نزل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ ﴾ الآية [آل عمران : ٦١] .

[٢٢٥٨] - (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« اللَّهُمَّ هَالَةُ » قاله لما استأذنت عليه فعرف مثل استئذان خديجة .

~ شرح الحديث ~

(خ - **عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى البخاري عنها (**اللهم هالة**) يعني هالة بنت خويلد أخت خديجة (**قاله لما استأذنت عليه**) أي للدخول على النبي عليه السلام (**فعرف**) النبي استئذان هالة (**مثل استئذان خديجة**) .

[٢٢٥٩] - (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه :

« أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لله ، وَالحَمْدُ لله لَا إِلٰه إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ اللَّيْلَة وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَسُوءِ الكِبَرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ » .

[٢٢٥٨] - البخاري : كتاب مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها . (٣٨٢١) .

ومسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة (٢٤٣٧) (٧٨) .

[٢٢٥٩] - مسلم : كتاب الذكر والدعاء ... ، باب التعوذ من شر ما عمل . (٢٧٢٣) (٧٥) .

شـرح الحديث

(**م – ابن مسعود رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم إني أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر**) وروى بسكون الباء معناه الإستعاذة من التعظم على الناس واستحقارهم وبفتح الفاء معناه الإستعاذة من الهرم وأرذل العمر (**اللهم إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر**) كان يقوله إذا أمسى وإذا أصبح قال مثل ذلك أيضا : أصبحنا وأصبح الملك لله .

[٢٢٦٠] – (م) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ، قَالَهُ عِنْدَ الذَّبْحِ » .

شـرح الحديث

(**م – عائشة رضي الله تعالى عنها**) روى مسلم عنها (**بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ؛ قاله عند الذبح**) أي ذبحه كبشًا . وفيه جواز هبة الثواب .

[٢٢٦١] – (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها :

« بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » ؛ كان إذا اشتكى إنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال بسبابته بالأرض ثم رفعها .

[٢٢٦٠] – مسلم : كتاب الأضاحي : باب استحباب الضحية ، وذبحها مباشرة بلا توكيل ، والتسمية والتكبير . (١٩٦٧) (١٩) .

[٢٢٦١] – البخاري : كتاب الطب : باب رقية النبي ﷺ . (٥٧٤٥) .

مسلم : كتاب السلام : باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة . (٢١٩٤) (٥٤) .

شـرح الحـديث

(**ق - عائشة رضي الله تعالى عنها**) اتَّفقا على الرواية عنها (**بسم الله تربة أرضنا**) أي هذه تربة أرضنا أراد بها المدينة لبركتها أو جملة الأرض (**بريقة بعضنا**) يعني معجونه بريقة بعضنا. قال الإمام التوربشتي : تربة أرضنا إشارة إلى أول الفطرة وريقة بعضنا إشارة إلى النطفة التي خلق منها الإنسان كأنه يقول بلسان الحال اخترعت آدم عليه السلام من طين ثم أبدعت بنيه من ماء مهين فهيِّن عليك أن تشفي مَن هذه نشأته (**ليشفى سقيمنا بإذن ربنا**) قال القاضي ناصر الدين : ثبت في الطب أن للريق مدخلا في النضج ولتراب الوطن تأثيرًا في حفظ المزاج الأصلي ودفع مضرته حتى قالوا : ينبغي لمن سافر وتغير مزاجه أن يسقى من تراب أرضه بالماء ثم إن للرقى والعزائم آثارًا عجيبة تعجز العقول عن كنهها . وقال الإمام الطيبي : الظاهر أن تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف وبريقة نبينا لما صح أنه عليه السلام بزق في عين عليّ فبرأ من الرمد (**كان إذا اشتكى إنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال بسبابته**) أي وضعها (**بالأرض ثم رفعها**) يعني أنه كان يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح ويقول هذا الكلام حالة المسح .

[٢٢٦٢] - (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

« لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ، كَانَ يَقُولُهُ عِنْدَ الكَرْبِ » .

شـرح الحـديث

(**م - ابن عباس رضي الله تعالى عنهما**) اتَّفقا على الرواية عنه (**لا إله إلَّا الله العظيم الحليم ، لا إله إلَّا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلَّا الله ربّ السموات**

[٢٢٦٢] - البخاري : كتاب الدعوات : باب الدعاء عند الكرب (٦٣٤٦) .
مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب دعاء الكرب . (٢٧٣٠) (٨٣) .

ورَبّ الأرض ربّ العرش الكريم **)** ثم وصف العرش بوصف مالكه **(** **كان يقوله عند الكرب** **)** فإن قلت : هذا ذكر وليس بدعاء لإزالة الكرب . قلت : هذا ذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما يشاء أو نقول كان عليه السلام في ذكر هذه الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف عن إظهاره لكون المذكور علام الغيوب وقد ورد أن الله تعالى قال : « من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .

[٢٢٦٣] – (ق) المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه :

« لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » .

شرح الحديث

(**ق – المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه** **)** اتفقا على الرواية عنه **(** **لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد** **)** كان يقوله في دبر كل صلاة مفروضة .

[٢٢٦٤] – (ق) جابر رضي الله تعالى عنه :

« لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » ؛ قاله على الصفا .

[٢٢٦٣] – البخاري : كتاب الأذان : باب الذكر بعد الصلاة . (٨٤٤) .
مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٥٩٣) (١٣٧) .

[٢٢٦٤] – مسلم : كتاب الحج : باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨) (١٤٧) . مطولاً . ولم يروه البخاري . وراجع تحفة الأشراف (٢ / ٢٧١) .

شـرح الحـديث

(ق جابر رضي الله تعالى عنه) اتّفقا على الرواية عنه (**لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلّا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده** ؛ **قاله على الصفا**) .

[٢٢٦٥] – (م) عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما :
« لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ » .

شـرح الحـديث

(**م – عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما**) بتشديد الواو . انفرد به مسلم (**لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلّا بالله**) أي لا حركة ولا استطاعة إلّا بمشيئة الله تعالى (**لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلّا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**) كان يهلل بهن في دبر كل صلاة .

[٢٢٦٦] – (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :
« لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ » ؛ كان يلبي بهذه التلبية في حجته وعمرته .

[٢٢٦٥] مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته . (٥٩٤) (١٣٩) .

[٢٢٦٦] – البخاري : كتاب الحج : باب التلبية . (١٥٤٩) .
مسلم : كتاب الحج : باب التلبية وصفتها ووقت (١١٨٤) (٢٠) .

شرح الحديث

(ق - ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنه (**لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك**) تقدم معنى لبيك والمراد به التكرار وليس بمثنى حقيقة (**إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك**) روى بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الأول لأنه عام . معناه : إن الحمد والنعمة لك على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك (**كان يلبي بهذه التلبية في حجته وعمرته**) .

[٢٢٦٧] - (م) أنس رضي الله تعالى عنه :

« لَبَّيْكَ عُمْرَةً وحجًّا » .

شرح الحديث

(م - **أنس رضي الله تعالى عنه**) روى مسلم عنه (**لبيك عمرة وحجا**) منصوب بمقدر أي مريدا عمرة أو بنزع الخافض أي بعمرة هذه تدل على أنه عليه السلام كان قارنا . تقدم الكلام وما هو أصح الروايات الواردة فيه أوّل الباب التاسع .

تم الكتاب والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

[آخره ، والحمد لله رب العالمين]

* * *

[٢٢٦٧] البخاري : كتاب المغازي : باب بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع . (٤٣٤٩) .

مسلم : كتاب الحج : باب في الإفراد والقران بالحج والعمرة . (١٢٣٢) (١٨٥) .

فهرس الموضوعات

(المجلد الثالث)

الباب التاسع

الباب العاشر

الباب الحادي عشر

الباب الثاني عشر

الفهارس العامة



١ ـ فهرس الآيات القرآنية

سورة آل عمران (٣)

سورة النساء (٤)

سورة المائدة (٥)

سورة الأنعام (٦)

سورة الأعراف (٧)

سورة الأنفال (٨)

سورة التوبة (٩)

سورة يونس (١٠)

سورة الإسراء (١٧)

سورة الكهف (١٨)

سورة مريم (١٩)

سورة طه (٢٠)

سورة الأنبياء (٢١)

سورة الحج (٢٢)

سورة المؤمنون (٢٣)

سورة النور (٢٤)

سورة الفرقان (٢٥)

سورة الشعراء (٢٦)

سورة سبأ (٣٤)

سورة فاطر (٣٥)

سورة يس (٣٦)

سورة الصافات (٣٧)

سورة ص (٣٨)

سورة الزمَر (٣٩)

سورة غافر (٤٠)

سورة فصلت (٤١)

سورة الشورى (٤٢)

سورة الزخرف (٤٣)

سورة الجاثية (٤٥)

سورة محمد (٤٧)

سورة الفتح (٤٨)

سورة الحجرات (٤٩)

سورة الذاريات (٥١)

سورة الطور (٥٢)

سورة القمر (٥٤)

سورة الرحمن (٥٥)

سورة الواقعة (٥٦)

سورة المجادلة (٥٨)

سورة الحشر (٥٩)

سورة الممتحنة (٦٠)

سورة الصف (٦١)

سورة الجمعة (٦٢)

سورة الطلاق (٦٥)

سورة المدثر (٧٤)

سورة القيامة (٧٥)

سورة الإنسان (٧٦)

سورة المرسلات (٧٧)

سورة التكوير (٨١)

سورة الانشقاق (٨٤)

سورة الأعلى (٨٧)

سورة الغاشية (٨٨)

سورة الفجر (٨٩)

سورة الشمس (٩١)

سورة الليل (٩٢)

سورة الضحى (٩٣)

سورة العلق (٩٦)

سورة البيِّنة (٩٨)

سورة الزلزلة (٩٩)

سورة الكوثر (١٠٨)

سورة الإخلاص (١١٢)

سورة الفلق (١١٣)

سورة الناس (١١٤)

٢ - فهرس أطراف الأحاديث -

حرف الألف

* * *

حرف الباء

* * *

حرف التاء

* * *

حرف الثاء

* * *

حرف الجيم

* * *

حـرف الحـاء

* * *

حرف الخاء

* * *

حرف الدال

* * *

حرف الذَّال

* * *

حرف الرَّاء

* * *

حرف الزاي

* * *

حرف السين

* * *

حـرف الشين

* * *

حرف الصاد

* * *

حرف الضاد

* * *

حرف الطاء

* * *

حرف الظاء

* * *

* * *

حـرف الغـين

* * *

حرف الفاء

* * *

حرف القاف

* * *

حـرف الـكاف

* * *

حرف الميم

المؤمن القويُّ خير وأحبّ إلى الله	أبو هريرة .	١٣٣١
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد	أبو هريرة .	١٣٣٢
المؤمن يأكل في مِعًى واحدٍ	جابر وابن عمر .	١٣٣٣
المؤمن يغار ، والله أشدّ غيْرًا»	أبو هريرة .	١٣٣٤
الميِّت يُعذَّب في قبره بما نيح عليه	عمر .	١٣٤٦

* * *

~ حرف النّون ~

* * *

حـرف الهـاء

والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو	أبو هريرة .	١٥٤٥
والله إنّي لأستغفر الله وأتوب	أبو هريرة .	١٥٤٦
والله إني لرسول الله وإنْ كذَّبتموني	مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم .	١٥٤٧
والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله	أبو هريرة وأبو شريح الخزاعي .	١٥٤٩
والله لأن يلجَّ أحدكم بيمينه في	أبو هريرة .	١٥٤٨
والله لوْلا الله ما اهتدينا ولا تصدَّقنا	البراء بن عازب .	١٥٥٠
الوتر ركعة من آخر اللَّيل»	ابن عمر .	١٣٥١
وجب أجرك ، وردَّها عليك الميراث»	بريدة بن الحصيب .	١٧٢٣
وددْت أنَّا قد رأيْنا إخواننا	أبو هريرة .	١٧٧٥
وقاها الله شرَّكم ، كما وقاكم شرَّها	ابن مسعود .	١٧٢٤
الولاء لمن أعتق»	عائشة .	١٣٥٢
الولد للفراش وللعاهر الحجر»	أبو هريرة .	١٣٥٣
هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار	أبو هريرة .	١٧٩١
هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً	ابن عمر .	١٧٩٢
هلَّا أخذتم إهابها فدبغتموه	ابن عباس .	٢١٣٩
هلاك أمَّتي ؛ ويروى : هلكة أمَّتي	أبو هريرة .	٢١٣٨
هم الأخسرون وربِّ الكعبة	أبو ذر .	٢١٤١
هم أشدّ أمَّتي على الدَّجَّال	أبو هريرة .	٢١٤٠
هما من طعام الجنِّ وإنَّه أتاني وفد	أبو هريرة .	٢١٤٢
هو رزق أخرجه الله لكم فهل	أبو عبيدة بن الجراح .	٢١٤٣
هو في ضحضاح من النَّار ، ولولا	العباس بن عبدالمطلب .	٢١٤٤
هو لها صدقة ولنا هديَّة	أنس .	٢١٤٥
هي رخصة من الله ، فمن أخذ بها	حمزة بن عمرو الأسلمي .	٢١٤٦
هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن	أبو موسى .	٢١٤٧

* * *

حرف الواو

والَّذي نفس محمد بيده لا يسمع	أبو هريرة .	١٥٣١
والذي نفس محمد بيده ليأتينَّ علَى	أبو هريرة .	١٥٣٢

* * *

حرف الياء

* * *

٣ - فهرس موضوعات الكتاب

الباب الرابع

الباب الخامس

الباب السادس

البـاب السـابع

الباب الثامن








3 1761 04424 7385